



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية العلوم الإسلامية

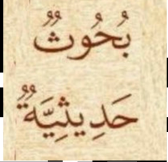
قسم الحديث/الدراسات العليا

أربعون حديثاً في معجزات رسول الله ﷺ
للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني رَحِمَهُ اللهُ (ت ١٣٥٠هـ)
"دراسة تحليلية"

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية في الجامعة
العراقية وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير علوم إسلامية
تخصص (حديث)

من الطالب
علي صالح مسرهد

بإشراف
م.د. يونس محمد جاسم



٢٠٢٥هـ

بغداد

١٤٤٧هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾

سورة الاسراء: الآية ١



الإهداء

إلى سيّد الخلق، نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وإلى آل بيته الأطهار، وأصحابه الكرام، الذين حملوا الرسالة وبلغوها بأمانة وإخلاص، فكانوا مصابيحَ هدى، ومعدنَ طهرٍ ونقاء، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وإلى أُمي العزيزة، يا من كنتِ دعائي المستجاب، والرحمة التي رحمني الله بها، وبارك في عمرك، وألبسكِ لباس العافية، وأطال في أيامكِ على طاعته.

وإلى روح أبي رحمه الله برحمته الواسعة ويجعل مثواه الجنة.

وإلى أخي الشهيد، رحمك الله بواسع رحمته، وتقبلك في عداد الشهداء والصالحين، وجعل قبرك روضة من رياض الجنة، وجمعنا بك في مستقر رحمته.

وإلى إخوتي وأخواتي، أنتم عمادي ورفقتي، وذكراكم حاضرة في قلبي ودعائي.

وإلى زوجتي العزيزة، رفيقة دربي، وشريكة مسيرتي، ونصف روحي جزاك الله خيراً على صبرك، ودعمك، ومساندتك الدائمة، وبارك لنا في حياتنا، وجعل بيننا مودةً ورحمةً وسكينة.

وإلى أصدقائي الأوفياء، الذين كانوا عوناً وسنداً، وشركاء في هذا الطريق الطويل، لكم كل الشكر والتقدير، ولكم في القلب مكان لا يُنسى.

أهدي إليكم جميعاً هذا الجهد المتواضع، سائلاً المولى عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتبه لي ذخراً يوم ألقاه.

الباش

شكر وعرfan

الحمد لله أولاً وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبتوفيقه يتحقق النجاح، وبتيسيره تذلل الصعاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله الأطهار وصحبه وسلم.

أما بعد...

فأتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذي المشرف على هذه الرسالة الدكتور يونس محمد، على ما بذله من جهدٍ كبير، وما قدّمه من توجيهات علمية، وملاحظات بناءة، ومساندة دائمة، كانت عونًا لي في إنجاز هذه الرسالة، فله مني خالص الامتنان والتقدير.

كما أقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى الأستاذ الدكتور كاظم خليفة الحلبوسي، عميد كلية العلوم الإسلامية، وإلى الدكتور محمد حميد علوان، رئيس القسم الحديث وعلومه، وإلى جميع أساتذة القسم دون استثناء، لما قدموه من دعم وتيسير طوال فترة دراستي في البكالوريوس، والمجستير.

ولا يفوتني أن أخص بالشكر والعرfan أساتذتي الفضلاء:

الدكتور قاسم محمد الخزرجي، والدكتور ماجد حميد، والدكتور مصطفى إسماعيل، لما كان لهم من أثر كبير في دعمي العلمي وتوجيهي وإرشادي خلال مسيرتي الأكاديمية. جزى الله جميع من أسهم في دعمي ووقوفي على هذا المنبر العلمي خير الجزاء، وبارك في جهودهم، ورفع منازلهم، وجعل ما بذلوه في ميزان حسناتهم.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يرزقني وإياهم العلم النافع والعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١).

الباحث

^(١) سورة طه: من الآية (١١٤).

المحتويات

أ	الآية.....
ب	الإهداء.....
ج	شكر و عرفان.....
د	المحتويات.....
١	المقدمة.....
٩	الفصل التمهيدي.....
١٠	المبحث الأول:.....
١٠	المطلب الأول: التعريف بالمعجزة لغةً واصطلاحاً:.....
١٢	المطلب الثاني: شروط المعجزة وانواعها:.....
	المطلب الثالث: التعريف الكرامة لغة واصطلاحاً، والتعريف الاستدراج لغة واصطلاحاً،
١٨	والفرق بين المعجزة والكرامة:.....
	المبحث الثاني إظهار المعجزات على أيدي الأنبياء لإسكات المكذبين والزيادة في اليقين
٢١	للمؤمنين:.....
٢٣	المبحث الثالث التعريف بالعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله):.....
	المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه، ومولده، ونشأته، وفضائله، رحلاته، وطلبه للعلم.
٢٣	ووفاته، مناصبه الرسمية وادواره في الدولة العثمانية.....
٢٦	المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه:.....
٢٩	المطلب الثالث: أقوال العلماء وثناؤهم عليه:.....
٣١	المطلب الرابع: مؤلفاته:.....
٣٤	المبحث الرابع منهج العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني.....
	الفصل الأول بيان النبي صلى الله عليه وسلم لحال المؤمنين الصابرين، ومآل الكافرين
	والمرتدين، وما تضمنته الأحاديث من بشارات للمسلمين بفتح ميين، من الحديث الأول إلى
٣٥	الحديث الثاني عشر.....
٣٦	الحديث الأول:.....
٤٤	الحديث الثاني:.....
٥٣	الحديث الثالث:.....
٦١	الحديث الرابع:.....
٦٩	الحديث الخامس:.....

٧٦	الحديث السادس:
٨٤	الحديث السابع:
٩١	الحديث الثامن:
١٠٣	الحديث التاسع:
١١٠	الحديث العاشر:
١١٧	الحديث الحادي عشر:
١٢٦	الحديث الثاني عشر:
الفصل الثاني معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في زيادة البركة الطعام، وكثرة الماء، وحنين جذع النخلة، وإيمان البهائم والجن به، وإظهار المعجزة لمن طلبها واشترطها للدخول في الإسلام، من الحديث الثالث عشر إلى التاسع والعشرون.	
١٣٧	الحديث الثالث عشر:
١٣٨	الحديث الرابع عشر:
١٤٥	الحديث الخامس عشر:
١٥٢	الحديث السادس عشر:
١٥٦	الحديث السابع عشر:
١٦٣	الحديث الثامن عشر:
١٧١	الحديث التاسع عشر:
١٧٧	الحديث العاشر:
١٨٦	الحديث الحادي عشر:
١٩٣	الحديث الثاني عشر:
٢٠١	الحديث الثالث عشر:
٢٠٨	الحديث الرابع عشر:
٢١٥	الحديث الخامس عشر:
٢٢٣	الحديث السادس عشر:
٢٣٠	الحديث السابع عشر:
٢٣٦	الحديث الثامن عشر:
٢٤٤	الحديث التاسع عشر:
الفصل الثالث دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار، ومعجزة انشقاق القمر، وبيان منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه الكرام، من الحديث الثلاثون إلى الحديث الثاني والأربعون.	
٢٥٥	الحديث الثلاثون:

٢٥٦ الحديث التاسع والعشرون:
٢٦٢ الحديث الثلاثون:
٢٦٩ الحديث الحادي والثلاثون:
٢٧٨ الحديث الثاني والثلاثون:
٢٨٦ الحديث الثالث والثلاثون:
٢٩٧ الحديث الرابع والثلاثون:
٣٠٦ الحديث الخامس والثلاثون:
٣١٣ الحديث السادس والثلاثون:
٣١٨ الحديث السابع والثلاثون:
٣٢٤ الحديث الثامن والثلاثون:
٣٣٥ الحديث التاسع والثلاثون:
٣٤١ الحديث الأربعون:
٣٤٩ الحديث الحادي والأربعون:
٣٥٧ الحديث الثاني والأربعون:
٣٦٧ الخاتمة
٣٧٠ المصادر والمراجع

المقدمة



المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، مؤيدًا بالمعجزات الباهرات، والآيات الظاهرات، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، الذي أيده ربه بآياتٍ ومعجزاتٍ تشهد بنبوته، ودلائل تقطع الشك، وتورث اليقين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن السنة النبوية المطهرة تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله عز وجل، وهي المفسرة والمبينة لأحكامه، والمكملة له، وقد عني بها علماء الأمة عنايةً بالغة، فظهرت علوم كثيرة خادمة لها، وعلى رأسها علم الحديث الشريف، الذي يعنى برواية الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم، وضبطها، وتمييز صحيحها من سقيمها. ومن أبرز ما نقلته السنة النبوية، واعتنت به كتب الحديث والسير: الجوانب الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم من صفاته الخلقية والخلقية وتعاملاته واهله وأحبائه وكيفيات حياته وفيها أيضاً والمعجزات النبوية، وهي الآيات الخارقة للعادة التي أجراها الله تعالى على يد نبيه صلى الله عليه وسلم، تصديقاً لنبوته، وتأيداً لرسالته، وإقامةً للحجة على من خالفه. وقد تنوعت هذه المعجزات بين حسية، مثل نبوع الماء من بين أصابعه، وتكثير الطعام، وانشقاق القمر، وبين معنوية وعقلية، كالإخبار بالغيب، وبيان أسرار القلوب، ومخاطبة الجمادات.

قال قاضي عياض (رحمه الله): (أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهن صدقه من هذين النوعين معاً، وهو أكثر الرسل معجزة، وأبهرهم آية، وأظهرهم برهاناً، وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط، فإن واحداً منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين ولا أكثر)^(١)، كما جمعها علماء الحديث والسير، مما يعد دليلاً قاطعاً على صدقه، وبيانا ساطعاً لحقيقة نبوته، صلوات الله وسلامه عليه. ولا

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى / ١ / ٢٥٣.



ريب أن المعجزة الكبرى، والدليل الأسمى على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم، هو القرآن الكريم، الذي تحدى به العرب وهم أهل الفصاحة والبيان، فعجزوا عن الإتيان بمثله، بل عن الإتيان بعشر سور من مثله، ثم عن أقصر سورة منه. وهو معجزة معنوية خالدة، محفوظة بحفظ الله، متعبد بتلاوته، ومنقول إلينا بالتواتر، جيلاً بعد جيل، باقٍ إلى يوم القيامة، لا يخلق من كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.

وإن من خصائص المعجزة أنها لا تظهر إلا على يد نبي صادق، فلا يجوز عقلاً أن يجريها الله على يد كاذب؛ لأن المعجزة إنما وضعت للفرقة بين الصادق والكاذب، وتمييز صاحب الحق من غيره، فلو وقعت على يد مدعٍ كاذبٍ لالتبست الحجة، ولزم منه تناهي القدرة، وهو مستحيل في حق الله تعالى، إذ لا سبيل للفرق بين الصادق والكاذب إلا بتخصيص الصادق بالمعجزة دون غيره.

وقد اجتهد العلماء في جمع معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وتصنيفها وتهذيبها، ومن بين تلك المصنفات المهمة: أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) المتوفى سنة (١٣٥٠هـ) الذي جمع أربعين حديثاً في المعجزات، تيمناً بفضل جمع الأربعينات الحديثية، وتحقيقاً لفائدة علمية في باب دلائل النبوة.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة، كدراسة تحليلية تهدف إلى التحقيق في هذا الكتاب، وبيان منهج المؤلف، وشرح مفردات الأحاديث، وبيان درجتها من حيث الصحة والحسن والضعف، لتسهم في إبراز جانب من دلائل نبوة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وخدمة التراث الحديثي في هذا الباب الجليل.

وأسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه أن يبارك في هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، ويجعله في ميزان الحسنات، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع من جوانب متعددة، أبرزها أن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تعد من أهم دلائل نبوته، وأعظم ما يستدل به على صدقه، وإثبات رسالته، وقد اعتنت



كتب الحديث والسيرة برواية هذه المعجزات وتوثيقها. إلا أن جمعها ودراستها دراسة تحليلية تجمع بين منهجي الرواية والدراسة يعد من الجهود العلمية النافعة، التي تسهم في ترسيخ الإيمان بنبوته النبي صلى الله عليه وسلم، وتعميق الارتباط بسنته الشريفة. وتتأكد أهمية هذا الموضوع في كونه يتناول كتاباً علمياً محدداً هو: (أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم) للعلامة يوسف بن إسماعيل النبھاني (رحمه الله) المتوفى سنة (١٣٥٠هـ) أحد علماء القرن الرابع عشر الهجري، والذي يعد نموذجاً لجهود العلماء المتأخرين في جمع دلائل النبوة، ويظهر منهجهم في التعامل مع النصوص الحديثية في هذا الباب. كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في اعتمادها على المنهج التحليلي للحديث، وهو منهج حديث نسبياً في الدراسات الحديثية، يعنى بتحليل النصوص النبوية من حيث ألفاظها، ومعانيها، وأبعادها اللغوية والشرعية، إضافة إلى بيان درجتها من حيث الصحة والحسن والضعف، مما يسهم في فهم النص النبوي فهماً دقيقاً وشاملاً.

ومن جهة أخرى، فإن هذه الدراسة تعد إسهاماً في خدمة السنة النبوية، من خلال إبراز جانب مهم من دلائل الإعجاز النبوي، كما تمثل مساهمة علمية في مجال تحقيق المتون الحديثية، وتحليل محتواها، ودراسة تراث أحد أبرز أعلام القرن الرابع عشر، ممن كانت لهم جهود بارزة في نشر السيرة النبوية ودلائلها، وهو العلامة يوسف بن إسماعيل النبھاني (رحمه الله).

أسباب اختيار الموضوع:

١. أهمية المعجزات النبوية: لأنها من أقوى البراهين ودلائل الصدق، وتعد أركان التصديق برسالة النبي صلى الله عليه وسلم.
٢. منزلة العلامة يوسف بن إسماعيل النبھاني (رحمه الله) ومكانته الكبيرة بين علماء أهل الحديث في القرن الرابع عشر، فهو علمٌ من أعلام الأمة، ومحدثاً وفقهياً في زمانه.
٣. الرد على الشبهات المعاصرة: التي تطعن في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم أو تنكرها، من خلال عرض صحيح الأحاديث وشرحها بالتفصيل.

اهداف الرسالة:

١. دراسة الجوانب العلمية من حياة العلامة يوسف بن إسماعيل النبھاني (رحمه الله).

٢. دراسة أحاديث المعجزات وبيان الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة في الأحاديث المذكورة، وبيان درجة كل حديث مع الحكم عليه وفق قواعد علم الحديث.

٣. بيان مفهوم المعجزات لغةً واصطلاحاً.

٤. معرفة منهج العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) في كتابه المذكور، وعرض الأحاديث والتعامل مع مصادرها.

صعوبات الدراسة:

لم أجد صعوبةً في دراسة الرسالة.

دراسات السابقة:

توجد دراسات عن العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) لكن عن هذا التأليف موضوع دراستي فلم أقف حسب علمي على دراسة سابقة له، وقد نال هذا الكتاب اهتماماً من قبل الباحث، فتولى تحقيقه محمد خير رمضان يوسف. حقوق الطبع والنشر محفوظة. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، ص، بك ١٤/٦٣٦٦.

منهجي في الرسالة:

١. كتابة الآيات بالرسم القرآني، عزوت الآيات إلى سورها وأرقامها.

٢. ذكر نص الحديث كما رواه العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله)، في كتابه أربعون حديثاً في معجزات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دون تصرف، وذلك توثيقاً لمتن النبهاني.

٣. ثم اذهب إلى المصدر الذي عزاه إليه العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله)، واذكر الحديث بسنده ومتمته من المصدر الذي عزاه إليه، سواء كان من الصحيحين أو غيرهما.

٤. ذكر التنبيه على ما وقع في نقل العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) للحديث في متنه من زيادات أو نقص أو تقديم وتأخير في الألفاظ، وذلك من خلال

المقارنة بين نص الحديث كما أورده، وبين ما ورد في المصدر الذي أحال إليه، في حال أن وجد الاختلاف.

٥. التنبيه في الهوامش على مصدر الحديث الذي اعتمد عليه العلامة يوسف بن إسماعيل النبھاني (رحمه الله)، إذا وجد نصه أو تم التوصل إليه، مع الإشارة إلى موضعه في المصدر الأصلي.

٦. اتبعت في هذه الرسالة خطوات الدراسة التحليلية للحديث، وتشمل ما يأتي: ذكر نص الحديث بسنده ومتمته، تخريج الحديث، ترجمة الرجال، بيان المتابعات والشواهد (إن وجد)، الحكم على الإسناد، ذكر اللطائف الإسنادية (أن وجد)، غريب الحديث، المعنى العام، ومع ذكر المعجزة في الحديث مع المعنى العام ولم اجعل لها خطوة فاصلة لها، أهم ما يستفاد من الحديث، سبب ورود الحديث (إن وجد)، ورسم شجرة الإسناد.

٧. وقد خرجت الأحاديث الواردة في الرسالة بذكر المصدر، وذكر الكتاب الذي ورد فيه الحديث، ثم ذكر الباب، ثم ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث، وقد وضعت الأحاديث النبوية بين قوسين، هكذا « »، واتبعت في تخريج الحديث ما يأتي:

- أ. إذا ورد الحديث في الصحيحين أخرجه من الكتب التسعة وحسب الوفيات.
- ب. إذا لم يرد الحديث في الصحيحين أخرجه من باقي كتب السنة، وأكتفي بإخراجه من خمسة مصادر من كتب السنة فقط، منعاً للإطالة.
- ج. عند نقل الحديث من كتب السنة، أذكر اسم الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، ثم أبين كيفية ورود ألفاظه، سواء كانت بلفظه، أو بمعناه، أو بنحوه، أو بنحوه مختصراً.....

د. ترتيب التخريج، بحسب ترتيب وفيات الأئمة.

٨. أترجم لرواة السند ترجمة وافية قدر المستطاع، وأحيل القارئ إلى مصادر الترجمة، والراوي الذي يتكرر اسمه اذكره في الإسناد، وفي الهامش أذكر أين سبقت ترجمته مع ذكر رقم الحديث.



٩. إذا كان الراوي من رجال الصحيحين، فإنني أذكر في ترجمته أربعة من أقوال العلماء فيه - إن وجدت - اثنين من أقوال المتقدمين، واثنين من أقوال المتأخرين، مستخرجاً ذلك من مصادرهم الأصلية، فإن لم أجدها فيها، رجعت إلى المصادر الفرعية.
١٠. إذا كان الراوي من خارج الصحيحين، فإنني أذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه.
١١. في فقرة المتابعات والشواهد، أذكر اسم المصدر، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، ثم أورد السند كاملاً كما جاء في المصدر.
١٢. الحكم على الإسناد أنقل أقوال العلماء، وأما إذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين فأكتفي بقول: (الحديث صحيح لوروده في الصحيحين، وقد تلت الامة أحاديث كتابهما بالقبول)، وأما إذا لم أجد أقوال العلماء أقوم بالحكم عليه من خلال النظر في التخريج، لذلك الحديث.
١٣. اللطائف الإسنادية بينتها بالرجوع إلى كتب الشروحات.
١٤. بيان الألفاظ الغريبة أن وجدت في متن الحديث، وذلك من خلال استخراجها من كتب الغريب، وكتب اللغة، وكتب الشروحات.
١٥. شرح الحديث شرحاً وافياً من كتب الشروح، وأذكر في الهامش اسم الكتاب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث أن وجد.
١٦. أذكر أهم ما يستفاد منه الحديث من خلال كتب الشروح، أو من خلال استقراء الحديث، وهذا في كل الأحاديث.
١٧. عرفت بالمدن الوارد ذكرها في الرسالة، وذلك بالرجوع إلى كتب البلدان والرحلات.
١٨. اختتم بذكر شجرة الأسناد في كل الأحاديث النبوية.

خطة الرسالة:

اقتصت طبيعة الدراسة أن تقسم إلى (مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة).

المقدمة: وتضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، واهداف الرسالة، والصعوبات الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهجي في الرسالة، خطة الرسالة.

التمهيد: وفيه أربعة مباحث:



المبحث الأول: المطلب الأول: تعريف بالمعجزة لغةً واصطلاحاً، والتعريف بالإعجاز لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: إظهار المعجزات على أيدي الأنبياء لإسكات المكذبين والزيادة في اليقين للمؤمنين.

المبحث الثالث: تعريف بالعلامة يوسف بن إسماعيل النبھاني (رحمه الله):

المبحث الرابع: منهج العلامة يوسف بن إسماعيل النبھاني (رحمه الله)

الفصل الأول: بيان النبي صلى الله عليه وسلم لحال المؤمنين الصابرين، ومآل الكافرين والمرتدين، وما تضمنته الأحاديث من بشارات للمسلمين بفتح مبین، من الحديث الأول إلى الحديث الثاني عشر.

الفصل الثاني: معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في زيادة البركة الطعام، وكثرة الماء، وحنين جذع النخلة، وإيمان البهائم والجن به، وإظهار المعجزة لمن طلبها واشترطها للدخول في الإسلام، من الحديث الثالث عشر إلى التاسع والعشرون.

الفصل الثالث: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار، ومعجزة انشقاق القمر، وبيان منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه الكرام، من الحديث الثلاثون إلى الحديث الثاني والأربعون.

الخاتمة: تشمل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

أخيراً: قائمة خاصة بالمصادر والمراجع.

الفصل التمهيدي

المبحث الأول

المطلب الأول: التعريف بالمعجزة لغةً واصطلاحاً:

١ - المعجزة في اللغة:

قال ابن فارس (رحمه الله): عجز: العين والجيم والزاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء.

فالأول: عجز عن الشيء يعجز عجزاً، فهو عاجز، أي ضعيف. وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا، لأنه يضعف رأيه. ويقولون: (المرء يعجز لا محالة). ويقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، ولن يعجز الله سبحانه تعالى شيء، أي لا يعجز الله سبحانه تعالى عنه متى شاء كما في قوله تعالى: ﴿لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢)، ويقولون: عجز بفتح الجيم^(٣).

الثاني: فالعجز: مؤخر الشيء، والجمع أعجاز، حتى إنهم يقولون: عجز الأمر، وأعجاز الأمور. ويقولون: «لا تدبروا أعجاز أمور ولت صدورها». قال: والعجيزة: عجيزة المرأة خاصة إذا كانت ضخمة، يقال امرأة عجزاء^(٤).

قال ابن منصور (رحمه الله): عجز: العجز: نقيض الحزم، عجز عن الأمر يعجز وعجز عجزاً فيهما، ورجل عجز وعجز: عاجز. ومراة عاجز: عاجزة عن الشيء، عن ابن الأعرابي. وعجز فلان رأي فلان إذا نسبه إلى خلاف الحزم كأنه نسبه إلى العجز. ويقال: أعجزت فلانا إذا ألفتته عاجزاً. والمعجزة، والمعجزة: العجز. قال سيبويه (رحمه الله): هو المعجز، والمعجزة، الكسر على النادر والفتح على القياس لأنه مصدر. والعجز: الضعف، تقول: عجزت عن كذا أعجز^(٥).

(١) سورة الجن: من الآية (١٢).

(٢) سورة الشورى: من الآية (٣١).

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢٣٢/٤.

(٤) المصدر نفسه ٢٣٣/٤.

(٥) لسان العرب ٣٦٩/٥.

٢- المعجزة في الاصطلاح:

١. قال أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (رحمه الله): المعجز ما خرق عادة البشر من خصال لا تستطاع إلا بقدرته إلهية تدل على أن الله سبحانه تعالى خصه بها تصديقا على اختصاصه برسالته، فيصير دليلا على صدقه في ادعاء نبوته إذا وصل ذلك منه في زمان التكليف' وأما عند قيام يوم الساعة إذا سقطت فيه أحوال التكليف فقد يظهر فيه من أشراتها ما يخرق العادة فلا يكون معجز المدعي نبوة وإنما اعتبر في المعجز خرق العادة لأن المعتاد يشمل الصادق والكاذب فاخص غير المعتاد بالصادق دون الكاذب^(١).

٢. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، المعروف بالشهرستاني (رحمه الله): المعجزة: فعل خارق للعادة؛ مقترن بالتحدي، سليم عن المعارضة يتنزل منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة؛ وهو منقسم إلى خرق المعتاد؛ وإلى إثبات غير المعتاد، والكرامات للأولياء حق، وهي من وجه تصديق للأنبياء (عليهم السلام) وتأكيد للمعجزات^(٢).

٣. قال أبو عبد الله القرطبي (رحمه الله): المعجزة واحدة من معجزات الأنبياء (عليهم السلام) الدالة على صدقهم، وسميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها^(٣).

٤. قال جلال الدين السيوطي (رحمه الله): المعجزة: فعل من أفعال الله تعالى خارق للعادة مقترنا بدعوى النبوة موافقا لدعواه عند التحدي مع عدم المعارضة^(٤).

وقال أيضاً: إن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، وهي إما حسية وإما عقلية وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم

(١) أعلام النبوة للماوردي ٤٢، ٤٣.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني ١/١٠٢.

(٣) تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ١/٦٩.

(٤) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم لجلال السيوطي

المطلب الثاني: شروط المعجزة وانواعها:

أما شروطها فهي:

١. أن تكون المعجزة من الله تعالى دون غيره، لأنها تصديق منه لرسول فلا يصدقه بفعل غيره، سواء كان هذا الأمر (المعجزة) الذي يظهره الله قولاً مثل القرآن، أم فعلاً كفلق البحر لسيدنا موسى، أم تركاً كعدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام.
٢. أن تكون خارقة للعادة لأنها لو لم تكن كذلك لأمكن للكاذب ادعاء الرسالة، وخرج بهذا السحر والشعوذة والمخترعات الغربية.
٣. أن تظهر على يد من يدعي النبوة ليعلم أنه تصديق له ... فخرج بهذا الكرامة والمعونة والإستدراج.
٤. أن تكون مقرونة بدعوى النبوة ومصاحبة لها حقيقة أو حكماً كما إذا تأخرت بزمن يسير ... وخرج بهذا الإرهاب.
٥. أن تكون المعجزة موافقة للمطلوب، فإن جاءت مخالفة للمطلوب سميت إهانة كما حصل لمسيلمة الكذاب، فإنه ثقل في عين لتبراً فعميت السليمة.
٦. أن لا تكون مكذبة للمدعي. فلو قال الإنسان: معجزتي نطق هذا الجماد فنطق الجماد مكذبا له فإن تكذيبه يعتبر دليلاً على كذب المدعي.
٧. أن تتعذر معارضة الأمر الخارق للعادة والإتيان بمثله لأن المعارضة لو أمكنت واستطاع أحد أن يأتي بمثل الأمر الخارق للعادة الذي جاء به النبي لأمكن لأي كاذب أن يدعي النبوة.
٨. زاد بعضهم أن لا تحصل المعجزة زمن نقض العادات - وذلك كزمن طلوع الشمس من مغربها وتكلم الدابة، وظهور المسيح الدجال، فإن الخوارق فيه ليست معجزة^(١).

أما أنواعها:

فيمكن تقسيم المعجزات إلى أقسام عدة^(٢):

(١) تبسيط العقائد الإسلامية حسن أيوب ص ١٤٥.

(٢) ينظر: إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات لابن الوزير ٧٨، ٧٩.

القسم الأول: قال ابن الوزير (رحمه الله): أن أقسام المعجزات إلى قسمين: معجزات حسية، ومعجزات عقلية.

١ - المعجزات الحسية وتقسم إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: أمور خارجة عن ذاته: وهي الأشياء الخارجة عن ذاته مثل انشقاق القمر، واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل، وحنين الجذع إليه، ونبوع الماء من بين أصابعه وغيرها.
- القسم الثاني: أمور في ذاته: وهي الأمور العائدة إلى ذاته مثل ما كان من الخاتم بين كتفيه، والنور الذي كان ينتقل من أب إلى أب إلى أن خرج إلى الدنيا، وما شوهد من خلقته وصورته التي يحكم علم الفراسة بأنها دالة على نبوته.
- القسم الثالث: أمور في صفاته: وهو ما يتعلق بصفاته فهي كثيرة ونحن نشير إلى بعضها فمن ذلك:

- ١- أحدا ما سمع منه كذبا لا في أمور الدين ولا في أمور الدنيا ولو صدر عنه شيء من ذلك مرة واحدة لاجتهد أعداؤه في نشره وإظهاره.
- ٢- أنه ما فعل قبيحا منفرا عنه لا قبل النبوة ولا بعدها.
- ٣- أنه لم يفر عن أحد من أعدائه لا قبل النبوة ولا بعدها وإن عظم الخوف واشتد الأمر مثل يوم أحد ويوم الأحزاب.
- ٤- أنه كان عظيم الشفقة والرحمة على أمته كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ﴾^(٢).
- ٥- أنه كان في أعظم الدرجات في الكرم والسخاء حتى أن الله سبحانه وتعالى علمه التوسط في ذلك حيث قال له: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾^(٣).
- ٦- أنه ما كان للدنيا في قلبه وقع.
- ٧- أنه كان في غاية الفصاحة.

(١) سورة فاطر: من الآية (٨).

(٢) سورة الكهف: من الآية (٦).

(٣) سورة الإسراء: من الآية (٢٩).

٨- أنه بقي على طريقته المرضية أول عمره إلى آخره والمزور لا يمكنه ذلك وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(١).

٩- أنه صلى الله عليه وسلم كان مع أهل الغنى والثروة في غاية البعد عن المطامع والترفع عنها ومع الفقراء والمساكين في غاية القرب منهم والتواضع لهم واللفظ بهم.

١٠- أنه كان صلى الله عليه وسلم في كل واحدة من هذه الأخلاق الكريمة في الغاية القصوى من الكمال ولا يتفق ذلك لأحد من الخلق غير أهل العصمة من الله تعالى فكان اجتماع ذلك في صفاته من أعظم المعجزات.

وأما المعجزات العقلية فهي^(٢):

١- ظهر بين قبيلة ما كانوا من أهل العلم ومن بلدة ما كان فيها أحد من العلماء في ذلك العصر بل كانت الجهالة غالبية عليهم ولم يتفق له سفر من تلك البلدة إلا مرتين كلاهما إلى الشام وكانت مدة سفر قليلة ولم يذهب أحد من العلماء والحكماء إلى بلده حتى يقال أنه تعلم العلم من ذلك الحكيم فاذا خرج من مثل هذه البلدة ومثل هذه القبيلة رجل بارع الكمال فائق على فحول الرجال من غير أن يمارس شيئاً من العلوم ولا يخالط أحداً من العلماء ألبتة ثم بلغ في معرفة الله تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه هذا المبلغ العظيم الذي عجز عنه جميع الأذكىاء من العقلاء بل عجزوا عن القرب منه والمداناة له بل أقر الكل بأنه لا يمكن أن يزداد في تقرير أصول الدلائل ومهمات المعارف على ما ورد في القرآن العظيم ثم ذكر قسس الأولين وتواريخ المتقدمين بحيث لم يتمكن أحد من الاعداء العارفين بذلك أن يخطئه في شيء منها بل بلغ كلامه في البعد من الريب إلى أن قال بذلك أن يخطئه في شيء منها بل بلغ كلامه في البعد من الريب إلى أن قال عند مجادلتهم له {تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين}.

٢- عليه صلى الله عليه وسلم كان قبل اظهاره دعوى الرسالة غير باحث عن هذه الأمور ولا مشغول بها ولا جرى على لسانه حديث النبوة لنفسه ودعوى الرسالة والذي يدل على ذلك

(١) سورة ص: من الآية (٨٦).

(٢) إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات ص ٨٠.

أنه لو اتفق له خوض في هذه المطالب لقال الكفار أنه أفنى عمره في ذلك وفي جمع القرآن حتى قدر على ذلك بعد طول التأمل والتدبر وجاء به ولما لم يذكر هذا عن أحد من الأعداء مع شدة حرصهم على الطعن فيه وفي نبوته علمنا ذلك ومعلوم أن من انقضى من عمره أربعون سنة ولم يخض في شيء من هذه المطالب ثم أنه خاض فيها دفعة واحد وأتى بكلام عجز الأولون والآخرون عن معارضته فصريح العقل يشهد بأن هذا لا يكون إلا على سبيل الوحي من الله تعالى.

٣- أنه صلى الله عليه وسلم تحمل في أداء الرسالة أنواع المتاعب والمشاق فلم يغيره ذلك عن المنهج الأول ولم يطمع في مال أحد ولا في جاهه بل صبر على تلك المشاق والمتاعب ولم يظهر في عزمه فتور ولا في اضطباره قصور ثم أنه لما قهر الأعداء وقويت شوكته ونفذت أوامره في الأموال والأرواح لم يتغير عن منهجه الأول في الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة وكل من أنصف علم أن المزور وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذكر ذلك لا يكون كذلك فإن المزور إنما يروج الكذب والباطل على الحق لكي يتمكن من الدنيا فاذا وجدها لم يملك نفسه عن الانتفاع بها لكيلا يكون ساعيا في تضييع مطلوبة بل تضييع مطلوبة بل تضييع دنياه وآخرته وذلك ما لا يفعله أحد من العقلاء.

٤- من معجزاته العقلية أنه كان مستجاب الدعوة وذلك معلوم بالتواتر الضروري لمن عرف سيرته وأخباره وأحواله بل لمن طالع كتب آياته وأعلامه وذلك ثابت في الكتب الست بالأسانيد المعروفة من حديث جابر بن عبد الله وأبي هريرة والسائب بن يزيد وأبي زيد ابن أخطب ويزيد ابن أبي عبيد وابن مسعود وأنس والبراء بن عازب وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

٥- ورود البشارة به صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل والدليل على ذلك أنه ادعى ذلك كما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم ومعلوم أنه لو لم يكن صادقا في ذلك لكان هذا من أعظم المنفرات لأهل الكتاب عنه ولا يصح من العاقل أن يقدم على فعل ما يمنعه من مطلوبة ويحول بينه وبين ما يحاوله ولا نزاع من العقلاء أنه كان من أوفر الناس عقلا وأحسنهم تدبيرا وأرجحهم علما قال بعض العارفين فادم كانت أوامره بنصرته لأولاده لا تحصى ونوح عهد إلى أتباعه باتباعه ووصى والخليل كان أكثرهم اجتهادا في ذلك.

٦- اخباره عن الغيوب وصدقه في ذلك وهذا باب واسع معلوم بالتواتر الضروري لأهل المعرفة بالأخبار والتقصي فيه يخرجنا عما قصدناه من الاختصار فليطالع في مظانه فانما القصد الاشارة وفي القرآن منه الكثير الطيب كما ذكره المؤيد بالله عليه السلام وغيره مثل الجاحظ.

فأما المعجزات فعند أبي الحسن علي بن محمد الماوردي (رحمه الله) قال^(١): أن المعجز ينقسم ما خرج عن العادة على عشرة أقسام منها:

١. ما يخرج جنسه عن قدرة البشر مثل اختراع الأجسام وقلب الأعيان وإحياء الموتى؛ فقليل هذا وكثيره معجز لخروج قليله عن القدرة كخروج كثيره.
٢. ما يدخل جنسه في قدرة البشر، لكن يخرج مقداره عن قدرة البشر كطي الأرض البعيدة في المدة القريبة فيكون معجز لخرق العادة.
٣. ظهور العلم بما خرج عن معلوم البشر كالأخبار بحوادث الغيوب فيكون معجزا بشرطين:
 - أ. أن يتكرر حتى يخرج عن حد الاتفاق.
 - ب. أن يتجرد عن سبب يستدل به عليه.
٤. ما خرج نوعه عن مقدور البشر، وإن دخل جنسه في مقدور البشر كالقرآن في خروج أسلوبه عن أقسام الكلام، فيكون معجزاً بخروج نوعه عن القدرة فصار جنسا خارجا عن القدرة، ويكون العجز مع القدرة على آله من الكلام أبلغ في المعجز.
٥. ما يدخل في أفعال البشر، ويفضي إلى خروجه عن مقدار البشر، كالبرء الحادث عن المرض والزرع الحادث عن البذر فإن برئ المرض المزمن لوقته واستحصد الزرع المتأكل قبل أوانه كان بخرق العادة معجزا لخروجه عن القدرة.
٦. عدم القدرة عما كان داخلا في القدرة، كإنداز الناطق بعجزه عن الكلام وإخبار الكاتب بعجزه عن الكتابة؛ فيكون ذلك معجزا يختص بالعاجز ولا يتعداه لأنه على يقين من عجز نفسه وليس غيره على يقين من عجزه.

(١) ينظر: أعلام النبوة للماوردي ٤٣-٤٤.

٧. إنطاق حيوان أو حركة جماد، فإن كان باستدعائه أو عن إشارته كان معجزاً له وإن ظهر بغير استدعاء ولا إشارة لم يكن معجزاً له وإن خرق العادة لأنه ليس اختصاصه به بأولى من اختصاصه بغيره.

٨. إظهار الشيء في غير زمانه مثل إظهار فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف، فإن كان استبقاؤهما في غير زمانهما ممكناً لم يكن معجزاً وإن لم يمكن استبقاؤهما كان معجزاً سواء بدأ بإظهاره أو طوّل به.

٩. انفجار الماء، وقطع الماء المنفجر إذا لم يظهر بحدوثه أسباب من غيره، فهو من معجزاته لخرق العادة به.

١٠. إشباع العدد الكثير من الطعام اليسير وارتواءهم من الماء القليل يكون معجزاً في حقهم وغير معجز في حق غيرهم.

المطلب الثالث: التعريف الكرامة لغة واصطلاحاً، والتعريف الاستدراج

لغة واصطلاحاً، والفرق بين المعجزة والكرامة:

الكرامة في اللغة:

قال ابن فارس (رحمه الله): الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان: أحدهما شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق، يقال رجل كريم، وفرس كريم، ونبات كريم، والكرم في الخلق يقال هو الصفح عن ذنب المذنب، قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة (رحمه الله): الكريم: الصفوح، والله سبحانه تعالى هو الكريم الصفوح عن ذنوب عباده المؤمنين، والأصل الآخر الكرم، وهي القلادة، قال: عدوس السرى لا يعرف الكرم جيدها، وأما الكرم فالعنب أيضاً لأنه مجتمع الشعب منظوم الحب^(١).

قال ابن سيده (رحمه الله): الكرم: نقيض اللؤم؛ يكون في الرجل بنفسه وإن لم يكن له آباء، ويستعمل في الخيل والإبل والشجر وغيرها من الجواهر إذا اعنوا العتق، وأصله في الناس^(٢).

قال ابن منظور (رحمه الله): الكريم: من صفات الله وأسمائه، وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، وهو الكريم المطلق، والكريم: الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، والكريم، اسم جامع لكل ما يحمد، فالله عز وجل كريم حميد الفعال ورب العرش الكريم العظيم^(٣).

الكرامة في الاصطلاح:

قال شمس الدين السفاريني (رحمه الله): وهي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة؛ يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح، ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح؛ علم بها ذلك العبد الصالح أم لم يعلم^(٤).

(١) معجم مقاييس اللغة ١٧١/٥، ١٧٢.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٢٧/٧.

(٣) لسان العرب ١٢/٥١٠.

(٤) لوامع الأنوار لبهية لشمس الدين السفاريني ٣٩٢/٢.



الاستدراج في اللغة:

قال ابن فارس (رحمه الله): الدال والراء والجيم أصل واحد يدل على مضى الشئ والمضى فى الشئ. من ذلك قولهم درج الشئ، إذا مضى لسبيله. ورجع فلان أدراجه، إذا رجع فى الطريق الذى جاء منه^(١).

قال ابن منظور (رحمه الله): درج: درج البناء ودرجه، بالثقل: مراتب بعضها فوق بعض، واحده درجه ودرجه مثال همزة، الأخيرة عن ثعلب. والدرجة: الرفعة فى المنزلة^(٢).

الاستدراج فى الاصطلاح:

قال الجرجاني (رحمه الله): الاستدراج: أن يجعل الله تعالى العبد مقبول الحاجة وقتا فوقتا إلى أقصى عمره للابتدال بالبلاء والعذاب، وقيل: الإهانة بالنظر إلى المآل^(٣).

قال الكفوي (رحمه الله): الاستدراج: هو أن يعطي الله العبد كل ما يريد فى الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل يوم بعدا من الله تعالى^(٤).

قال حسن أوب (رحمه الله): الاستدراج: أمر خارق للعادة يظهر على يد فاسق مدع للإلهية، كما يظهر على يد المسيح الدجال^(٥).

فأما الفرق بين المعجزة وبين الكرامة:

قال أبو عبد الله القرطبي (رحمه الله): أن الكرامة من شرطها الاستتار؛ والمعجزة من شرطها الإظهار، وقيل: الكرامة ما تظهر من غير دعوى والمعجزة ما تظهر عند دعوى الأنبياء فيطالبون بالبرهان فيظهر أثر ذلك^(٦).

قال ابن حجر (رحمه الله): الفرق بينهما أن المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي صلى الله عليه وسلم من يكذبه، بأن يقول: إن فعلت كذلك أتصدق بأني صادق؟ أو

(١) معجم مقاييس اللغة ٢/٢٧٥.

(٢) لسان العرب ٢/٢٦٦.

(٣) التعريفات ص ٢٠.

(٤) الكليات للكفوي ص ١١٣.

(٥) تبسيط العقائد الإسلامية ص ١٤٦.

(٦) تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ١١/٣٠.

يقول من يتحداه: لا أصدقك حتى تفعل كذا، ويشترط أن يكون المتحدي به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة^(١).

قال المارزي (رحمه الله): المعجزة فتمتاز بالكرامة بالتحدي إذ يجريها الله على أيدي أنبيائه تصديقاً لهم فيما ادعوه وتحدياً لمكذبيهم وللخلق جميعاً، وأما الكرامة لا تظهر على يد فاسق، وإنما تجري على يد صالح تقي ملتزم، قال النووي (رحمه الله): ينبغي أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه؛ فإن كان متمسكاً بالشرعية متجنباً للموبقات؛ فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة، وإلا فهو سحر؛ لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين^(٢).

(١) الفتح الباري شرح صحيح البخاري ٥٨١/٦.

(٢) محاضرات في الحديث التحليلي للدكتور أبو لبابة الطاهر حسين ص ٥٢.



المبحث الثاني

إظهار المعجزات على أيدي الأنبياء لإسكات المكذبين والزيادة في

اليقين للمؤمنين

إن القرآن الكريم هو المعجزة التي أفهم النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات رسالته وإعجازه قومه، وهو معجزة عقلية معنوية باقية إلى يوم القيامة، أن الله سبحانه وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وسلم المعجزات على قسمين: قسم مشاهد في حال حياته، وقسم مدخر لما بعد موته، يأتي على مدى تعاقب الأجيال والأزمان، وكلّ يؤدي عمله، فالمعجزات التي ظهرت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كان الصحابة (رضي الله عنهم) يشاهدونها بأعينهم، فتزداد بها قلوبهم إيماناً، ويقيناً، وتصديقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، أن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة سواها ظهرت على يده بخلاف العادة مثل تكليم الذراع، وتسبيح الحصى في يده، ونبوع الماء من بين أصابعه، وحنين الجذع عند مفارقتة، وإجابة الشجرة عند دعوته، وانشقاق القمر في وقته كل ذلك قريب من ١٢٠٠ معجزة، ولقد كان أهل مكة يطلبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يجري ربه على يديه المعجزات إذا أرادهم أن يصدقوه، ولم يرد في القرآن الكريم ذكر لمعجزة أراد الله بها أن يؤمن الناس كافة على اختلاف عصورهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم إلا القرآن الكريم، هذا مع انه ذكر المعجزات التي جرت بإذن الله على أيدي من سبق محمداً من الرسل، القرآن الكريم هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الدائمة إلى يوم الدين وأهم دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم، وأن نتعلم أن المعجزة لا يجوز أن تظهر على أيدي الكذابين لأن التفرقة بين الصادق والكاذب من حيث الدليل أمر متوهم ولا سبيل إليه إلا بتخصيص الصادق بالمعجزة فلو أنها ظهرت على يد الكاذب بطريق التفرقة وجب به تناهي القدرة وذلك مستحيل في الحقيقة، وقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه أن المعجزة حجة الصادقين حيث قال: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١)، وقال: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾^(٢)، ولو أنها ظهرت على

(١) سورة البقرة: من الآية (١١١).

(٢) سورة هود: من الآية (١٣).

أيدي الكذابين لم تكن دلالة الصدق، قال جلال الدين السيوطي (رحمه الله): وقال العلماء إن معجزات الأنبياء السابقين (عليهم السلام) قد انتهت بانتهاء عصورهم، فلم يشاهدها إلا من حضر زمانهم أما معجزة القرآن الكريم فهي باقية إلى يوم القيامة، خارق للعادة في أسلوبها وبلاغتها، وما تضمنته من الإخبار بالغيب، بحيث لا يمر عصر من العصور ألا ويظهر فيه شيء مما أحبر به القرآن الكريم، مما يدل على صدق دعوى النبوة. وقيل أن معجزات الأنبياء السابقين كانت محسوسة ترى بالأبصار، كناقاة نبي صالح، وعصا نبي موسى (عليهما السلام)، أما معجزة القرآن فإنها تدرك بالبصيرة والعقل. ولهذا فإن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بسبب هذه المعجزة أكثر، لأن المعجزة التي تشاهد بالعين تزول بزوال من عاصرها، أما التي تدرك بالعقل والبصيرة، فهي باقية يشهدها كل من جاء بعد، على مر الزمان، دون انقطاع، وقال ابن حجر (رحمه الله): ويمكن نظم القولين في كلام واحد، فإن محصلها لا ينافي بعضه بعضاً^(١).

(١) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي المقدمة/٥٨ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين الأسفراييني أبو المظفر ص ١٧٠ برقم (٣٥) شرح النووي على مسلم للنووي ٢/١ فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن حجر ٧/٩ الخصائص الكبرى للسيوطي ١٨٨/١ شرح بلوغ المرام لعطية سالم ٧/٦ تبسيط العقائد الإسلامية لحسن أيوب ص ١٥٣.



المبحث الثالث

التعريف بالعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله)

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه، ومولده، ونشأته، وفضائله، رحلاته، وطلبه للعلم. ووفاته، مناصبه الرسمية وادواره في الدولة العثمانية.
أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده:

وهو العلامة يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهاني، أبو المحاسن، وقيل أبو الفتوح، اديب، شاعر، صوفي، نسبه إلى بني (نبهان)^(١)، وقد ولد في قرية (إجزم)^(٢) في يوم الخميس سنة ١٢٦٥هـ^(٣).

ثانياً: نشأته:

نشأ في قرية إجزم في يوم الخميس سنة ١٢٦٥هـ، تعلم حفظ القرآن الكريم على يد والده إسماعيل بن يوسف (رحمه الله)، تلقى اللغة العربية، وعلوم الشريعة على أيدي كبار العلماء، والفقهاء من مختلف المذاهب الأربعة، حيث استمر العلامة (رحمه الله) على الدراسة، ودوام فترة طويلة من الزمن^(٤).

(١) نبهان: وهم قوم من عرب البادية في فلسطين واستوطنوا في قرية إجزم التابعة لحيفا في شمالي فلسطين وتبعد عنها حوالي ٢٥ كم جنوباً. ينظر: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر للدكتور يوسف المرعشلي ١/١٦٧٨، الأعلام للزركلي ٨/٢١٨.

(٢) قرية أجزم: وهي قرية بصيغة الأمر الواقعة في الجانب الشمالي من أرض فلسطين من البلاد المقدسة، وهي الآن تابعة لقضاء حيفا من أعمال عكا التابعة لولاية بيروت. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار ١٦١٢.

(٣) ينظر: شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف النبهاني ص ٣، وسائل الوصول الى شمائل الرسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف النبهاني ص ١٣، الأعلام للزركلي ٨/٢١٨.

(٤) ينظر: جامع كرامات الأولياء ١/٣.



ثالثاً: فضائله من ناحية مكانته العلمية^(١):

- أ. امتاز العلامة يوسف النبهاني بذكاء فطري، وحافظة قوية، حيث حفظ القرآن الكريم.
ب. كان العلامة يختم القرآن مرة واحدة كل ثلاثة أيام، ويحسن تلاوة القرآن الكريم.

ثالثاً: رحلاته، وطلبه للعلم:

أرسله والده الشيخ يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد (رحمه الله) لبعض الدول لطلب العلم، منها إلى مصر وكان عمر العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله)، ١٧ سنة دخل الجامع الأزهر وتعلم فيه، في يوم السبت أول من شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٣هـ، وأقام فيه حتى شهر رجب سنة ١٢٨٩هـ، وفي هذه المدة من الزمن أخذ ما قدر الله تعالى له من العلوم الشرعية، وتخرج منه مجازاً من شيوخه، وثم رحل إلى القسطنطينية، وثم رحل إلى لبنان، وثم رحل إلى الشام واجتمع على جماعة من العلماء، من أجلهم الإمام الفقيه المحدث البارع مفتي الشام السيد محمود أفندي الحمزاوي، فأجازه بإجازة مطولة بجميع مروياته، بعد أن قرأ عليه في منزله بحضور جملة من طلبة العلم الشريف، وزار الموصل، وبغداد، وبر الترك، وديار بكر، وسامراء، وبيت المقدس، والحجاز، وارتحل عدة رحلات في بعض الدول طلب العلم والدعوة، واستقر في بيروت سنة ١٣٠٥هـ، ١٣٢٥، ثم حج بيت الله الحرام سنة ١٣١٠هـ، ثم سافر إلى المدينة المنورة، وبدأت حرب العالمية الأولى من ثم ختمت رحلاته عاد إلى بيروت وتوفي فيها^(٢).

(١) ينظر: جامع كرامات الأولياء ٣/١.

(٢) ينظر: الأريج في علم أصول التخريج لمنصور بن عبد الحميد النجار ص ١٠٣، وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ص ١٤، ١٥ شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم ص ٤، جامع كرامات الأولياء ص ٣، الأعلام الزركلي ٢١٨/٨، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٨٥/١٣، ٢٨٦، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/١٦٧٨، ١٦٧٩.



رابعاً: مناصبه الرسمية وادواره في الدولة العثمانية^(١):

١. تولى عدداً من الوظائف والمناصب الرسمية، حيث تولى منصب القاضي الشرعي في مدينة (جنين)^(٢).
٢. عمل رئيساً لمحكمة الجزاء في مدينة (اللاذقية)^(٣).
٣. عين رئيساً في محكمة الحقوق العليا ببيروت في دولة لبنان في سنة ١٣٠٥هـ، وأقام فيها حوالي ٢٠ سنة.
٤. اشتغل في تحرير جريدة الجوائب.
٥. عين رئيساً في محكمة الحقوق العليا في مدينة القدس في فلسطين.
٦. تولى منصب قاضي في مدينة بكوي سنجق من اعمال ولاية الموصل.

خامساً: وفاته:

توفى (رحمه الله) في بيروت في أوائل شهر رمضان في سنة ١٣٥٠هـ، ودفن فيها، وكان عمره حوالي ٨٥ عاماً، وهو قوي البدن، تام الصحة، مستوف لقراءة أوراده، وما اعتاده من الطاعات وأعمال الخير^(٤).

(١) ينظر: الأريج في علم أصول التخرير ص، ١٠٣ الأعلام للزركلي ٢١٨/٨، معجم المؤلفين ٢٧٥/١٣،

٢٧٦ منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول لعبد الله عبادى اللحجى ٤٤/١.

(٢) مدينة جنين: وهي إحدى المدن الفلسطينية الواقعة في شمال الضفة الغربية. ينظر: تكملة معجم

المؤلفين لمحمد خير رمضان يوسف ٣٥٨، الموسوعة التاريخية لمجموعة من المؤلفين ٤٧٣/١٠.

(٣) اللاذقية: وهي مدينة تقع ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص وهي غربي جبلة بينهما ستة فراسخ،

وهي الآن من أعمال حلب وتقع في سوريا. ينظر: معجم البلدان ٥/٥.

(٤) ينظر: جامع كرامات الأولياء للعلامة يوسف النبهاني ٨/١، وسائل الوصول الى شمائل الرسول الله

صلى الله عليه وسلم ص ١٧.



المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه:

أولاً: شيوخه:

١. إبراهيم بن علي بن حسن السقا، عالم، ولد في سنة ١٢١٢هـ، وتوفي في القاهرة سنة ١٢٩٨هـ، تولى الخطابة بالجامع الأزهر، ومن مؤلفاته: حاشية على شرح ابراهيم البيجوري لعقيدة محمد السباعي في مجلدين، شرح على منظومة محمد بليحة في التوحيد^(١).

٢. محمد بن محمد بن حسين الأنبائي، شمس الدين: فقيه شافعي. مولده ووفاته في القاهرة، تعلم في الأزهر، وتولى مشيخة جامع الأزهر مرتين، الأولى سنة ١٢٩٩هـ، والثانية سنة ١٣٠٤هـ، وتولى رئاسة الشافعية، وكان يتجر بالأقمشة، وأصيب بشلل قبل وفاته بسنتين، وروى عن: إبراهيم السقا، وشيخ الاسلام مصطفى العروسي، وروى عنه: عبد الرحمن القطب الحنفي، العلامة يوسف النبهاني، ومن مؤلفاته: تقرير على حاشية الأمير على شذور الذهب لابن هشام، تقرير على حاشية البرماوي على شرح ابن قاسم على متن أبي شجاع^(٢).

٣. محمود بن محمد نسيب بن حسين بن يحيى بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن كمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن حسين بن كمال الدين محمد ولد سنة ١٢٣٦هـ، توفي سنة ١٣٠٥هـ، روى عن: سعيد بن حسن الحلبي، وعبد الرحمن بن محمد الكزبري، وروى عنه: العلامة يوسف النبهاني، ومحمد أبو الخير عابدين ومن مؤلفاته: در الأسرار في تفسير القرآن الكريم، والفتاوى^(٣).

٤. عبد الهادي بن رضوان نجا بن محمد الأبياري، المصري، الشافعي وهو من كبار علماء في مصر في القرن التاسع عشر، ولد في سنة ١٢٣٦هـ، ١٨٢١م، روى عن: باشا الخديوي، والشيخ البيجوري، وروى عنه: حسن الطويل، والعلامة يوسف النبهاني ومن

(١) ينظر: وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ص ١٤ معجم المؤلفين ١/٦٤.

(٢) ينظر: وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ص ١٤ نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/١٤٢٦، ١٤٢٧ الأعلام للزركلي ٧/٧٥.

(٣) ينظر: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/١٥٦٨ - ١٦٧٩.

مؤلفاته: باب الفتوح في معرفة أحوال الروح، زكاة الصيام بإرشاد العوام، وتوفي في سنة ١٣٠٥هـ^(١).

٥. عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الحسني، الأدريسي، المعروف بالكتاني، أبو المكارم، روى عن: إبراهيم بن علي السقا، وجعفر بن إدريس الكتاني، محدث، فقيه، صوفي، ولد بفاس، وتوفي بها في ٢٦ ربيع الأول، وروى عنه: محمد المكي بن عزوز التونسي، والعلامة يوسف النبهاني من مؤلفاته: حواش على الصحيح والشمائل، جزء في المبشرين بالجنة من الصحابة، الانتصار لآل النبي المختار والرد على بحث الشيخ القصار^(٢).

٦. محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عمر الكتاني نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) ولد سنة ١٢٨٦هـ، ١٨٦٩م روى عن: جعفر بن إدريس الكتاني، وأبي عبد الله محمد بن التهامي الوزاني، وعنه أخوه محمد عبد الحي، والعلامة يوسف النبهاني توفي سنة ١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م من مؤلفاته: اللحات القدسية في متعلقات الروح بالكلية، المواقف الإلهية في التصورات المحمدية، حياة الانبياء^(٣).

٧. محمد بن أحمد بن عبد الغني، أبو الخير، المعروف أبو الخير عابدين: فقيه حنفي. من أعيان دمشق، ولد وعاش بها سنة ١٢٦٩هـ، وولي مناصب متعددة، منها الإفتاء، وتوفي في بيروت ١١ شعبان سنة ١٣٤٤هـ، ودفن بدمشق، روى عن: علاء الدين عابدين، وبكري العطار، وروى عنه: محمد البيطار، والعلامة يوسف النبهاني، ومن مؤلفاته:

(١) ينظر: وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ص ١٤ نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/٨٣٣، ٨٣٤.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين ٥/٣١٢، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/٨٠٢، ٨٠٣-١٧٦٩.

(٣) ينظر: معجم المؤلفين ١٠/١٨٥، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٦٧٩.

التقرير في التكرير - ط في حكمة تكرير القصص في القرآن الكريم، رسالة، وتحرير الأقوال في أخذ الحقوق من سائر الأعمال^(١).

٨. محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي بن الفضيل، نسبه إلى الحسن بن علي أبي طالب (رضي الله عنهما) ولد في سنة ١٢٧٤هـ، وتوفي في ليلة السبت خامس عشر من شهر رمضان في سنة ١٣٤٥هـ، وروى عن: عبد الله بن أحمد الحسني، والبركة محمد بن محمد بن أحمد، وروى عنه: أحمد بن أحمد بناني كلا، والعلامة يوسف النبهاني، ومن مؤلفاته: تعجيل البشارة للعامل بالاستخارة، والازهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض مناقب قطب المغرب وتاج مدينة فاس^(٢).

ثانياً: تلاميذه:

١. عبد الرحمن بن رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب، ولد في دمشق في ٣ شهر رمضان سنة ١٣٠٧هـ، وتوفي والده وكان عمره تسع سنوات وله إجازات من بعض الشيوخ منهم العلامة يوسف النبهاني، ومحمد بن جعفر الكتاني^(٣).

٢. الشيخ حسين بن أحمد عسيران، ولد في صيدا جنوب لبنان في يوم الاثنين تاسع من محرم الحرام ١٣٢٩هـ، تاسع الكانون الثاني توفي سنة ١٤٢٦هـ، روى عن العلامة يوسف النبهاني، ومن مؤلفاته: مسند الديار اللبنانية، ومئة الرحمن في أسانيد حسين عسيران^(٤).

٣. الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله، نسبه إلى الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) والسيدة فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد سنة ١٣٣٩هـ، وتوفي في يوم الأحد فاتح جمادى الثانية سنة ١٣٨٠هـ، ودفن بمقابر

(١) ينظر: الأعلام للزركلي ٢٢/٦ نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١٠٣٦، ١٦٧٩.

(٢) ينظر: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/١١١٠، ١١١٢، ١٦٧٩.

(٣) نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/٦٦٤، ٦٦٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ١/١٧٩٢، ١٧٩٤.

الخفير، روى عن: السيد محمد بن الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن، والعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني، ومن مؤلفاته: إتحاف الفضلاء والخلان ببيان حال حديث الممسوخ من النجوم والحيوان، وإتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة^(١).

٤. الشيخ محمد عارف بن رشيد الحنفي، النقشبندى، الدمشقى، ولد في بلاد دمشق سنة ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م عاش مع أهله في بيت جده لأمه وروى عن العلامة يوسف النبهاني رأى النبي عليه الصلاة والسلام أكثر من مرة وقد قال له مرة (تف لي) فتف له النبي عليه الصلاة والسلام توفي في ٢٠ شوال سنة ١٣٨٥هـ، الموافق شباط ١٩٦٥م^(٢).

٥. السيدة عائشة بنت أحمد القصبية الحسنية، تروي عن: العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني، وعباس بن أمين رضوان بما في ثبتهما، ولم اقف على ترجمتها في المصادر^(٣).

المطلب الثالث: أقوال العلماء وثناؤهم عليه:

تميز العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بمكانة علمية عالية بارزة في عصره، إذ حصل على العديد من الإجازات من كبار علماء عصره، وقد لقي التقدير، والاحترام من شيوخه وتلاميذه، وقد امتاز بحفظ القرآن الكريم،، أن بعض العلماء من مدحه، والثناء عليه في عصره، وسأذكر بعض أقوال العلماء فيه.

قال عنه الشيخ الكتاني (رحمه الله): (بوصيري العصر، الأديب الشاعر، نادرة العصر، المفلق الطائر الصيت، المحب الصادق في عصره)^(٤).

(١) ينظر: المداوي لعل الجامع الصغير وشرحي المناوي لأحمد بن الصديق الغماري مقدمة/٥٣، ٦٧، ٨٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ١/١٢٧٤، ١٢٧٥.

(٣) ينظر: المعجم الأصغر لأحمد بن الصديق الغماري ١٨٠ برقم (١٠٦) مسند الجن لأحمد بن الصديق الغماري ١١٨.

(٤) ينظر: أفضل الصلوات على سيد السادات صلى الله عليه وسلم ص (أ).

وقال أيضاً: (وهو من خدام السيرة المحمدية والجناب النبوي أرفع الخدمات، وأوقف حياته (رحمه الله) على ذلك، فنشر وكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يتيسر لغيره في عصرنا هذا، ولا عشر معشاره)^(١).

مدحه الشيخ عبد الرزاق البيطار (رحمه الله) مدحاً طويلاً حيث قال: (أن هذا الإمام، الشيخ الزكي، زاهد، قائد، الشهم الأديب، الهمام قد طلعت فضائله ومحاسنه طلوع النجوم الزواهر، وسعدت مطالع شمائله العالية بآدابه المعجبة البواهر، فهو الألمي المشهور بقوة الإدراك، واللوزغي المستوى مقامه على ذروة الافلاك، وله ذكاء أحد من السيف، إذا تجرد من قرابه، وأذا فكر أراد البحر إن يحكمه وقع في اضطرابه، وكان نثر بالعقد الثمين، والدر المنثور، وشعره يدل على كمال الإدراك، وشعوره قد بلغ كماله وغايته، وهو فارس ميدان اليراع، والصفاح، وصاحب المدائح النبوية، كتاباته تتميز بالفصاحة والوضوح والبيان، فلعمري، لقد أصبح الإمام في الفضل وحيداً، لا يدرك شأوه ولا يجارى علمه، ولم نجد عنه النباهة محيصاً، ولا حميداً، وناهيك بمحاسن قلدها وفاق بها أقرانه، وعلا بها على سادات زمانه، ومناقبه السامية قد خلدها، إذا قرئت في المجامع ورجفت لها القلوب واهتزت لها الأعطاف، وتشنفت إليها المسامع)^(٢).

وقال الشيخ الشنقيطي (رحمه الله): (أما عبادة العلامة يوسف النبهاني فقد رأيت منها في المدينة المنورة، ما لا يتفق إلا لمن خرق الله سبحانه وتعالى له العادة، من عباده الأولياء والأصفياء، وقد مات رحمه الله في لبنان، وكان دائماً مستمراً على أداء الصلوات، والعبادات الواجبة، ومع كثرة النوافل المستحبة)^(٣).

وقال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) عن شيوخه جهابذة: (من لو انفرد كل واحد منهم (رحمهم الله) في بلد لكان كافياً لأهله، وقادهم إلى جنة النعيم، وأغناهم في مختلف العلوم الدينية، والدنيوية، وما يحتاجون إليه من منطوق ومفهوم)^(٤).

(١) ينظر: أفضل الصلوات على سيد السادات صلى الله عليه وسلم ص (أ).

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص (ب).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم ص ٤.



المطلب الرابع: مؤلفاته^(١):

١. إتحاف المسلم بأحاديث الترغيب والترهيب من البخاري ومسلم. ط.
٢. الأحاديث أربعين الأربعين من أحاديث سيد المرسلين. ط.
٣. الأحاديث الأربعين في أمثال أفصح العالمين. ط.
٤. الأحاديث الأربعين في وجوب طاعة أمير المؤمنين. ط.
٥. أحسن الوسائل نظم أسماء النبي صلى الله عليه وسلم الكامل. ط.
٦. إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى، مختصر. ط.
٧. الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة. ط.
٨. أسباب التأليف. لم يطبع بعد.
٩. الاستغاثة الكبرى بأسماء الله الحسنى. ط.
١٠. الاسمى فيما لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الأسماء. ط.
١١. أفضل الصلوات على سيد السادات صلى الله عليه وسلم. ط.
١٢. الرحمة المهداة في فضل الصلاة. ط.
١٣. الأنوار المحمدية مختصر، المواهب اللدنية. ط.
١٤. البرهان المسدد في إثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. مختصر. ط.
١٥. التحذير من اتخاذ الصور والتصوير. ط.
١٦. تفسير قرّة العين من البيضاوي، والجلالين. لم يطبع بعد.
١٧. تنبيه الأفكار لحكمة إقبال الدنيا على الكفار. ط.
١٨. تهذيب النفوس في ترتيب الدروس. وهو مختصر رياض الصالحين للإمام النووي. ط.
١٩. جامع الثناء على الله سبحانه تعالى. لم يتم.
٢٠. جامع الصلوات على سيد السادات. ط.

(١) ينظر: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/١٦٧٩، ١٦٨٠ الأعلام للزركلي ٨/٢١٨ شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم ص ٦ معجم المؤلفين ١٣/٢٧٦ منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ١/٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧.

٢١. جامع كرامات الأولياء، ط، وهو مجلدان.
٢٢. جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم. وهو مجلدان. ط.
٢٣. حاشية دلائل الخيرات. لم يطبع بعد.
٢٤. حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. ط.
٢٥. حسن الشريعة في مشروعية صلاة الظهر بعد الجمعة، على المذاهب الأربعة. ط.
٢٦. خلاصة الكلام في ترجيح دين الإسلام. ط.
٢٧. الدلالات الواضحات شرح، دلائل الخيرات. ط.
٢٨. ديوان المدائح، المسمى العقود اللؤلؤية في المدائح النبوية. ط.
٢٩. الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنة الغراء. ط.
٣٠. رياض الجنة في أنكار الكتاب، والسنة. ط.
٣١. السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم، وهي المعشّرات. ط.
٣٢. سبيل النجاة في الحب في الله تعالى والبغض في الله تعالى. ط.
٣٣. سعادة الأنام في اتباع دين الإسلام. ط.
٣٤. سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم. ط.
٣٥. الشرف المؤبد لآل محمد صلى الله عليه وسلم. ط.
٣٦. شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق. ط.
٣٧. صلوات الأختيار على النبي المختار صلى الله عليه وسلم. لم يطبع بعد.
٣٨. الصلوات الألفية في الكمالات المحمدية. ط.
٣٩. صلوات الثناء على سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم. ط.
٤٠. الفتح الكبير في ضمّ الزيادة إلى الجامع الصغير، وهو كتاب جمع فيه بين الجامع الصغير وذيله المسمّى زيادة الجامع الصغير، وقد اشتمل الكتاب على ١٤٤٥٠ حديثاً كلاهما للحافظ السيوطي في ثلاث مجلدات. ط.
٤١. الفضائل المحمدية، ترجمها بعض السادة العلوية للغة الجاوية. ط.
٤٢. قصيدة الرائية الكبرى. ومختصر إرشاد الحيارى. ط.
٤٣. قصيدة سعادة المعاد في موازنة بانة سعاد. ط.

٤٤. القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وسلم. ط.
٤٥. مثال نعله الشريف صلى الله عليه وسلم وقد ذكر حوله كثيراً من الفوائد. لم يطبع بعد.
٤٦. المجموعة النبهاانية في المدائح النبوية، وأسماء رجالها. أربع مجلدات. ط.
٤٧. المزدوجة الغراء في الاستغاثة بأسماء الله الحسنى. لم يطبع بعد.
٤٨. مفرج الكرب، يليه حزب الاستغااثات. مختصر. ط.
٤٩. مفرج القلوب ومفرج الكرب. ط.
٥٠. منتخب الصحيحين، وقد احتوى على ٣٠١٠ أحاديث مذيلاً بتعليقات اسمها قرّة العين على منتخب الصحيحين. ط.
٥١. نجوم المهتدين معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، والرد على أعدائه إخوان الشياطين. ط.
٥٢. النظم البديع في مولد الشفيح صلى الله عليه وسلم. ط.
٥٣. هادي المرید إلى طرق الأسانيد، وهو ثبته الجامع النافع. ط.
٥٤. الهمزة الألفية طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم. ط.
٥٥. الورد الشافي، يشتمل على الأدعية، والأذكار النبوية. ط.
٥٦. وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم. ط.
- أن أول ما ظهر من مؤلفاته كتاب الشرف المؤبد لآل محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ثم كتاب الهمزة الألفية طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم.



المبحث الرابع

منهج العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني

سلك العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) في هذا الكتاب منهجاً مختصراً في عرض الأحاديث وجمعها، ويمكن تلخيص معالم منهجه في النقاط التالية:

١. يقتصر في السند على اسم الصحابي فقط، دون ذكر سلسلة الإسناد، ويكتفي في نهاية متن الحديث بذكر من رواه.

٢. يعزو الحديث إلى أحد المصادر الأصلية، كالصحيحين أو السنن أو غيرها، ولكن عند التتبع الدقيق وجد أن:

أ. بعض الأحاديث موجودة في المصدر الذي عزاه إليه، ولكن بزيادة أو نقصان، تقديم أو تأخير في الألفاظ.

ب. والبعض الآخر من الأحاديث لم اعثر عليه في المصدر المذكور، مما يشير إلى احتمال أنه نقلها عن طريق مصدر ثانوي، لا عن الأصل الذي نسبه إليه مباشرة كما في الحديث الرابع.

٣. يجمع أحياناً بين روايتين في نص واحد، كما في الحديث الثامن، والحديث التاسع عشر، والحديث الثالث والثلاثين، والحديث الرابع والثلاثين ثم يعزوها.

٤. في بعض الأحيان يروي الحديث مختصراً، أو بمعناه دون الالتزام بألفاظه الأصلية، كما في الحديث الرابع.

٥. كان العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) يجمع الأحاديث ليس من أصول السنة بل أخذها من بعض الكتب وقد تكون سبباً في أنها دائماً ما تخالف ما موجود في أصل الكتب والله أعلم.

من يحيل إلى المصدر بعد ذكر الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله)

احسبه ليس العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) فقد يكون محقق الكتاب والله أعلم.

الفصل الأول

بيان النبي صلى الله عليه وسلم لحال المؤمنين الصابرين، ومآل الكافرين والمرتدين، وما تضمنته الأحاديث من بشارات للمسلمين بفتح مبيّن، من الحديث الأول إلى الحديث الثاني عشر



الحديث الأول:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله): عن عمرو بن أخطب الأنصاري (رضي الله عنه) قال: « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا، حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهُرُ فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا، حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا، حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا ». قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) رواه مسلم^(١).

قال الامام مسلم (رحمه الله) حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ، (يَعْنِي عَمْرَو بْنَ أَخْطَبَ) قَالَ: « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا، حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهُرُ فَنَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا، حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا، حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا »^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) في متن كتابه بزيادة

الألفاظ (إلى يوم القيامة) لم أجد لها فيما أحال عليه من صحيح مسلم.

ثانياً: التخریج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٣)

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الأول ص (٧٧). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب جامع الأصول لمجد الدين أبو السعادات ٣٢٥/١١ برقم (٨٨٨٤)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون الى يوم القيامة ٢٢١٧/٤ برقم (٢٨٩٢).

(٣) مسند أحمد بن حنبل، مسند الأنصار، حديث أبي زيد عمرو بن أخطب ٥٢٥/٣٧ برقم (٢٢٨٨٨) (بنحوه).



من طريق أبي عاصم، ومسلم^(١) من طريقين يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وحجاج بن يوسف ابن الشاعر.

كلاهما (ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وحجاج بن يوسف بن الشاعر) عن أبي عاصم، عن عزة بن ثابت، عن علباء بن أحمر، عن أبو زيد عمرو بن أخطب (رضي الله عنه) فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد ابن أفلح العبدي مولاهم أبو يوسف الدورقي من العاشرة، مات سنة ٢٥٢هـ، وله ٨٦ سنة، وروى عن: هشيم، ويحيى بن أبي زائدة، ومعتمر بن سليمان، وروى عنه: وأبو زرعة، وابن أبي الدنيا، وابن خزيمة^(٢).
قال عنه أبو حاتم الرازي: (صدوق)^(٣).
قال عنه النسائي: (ثقة)^(٤).

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون إلى قيام الساعة، ١٧٣/٨ رقم (٢٨٩٢٩) (اللفظ له). وقال البيهقي رواه مسلم في صحيحه، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبي عاصم وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز، حدثنا يحيى بن جعفر، أخبرنا الضحاك يعني أبا عاصم. فذكره بإسناده ومعناه، إلا أنه قال: فخطبنا حتى كان العصر، (لم يشك). وقال في آخره: فأخبرنا بما هو كائن إلى يوم القيامة حفظه من حفظه وعلمه من علمه. ينظر: دلائل النبوة للبيهقي ٣١٤/٦. وهذه الرواية لم أفق عليها في المطبوع من صحيح مسلم، ولعلها من النسخ القديمة التي أعتمد عليها الامام البيهقي ومن بعده الحافظ المزي والتي أعتمد عليها العلامة يوسف النبهاني أو أنه أعتمد على من أشار إلى هذه الرواية وهو الإمام البيهقي، ولعله اعتمد على مجد الدين أبو السعادات الذي اورده بذات اللفظ في جامع الاصول، لأن الحديث لم يرد بزيادة لفظة (الي يوم القيامة) الا عند ابو السعادات.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ١١٦/١٠ برقم (٧٨٥٦)، الكاشف ٣٩٣/٢ برقم (٦٣٨٥)، تقريب التهذيب لابن حجر ٦٠٧/١ برقم (٧٨١٢)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال لصفى الدين الخرزجي (٤٣٦).

(٣) الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم ٢٠٢/٩.

(٤) مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ للنسائي ٦٢ برقم (١٠٥).



قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(١).

قال عنه ابن حجر: (ثقة، وكان من الحفاظ)^(٢).

٢- حجاج بن أبي يعقوب يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٩هـ، وروى عن: عبد الرزاق، وروح بن عبادة، ويعقوب بن إبراهيم، وروى عنه: بقي بن مخلد، وابن أبي عاصم، وابن أبي حاتم^(٣).

قال عنه أبو حاتم: (صدوق)^(٤).

قال عنه ابن حبان: (كان صاحب حديث معسر)^(٥).

قال عنه الذهبي: (حافظ رجال)^(٦).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ)^(٧).

٣- الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري من التاسعة مات سنة ٢١٢هـ أو بعدها، روى عن: أبان بن صمعة، وإسماعيل بن رافع المدني، وأيمن بن نابل المكي، وروى عنه: البخاري، وإبراهيم بن دينار التمار البغدادي، وإبراهيم بن المستمر العروقي^(٨).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة فقيهاً)^(٩).

قال عنه يحيى بن معين: (ثقة)^(١٠).

(١) الكاشف ٣٩٣/٢ برقم (٦٣٨٥).

(٢) تقريب التهذيب ٦٠٧ برقم (٧٨١٢).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٦/٥ برقم (١١٣١)، الكاشف ٣١٣/١ برقم (٩٤٥)، تقريب التهذيب ١٥٣ برقم (١١٤٠).

(٤) الجرح والتعديل ١٦٨/٣.

(٥) الثقات لابن حبان ٢٠٣/٨.

(٦) الكاشف ٣١٣/١ برقم (٩٤٥).

(٧) تقريب التهذيب ١٥٣ برقم (١١٤٠).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/١٣ برقم (٢٩٢٧)، الكاشف ٥٠٩/١ برقم (٢٤٣٦)، تقريب التهذيب ٢٨٠ برقم (٢٩٧٧)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال (١٧٧).

(٩) الطبقات الكبرى ابن سعد - ط الخانجي ٢٩٦/٩ برقم (٤١٦٤).

(١٠) تاريخ لابن معين - رواية الدوري ٤٢٩/٣ برقم (٢١٠٧).



قال عنه الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني: (متفق عليه زهداً، وعلماء، وديانة، وإتقاناً)^(١).
قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت)^(٢).

٤ - عزرة بن ثابت بن أبي زيد بن أخطب الأنصاري بصري من السابعة، روى عن: عمه بشير بن أبي زيد الأنصاري، وثمامة بن عبد الله بن أنس، وخليد بن جعفر، روى عنه: إبراهيم بن أعين الشيباني، وأبو يحيى بكر بن محمد بن علقمة، وحرمي بن عمارة بن أبي حفصة^(٣).

قال عنه يحيى ابن معين: (ثقة)^(٤).

قال عنه أبو داود السجستاني: (ثقة)^(٥).

قال عنه ابن شاهين: (ثقة)^(٦).

قال عنه ابن حجر: (ثقة)^(٧).

٥ - علباء بن أحمر اليشكري بصري من القراء من الرابعة مات ١٠١ هـ، ١١٠ هـ سنة، روى عن: الأسود بن كلثوم، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري، وروى عنه: الحسين بن قيس أبو علي الرحبي، والحسين بن واقد المروزي، وداود بن أبي الفرات^(٨).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (بصري ثقة)^(٩).

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ٥١٩/٢.

(٢) تقريب التهذيب ٢٨٠ برقم (٢٩٧٧).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٩/٢٠ برقم (٣٩١٩)، الكاشف ٢٠/٢ برقم (٣٧٨٨)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي - ط الفاروق ٢٣٥/٩ برقم (٣٧٠٣)، تقريب التهذيب ٣٩٠ برقم (٤٥٧٥).

(٤) تاريخ لابن معين .رواية الدارمي ١٤٦ برقم (٥٠٢).

(٥) سؤالات أبي عبيد الاجري لابي داود ٢٧٦ برقم (٣٨٣).

(٦) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٠٠ برقم (١٢٠١).

(٧) تقريب التهذيب ٣٩٠ برقم (٤٥٧٥).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩٣/٢٠ برقم (٤٠١٠)، الكاشف ٣٣/٢ برقم (٣٨٦٨)،

إكمال تهذيب الكمال ٢٩٨/٩ برقم (٣٧٢٩)، تقريب التهذيب ٣٩٧ برقم (٤٦٧٤).

(٩) الجرح والتعديل ٢٨/٧.



قال ذكره ابن حبان: (في الثقات)^(١).

قال عنه الذهبي: (وتقوه)^(٢).

قال عنه ابن حجر: (صدوق)^(٣).

٦- عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري الخزرجي (رضي الله عنه)، أبو زيد، مشهور بكنيته، نسبه في الكنى، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة مرة، ومسح رأسه، وقال: اللهم جمّله، ونزل البصرة روى عنه ابنه بشير، وآخرون وحديثه في صحيح مسلم، والسنن، وهو ممن جاوز المائة^(٤).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: اللطائف الإسنادية:

هذا الاسناد من خماسيات المصنف الامام مسلم (رحمه الله) وأنه مسلسل بالتحديث، والإخبار، وفيه رواية تابعي عن تابعي، وفيه رجال إسناده كلهم بصريون إلا (يعقوب بن إبراهيم) من بلد الدورقي^(٥)، و(حجاج بن الشاعر) من بغداد وأن صحابه من المقلين من الرواية، فليس له في الكتب الستة إلا خمسة أحاديث^(٦)، هذا الحديث عند مسلم فقط رقم الحديث (٢٨٩٢)، وعند أبي داود ف سننه برقم (٣٩٦٠)، والنسائي ف سنن الكبرى رقم (٤٩٥٤)، وعند الترمذي ف سننه رقم (٣٩٥٧)، وفي (الشمايل) له حديث رقم (٢٠)، وعند ابن ماجه ف سننه رقم (٣١٥٤)^(٧).

(١) الثقات ابن حبان ٢٨٠/٥.

(٢) الكاشف ٣٣/٢ برقم (٣٨٦٨).

(٣) تقريب التهذيب ٣٩٧ برقم (٤٦٧٤).

(٤) ينظر: أسد الغابة - ط العلمية ١٢٤/٦ برقم (٥٩٢٩)، الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر ٤٩٣/٤ برقم (٥٧٧٥)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر - ت البجاوي ١٦٦٤/٤ برقم (٢٩٧٥).

(٥) دورق: وهي بلدة مشهورة تقع في منطقة الأهواز جنوب غرب إيران. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ٢٤٧.

(٦) ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي ١٣٣/٨، ١٣٤.

(٧) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج لمحمد بن علي بن آدم الأثيوبي



سادساً: المعنى العام:

هذا الحديث من الأحاديث التي تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أخطب الناس وأن الله تعالى أعطاه قوة لم يعطها أحدا غيره فقد صلى الفجر صلى الله عليه وسلم ذات يوم وصعد المنبر وخطب الناس حتى أذن الظهر ثم نزل فصلى الظهر ثم عاد فصعد المنبر وخطب حتى أذن العصر فنزل وصلى العصر ثم صعد المنبر فخطب حتى غابت الشمس يعني يوماً كاملاً من صلاة الفجر إلى غروب الشمس وهو صلى الله عليه وسلم يخطب.... ظاهره أن خطبته صلى الله عليه وسلم استمرت طول النهار فيحتمل أن يكون حقيقة، ويحتمل أن يكون على سبيل التغليب فتكون بين الخطب وقفة والله أعلم... ويعتبر هذا الحديث من الأحاديث المهمة في تمييز الخير والشر بما يخص الفتن في هذه الدنيا وهي دار ابتلاء واختبار فمن الناس من يهتم بالدنيا يتغير بزينتها ولا يهتم للأخرة وفي ذلك اليوم كان النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر من أول النهار إلى أن غابت الشمس وقد طالت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وإنما نزل عليه الوحي وأخبره عن الأمور الغيبية الماضية التي جرت مع الأنبياء السابقين وعن الأمور الحاضرة أو المستقبلية التي ينتفع بها الإنسان إلى يومنا هذا أو إلى يوم القيامة وهذه الأمور لم تكن من عند النبي صلى الله عليه وسلم إنما كانت من الله تعالى أنزلها على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي ذلك اليوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذهب إلى بيته لأنه اشتغل بما هو أهم، أخبر الناس والصحابة عن دخول أهل الجنة، والغرض أنه أخبر عن المبدأ والمعاش والمعاد جميعاً، وإنما أنه أخبر في المجلس الواحد بجميع أحوال المخلوقات من ابتدائها إلى انتهائها، وفي إيراد ذلك كله في مجلس واحد أمر عظيم من خوارق العادة، وكيف وقد أعطي جوامع الكلم مع ذلك، انه صلى الله عليه وسلم لم يترك شيئاً يقوم به صلاح أمته وينفعهم في دنياهم وآخرتهم إلا أخبرهم به وفي تلك الخطبة التي بينت قوة تحمل النبي صلى الله عليه وسلم شدة حرصه على تعليم أمته أمور دينهم، وفي هذا المجلس وقد حصلت شهادة كثير من الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وأدى



الأمانة، ونصح الأمة وأعلم الصحابة (رضي الله عنهم) من الأمور الغيبية التي حصلت في الأمم السابقة^(١).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. أنه أخبر في المجلس الواحد بجميع أحوال المخلوقات من ابتدائها إلى انتهائها، وفي إيراد ذلك كله في مجلس واحد أمر عظيم من خوارق العادة، وأخبر عن المبدأ والمعاش والمعاد جميعاً^(٢).

٢. أنه صلى الله عليه وسلم يحث الناس على حب الآخرة، والزهد في الدنيا، وعلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال في تلك الخطبة وقال لهم عن الامم السابقة.

٣. شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم أمته أمور دينهم واخترتهم.

٤. شهادة من الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة.

٥. قوة تحمل النبي صلى الله عليه وسلم لطول الخطبة يوماً كاملاً.

٦. تفاوت الناس في الحفظ والفهم.

٧. أنه صلى الله عليه وسلم صلى الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب بوضوء واحد، وهذا

الفعل لا بأس به، فتجديد الوضوء لكل صلاة مستحب، وليس بواجب^(٣).

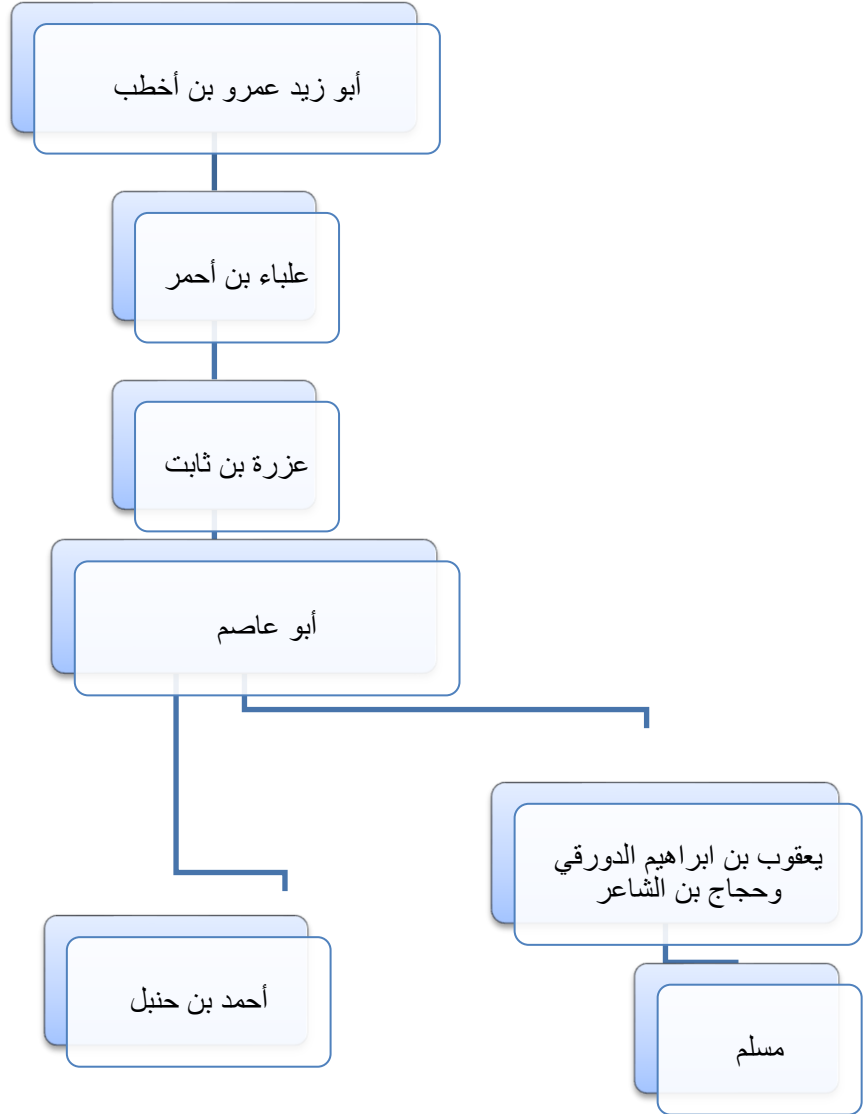
^(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١١٠/١٥ الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ١٠٥/٢٦ برقم (٧٠٩٤).

^(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١١٠/١٥.

^(٣) توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الامام المسلم ٢٥٨/٨.



سابعاً: شجرة الإسناد:





الحديث الثاني:

أولاً: نص الحديث:

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله): عَنِ أَنَسٍ (رضي الله عنه): « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لِأَخْضَانَهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْعِمَادِ لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَدَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ، فَاِنْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَذَا مَضْرَعُ فُلَانٍ) وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ (هَاهُنَا هَا هُنَا)، قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنِ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) رواه مسلم^(١).

قال الإمام مسلم (رحمه الله): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالَ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لِأَخْضَانَهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْعِمَادِ لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَدَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ، فَاِنْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ غُلَامٌ أَسْوَدُ لِبْنِي الْحَجَّاجِ فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ، وَعَنْبَتُهُ، وَشَيْبَتُهُ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَنَا أَخْبِرُكُمْ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكَوهُ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ، وَعَنْبَتُهُ، وَشَيْبَتُهُ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ فِي النَّاسِ، فَإِذَا قَالَ هَذَا أَيْضًا ضَرَبُوهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انصَرَفَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقْتُمْ وَتَتْرَكُوهُ إِذَا كَذَبْتُمْ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثاني ص (٧٨) أورده باختصار.



اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ، قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ هَهُنَا هَهُنَا، قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(١).

ثانياً: سبب ورود الحديث:

وسببها أن أبا سفيان كان قادماً في عير لقريش من الشام، فخرج لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك أبا سفيان، فأرسل نذيراً إلى مكة، وانحرف عن الجادة إلى الساحل، وخرج أهل مكة في ألف مقاتل، ونجا أبو سفيان، وأرسل إلى الجيش أن يرجع إلى مكة، لكن أبا جهل أصر على القتال، وتقدم حتى نزل إلى جانب بدر، ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً إلى بدر، وفي الصباح اقتتل الفريقان، فقتل من المشركين سبعون فيهم أبو جهل وصناديدهم وكبرائهم، وأسر سبعون، وانهزم الباقيون شر هزيمة، وسماه الله في القرآن بيوم الفرقان^(٢).

ثالثاً: التخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٣)، ومسلم^(٤) من طريق أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو داود^(٥) من طريق موسى بن إسماعيل،

كلاهما (أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة) عن عفان بن مسلم
كلاهما (عفان، وموسى بن إسماعيل) عن حماد بن سلمة، عن ثابت بن أسلم
والنسائي^(٦) من طريق (سويد بن نصر) عن عبد الله بن المبارك، عن حميد الطويل
كلاهما (ثابت بن أسلم، وحميد الطويل) عن أنس ابن مالك (رضي الله عنه) فذكره.

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر ١٧٠/٥ برقم (١٧٧٩).

(٢) ينظر: منه المنعم في شرح صحيح مسلم صفي الرحمن المباركفوري، باب غزوة بدر ٢٠٥/٣ برقم (١٧٧٩).

(٣) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك (رضي الله عنه) ٢٦٣/٢١ برقم (١٣٧٠٣) (بمثله)

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر ١٤٠٣/٣ برقم (١٧٧٩) (بهذا اللفظ).

(٥) سنن أبي داود ت الأرئووط، كتاب الجهاد، باب الأسير ينال منه ويضرب ويقرر ٣١٥/٤ برقم (٢٦٨١) (بنحوه).

(٦) سنن الكبرى للنسائي، كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين ٤٨٢/٢ برقم (٢٢١٣) (بمعناه مختصراً).



رابعاً: الترجمة لرجال السند:

١ - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم ابن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي من العاشرة مات سنة ٢٣٥هـ، روى عن: أحمد بن إسحاق الحضرمي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وأحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود^(١).

قال عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل: (سمعت أبي يقول: أبو بكر بن أبي شيبة، صدوق)^(٢).
قال عنه أبو حاتم الرازي: (: كوفي ثقة)^(٣).

قال عنه ابن شاهين: (صدوق واسمه عبد الله بن محمد)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ صاحب تصانيف)^(٥).

٢ - عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري وقال ابن معين أنكروناه في صفر سنة ٢١٩هـ ومات بعدها ببسير من كبار العاشرة، روى عن: أبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن عليّة، وحامد بن زيد، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذاني الكسائي^(٦).
قال عنه العجلي: (ثبت صاحب سنة)^(٧).
قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة متقن متين)^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٤/١٦ برقم (٣٥٢٦)، الكاشف ٥٩٢/١ برقم (٢٩٤٦)، تقريب التهذيب ٣٢٠ برقم (٣٥٧٥).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٣٨٣/١ برقم (٧٤٧).

(٣) الجرح والتعديل ١٦٠/٥.

(٤) تاريخ أسماء الثقات ١٣٢ برقم (٦٨٦).

(٥) تقريب التهذيب ٣٢٠ رقم (٣٥٧٥).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦٠/٢٠ رقم (٣٩٦٤)، الكاشف ٢٧/٢ رقم (٣٨٢٧)، تقريب التهذيب ٣٩٣ رقم (٤٦٢٥).

(٧) الثقات للعجلي - ت البستوي ١٤٠/٢ رقم (١٢٥٦).

(٨) الجرح والتعديل ٣٠/٧ رقم (١٦٥).



قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(١).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت)^(٢).

٣- حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو من كبار الثامنة مات سنة ١٦٧هـ، روى عن: الأزرق بن قيس، وإسحاق بن سويد العدوي، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، روى عنه: إبراهيم بن الحجاج السامي، وإبراهيم بن أبي سويد الذارع، وأحمد بن إسحاق الحضرمي^(٣).

قال عنه: العجلي: (ثقة)^(٤).

قال عنه أبو داود: (الثقة العابد)^(٥).

قال عنه ابن القطان: (أحد الأثبات في الحديث، ومتحقق بالفقهاء، ومن أصحاب العربية الأولى)^(٦).

قال عنه ابن حجر: (ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة)^(٧).

٤- ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري من الرابعة مات سنة ١٢٢هـ وله ٨٢، روى عن: إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وأنس ابن مالك، وبكر بن عبد الله المزني، روى عنه: أشعث بن برز الهجيمي، وأغلب بن تميم الشعوزي، وبحر بن كنيذ السقاء^(٨).

قال عنه ابن سعد: (كان ثابت ثقة في الحديث مأموناً)^(٩).

قال عنه العجلي: (ثقة رجل صالح)^(١٠).

(١) الكاشف ٢٧/٢ برقم (٣٨٢٧).

(٢) تقريب التهذيب ٣٩٣ برقم (٤٦٢٥).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٥٣/٧ برقم (١٤٨٢) الكاشف ٣٤٩/١ برقم (١٢٢٠) تقريب التهذيب ١٧٨ برقم (١٤٩٩).

(٤) الثقات - ت البستوي ٣١٩/١ برقم (٣٥٤).

(٥) سؤالات أبي عبيد الاجري لأبو داود السجستاني في الجرح والتعديل ٦٨ برقم (١٧).

(٦) بيان الوهم والإيهام في كتاب الاحكام لابن القطان ٣٦٠/٥.

(٧) تقريب التهذيب ١٧٨ برقم (١٤٩٩).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٤٢/٤ برقم (٨١١) الكاشف ٢٨١/١ برقم (٦٨١) تقريب التهذيب ١٣٢ برقم (٨١٠).

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد - ط الخانجي ٢٣٢/٩.

(١٠) الثقات ٢٥٩/١ برقم (١٨٨).



قال عنه الذهبي: (وكان رأساً في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة يقال لم يكن في وقته أعبد منه)^(١).

قال عنه ابن حجر: (ثقة عابد ثقة عابد)^(٢).

٥ - أنس بن مالك (رضي الله عنه)، بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري البصري خادم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يكنى أبا حمزة، سمي باسم عمه أنس بن النضر،^(٣).

خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، وقد تلتقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

رابعاً: اللطائف الاسنادية:

هذا الاسناد من خماسيات المصنف الامام مسلم (رحمه الله)، وفيه رجال إسناده كلهم بصريون ألا (ابو بكر بن أبي شية) فإنه كوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي، وأن صحابه أنس رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد المكثرين السبعة، روى (٢٢٨٦) حديثاً، وآخر من مات من الصحابة بالبصرة^(٤).

سادساً: غريب الحديث:

١. رَوَايَا فُرَيْشٍ: إِبْلَهْمُ التِّي كَانُوا يَسْتَقُونَ عَلَيْهَا^(٥).

٢. مَاطٌ: تَتَحَنُّ وَذَهَبٌ، وَتَبَاعَدٌ^(٦).

(١) الكاشف ٢٨١/١ برقم (٦٨١).

(٢) تقريب التهذيب ١٣٢ برقم (٨١٠).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - ط البجاوي ١٠٩/١ برقم (٨٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢٧٥/١ برقم (٢٧٧).

(٤) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الامام مسلم بن الحجاج ٢٢٧/١.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٧٩/٢.

(٦) ينظر: كتاب الافعال لابن القطاع الصقلي ٢٠٣/٣ النهاية في غريب الحديث ولأثر ٣٨١/٤ لسان العرب لابن المنصور (٤٠٩/٧).



٣. لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا: أي لو أمرتتنا بإدخال خيولنا في البحر وتمشينا إياها فيه لفعلنا^(١).

٤. بَرَكِ الْغَمَادِ: وهو اسم موضع باليمن. وقيل هو موضع وراء مكة بخمس ليال^(٢).

سابعاً: المعنى العام:

أن هذا الأمر كان في غزوة بدر وقعت هذه الغزوة في سنة اثنتين للهجرة في السابع عشر من شهر رمضان وكانت الغزوة بين المسلمين وقريش وكان سببها أن أبا سفيان كان مجيؤه من جهة الشام إلى مكة في عير قريش، أنه صلى الله عليه وسلم حين بلغه مجيء أبي سفيان في العير فخرج لها، فبلغ ذلك أهل مكة فخرجوا لحربه، فاستشار أصحابه، شاور صلى الله عليه وسلم حين استغاث أبو سفيان بالكفار، فتكلم أبو بكر فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم، فتكلم عمر فأعرض صلى الله عليه وسلم، فقام سعد ابن عباد، فقال: إيانا تريد يا رسول الله؟ والذي نفسي بيده لو أمرتتنا أن ندخل خيولنا البحر، لتخوض فيه، لفعلنا، لو أمرتتنا أن نركض بخيولنا مجاهدين حتى نصل بها إلى برك الغماد لفعلنا وبرك الغماد، دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس واجمعهم فذهبوا المسلمين حتى نزلوا بدرًا ووردت عليهم روايا قريش جمع راوية وهي تكون من البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه، وتطلق أيضا على رجال يحترفون استقاء الماء من البئر ونحوها لأصحاب الحاجة، وكانوا قد جاءوا من معسكر قريش ليستقوا الماء من بئر بدر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة هناك، فأخذوا غلاماً اسود منهم أسيراً فأخذ المسلمون ذلك الغلام ومسكوه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون ذلك الغلام عن أبي سفيان وأصحابه الذين جاؤوا معه من الشام بالميرة فكان يقول الغلام أنا لا أعرف عنه شيئاً فضرب أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام الغلام فقال: نعم، أنا أخبركم هذا أبو سفيان، فإذا تركوه فسألوه فقال: ما لي ب أبي سفيان وأصحابه علم، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأميه بن خلف في الناس، فإذا قال هذا أيضاً ضربوا الغلام مرة الثانية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً يصلي فرأى فعل اصحابه مع الغلام فسلم من صلاته بعد أن أتمها بسرعة وعجلة فقال

(١) ينظر الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني أحمد البنا الساعاتي ٣٤/٢١.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٢١.



النبي عليه الصلاة والسلام بعد أن اتم صلاته وقال والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم، فكان الغلام يقول أنا لا أعرف عنه شيئاً، ولكن أعرف عن فلان وفلان وفلان، وكان يضربونه حتى يأتيهم بخبر أبي سفيان، وكان الغلام وفي الحقيقة هو لا يعلم خبر أبي سفيان واصحابه الذين جاؤوا معه من الشام فكان صلى الله عليه وسلم يشير بيده إلى أماكن مصارع زعماء قريش فيما صار ميدان المعركة وممن ذكرهم: عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وأميه بن خلف وأبو جهل بن هشام وكان يدعو عليهم بمكة ذكرهم: عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وأميه بن خلف وأبو جهل بن هشام وكان يدعو عليهم بمكة، لما اشار النبي صلى الله عليه وسلم على الارض فأرى أصحابه رضي الله عنهم مصارع صنديد قريش التي سيُصرعون فيها عند مواجهة المسلمين لهم في المعركة بعد ما تباعد أحد أولئك الذي أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن هذا مصرع فلان، وقتل القادة المشركين وانتصر جيش المسلمين على المشركين والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب^(١).

قال الامام النووي وقال العلماء (إنما قصد صلى الله عليه وسلم اختبار الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو وإنما بايعهم على أن يمنعوه ممن يقصده فلما عرض الخروج لعير أبي سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك فأجابوه أحسن جواب بالموافقة التامة)^(٢).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث^(٣):

١. استشارة الأصحاب وأهل الرأي والخبرة.
٢. ومن انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال النووي: فيه استحباب تخفيف الصلاة إذا عرض أمر في أثنائها.

(١) ينظر: منه المنعم في شرح صحيح مسلم صفي الرحمن المباركفوري ٢٠٥/٣ إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ١٣٦/٦.

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم ١٢٤/١٢ برقم (١٧٧٩).

(٣) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٢٥٠/٧.

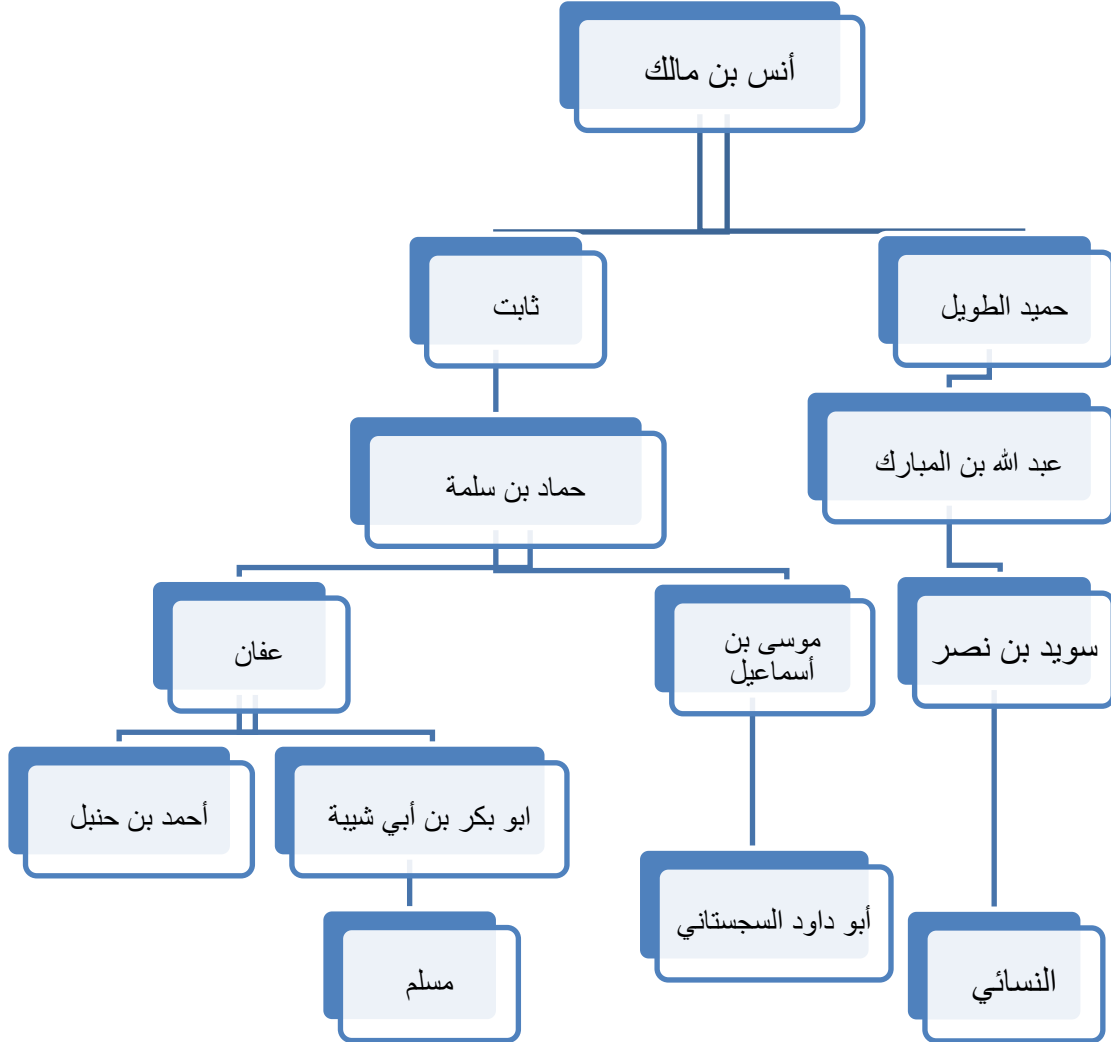


٣. ومن ضرب الغلام لا جواز ضرب الكافر الذي لا عهد له وإن كان أسيرا قاله النووي:
والأظهر أن فيه جواز الضرب لإظهار الحقيقة إذا ظن إخفاؤها هذا على أساس أن
النبي صلى الله عليه وسلم أقر ذلك.
٤. وفي الحديث معجزتان من أعلام النبوة إحداهما إخباره صلى الله عليه وسلم بمصرع
جبارتهم فلم يتعد أحد مصرعه الثانية إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الغلام الذي كانوا
يضربونه يصدق إذا تركوه ويكذب إذا ضربوه وكان كذلك في نفس الأمر.
٥. فيه منقبة عظيمة لسعد بن عباد وجاهده لرفعة راية الإسلام.
٦. ما كان علي صلى الله عليه وسلم من شغل أوقاته بالصلاة النافلة حتى في وقت الشدة.
٧. وفيه أن المصلي إذا كان في صلاته فتكلم عنده القوم ففهم ما يقولونه لم تبطل صلاته،
لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ما جرى لأصحابه مع الغلام، وأجابهم بعد
انقضاء صلاته بما دل على أنه فهم ما جرى لهم^(١).
٨. بيان قصة غزوة بدر، وبيان سببها.

(١) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح ٣٦٥/٥.



عاشراً: شجرة الاسناد:





الحديث الثالث:

أولاً: نص الحديث:

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله): عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: «نعى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تدرقان: حتى أخذ سيف من سيوف الله . يعني: خالد بن الوليد . حتى فتح الله عليهم » قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) رواه البخاري^(١).

قال الامام البخاري (رحمه الله): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى زَيْدًا، وَجَعْفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبْرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ» وَعَيْنَاهُ تَدْرِقَانِ: «حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) في متن كتابه بتقديم لفظة (نعي) في بداية المتن وزيادة الألفاظ (خالد بن الوليد) في متن الحديث لم أجدها فيما أحال عليه من صحيح البخاري.

ثانياً: سبب ورود الحديث:

كان السبب في ذلك ما قاله الواقدي عن الزهري: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلاً حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من الشام، وهو موضع على ليلة من البلقاء، وقيل: موضع من وراء وادي القرى، فوجدوا جمعا كثيرا من بني قضاة فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا وأرشقوهم بالنبل، فلما رأهم أصحاب رسول

^(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثاني ص (٧٨)، (٧٩). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب مشكاة المصابيح للخطيب ولي الدين التبريزي ١٦٤٨/٣ برقم (٥٨٨٧)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

^(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام ١٤٣/٥ برقم (٤٢٦٢).



الله، صلى الله عليه وسلم قاتلوهم أشد القتال، فقتلوا، فأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فلما أن برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك، وبعث سرية عليها زيد بن حارثة في نحو من ثلاثة آلاف إلى أرض البلقاء لأجل هؤلاء الذين قتلوا، وقال: إن أصيب زيد فجعفر على الناس، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة^(١).

ثالثاً: التخریج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٢) من طريق إسماعيل بن إبراهيم، والبخاري^(٣)

من طريق أحمد بن واقد، والنسائي^(٤) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

(إسحاق بن إبراهيم) عن سليمان بن حرب

كلاهما (أحمد بن واقد، وسليمان بن حرب) عن حماد بن زيد

كلاهما (إسماعيل بن إبراهيم، وحماد بن زيد) عن أيوب، عن حميد، عن أنس (رضي الله عنه) فذكره.

رابعاً: الترجمة لرجال السند:

١- أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني أبو يحيى الأسدي من العاشرة مات سنة ٢٢١هـ، وروى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وأيوب بن سليمان الجوزي، وحماد بن زيد، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، وأحمد بن محمد بن حنبل^(٥). قال عنه ابن أبي حاتم: (كان نظير النفيلى - يعني في الصدق والإتقان)^(٦). ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٧).

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ١٤ / ٣٠٨ رقم (٣٦٠٣).

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مستد أنس بن مالك (رضي الله عنه) ١٩ / ١٦٧ برقم (١٢١١٤) (بنحوه).

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام ٥ / ١٤٣ برقم (٤٢٦٢) (بهذا اللفظ).

(٤) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الجنائز، باب النعي ٢ / ٤٠٢ برقم (٢٠١٧) (بنحوه مختصراً).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١ / ٣٩١ برقم (٧٠) الكاشف ١ / ١٩٩ برقم (٥٨) تقريب التهذيب ١ / ٨٢ برقم (٦٩).

(٦) الجرح والتعديل ٢ / ٦٢.

(٧) الثقات ٨ / ٧.



قال عنه ابن خلفون: (أحمد بن عبد الملك هذا ثقة مشهور، وقد زعم بعض الناس أن أهل بلده كانوا يسيئون الثناء عليه فترك حديثه لذلك، ولم يصنع شيئاً)^(١).

قال عنه ابن حجر: (ثقة تكلم فيه بلا حجة)^(٢).

٢- حماد بن زيد ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، قيل إنه كان ضريرا ولعله طراً عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة ١٧٩هـ وله ٨١ سنة، وروى عن: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن عقبة، وأيوب السختياني، روى عنه: أحمد بن إبراهيم الموصلي، وأحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، وأحمد بن عبدة الضبي^(٣).

قال عنه أحمد بن حنبل: (حماد بن زيد أحب إلينا من عبد الوارث، حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين والإسلام)^(٤).

قال عنه ابن حبان: (وكان ضريرا يحفظ حديثه كله وكان درهم جده من سبى سجستان وما كان حماد بن زيد يحدث إلا من حفظه وقد وهم من زعم أن بينهما كما بين الدينار والدرهم لأن حماد بن زيد كان أحفظ وأتقن وأضبط من حماد بن سلمة كان اللهم إلا أن يكون القائل بهذا أراد فضل ما بينهما في الفضل والدين لأن حماد بن سلمة كان أدين وأفضل وأورع من حماد بن زيد ولسنا ممن يطلق الكلام على أحد بالجزاف بل نعطي كل شيخ قسطه وكل راو حظه)^(٥).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام أضر حديثه كالماء)^(٦).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت، فقيه، قيل إنه كان ضريرا، ولعله طراً عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب)^(٧).

(١) المعلم بالشيخ البخاري ومسلم لابن خلفون ٢٦/٥٧ برقم (٢٥).

(٢) تقريب التهذيب ٨٢ برقم (٦٩).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٣٩/٧ برقم (١٤٨١) الكاشف ٣٤٩/١ برقم (١٢١٩) تقريب التهذيب ١٧٨ برقم (١٤٩٨).

(٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٤٣٨/١ برقم (٩٧٧).

(٥) الثقات ٢١٧/٦، ٢١٨.

(٦) الكاشف ٣٤٩/١ برقم (١٢١٩).

(٧) تقريب التهذيب ١٧٨/١ برقم (١٤٩٨).



٣- أيوب ابن أبي تميمه كيسان السخثياني، أبو بكر البصري من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة ١٣١ هـ وله ٦٥ سنة، وروى عن: إبراهيم بن مرة، وإبراهيم بن ميسرة الطائفي وحميد بن هلال العدوي، روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن عليّة، وجريّر بن حازم^(١).

قال عنه ابن سعد: (كان أيوب ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً عدلاً ورعاً كثير العلم حجة)^(٢). قال عثمان بن سعيد الدارمي: (قلت ليحيى بن معين: أيوب أحب إليك عن نافع، أو عبيد الله؟ قال: كلاهما ولم يفضل)^(٣).

قال عنه الذهبي: (الأمام)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد)^(٥).

٤ - حميد بن هلال العدوي أبو نصر البصري وتوقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان من الثالثة، وروى عن: أنس وعبد الله بن مغفل، وهشام بن عامر (رضي الله عنهم)، وروى عنه: أيوب، وابن عون، وشعبة^(٦).

قال أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي: سمعت أبا زكريا يحيى بن معين يقول: (عن حميد بن هلال، فقال: ثقة، لا يسأل عن مثل هؤلاء)^(٧). قال عنه العجلي: (تابعي ثقة يكنى أبا نصر)^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٥٧/٣ برقم (٦٠٧) الكاشف ٢٦٠/١ برقم (٥١١) تقريب التهذيب ١١٧ برقم (٦٠٥).

(٢) الطبقات الكبرى ٢٤٦/٩ برقم (٤٠٢١).

(٣) تاريخ ابن معين. رواية الدارمي، باب الألف ٦٧ برقم (١٢٨).

(٤) الكاشف ٢٦٠/١ برقم (٥١١).

(٥) تقريب التهذيب ١١٧ برقم (٦٠٥).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٥/٣ برقم (١٥٥٩) الكاشف ٣٥٥/١ برقم (١٢٦١) تقريب التهذيب ١٨٢ برقم (١٥٦٣).

(٧) سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين ٣٣٨/٣ برقم (٢٧٠).

(٨) الثقات ٣٢٥/١ برقم (٣٦٩).



قال عنه الذهبي: (من جلة التابعين وثقاتهم بالبصرة)^(١).

قال عنه ابن حجر: (ثقة عالم)^(٢).

٥ - أنس بن مالك صحابي (رضي الله عنه)^(٣).

خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلقت الأمة احاديث كتابه

بالقبول.

سادساً: اللطائف الاسنادية:

هذا الاسناد من خماسيات المصنف (رحمه الله)، وأن رجال إسناده كلهم بصريون

الا (أحمد بن واقد) من أهل الحران^(٤)، وأن صحابيه أنس رضي الله عنه خادم رسول الله

صلى الله عليه وسلم، وأحد المكثرين السبعة، روى (٢٢٨٦) حديثاً، وآخر من مات من

الصحابة بالبصرة^(٥).

سابعاً: غريب الحديث:

١ - نَعَى: نعى الميت ينعاه نعيًا ونعيًا، إذا أذاع موته، وأخبر به، وإذا ندبه^(٦).

٢ - عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ: تسيلان الدمع^(٧).

ثامناً: المعنى العام:

يدل الحديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أرسل سرية من جيش

المسلمين في جمادى الأولى سنة ثمان لغزوة مؤتة - وهي موضع في أرض البلقاء من

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ٦١٦/١ برقم (٢٣٤٥).

(٢) تقريب التهذيب ١٨٢ برقم (١٥٦٣).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث الثاني ص ٤٩.

(٤) الحران: وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قسبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم

وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، واليوم تقع في جنوب شرق تركيا. ينظر:

معجم البلدان ٢/٢٣٥.

(٥) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١١٠/١٥.

(٦) نظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٥/٥.

(٧) نظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ابن أبي نصر الحميدي ٢٦٣.



أطراف الشام، وهذه واقعة مؤلمة حيث وقعت هذه الغزوة بين جيش المسلمين وجيش الروم وكان على رأس جيش المسلمين ثلاث من القادة الشجعان اولهم زيد بن حارثة ومن بعده، جعفر بن أبي طالب ومن بعده ابن رواحة، كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً على المنبر وهو في المدينة المنورة وكشف له ما بينه وبين الشام، فهو ينظر إلى معركتهم، فأخبر بالناس باستشهاد هؤلاء القادة الثلاثة قبل أن يأتي خبرهم أمر عليهم زيد بن حارثة على الناس، وقال: إن أصيب زيد بن حارثة؛ فجعفر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيب جعفر؛ فعبد الله بن رواحة على الناس، فخرجوا وهم ثلاثة آلاف، فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا، فقتل زيد بن حارثة، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب، فقاتل بها حتى قتل، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل، وكان زيد أول من أخذ الراية في المعركة وكان له دور بارز في الدعوة الإسلامية وأستشهد وجاء من بعده جعفر بن أبي طالب الطيار ذو الجناحين، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لما روي أنه قطع يده يوم غزوة مؤتة، فجعل الله له جناحين يطير بهما، وهو صاحب الهجرتين الجواد بن الجواد، وكان أمير المهاجرين إلى الحبشة وأستشهد وجاء من بعده عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل وكان من الصحابة الذين تميزوا في القتال وقدموا نموذجاً للشجاعة وتضحية من اجل نشر الدعوة الإسلامية لما استشهدوا القادة الثلاثة بكى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم أخذ الراية احد من الجيش المسلمين هو خالد بن الوليد من غير تأمير وقاتل إلى أن فتح الله على المسلمين، فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله، إذ وافق الحق، وإن لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذن ولا من القوم الذين معه بيعة وتأمير، فصار هذا أصلاً في الضرورات إذا وقعت من معازم أمر الدين في أنها لا تراعى فيها شرائط أحكامها عند عدم الضرورة وأطلق النبي صلى الله عليه وسلم عليه سيف من سيوف الله. وكان عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تنرفان، يعني تسيلان دمعاً، وفيه: جواز الإعلام بموت الميت، ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه، وفيه جواز البكاء على الميت وتظهر الحالة العاطفية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث ذرفت عيناه بسبب فقدان هؤلاء القادة مما يعكس الأثر الكبير الذي تركوه



في نفوس المسلمين ويذكر بعد ذلك أن احد الجنود أخذ سيفاً من سيوف الله تعالى هو تعبير يدل شجاعة المجاهدين وايمانهم في القتال من اجل نشر الدعوة الاسلامية^(١).
قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): (الإشارة إلى أن النعي ليس ممنوعاً كله، وإنما نهى عما كان أهل الجاهلية يصنعونه، فكانوا يرسلون من يعلن بخبر موت الميت على أبواب الدور، والأسواق)^(٢).

تاسعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- جواز الإعلام بموت الميت.
- ٢- دليل النبوة لأنه أخبر بإصابتهم في المدينة وهم بمؤتة.
- ٣- جواز تولي أمر القوم من غير تولية إذا خاف ضياعه وحصول الفساد بتركه.
- ٤- جواز تعليق الإمارة بشرط.
- ٥- جواز تولية عدة أمراء بالترتيب.
- ٦- جواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم؛ وفيه: علم ظاهر من أعلام النبوة. وفيه: فضيلة تامة لخالد بن الوليد (رضي الله تعالى عنه)^(٣).
- ٧- مكانة الشهداء في الاسلام يدل الحديث على أهمية الشهداء وفضلهم حيث نعوأ قبل ان يعرف الناس بخبرهم.
- ٨- جواز التأمير بغير مؤمر وهذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين أن يقدموا رجلاً إذا غاب الإمام يقوم مقامه الى أن يحضر.

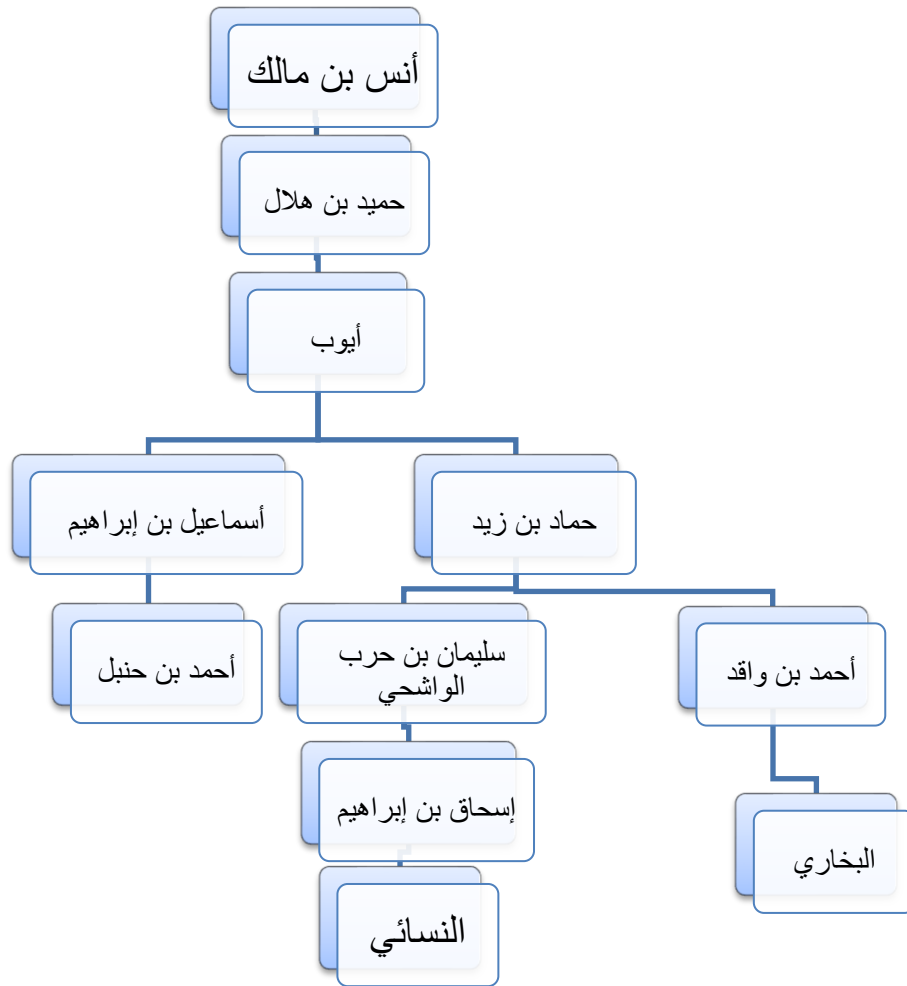
(١) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة قاسم ٢٧٠/٤ عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ٢٦٩/١٧ (٤٢٦٢)، ٢٤/٨، نجاح القاري شرح صحيح البخاري ليوسف أفندي ٢٤٧/١، ٢٤٨، ١٢٤٦.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ١١٦/٣ برقم (١٢٤٥).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٢٤/٢٦٩، ٨/١٧.



عاشراً: شجرة الاسناد:





الحديث الرابع:

أولاً: نص الحديث:

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله): عن أنس (رضي الله عنه) قال: « إن رجلاً كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين، فمات، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الأرض لا تقبله).

فأخبرني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها، فوجده منبوذاً، فقال: ما شأن هذا؟ فقالوا: دفناه مراراً فلم تقبله الأرض» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) رواه الشيخان^(١).

قال الامام البخاري (رحمه الله): حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلٌ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْفَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلٌ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، فَأَلْفَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْفَوْهُ»^(٢).

قال الامام مسلم (رحمه الله): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، (وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ)، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: « كَانَ مِّنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قَدْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاِنْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ: فَرَفَعُوهُ قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ، فَأَعْجَبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ فِيهِمْ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الرابع ص (٧٩). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب مشكاة المصابيح ١٦٥٥/٣ برقم (٥٨٩٨)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ٢٠٢/٤ برقم (٣٦١٧).



فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارِوَهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارِوَهُ،
فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، فَتَرَكَوهُ مَبْنُودًا»^(١).

تنبيه: أني لم أقف على الحديث عند الشيخين بهذه الالفاظ التي أحال عليهما
العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) ووقفت عليه بالألفاظ اخرى قريبة منه.

ثانياً: التخریج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٢) من طريق يزيد بن هارون، البخاري^(٣) من طريق أبي معمر،
ومسلم^(٤) من طريق محمد بن رافع
(يزيد بن هارون) عن حميد الطويل
(أبو معمر عن عبد الوارث) عن عبد العزيز
(محمد بن رافع القشيري) عن ثابت البناني
ثلاثتهم (حميد الطويل، وعبد العزيز، ثابت البناني) عن أنس بن مالك (رضي الله
عنه) فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١ - عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي أبو معمر المقعد المنقري واسم أبي الحجاج
ميسرة من العاشرة مات سنة ٢٢٣ هـ، روى عن: جرير بن عبد الحميد، وعبد الوارث بن
سعيد، وأبي زبيد عبثر بن القاسم، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن حرب
العسكري، وإبراهيم بن سعيد الجوهري^(٥).
قال عنه ابن معين: (أبو معمر صاحب عبد الوارث ثقة)^(٦).

(١) صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ١٢٤/٨ برقم (٢٧٨١).

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك (رضي الله عنه) ٢٤٧/١٩
برقم (١٢٢١٥) (بمعناه مطولاً).

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ٢٠٢/٤ برقم (٣٦١٧) (بهذا اللفظ).

(٤) صحح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٢١٤٥/٤ برقم (٢٧٨١) (بمعناه).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٥٣/١٥ برقم (٣٤٤٩) الكاشف ٥٧٩/١ برقم (٢٨٧٨)
تقريب التهذيب ٣١٥ برقم (٣٤٩٨).

(٦) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين ٤٣٥ رقم (٦٧٣).



قال عنه العجلي: (أبو معمر ثقة، وهو بصري)^(١).

قال عنه الذهبي: (حافظ)^(٢).

قال عنه ابن حجر: (ثقة)^(٣).

٢ - عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري البصري ولم يثبت عنه من الثامنة مات ١٨٠ هـ، روى عن: إسحاق بن سويد العدوي، وإسماعيل بن أمية، وأيوب بن موسى، روى عنه: إبراهيم بن الحجاج السامي، وأحمد بن عبدة الضبي، وأزهر بن مروان الرقاشي^(٤).

قال عنه ابن سعد: (وكان ثقة حجة توفى أول المحرم سنة ثمانين ومائة في خلافة هارون)^(٥).

قال عنه أحمد بن حنبل: (كان عبد الوارث التنوري صالحًا في الحديث)^(٦).

قال عنه الذهبي: (صالح)^(٧).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت)^(٨).

٣ - عبد العزيز بن صهيب البناني البصري من الرابعة مات سنة ١٣٠ هـ روى عن: أنس بن مالك، وشهر بن حوشب، وعبد الواحد البناني، روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وإسماعيل ابن عليّة، وعبد الوارث بن سعيد^(٩).

قال عنه العجلي: (تابعي ثقة سمع من أنس)^(١٠).

(١) الثقات ٤٢٧/٢ برقم (٢٢٥٨).

(٢) الكاشف ٥٧٩/١ برقم (٢٨٧٨).

(٣) تقريب التهذيب ٣١٥ برقم (٣٤٩٨).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٧٨/١٨ برقم (٣٥٩٥)، الكاشف ٦٧٣/١ برقم (٣٥١٠)، تقريب التهذيب ٣٦٧ برقم (٤٢٥١).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٩٠/٩ برقم (٤١٤١).

(٦) الجامع لعلوم - الرجال الإمام أحمد بن حنبل ١٣٧/١٨ برقم (١٧٠٧).

(٧) الكاشف ٦٧٣/١ برقم (٣٥١٠).

(٨) تقريب التهذيب ٣٦٧ برقم (٤٢٥١).

(٩) ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٤٧/١٨ برقم (٣٤٥٣)، الكاشف ٦٥٦/١ برقم (٣٣٩٣)، تقريب التهذيب ٣٥٧ برقم (٤١٠٢).

(١٠) الثقات ٩٧/٢ برقم (١١١٠).



قال عنه أبو حاتم الرازي: (صالح)^(١).

قال عنه الذهبي: (حجة)^(٢).

قال عنه ابن حجر: (ثقة)^(٣).

٥ - أنس بن مالك صحابي (رضي الله عنه)^(٤).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وقد تلتقت الامة أحاديث كتابهما بالقبول.

خامساً: اللطائف الاسنادية:

هذا الاسناد من رباعيات الامام البخاري (رحمه الله تعالى)، أن إسناده كلهم بصريون^(٥)، وأن صحابه أنس رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد المكثرين السبعة، روى (٢٢٨٦) حديثاً، وآخر من مات من الصحابة بالبصرة^(٦).

سادساً: غريب الحديث:

١- منبؤداً: مطروحاً^(٧).

٢- لَقَطْنُهُ الْأَرْضُ: رمته من القبر إلى الخارج^(٨).

سابعاً: المعنى العام:

إن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم، كما تكفل بحفظ كتابه من التحريف والتغيير، حتى وإن تعمد بعض الكفرة والمنافقين في تغييره، فإن الواجب على المسلمين أن يتصدوا لهذه الهجمة الحاقدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى

(١) الجرح والتعديل ٣٨٥/٥.

(٢) الكاشف ٦٥٦/١ برقم (٣٣٩٣).

(٣) تقريب التهذيب ٣٥٧ برقم (٤١٠٢).

(٤) سبقت ترجمته في الحديث الثاني ص ٤٩.

(٥) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٥٠/١٦ برقم (١٢١).

(٦) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الامام مسلم بن الحجاج ٢٢٧/١.

(٧) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الاثار - ط المغرب ٣/٢.

(٨) ينظر: مجمع بحار الأنوار لمحمد طاهر الفتني الكجراتي ٤٩٥/٤.



دين الإسلام وأن يدافعوا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وعن دينهم بمختلف الوسائل المتاحة، ويتبين من هذا الحديث قصة الرجل كان النصراني وأعلن إسلامه وباع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه استجاب للدعوة الإسلامية واعتنق دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد سلامه ف فترة حياة الحبيب وكان حافظ سورتين البقرة وال عمران، فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي وغيره، وبعد فترة من الزمن لحق بأهل النصارى وبعد أن ارتد، وكان يطعن في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ويزعم أن ما كان يأتي به صلوات الله وسلامه عليه من الوحي إنما علمه إياه هو، وواضح ما في هذا من نسبة الكذب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الطعن والتقص والإزرار به صلوات الله وسلامه عليه، وبدأ في التقليل من شأن نبوة النبي عليه الصلاة والسلام وكان يقول للنصارى لا يعلم محمد إلا ما كتبت له، ان هذا النصراني كذب بحق النبي محمد صلى الله عليه وسلم فإن النبي صلى الله عليه وسلم حافظ لما أوحى له، سواء كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب أولم يكتب، والصحابة (رضي الله عنهم) هم الذين حفظوا من فم النبي صلى الله عليه وسلم ولن يحتاجوا الرجوع لما كتبه هذا النصراني بحق النبي عليه الصلاة والسلام، وبعد موت هذا الرجل النصراني حفر القبر أهل النصارى وأهل الكتاب لدفن هذا الرجل كما يفعل لغيره من الاموات ولما أصبحوا واجدوا ان هذا النصراني أن الأرض قد طرحته ورمته من قبره الى الأرض لكي يرى الناس عقوبة هذا النصراني الذي كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أهل النصارى هذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة (رضي الله عنهم) الان هذا الرجل النصراني هرب منهم أفعلوا به هكذا، وبعد ذلك حفروا القبر عميقاً مرة ثانية دخلوا الرجل النصراني الى باطن الأرض، فلما أصبحوا وجدوا أهل الكتاب هذا الرجل النصراني مطروحاً على وجه الأرض مرة اخرى فقالوا: هذا فعل محمد عليه الصلاة والسلام، وأصحابه، لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا واخرجوه الى ظاهر الأرض وكذلك للمرة الثالثة فعلموا أهل النصارى مع تكرار هذه الأحداث تبين لهم أن خروج النصراني من القبر ليس من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ولا من فعل الناس بل هو من فعل رب الناس فرموه وتركوه وإنما أظهر الله تعالى تلك الآية في هذا المرتد؛ ليوضح حجة نبيه صلى الله عليه وسلم للنصارى عياناً، وليقيم لهم على ضلالة من خالف دينه برهاناً، وليزداد الذين آمنوا إيماناً، ان هذا بيان معجزة



ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أظهر الله سبحانه وتعالى على هذا المرتد عن دينه هذه الخارقة الباهرة؛ ليكون نكالا وعظة لمن بعده، وقد ظهرت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في لفظ الأرض إياه مرات؛ لأنه لما ارتد عاقبه الله تعالى بذلك؛ لتقوم الحجة على من يراه، ويدل على صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وأن الهداية بيد الله تعالى، فالمهدي من هداه الله، وليست الآيات والبراهين كافية إلا أن يشاء الله تعالى، فإن هذا الرجل قد شاهد من الآيات، وكتب الوحي، واطلع على محاسن الإسلام كلها، ومع ذلك أعرض؛ لأنه سبحانه وتعالى لم يرد أن يهديه للإسلام، قال تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)^(١)، أن نصرة الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وإظهار غيرته عليه للعالمين، حيث انتقم منهم ممن قال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم: «ما يدري محمد إلا ما كتبت له»^(٢)؛ ويتفرع عليه التحذير الشديد لمن كذب على الرسول صلى الله عليه وسلم فمن منا يحب أن تكون عاقبته مثل هذه العاقبة، وقد يعجل الله عز وجل العذاب لأعدائه في الدنيا على مرأى ومسمع من الناس، وقد يعذب المكذب ولا يطلع على عذابه أحد من الناس، وقد يؤخر الله العذاب إلى ما بعد الحياة الدنيا، ولكن ما نقطع به أن العذاب النفسي واقع بالمكذبين في الدنيا لقوله الله تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)^(٣)، تبين أن من قرأ سورتي البقرة وال عمران كان له شأن عظيم بين الصحابة رضوان الله عليهم، لما فيهما من علم كثير وأحكام عظيمة، ولما لهما من مكانة عظيمة عند الله تعالى، وهذا الرجل لما ارتد عن الإسلام وكانت له هذه المنزلة العظيمة، فإن الله تعالى عاقبه عقابًا شديدًا، فأهلكه وقصم عنقه، وأمر الأرض فنبتته على ظهرها ليكون عبرة لغيره، وهذا من علامات النبوة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث أخبر أن الأرض لن تقبله.

(١) سورة المائدة: من الآية (٤١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ٢٠٢/٤ برقم (٣٦١٧). أخرجه: البخاري في صحيحه.

(٣) سورة طه: الآية (١٢٤).



وقال بن حجر العسقلاني: (عن هذا الرجل النصراني: لم أقف على اسمه)^(١).

ثامناً: أهم ما يستفاد منه الحديث:

١- بيان معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أظهر الله سبحانه وتعالى على هذا المرتد عن دينه هذه الخارقة الباهرة؛ ليكون نكالا وعظة لمن بعده، ظهرت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في لفظ الأرض إياه مرات لأنه لما ارتد عاقبه الله تعالى بذلك لتقوم الحجة على من يراه، ويدل على صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم^(٢).

٢- بيان أن الهداية بيد الله تعالى، فالمهدي من هداه الله، وليست الآيات والبراهين كافية إلا أن يشاء الله تعالى، فإن هذا الرجل قد شاهد من الآيات، وكتب الوحي، واطلع على محاسن الإسلام كلها، ومع ذلك أعرض؛ لأنه سبحانه وتعالى لم يرد أن يهديه للإسلام، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٣) (٤).

٣- عظيم نصرة الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وإظهار غيرته عليه للعالمين، حيث انتقم شر الانتقام ممن قال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم: «ما يدري محمد إلا ما كتبت له»، ويتفرع عليه التحذير الشديد لمن كذب على الرسول صلى الله عليه وسلم فمن منا يجب أن تكون عاقبته مثل هذه العاقبة^(٥).

^(١) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لأبن هبيرة ٢٤٧/٥، فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ٦٢٥/٦، عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ١٥٠/١٦ برقم (١٢١)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - ط العلمية ١١١/٨، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الأمام مسلم بن الحجاج ٢٨٧/٤٣، ٢٨٩.

^(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٥٠/١٦ البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الأمام مسلم بن الحجاج ٢٩٠/٤٣.

^(٣) سورة المائدة: من الآية (٤١).

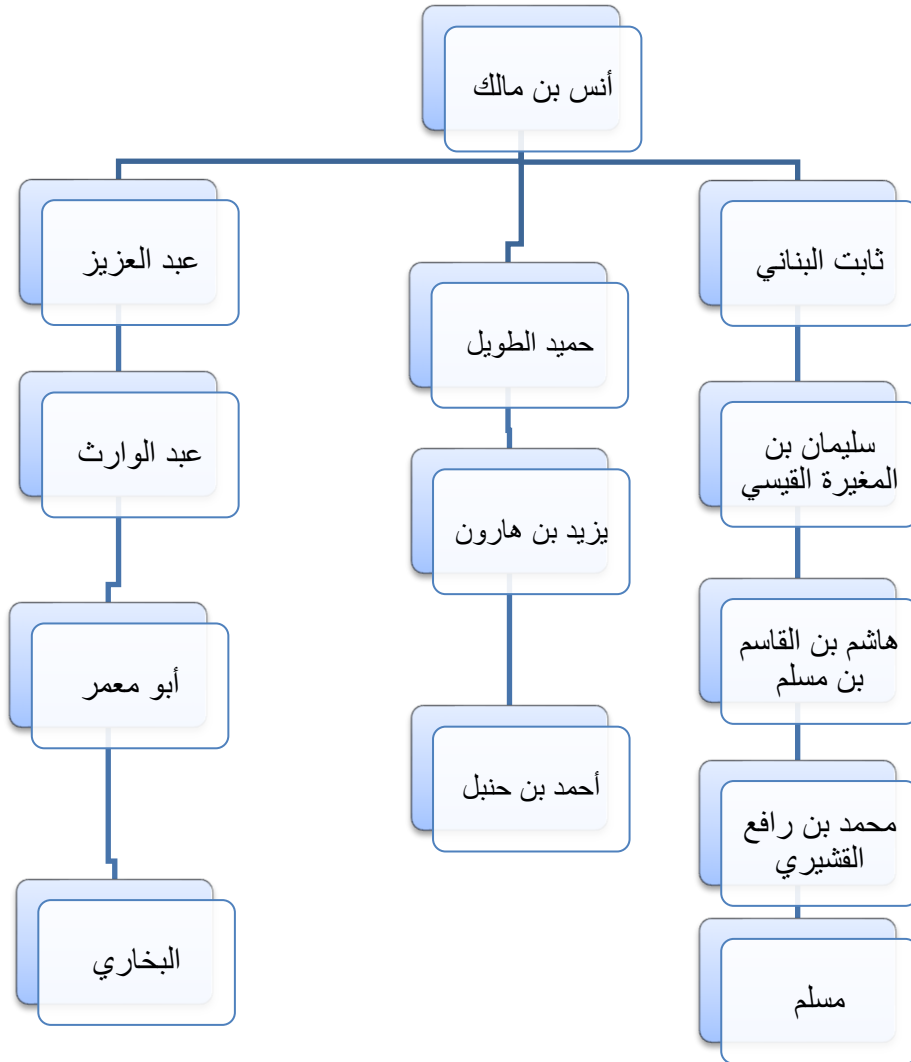
^(٤) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الأمام مسلم بن الحجاج ٢٩٠/٤٣.

^(٥) ينظر: شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأحمد بن عبد الفتاح ٢٧/٢.

٤- عجيب قدرة الله سبحانه وتعالى إذ جعل في الأرض القدرة على أن تنبذ الرجل وتلفظه، ولا يقف كون القوم قد أعمقوا جدا حائلاً عن امتثال الأرض لأمر الله سبحانه وتعالى^(١).

٥- قد يجعل الله عز وجل العذاب لأعدائه في الدنيا على مرأى ومسمع من الناس، وقد يعذب المكذب ولا يطلع على عذابه أحد من الناس، وقد يؤخر الله العذاب إلى ما بعد الحياة الدنيا، ولكن ما نقطع به أن العذاب النفسي واقع بالمكذابين في الدنيا لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(٢) (٣).

تاسعاً: شجرة الاسناد:



(١) شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأحمد بن عبد الفتاح ٢/٢٨.

(٢) سورة طه: الآية (١٢٤).

(٣) ينظر: شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٢/٢٨.



الحديث الخامس:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله): عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض ». قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) رواه مسلم^(١).

قال الامام مسلم (رحمه الله) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ»، قَالَ قُتَيْبَةُ: «مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، وَلَمْ يَشْكُ.^(٢)

تنبيه: قوله: (أو من المؤمنين) أو هنا للشك من الراوي، وهو أبو كامل الجحدري، وقوله: (قال قتيبة) بن سعيد شيخه الأول في السند: (من المسلمين، ولم يشك) يعني: أن الشك في قوله: (من المسلمين أو من المؤمنين) من شيخه أبي كامل، وأما قتيبة فلم يشك، بل جزم بقوله: (من المسلمين)^(٣).

تنبيه آخر: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) في متن كتابه بنقص الألفاظ (أو من المؤمنين، قال قتيبة: «من المسلمين»، ولم يشك) فيما أحال عليه من صحيح مسلم.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الخامس ص (٨٠). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب مشكاة المصابيح ١٤٩١/٣ برقم (٥٤١٧)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت ٢٢٣٧/٤ برقم (٢٩١٩).

(٣) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٤٤/٤٥٦.



ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق عفان بن مسلم، ومسلم^(٢) من طريقان قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري ثلاثتهم (عفان بن مسلم، وقتيبة بن سعيد، وأبو كامل الجحدري) عن أبي عوانة، عن سماك، عن جابر بن سمرة (رضي الله عنه) فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- قتيبة بن سعيد ابن جميل بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني ويقال اسمه يحيى وقيل علي من العاشرة مات سنة ٢٤٠ هـ عن ٩٠ سنة، روى عن: إبراهيم بن سعيد المدني، وإسحاق بن عيسى القشيري ابن بنت داود بن أبي هند، وإسماعيل بن أبي أويس، وروى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن سعيد الدارمي^(٣). قال عنه: أبو حاتم الرازي والنسائي وابن حجر: (ثقة)^(٤). قال عنه الحاكم: (قتيبة ثقة مأمون)^(٥).

٢- فضيل بن حسين بن طلحة البصري، أبو كامل الجحدري ابن أخي كامل بن طلحة، روى عن: حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد وأبي عوانة، روى عنه: البخاري تعليقا ومسلم وأبو داود، ابن السمعاني أن مولده كان سنة خمس وأربعين ومائة، وقال مطين وموسى بن هارون مات سنة ٢٣٧ هـ^(٦).

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند البصريين، حديث جابر بن سمرة (رضي الله عنه) ٤١٥/٣٤ برقم (٢٠٨٢١) (بمثله).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت ١٨٧ ١٨ برقم (٢٩٢٩) (بهذا اللفظ).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٢٣/٢٣ برقم (٤٨٥٢) الكاشف ١٣٤/٢ برقم (٤٥٥٥) تقريب التهذيب ٤٥٤ برقم (٥٥٢٢).

(٤) الجرح والتعديل ١٤٠/٧ مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ للنسائي ٦٢ برقم (١٠٤) المستدرک علی الصحیحین للحاکم ٦٨٣/١ برقم (٧٢٨) تقريب التهذيب ٤٥٤ برقم (٥٥٢٢).

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية لابن حجر ٣٦٠/٨.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٦٩/٢٣ رقم (٤٧٥٨) الكاشف ١٢٤/٢ برقم (٤٤٨٣) تهذيب التهذيب ٢٩٠/٨ برقم (٥٣٢).



قال عنه أحمد بن حنبل: (أتقن للحديث)^(١).

ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٢).

قال عنه الذهبي: (لقي الحمادين)^(٣).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ، وهو أوثق من عمه كامل ابن طلحة)^(٤).

٣- وضاح بن عبد الله الشكري الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته من السابعة مات

سنة ١٧٥ هـ و١٧٦ هـ، وروى عن: إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وإبراهيم ابن مهاجر

البجلي، وإبراهيم بن ميسرة الطائفي، وروى عنه: إبراهيم بن الحجاج النيلي، وأحمد بن إسحاق

الحضرمي، وأحمد بن عبدة الضبي^(٥).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة صدوقاً)^(٦).

وقال عنه العجلي: (ثقة)^(٧).

قال عنه الذهبي: (ثقة متقن لكتابه)^(٨).

قال عنه ابن حجر: (ثقة)^(٩).

٤- سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة من الرابعة مات

سنة ١٢٣ هـ، روى عن: أخيه إبراهيم بن حرب، وإبراهيم بن يزيد النخعي، وأنس بن مالك،

روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وإدريس بن يزيد الأودي، وأسباط بن نصر الهمداني^(١٠).

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٤٩٣/١ برقم (١١٤٤).

(٢) الثقات لابن حبان ١٠/٩.

(٣) الكاشف ١٢٤/٢ برقم (٤٤٨٣).

(٤) تقريب التهذيب ٤٤٧ برقم (٥٤٢٦).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٤١/٣٠ برقم (٦٦٨٨) الكاشف ٣٤٩/٢ برقم (٦٠٤٩)

تقريب التهذيب ٥٨٠ برقم (٧٤٠٧).

(٦) الطبقات الكبرى ٢٨٨/٩ برقم (٤١٣٧).

(٧) الثقات ٤٦٤ برقم (١٧٦٨).

(٨) الكاشف ٣٤٩/٢ برقم (٦٠٤٩).

(٩) تقريب التهذيب ٥٨٠ برقم (٧٤٠٧).

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١٥/١٢ برقم (٢٥٧٩) الكاشف ٤٦٥/١ برقم (٢١٤١)

إكمال تهذيب الكمال ١٠٩/٦ برقم (٢٢٣٨) تقريب التهذيب ٢٥٥ برقم (٢٦٢٤).



قال عنه أحمد بن حبل: (سماك بن حرب أصلح حديثاً من عبد الملك بن عمير وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظ)^(١).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (صدوق ثقة)^(٢).

قال عنه جمال الدين المزي: (رأى المغيرة بن شعبة رأى المغيرة بن شعبة رأى المغيرة بن شعبة رأى المغيرة بن شعبة)^(٣).

قال عنه ابن حجر: (صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن (يلقن)^(٤).

٥- جابر بن سمرة (رضي الله عنه) بن جنادة بن جندب بن حجير بن رثاب بن حبيب بن سواء بن عامر بن صعصعة العامري السوائي، حليف بني زهرة، وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص، ولأبيه صحبة،^(٥).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: غريب الحديث:

الأَبْيَضُ: هو قصره الذي بالمدائن، او الذي في قصره الأبيض أو قصوره ودوره البيض^(٦).

سابعاً: المعنى العام:

إنما ورد هذا الحديث في معنى الإخبار عن الكوائن هو جزء من علامات النبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي اخبر الصحابة (رضي الله عنهم عن الفتوحات

(١) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح ١٩٩/٣ برقم (١٦٤٥).

(٢) الجرح والتعديل ٢٧٩/٤.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١٥/١٢ برقم (٢٥٧٩).

(٤) تقريب التهذيب ٢٥٥ برقم (٢٦٢٤).

(٥) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٢٢٤/١ برقم (٢٩٩)، أسد الغابة في معرفة

الصحابة لعز الدين ابن الأثير ٤٨٨/١ برقم ٦٣٨، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٥٤٢/١

برقم (١٠٢٠).

(٦) ينظر مجمع بحر الأنوار ٢٤٠/١، ٤٣٨/٤.



الإسلامية المستقبلية التي ستقع هذه الفتوحات بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يقيناً في بلاد فارس على يد المسلمين التي تتكون من مجموعة قليلة من جيوش المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى ضد جيوش الفرس وحيث كان قائد الجيش المسلمين سعد بن أبي وقاص الذي قاد جيش المسلمين نحوه بلاد فارس ووقعت هذه المعركة على ضفاف نهر دجلة والذي كان يعتبر حاجزاً بين جيش الفرس وجيش المؤمنين وتمكن جيوش المسلمين من الانتصار على جيوش الفرس حيث ان الله تعالى كان معهم وهزمهم واستخدم المسلمون خبرتهم في المعركة وانما كان جيش المسلمين قليلاً بالنسبة للجيش الفرس ودخل المسلمون المدائن التي تعتبر عاصمة الفرس الساسانيين وفتح المسلمون كنز كسرى ملك الفرس حيث كان القصر الأبيض قصر حصين الذي كان بالمدائن، وكانت الفرس تسميه سفيد كوشك، والآن بني مكانه مسجد مدائن، وقد افتتحه المسلمون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وغنموا فيه غنيمة لم تكن في حساباتهم والذي يحتوي على كنوز كثيرة هائلة من الاموال والذهب والفضة ويعد هذا القصر من أغنى الكنوز في العالم في ذلك الزمن وجدوا فيه ملابس كسرى، وحليته، وبساطه الذي ما سمع في العالمين بمثله، فجاءوا بكل ذلك إلى عمر رضي الله عنه، فكان ذلك كله مظهراً لصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم للعيان، بحيث يضطر إليه كل إنسان^(١). قوله: (الذي في الأبيض أي الذي في قصره الأبيض، وهو قصر كسرى بالمدائن، وكان معروفاً بالأبيض لبياض لونه، وقد افتتحه المسلمون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وغنموا فيه غنيمة لم تكن في حساباتهم، وهي كنز آل كسرى المذكور في الحديث^(٢)). قال القرطبي: العصابة الجماعة من الناس والطير والوحش سماوا بذلك لأنهم يشد بعضهم بعضاً، والعصب هو الشد والعصابة ما بين العشرين إلى الأربعين وإنما أطلق النبي صلى الله عليه وسلم على المفتحين كنز كسرى عصابة وإن كانوا عساكر بالنسبة إلى عدد عدوهم وجيوشه فإنه كانوا بالنسبة إليهم قليلاً، ويحتمل أن يريد بالعصابة الجماعة السابقة لفتح القصر الأبيض دون الجيش كله فإن الله لما هزم الفرس وجيوشهم

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم أبو العباس القرطبي ٧/٢٦١، ٢٦٠، شرح المشكاة لطبيي الكاشف عن حقائق السنن الطيبي ١١/٣٤٢٤ برقم (٥٤١٧)، البداية والنهاية ابن كثير ٧/٦٤.

(٢) ينظر: منة المنعم في شرح صحيح مسلم ٤/٣٦٥.



العظيمة على يدي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وعسكره وكان عدد من معه يوم فتح القادسية ستة آلاف أو سبعة آلاف على ما ذكر محمد بن جرير الطبري فر المنهزمة من الفرس إلى المدائن منزل كسرى فتبعهم المسلمون إلى أن وصلوا إلى دجلة وهي تقذف بالزبد فاقتحمها المسلمون فرسانا ورجالة خائفين يتحدث بعضهم مع بعض فلما رأى ذلك الفرس هالهم ذلك فتخففوا بما أمكنهم من المال والذخائر النفيسة وفروا ولم يبق فيها إلا من ثقل عن الفرار ودخل المسلمون المدائن وفيها القصر الأبيض الذي فيه أيوان كسرى وأمواله وذخائره النفيسة التي لم يسمع بمثلاها، قال أهل التاريخ: كان في البيت الأبيض ثلاثة آلاف ألف ألف ثلاث مرات غير أن رستما لما فر منهزما حمل معه نصف ما كان في بيوت الأموال وترك النصف الآخر فملكه الله المسلمين فأصاب الفارس منهم من فيء المدائن اثنا عشر ألفا ولما دخل القصر الأبيض وجدوا فيه ملابس كسرى وحليته وبساطه الذي ما سمع في العالمين بمثله فجاءوا بكل ذلك إلى عمر رضي الله عنه فكان ذلك كله مظهرا لصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم للعيان بحيث يضطر إليه كل إنسان والله أعلم^(١).

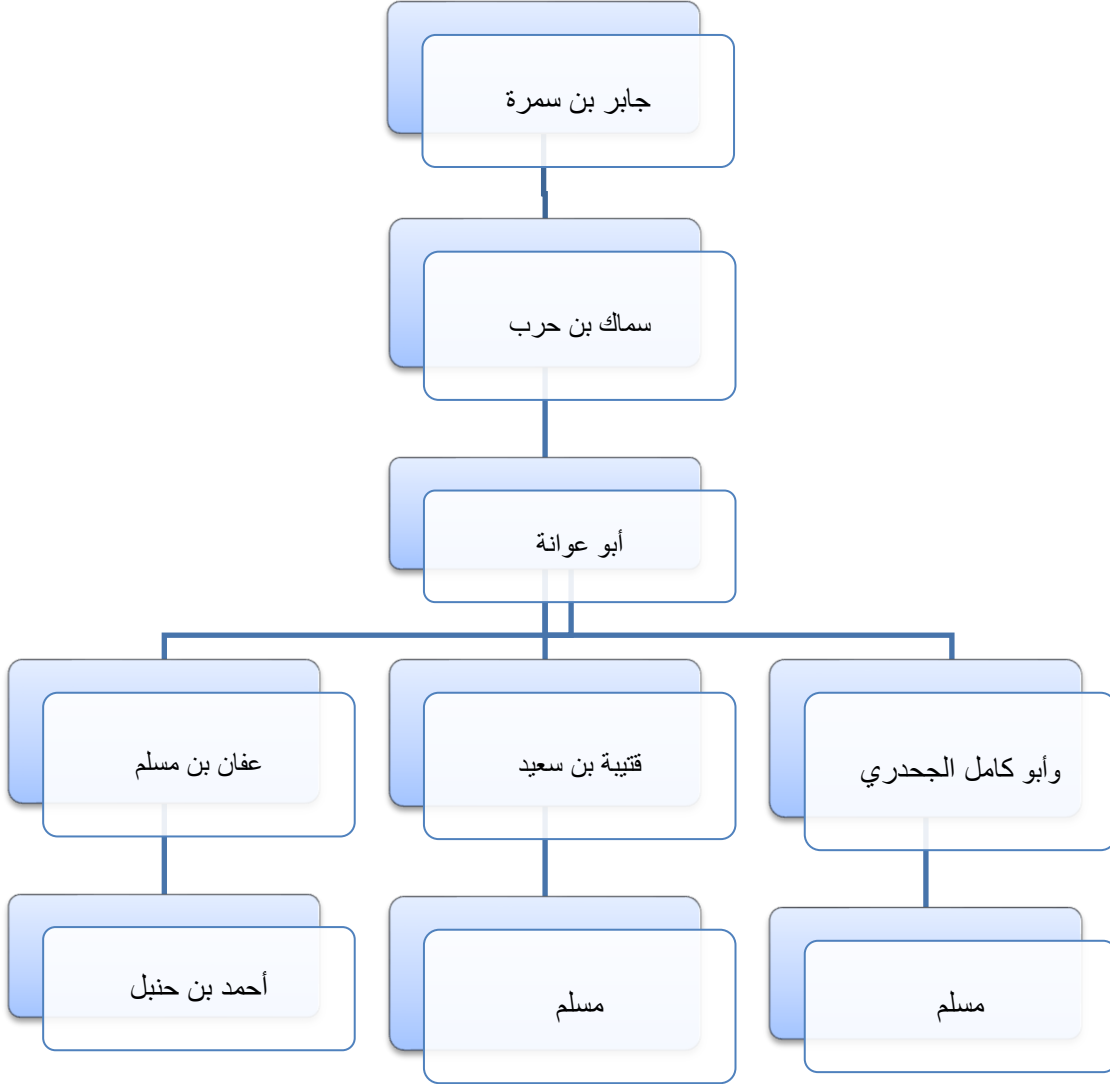
ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر الصحابة (رضي الله عنهم والمسلمين بالفتوحات قبل حدوثها مما رفع معنويات الصحابة والمسلمين وثبت قلوبهم وبت الأمل في نفوس المؤمنين.
٢. تحققت نبوءة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعدما اخبر المسلمين عن هذه الفتوحات بعد وفاته.
٣. انتصار المسلمين على الفرس بقلّة عددهم.
٤. حصل المسلمون على غنائم كثيرة من الاموال والذهب بعد فتح المدائن.
٥. نشروا الاسلام بعد الانتصار على الفرس.
٦. نجاح المسلمين في هذه الفتوح يرجع الى الصحابي الجليل القائد المسلمين سعد بن أبي وقاص وتباع المسلمين خططه المدروسة.
٧. قسم المسلمين الغنائم نصف منه على جيش المسلمين والنصف الاخر ذهبوا به الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

(١) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٩١/٢٦.



تاسعاً: شجرة الاسناد:





الحديث السادس:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَلَكَ كِسْرَى، فَلَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقَيْصَرٌ لِيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ، وَلَنْقَسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري ومسلم^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقَيْصَرٌ لِيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ، وَلَنْقَسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢)).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقص لفظة (بعده فيما أحال عليه من صحيح البخاري وصحيح مسلم).

ثانياً: سبب ورود الحديث:

قال الشافعي (رحمه الله: كانت قريش (تنتاب^(٣) الشام انتيابا كثيرا مع معاشها منه وتأتي العراق، قال: فلما دخلت في الإسلام ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم خوفها من انقطاع تعاشها بالتجارة من الشام والعراق إذا فارقت الكفر ودخلت في الإسلام مع خلاف ملك الشام والعراق لأهل الإسلام فقال: النبي صلى الله عليه وسلم (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده^(٤)).

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الخامس ص (٨٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب جهاد والسير، باب الحرب خدعة ٦٣/٤ برقم (٣٠٢٧).

(٣) انتابه او ينتاب القوم: أي يأتي إليهم مرة بعد مرة. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦٨٠٦/١٠.

(٤) ينظر: الأم للشافعي ١٨٠، ١٨١/٤.



ثالثاً: التخرّيج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق يزيد بن هارون، والبخاري^(٢) من طريق عبد الله بن محمد، ومسلم^(٣) من طريق محمد بن رافع، والترمذي^(٤) من طريق سعيد بن عبد الرحمن (يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن الأعرج كلاهما) عبد الله بن محمد، ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق، عن معمر، عن همام (سعيد بن عبد الرحمن عن سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب ثلاثتهم) (الأعرج، وهمام، وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

رابعاً: لترجمة لرجال السند:

١- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي أبو جعفر البخاري المعروف بالمسندي جمع المسند من العاشرة مات سنة ٢٢٩هـ، روى عن: إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، وأزهر بن سعد السمان، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وروى عنه: البخاري، وإبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي نزيل نيسابور، وأحمد بن سيار المروزي^(٥). قال عنه أحمد بن سيار: (من المعروفين بالعدالة والصدق صاحب سنة عرف بالإتقان والضبط)^(٦).

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة (رضي الله عنه) ٣٠٠/١٦ برقم (١٠٥٠٢) (بمثله مختصراً).

(٢) صحيح البخاري، كتاب جهاد والسير، باب الحرب خدعة ٦٣/٤ برقم (٣٠٢٧) (بهذا اللفظ).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ٢٢٣٧/٤ برقم (٢٩١٨) (بمثله).

(٤) جامع الترمذي ت شاكر، أبواب الفتن، باب ما جاء إذا ذهب كسرى فلا كسرى بعده ٤٩٧/٤ برقم (٢٢١٦) (بنحوه).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٩/١٦ برقم (٣٥٣٦) الكاشف ٥٩٤/١ برقم (٢٩٥٦) تقريب التهذيب ٣٢١ برقم (٣٥٨٥).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب، ط الهندية ٩/٦.



قال عنه ابن حبان: (وكان متقناً^(١)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ المسندي^(٢)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ، جمع المسند^(٣)).

٢- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم أبو بكر من التاسعة مات سنة ٢١١هـ، وله ٨٥ سنة روى عن أبيه وعمه وهب ومعمّر، وروى عنه ابن عيينة، ومعمّر بن سليمان، وإبراهيم بن عباد الدبري^(٤).

قال عنه العجلي: (ثقة^(٥)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (يكتب حديثه ولا يحتج به^(٦)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير^(٧)).

قال عنه ابن الكيال: (صنف التصانيف واحتج به^(٨)).

٣- معمّر بن راشد الأزدي مولا هم أبو عروة البصري نزيل اليمن إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام ابن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة، وروى عن: أبان بن أبي عياش، وإبراهيم بن ميسرة، وإسماعيل بن جابر الحداني، روى عنه: أبان بن يزيد العطار، وهو من أقرانه، وإبراهيم ابن خالد الصنعاني، وإسماعيل بن عليّة، مات سنة ١٥٤هـ وهو ابن ٥٨ سنة^(٩).

(١) الثقات ٣٥٤/٨.

(٢) الكاشف ٥٩٤/١ برقم (٢٩٥٦).

(٣) تقريب التهذيب ٣٢١ برقم (٣٥٨٥).

(٤) ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٢/١٨ برقم (٣٤١٥) الكاشف ٦٥١/١ برقم (٣٣٦٢) تقريب التهذيب ٣٥٤ برقم (٤٠٦٤).

(٥) الثقات ٩٩٨/٣٠٢ رقم (١٠٠٠).

(٦) الجرح والتعديل ٣٩/٦.

(٧) تقريب التهذيب ٣٥٤ برقم (٤٠٦٤).

(٨) ينظر: الكواكب النيرات ابن الكيال ٢٦٨ برقم (٣٤).

(٩) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠٣/٢٨ برقم (٦١٠٤) الكاشف ٢٨٢/٢ برقم (٥٥٦٧) تقريب التهذيب ٥٤١ برقم (٦٨٠٣) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٣٨٤.



- قال عنه ابن سعد: (وكان معمر رجلا له حلم ومروءة ونبل في نفسه^(١)).
- قال عنه عثمان بن سعيد الدارمي قال: (سألت يحيى بن معين عن أصحاب الزهري قلت له فابن عيينة أحب إليك أم معمر فقال معمر^(٢)).
- قال عنه الخليلي: (عالم كبير، بصري^(٣)).
- قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت فاضل^(٤)).
- ٤- همام بن منبه بن كامل بن شيخ اليماني، أبو عقبة الصنعاني الأبنواوي، روى عن: أبي هريرة ومعاوية وابن عباس، وروى: عنه أخوه وهب بن منبه وابن أخيه عقيل بن معقل بن منبه وعلي بن الحسن بن أنس، مات سنة ١٣٢هـ^(٥).
- قال عنه العجلي: (ثقة تابعي^(٦)).
- قال عنه ابن حبان: (ذكره في الثقات^(٧)).
- قال عنه الذهبي: (صدوق^(٨)).
- قال عنه ابن حجر: (ثقة^(٩)).
- ٥- أبو هريرة (رضي الله عنه بن عامر بن عبد ذي الشرى بن ظريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسي^(١٠)).

(١) الطبقات الكبرى ابن سعد ١٠٥/٨ برقم (٢٥٩٤).

(٢) تاريخ ابن معين ٤١.

(٣) اكمال تهذيب الكمال ٣٢٢/٦ برقم (٤٨٤٨).

(٤) تقريب التهذيب ٥٤١ برقم (٦٨٠٣).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩٨/٣٠ برقم (٦٦٠٠) الكاشف ٣٣٩/٢ برقم (٥٩٨٤)

تقريب التهذيب ٥٧٤ برقم (٧٣١١).

(٦) الثقات ٣٣٤/٢ برقم (١٩١٧).

(٧) المصدر نفسه ٥١٠/٥.

(٨) الكاشف ٣٣٩/٢ برقم (٥٩٨٤).

(٩) تقريب التهذيب ٥٧٤/٧٣١١.

(١٠) الإصابة في تمييز الصحابة ٣٤٨/٧ برقم (١٠٦٨٠).



خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه الشيخان في صحيحهما، وقد تلقت الأمة أحاديث كتابهم بالقبول.

سادساً: غريب الحديث:

١- هَلَكَ: مات^(١).

٢- كِسْرَى: الملك الأكبر من ملوك الفرس^(٢).

٣- قَيْصَرٌ: ملك الروم^(٣).

سابعاً: المعنى العام:

النبى محمد عليه الصلاة والسلام أخبر الصحابة (رضي الله عنهم والمسلمين بما سيكون من الفتوحات الإسلامية والانتصارات شرقاً وغرباً في المستقبل التي سيجريها الله تعالى على أيدي الصحابة والمسلمين أو على أيدي من يجيء من بعدهم من الصحابة والمسلمين حيث أخبر صلى الله عليه وسلم خاصة بفتح دولتي الفرس من ارض العراق والروم من ارض الشام وسيزيلون ملكهم وسيذهب الملوك وما ملكوا من ثروات والاموال ولقد تقنى احكامهم وما حكموا على الأراضي الاسلامية أما بلاد الفرس فقد فتحها المسلمون ودخلوا ارضها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه وانقطع أمر ملك كسرى بالكلية وتمزق ملكه وأخذت البلاد منه لم يعد يقوم لهم ملك الآن كسرى ملك الفرس فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه أن يمزق ملكه كل ممزق، فانقطع إلى اليوم ودامت البلاد في أيدي المسلمين إلى الآن واضمحل بدعوته عليه السلام واخر ملك من مملكة الفرس قتل في زمن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه ولكن تحتاج بلاد الفرس الى فتح جديد والى نشر السنة النبوية فيها الان تنتشر فيها البدع أن أهل هذه البلاد خرجوا من دين الاسلام بشكل واسع، ولا يأتي بعدهم من الملوك كسرى ابداً، واما قيصر ملك الروم لما قرأ كتاب النبي محمد عليه الصلاة والسلام وحفظه ووضعه في مسك وثبت النبي عليه الصلاة والسلام بقى ملكه فلم يذهب ملك الروم

(١) معجم متن اللغة أحمد رضا ٦٥٥/٥.

(٢) إسفار الفصيح أبو سهل الهروي ١/١٦٨.

(٣) مختار الصحاح زين الدين الرازي ٢٥٤.



والحكمة أن بقي ملكه وإنما ارتفع من الشام وما والاها وعاش ملك الروم الى زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه سنة عشرين وقال بعض منهم انه مات في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذي حارب الصحابة والمسلمين بلاد الشام ولده الذي كان يلقب ايضاً باسم قيصر احتوى المسلمين على ملكهما وكنوزهما وقسموها على المجاهدين والفقراء وانفقوا المسلمين كنوزهم وهذا كله اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته وتحقق^(١). قال الشافعي (رحمه الله: فالله -جل ثناؤه- هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وقال: وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فتح فارس والشام، فأغزى أبو بكر الشام على ثقة من فتحها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففتح بعضها وتم بعضها في زمان الخليفة عمر رضي الله عنه وفتح عمر رضي الله عنه العراق وفارس، فقد أظهر الله -جل ثناؤه- دينه الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأديان^(٢). وقال ايضاً: ان سبب هذا الحديث كانت قريش تنتاب الشام انتياباً كثيراً مع معاشها منه وتأتي العراق، قال: فلما دخلت في الإسلام نكرت للنبي صلى الله عليه وسلم خوفها من انقطاع تعاشها بالتجارة من الشام والعراق إذا فارقت الكفر ودخلت في الإسلام مع خلاف ملك الشام والعراق لأهل الإسلام فقال: النبي صلى الله عليه وسلم (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده^(٣)). وقال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلمنا صلى الله عليه وسلم بانقطاع ملكهما في هذين الإقليمين فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قيصر فانهزم من الشام ودخل أقاصي بلاده فافتتح المسلمون بلادها واستقرت للمسلمين ولله الحمد وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وسلم^(٤).

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦/٦٢٦ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٤/١٢٠

البحر المحيط التجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٣١/١٢.

(٢) ينظر: الشافي في شرح مسند الشافعي ٥/٣٩٩.

(٣) ينظر: الأم الشافعي ٤/١٨١.

(٤) ينظر: شرح النووي على مسلم ١٨/٤٢.



وقال أبو العباس القرطبي وردت لفظتين (إذا هلك كسرى أو هلك كسرى والآخرى) (قد مات كسرى بأن أبا هريرة سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين: إحداهما قبل موت كسرى، بلفظ: (إذا هلك كسرى أو هلك كسرى، والآخرى بعد موته، بلفظ: (قد مات كسرى، وقال القرطبي إنه بعيد، ثم قال: ويحتمل أن يفرق بين الموت والهلاك، فيقال: إن موت كسرى قد وقع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبر عنه بذلك، وأما إهلاك ملكه فلم يقع إلا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، وموت أبي بكر رضي الله عنه، وذلك في خلافة عمر (رضي الله عنه وفي هذا الحديث الشريف معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة حيث أخبر بأن الملكين قيصر وكسرى يزول ملكهما ولن يرجع لهما مرة أخرى^(١)).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. بيان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة حيث أخبر بأن كسرى وقيصر سيزول ملكهما، ولن يرجع لهما مرة أخرى^(٢).
٢. الغنيمة التي حصل عليها المجاهدون يخرج منها الخمس كما نص عليه الكتاب العزيز^(٣).
٣. الحكمة في أن قيصر بقي ملكه وإنما ارتفع من الشام، وما والاهما وكسرى ذهب ملكه أصلاً ورأساً: أن قيصر لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله، وكاد يسلم، وكسرى لما أتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم مزقه، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يمزق ملكه كل ممزق^(٤).
٤. وقد استشكل هذا الحديث مع بقاء مملكة الفرس؛ لأن آخرهم قتل في زمان عثمان رضي الله عنه، واستشكل أيضاً مع بقاء مملكة الروم^(٥).
٥. أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر الصحابة والمسلمين بالفتوحات الإسلامية حدوثها وقبل أن لا يموت.

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٥٩/٧، ٢٦٠، البحر المحيط الثجاج في شرح

صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٤٤/٤٥١.

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٤٤/٤٥١.

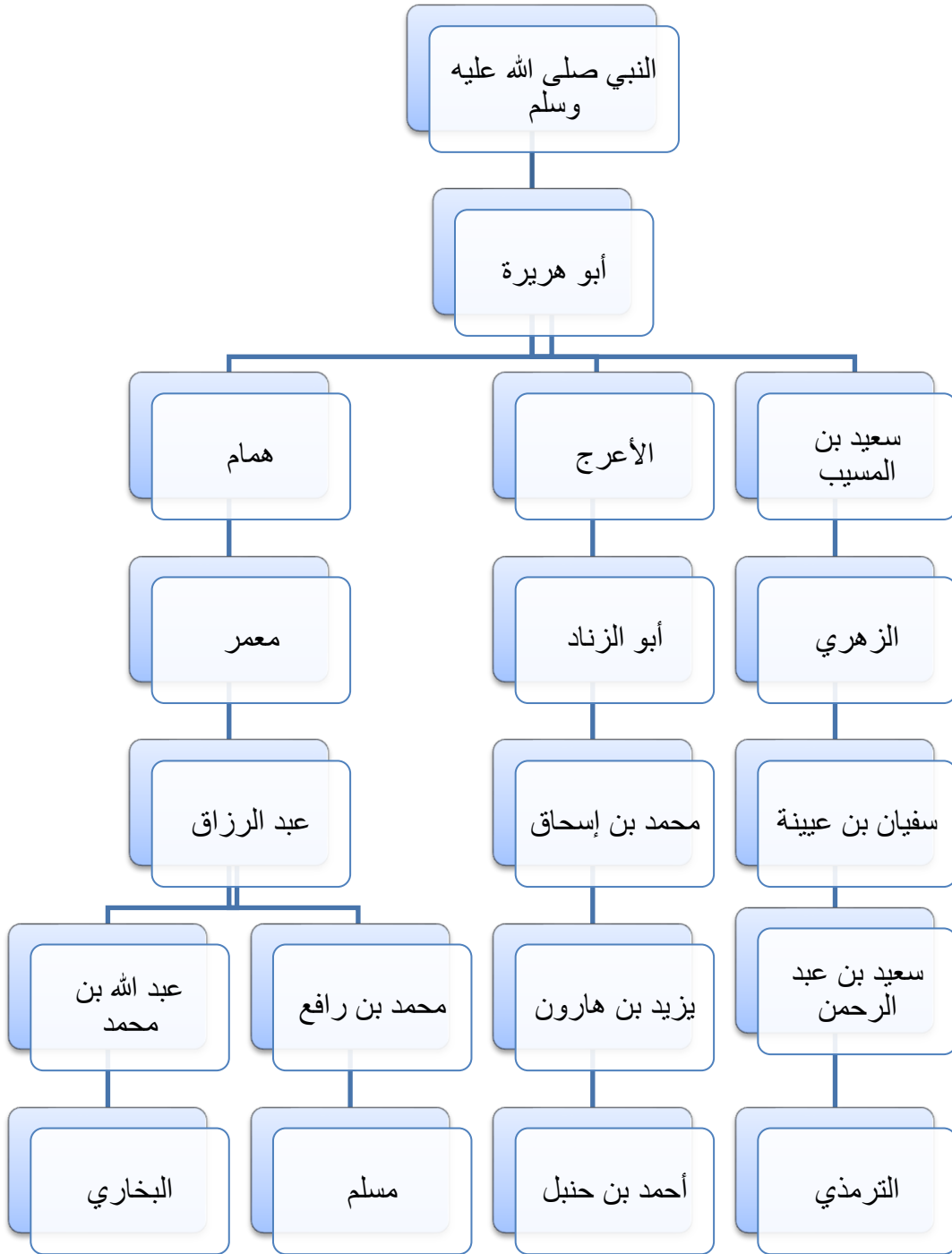
(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٤٤/٤٥١.



عاشراً: شجرة الاسناد:





الحديث السابع:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله): عن نافع بن عتبة (رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ».) قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه مسلم^(١)).

قال الامام مسلم (رحمه الله): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُنْبَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ، قَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ» قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، لَا نَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ، حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ»^(٢).

تنبيهه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان الألفاظ (قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، في غزوة، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم، قوم من قبل المغرب، عليهم ثياب الصوف، فوافقوه عند أكمة، فإنهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد، قال: فقالت لي نفسي: ائتمهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه، قال: ثم قلت: لعله نجي معهم، فأتيتهم فقم بينهم وبينه، قال: فحفظت منه

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث السابع ص (٨١). تنبيهه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب مشكاة المصابيح ١٤٩٢/٣ برقم (٥٤١٩)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذ منه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال ٢٢٢٥/٤ برقم (٢٩٠٠).



أربع كلمات، أعدهن في يدي، (قال: فقال نافع: يا جابر، لا نرى الدجال يخرج، حتى تفتح الروم فيما أحال عليه من صحيح مسلم.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق معاوية بن عمرو، ومسلم^(٢) من طريق قتيبة بن سعيد، وابن ماجه^(٣) من طريق أبو بكر بن أبي شيبة (معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري (قتيبة بن سعيد عن جرير

(أبو بكر بن أبي شيبة عن الحسين بن علي، عن زائدة

ثلاثتهم (أبو إسحاق الفزاري، وجرير، وزائدة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

ثالثاً: ترجمة الرجال السند:

١- قتيبة بن سعيد ثقة^(٤).

٢- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهيم من حفظه مات سنة ١٨٨ هـ وله ٧١ سنة، روى عن: إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وأسلم المنقري، وإسماعيل بن أبي خالد، روى عنه: إبراهيم بن شماس، وإبراهيم بن موسى الفراء، وإبراهيم بن هاشم بن مشكان^(٥).
قال عنه العجلي: (كوفي ثقة سكن الري^(٦)).

(١) مسند أحمد بن حنبل، أول مسند الكوفيين، حديث نافع بن عتبة بن أبي وقاص ٣٠٨/٢١ برقم (١٨٩٧٣) (بنحوه).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال ٢٢٢٥/٤ برقم (٢٩٠٠) (بهذا اللفظ).

(٣) سنن ابن ماجه ت الأرئووط، كتاب الفتن، باب باب الملاحم ٢١٧/٥ برقم (٤٠٩١) (بنحوه مختصراً).
(٤) سبقت ترجمته في الحديث الخامس ص ٧٢.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٤٠/٤ برقم (٩١٨) الكاشف ٢٩١/١ برقم (٧٧١) إكمال تهذيب الكمال ٨٨/٢ برقم (٩٦٣) تقريب التهذيب ١٣٩ برقم (٩١٦).

(٦) الثقات ٢٦٧/١ برقم (٢١٥).



- قال عنه ابن حبان: (كان من العباد الخشن)^(١).
- قال عنه الخليلي: (ثقة متفق عليه)^(٢).
- قال عنه ابن حجر: (ثقة صحيح الكتاب)^(٣).
- ٣- عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي ويقال له الفرسى نسبة إلى فرس له سابق كان يقال له القبطي وربما قيل ذلك أيضا لعبد الملك تغير حفظه وربما دلس من الرابعة او الثالثة مات سنة ١٣٦ وله ١٠٣ سنة، روى عن: جرير بن عبد الله، وجابر بن سمرة، والمغيرة بن شعبة، وروى عنه: والأعمش، والثوري، وشعبة^(٤).
- قال عنه أبو جعفر السبتي: (كوفي ثقة)^(٥).
- قال عنه ابن نمير: (كان ثقة متقناً للحديث)^(٦).
- قال عنه الذهبي: (كوفي رأى علياً)^(٧).
- قال عنه ابن حجر: (ثقة فصيح عالم)^(٨).
- ٤- جابر بن سمرة صحابي (رضي الله عنه)^(٩).
- ٥- نافع بن عتبة بن أبي وقاص (رضي الله عنه بن زهرة بن كلاب ابن أخي سعد كان من مسلمة الفتح، روى جابر بن سمرة، وهو ابن عمته،^(١٠).

(١) الثقات ١٤٥/٦.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث الخليلي ٥٦٨/٢.

(٣) تقريب التهذيب ١٣٩ برقم (٩١٦).

(٤) ينظر: الكمال في أسماء الرجال ١٢٩/٧ برقم (٤١٨٧) الكاشف ٦٦٧/١ برقم (٣٤٦٨) تقريب

التهذيب ٣٦٤ برقم (٤٢٠٠) خلاصة تذهيب تذهيب الكمال ٢٤٥.

(٥) ينظر: إكمال تذهيب الكمال ٧٩/٥ برقم (٣٥٢٥).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) الكاشف ٦٦٧/١ برقم (٣٤٦٨).

(٨) تقريب التهذيب ٣٦٤ برقم (٤٢٠٠).

(٩) سبقت ترجمته في الحديث الخامس ص ٧٤.

(١٠) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣٢٢/٦ برقم (٨٦٨١).



رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرج مسلم في صحيحه، وقد تلتقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: غريب الحديث:

١- أكمة: التل العظيم المرتفع من الأرض^(١)، والرابية^(٢).

٢- يَغْتَالُونَهُ: يقتلونه في خفية والغيلة القتل بمخادعة وحيلة^(٣).

٣- نَجِيٌّ: المناجي: مساره^(٤).

٤- جَزِيرَةُ الْعَرَبِ: قال أبو عبيد: هو اسم صقع من الأرض، وهو ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن في الطول، وما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة في العرض. وقيل: هو من أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً، ومن جدة وساحل البحر إلى أطراف الشام عرضاً. قال الأزهري: سميت جزيرة لأن بحر فارس وبحر السودان أحاطا بجانبها، وأحاط بالجانب الشمالي دجلة والفرات. وقال مالك بن أنس: أراد بجزيرة العرب المدينة نفسها. وإذا أطلقت الجزيرة في الحديث ولم تضاف إلى العرب فإنما يراد بها ما بين دجلة والفرات^(٥).

سادساً: المعنى العام:

يحكي الصحابي الصغير نافع بن عتبة (رضي الله عنه أنه كان في إحدى الغزوات مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم فجاء قوم من جهة المغرب المدينة والذين كانوا يرتدون على اجسامهم ثياباً من الصوف وكان يشبه لباسهم من أهل البادية في ذلك الزمن وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً على تل مرتفع من الأرض والقوم كانوا واقفون أمامه لكن شعر الصحابي نافع (رضي الله عنه بالقلق والخوف من قربهم من النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يكون احد من الصحابة والتابعين مع النبي صلى الله عليه وسلم فحدث الصحابي نفسه عليه أن لا اترك النبي صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء القوم الغرباء لأنهم

(١) ينظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث ٨٣/١.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٨/١٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥٩/١.

(٣) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١٤٢/٢.

(٤) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦٤٩٩/١٠.

(٥) ينظر: غريب الحديث أبو عبيدة - ط الهندية ٦٧/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٦٨/١.



أعراب جلف فلا يبعد منهم أن يكونوا أرادوا به سوءا واخاف أن يقدم أحد من هؤلاء ويقتلونه في غفلة او خدعة فذهب واقفاً بين هؤلاء القوم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ليستطيع ان يحمي النبي عليه صلاة والسلام من القوم عند محاولة اغتياله وتبين له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحدث معهم في أمر سري ولا يريد أحد أن يسمعه وكان يرتدد الصحابي بالذهاب ومع ذلك قرر أن يقترب من النبي صلى الله عليه وسلم لشدة خوفه عليه قال نافع تمكنت من حفظ أربع جمل وأحصي تلك الكلمات الأربع في يدي وإنما فعل ذلك ليحفظهن ويضبطهن ولا ينساهن وحيث أخبرهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن المسلمين والامة العرب بعده سيقاتلون كفار العرب ويدخل العرب جميعهم في الاسلام وتصبح جزيرة العرب تحت حكم المسلمين لأن الخطاب للمسلمين من حيث كونهم أمة وليس للحاضرين فقط وكما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم وجزيرة العرب أرضهم التي نشؤوا فيها وسميت جزيرة لأنها مجزورة بالبحار والأنهار أي مقطوعة بها من الجزر وهو القطع، وقيل لأنها جزرت بالبحار التي أهدقت بها وحيث افتتح فارس والشام زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبقيّة بلاد الروم بعده وحيث افتتح المسلمون بهم تلك الأقاليم المذكورة ومن يكون بعدهم من أهل هذا الدين الذين يقاتلون في سبيل الله تعالى إلى قيام الساعة وثم ذهب نافع الى الصحابي جابر بن سمرة (رضي الله عنهم وقال له يا جابر لا أظن أن الدجال سيخرج الا بعد فتح بلاد الروم وتحقق كل شيء ما أخبر بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم كلها وقعت ولم يبقة إلا قتل الدجال على ايدي عيسى ابن مريم عليه السلام حتى قيام الساعة^(١).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- من علامات قيام الساعة حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة والمسلمين بفتح جزيرة العرب وبلاد فارس والروم وخروج الدجال وكان هذا كله بالترتيب.
- ٢- أدب الصحابة (رضي الله عنهم مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم).

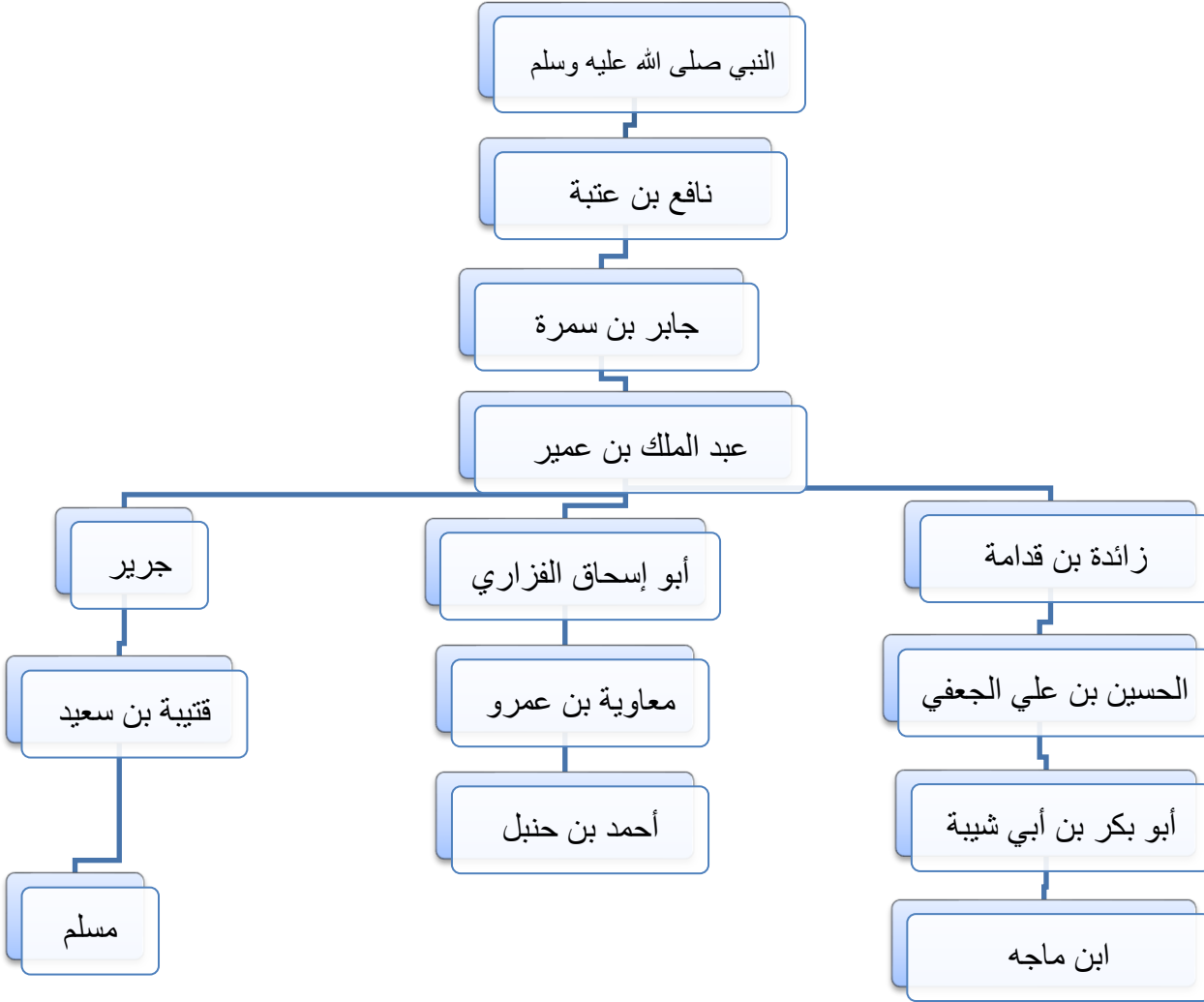
(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٣٧/٧ الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٣٦، ١٣٧/٢٦، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٣٣٩/٤٤.



- ٣- حرص الصحابة (رضي الله عنهم جميعاً على حماية النبي صلى الله عليه وسلم وخوفهم عليه من القتل.
- ٤- جواز تدخل الصحابة في المناجاة والسر.
- ٥- حرص الصحابة على حفظ العلم والأمور الغيبية التي أخبرهم بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته.
- ٦- إثبات أشرطة الساعة التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة والمسلمين.



ثامناً: شجرة الاسناد:





الحديث الثامن:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله الرواية الأولى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا خُوزًا، وَكِرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ حُمَرَ الْوُجُوهِ، فُطَسَ الْأَنْوْفِ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري).

والرواية الثانية: (عَرَضَ الْوُجُوهِ قَالَ الْعَلَمَةُ يَوْسُفَ النَّبْهَانِي (رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١).

الرواية الأولى: قال الإمام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا خُوزًا، وَكِرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ حُمَرَ الْوُجُوهِ، فُطَسَ الْأَنْوْفِ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ وَوُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ تَابَعَهُ غَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ» (٢).

تنبيه: الرواية الأولى: أوردته الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه زيادة الفظة (كأن ونقصان الألفاظ (تابعه غيره عن عبد الرزاق فيما أحال عليه من صحيح البخاري.

تنبيه: الرواية الثانية: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان الألفاظ (إن من أشرط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر، وإن من أشرط الساعة أن تقاتلوا قوما، كأن وجوههم المجان المطرقة فيما أحال عليه من صحيح البخاري.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثامن ص (٨١). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي أوردته العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب مصابيح السنة لأبو محمد البغوي ٤٧٨/٣ برقم (٤١٧١)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ١٩٦/٤ برقم (٣٥٩٠).



ثانياً: تخريج الحديث الرواية الأولى:

أخرجه: أحمد^(١)، والبخاري^(٢) من طريق يحيى بن موسى بن عبد ربه، ومسلم^(٣) من طريق أبو كريب، وابن ماجه^(٤) من طريق أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو داود^(٥) من عدة طرق قتيبة بن سعيد، وابن السرح، وغيرهما، والترمذي^(٦) من طريقين سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وعبد الجبار بن العلاء، والنسائي^(٧) من طريق قتيبة بن سعيد سبعتهم (أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وقتيبة بن سعيد، وابن السرح، وغيرهما، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وعبد الجبار بن العلاء عن سفيان عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب

(يحيى بن موسى بن عبد ربه عن عبد الرزاق، عن معمر، عن همام (أبو كريب عن وكيع، وأبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم (قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن ذكوان السمان. أربعتهم (سعيد بن المسيب، وهمام، وقيس بن أبي حازم، وذكوان السمان عن أبي هريرة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة (رضي الله عنه) ٢٠٤/١٢ برقم (٧٢٦٣) (بنحوه مختصراً)

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ١٩٦/٤ رقم (٣٥٩٠) (بهذا اللفظ).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ٢٢٣٣/٤ برقم (٢٩١٢) (بنحوه).

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الترك ٢٢٠/٥ برقم (٤٠٩٦) (بنحوه).

(٥) سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب في قتال الترك ٣٦٠/٦ برقم (٤٣٠٤) (بنحوه).

(٦) جامع الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في قتال الترك ٤٩٧/٤ برقم (٢٢١٥) (بنحوه).

(٧) سنن الكبرى للنسائي، كتاب الجهاد، غزوة الترك والحبشة ٣٠٤/٤ برقم (٤٣٧١) (بنحوه).



ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

- ١- يحيى بن موسى بن عبد ربه بن سالم الحداني ابو زكريا البلخي السختياني المعروف بخت كوفي الأصل، روى عن: ابن عيينة وأبي معاوية الضرير، ووكيع، وروى عنه: البخاري وأبو داود والترمذي، مات سنة ٢٤٠هـ^(١).
- قال عنه أبو زرعة الرازي: ثقة^(٢).
- قال عنه النسائي: ثقة^(٣).
- قال عنه الدار قطني: (كان من الثقات)^(٤).
- قال عنه ابن حجر: (الكوفي ثقة)^(٥).
- ٢- عبد الرزاق ثقة^(٦).
- ٣- معمر بن راشد الأزدي ثقة^(٧).
- ٤- همام بن منبه بن كامل ثقة^(٨).
- ٥- أبو هريرة الدوسي صحابي (رضي الله عنه)^(٩).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه الشيخان في صحيحهما، وقد تلت الامة أحاديث كتابهم

بالقبول.

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦/٣٢ برقم (٦٩٣٠) الكاشف ٣٧٧/٢ برقم (٦٢٥٤) تهذيب

التهذيب ٢٨٩/١١ تقريب التهذيب ٧٦٤٥/٥٩٧.

(٢) الجرح والتعديل ١٨٨/٩.

(٣) مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ ٢٤٤/١٠٣.

(٤) المؤلف والمختلف الدار قطني ٩٣١/٢.

(٥) تقريب التهذيب ٧٦٤٥/٥٩٧.

(٦) سبقته ترجمته في الحديث السادس ص ٨٠.

(٧) سبقته ترجمته في الحديث السادس ص ٨١.

(٨) سبقته ترجمته في الحديث السادس ص ٨٢.

(٩) سبقته ترجمته في الحديث السادس ص ٨٢.



فأما الرواية الثانية: (عِرَاضُ الْوُجُوهِ: قال الامام البخاري (رحمه الله قال: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعْرِ وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ»^(١).

أولاً: تحريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٢) من طريق عفان بن مسلم، والبخاري^(٣) من طريق أبو النعمان،

وابن ماجه^(٤) من طريق أبو بكر بن أبي شيبة

(أبو بكر بن أبي شيبة عن الأسود بن عامر شاذان

وثلاثتهم (عفان بن مسلم، وأبو النعمان، والأسود بن عامر شاذان جرير بن حازم عن الحسن بن أبي الحسن البصري عن عمرو بن تغلب (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

ثانياً: الترجمة لرجال السند:

١- محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم من صغار التاسعة مات سنة ٢٢٣هـ وقيل ٢٢٤هـ روى عن: أبي زيد ثابت بن يزيد الأحول، وجرير بن حازم، وحماد بن زيد، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن حرب العسكري، وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي^(٥).

قال عنه العجلي: (بصري ثقة^(٦)).

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتال الترك ٤٣/٤ رقم (٢٩٢٧).

(٢) مسند أحمد بن حنبل، أول مسند البصريين، حديث عمرو بن تغلب ٢٧٧/٣٤ برقم (٢٠٦٧٧) (بمثله).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتال الترك ٤٣/٤ رقم (٢٩٢٧) (بهذا اللفظ).

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الترك ٢٢١/٥ رقم (٤٠٩٨) (بمثله).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨٧/٢٦ برقم (٥٥٤٧) الكاشف ٢١٠/٢ برقم (٥١١٤)

تقريب التهذيب ٥٠٢ برقم (٦٢٢٦).

(٦) الثقات ٥/٢ برقم (٨٠٦).



قال عنه النسائي: (ثقة، إلا أنه تغير فمن سمع منه قديما فسماعه جيد، ومن سمع منه بعد الاختلاط، فليسوا بشيء^(١)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ وتغير قبل موته^(٢)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت تغير في آخر عمره^(٣)).

٢- جرير بن حازم بن زيد ابن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري والد وهو من السادسة مات سنة ١٧٠هـ، روى عن: أبي الطفيل وأبي رجاء العطاردي والحسن، وروى عنه: الأعمش وأيوب شيخاه وابنه وهب كان مولده ٨٨هـ ومات سنة ١٦٧هـ وقيل ١٧٠هـ^(٤).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره^(٥)).

قال عنه ابن معين: (ثقة^(٦)).

قال عنه الدار قطني: (ثقة^(٧)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه مات سنة سبعين بعدما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه^(٨)).

٣- الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحسانية الأنصاري مولاهم قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة هو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة ١١٠هـ، روى عن: جارية بن قدامة

(١) السنن الكبرى للنسائي ٦٩/٣ برقم (٢٣٦٨).

(٢) الكاشف ٢١٠/٢ برقم (٥١١٤).

(٣) تقريب التهذيب ٥٠٢ برقم (٦٢٢٦).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٢٤/٤ برقم (٩١٣) الكاشف ٢٩١/١ برقم (٧٦٨) تقريب

التهذيب ١٣٨ برقم (٩١١).

(٥) الطبقات الكبرى ٢٧٨/٩ برقم (٤١٠١).

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ٨٧.

(٧) الصفات الدار قطني ت الفقيهي ٥٠.

(٨) تقريب التهذيب ١٣٨ برقم (٩١١).



التميمي، وجندب ابن عبد الله البجلي، وروى عنه: أبان بن صالح، وأبان بن أبي عياش، وأبان بن يزيد العطار^(١).

قال عنه العجلي: (تابعي ثقة رجل صالح صاحب سنة)^(٢).

قال عنه ابن حبان: (وكان الحسن من أفصح أهل البصرة لسانا وأجملهم وجها وأعبدتهم عبادة وأحسنهم عشرة وأنقاهم بدنا رحمة الله عليه)^(٣).

قال عنه الذهبي: (كان كبير الشأن رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس)^(٥).

٤- عمرو بن تغلب النمري ويقال العبدى صحابي معروف (رض الله عنه، نزل البصرة
(٦).

رابعاً: الحكم على الحديث رواية (عِرَاضَ التُّجُوهِ:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: اللطائف الاسنادية:

هذا الأسناد من رباعيات المصنف (رحمه الله ورجال الإسناد كلهم بصريون)^(٧).

سادساً: غريب الحديث:

١- فُطَسَ الْأُنُوفِ: انخفاض قصبه الأنف وانفراشها، والرجل أفطس^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٩٥/٦ برقم (١٢١٦) الكاشف ٣٢٢/١ برقم (١٠٢٢) تقريب

التهذيب ١٦٠ برقم (١٢٢٧).

(٢) الثقات ٢٩٢/١ برقم (٢٩١).

(٣) المصدر نفسه ١٢٢/٤.

(٤) الكاشف ٣٢٢/١ رقم (١٠٢٢).

(٥) تقريب التهذيب ١٦٠ برقم (١٢٢٧).

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة ٥٠٠/٤.

(٧) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٠٠/١٤.

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث ولأثر ٤٥٨/٣.



٢- المَجَانُّ المَطْرَقَةُ: جمع مجن والمجن والترس مأخوذ من الجنة وهي ما استتر به في الحرب من العدو والمطرقة التي أطرقت بالعقب أي ألبست به ويقال طارق النعل إذا صير خصفا على حقف^(١).

٣- أَشْرَاطُ السَّاعَةِ: علاماتها^(٢).

٤- يَنْنَعِلُونَ نِعَالِ الشَّعْرِ: إنها نعالهم من حبال وفضائر من شعر، ويحتمل أن المراد بذلك كثرة شعورهم حتى تجل أجسامهم^(٣).

٥- عِرَاضَ الوُجُوهِ: يريد سعتها^(٤).

سابعاً: المعنى العام المشترك بين الروايتين:

قد بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأصحابه (رضي الله عنهم والمسلمين في مواطن كثيرة علامات اقتراب الساعة منها علامات الكبرى ومنها علامات الصغرى ومنها ما لم تقع بعد ومنها ما وقعت وانتهت ومنها ما تزال تتكرر هذه العلامات وفي هذا الحديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم الأمة الاسلامية لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون صنفين من الأعاجم هم (خوزاً)^(٥) من بلاد الاهواز وتستر و(كرمان)^(٦) وهؤلاء الصنفين من الأعاجم وتكون فيهم صفات الجسدية التي وصفهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم للصحابة والمسلمون ومن صفاتهم أن لون بشرة وجوههم تميل إلى الحمرة، وأنوفهم مفلطحة، وأعينهم

(١) ينظر تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ٢٧٣.

(٢) المصدر نفسه ٣٣٥.

(٣) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار - ط عطاءات العلم للقاضي عياض ٨/٢.

(٤) المصدر نفسه ٢٢٨/٢.

(٥) خُوَزَا: وهي بلاد خوزستان يقال لها الخوز، وقال التَّوْرِي: هي الأهواز تسمى بالفارسية هرمشير وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز. ينظر: معجم البلدان ٤٠٤/٢. تقع اليوم في جنوب غرب إيران، قرب الحدود مع العراق.

(٦) كَرْمَانَ: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، فشرقيها مكران ومغارة ما بين مكران والبحر من وراء البلوص، وغربيها أرض فارس، وشماليتها مغارة خراسان، وجنوبيها بحر فارس. المصدر نفسه ٤٥٤/٤. تقع اليوم في جنوب شرق إيران.



صغيرة، ووجوههم مستديرة، ونعالهم مصنوع من شعر مضفور، ويكون شعرهم طويلاً حتى تصير إلى أطراف أرجلهم موضع النعال، ووجوههم واسعة أن هؤلاء ليسوا من الترك لأن هذا الحديث غير حديث قتال الترك، ومن المحتمل أن يكونوا من الترك لأن الترك أجناس كثيرة ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة مع اختلاف الجنس، قال بدر الدين العيني (رحمه الله): هذا الخبر من جملة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عن أمر سيكون، فهل وقع هذا أم سيقع؟ ثم قال: قد وقع بضع ذلك على ما أخبر به رسول الله، صلى الله عليه وسلم في سنة سبع عشرة وستمئة، وقد خرج جيش عظيم من الترك فقتلوا أهل ما وراء النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان، ولم ينج منهم إلا من اختفى في المغارات والكهوف، فهتكوا في بلاد الإسلام إلى أن وصلوا إلى بلاد (قهبستان^(١))، فحربوا (مدينة الرِّي^(٢)) و(قزوين^(٣)) و(أبهر^(٤)) و(زنجان^(٥)) و(أردبيل^(٦))

(١) بلاد قهبستان: هي بلاد تقع في جمهورية إيران في محافظة خراسان الجنوبية داخل قسم قهبستان الريفي. ينظر: قهبستان_(درميان)/ar.wikipedia.org/wiki/

(٢) مدينة الرِّي: هي مدينة تاريخية تقع اليوم بالقرب من طهران في إيران، فتحت الري في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وذلك بقيادة نعيم بن مقرن رضي الله عنه، ويقال أن زرادشت قد خرج منها، كما ينسب إليها عدد من علماء المسلمين ومنهم فخر الدين الرازي. ينظر: معجم البلدان ١١٦/٣.

(٣) مدينة قزوين: مدينة كبيرة مشهورة على نحو مائة ميل شمال غرب طهران، وهي في أسفل الجبال العظيمة، وقد كانت منذ القدم تحرس الدروب المخترقة لإقليم طبرستان، وتؤدي بحر قزوين، وبناء تلك المدينة كان على وضع حسن فهما مدينتان أحدهما وسط الأخرى، وكانت الصغرى تسمى شهرستان، وتحيط بالمدينتين البساتين من جميع الجوانب، إلا إنه في مطلع المائة السابعة خرب المغول مدينة قزوين. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد لذكريا القزويني ٤٣٤، ٤٣٥.

(٤) مدينة أبهر: مدينة مشهورة تقع في إيران بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل، والعجم يسمونها أوهر. ينظر: معجم البلدان ٨٢/١.

(٥) مدينة زنجان: هي مدينة كبير مشهور تقع في إيران من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر وقزوين، والعجم يقولون زنكان بالكاف. ينظر: معجم البلدان ١٥٢/٣.

(٦) مدينة أردبيل: مدينة تابعة لإقليم أذربيجان السابق، وهي الآن في شمال غربي إيران قرب بحر قزوين. ينظر: معجم البلدان ١٤٥/١.



و(مراغة كرسي^(١)) (بلاد أذربيجان^(٢)) واستأصلوا شأفة من في هذه البلاد من سائر الطوائف، واستباحوا النساء وذبحوا الأولاد، ثم وصلوا إلى العراق الثاني وأعظم مدنه مدينة أصفهان، وقتلوا فيها من الخلائق ما لا يحصى، وربطوا خيولهم إلى سواري المساجد والجوامع^(٣).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث المشترك بين الروائتين:

- ١- من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انه أخبر بالأمور الغيبية.
- ٢- انه صلى الله عليه وسلم ذكر صفات هؤلاء الصنفين الذين يقاتلهم المسلمون في المستقبل.
- ٣- إن كلامه صلى الله عليه وسلم يخبرنا بما سيقع في المستقبل ولم يحدد النبي محمد صلى الله عليه وسلم لنا زمناً معيناً.
- ٤- في هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة والمسلمين علامات اقتراب الساعة.

(١) مدينة مَرَاغَة كُرْسِي: هي مدينة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان، تقع في إيران طولها ثلاث وسبعون درجة وثلاث، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث. ينظر: ٩٣/٥.

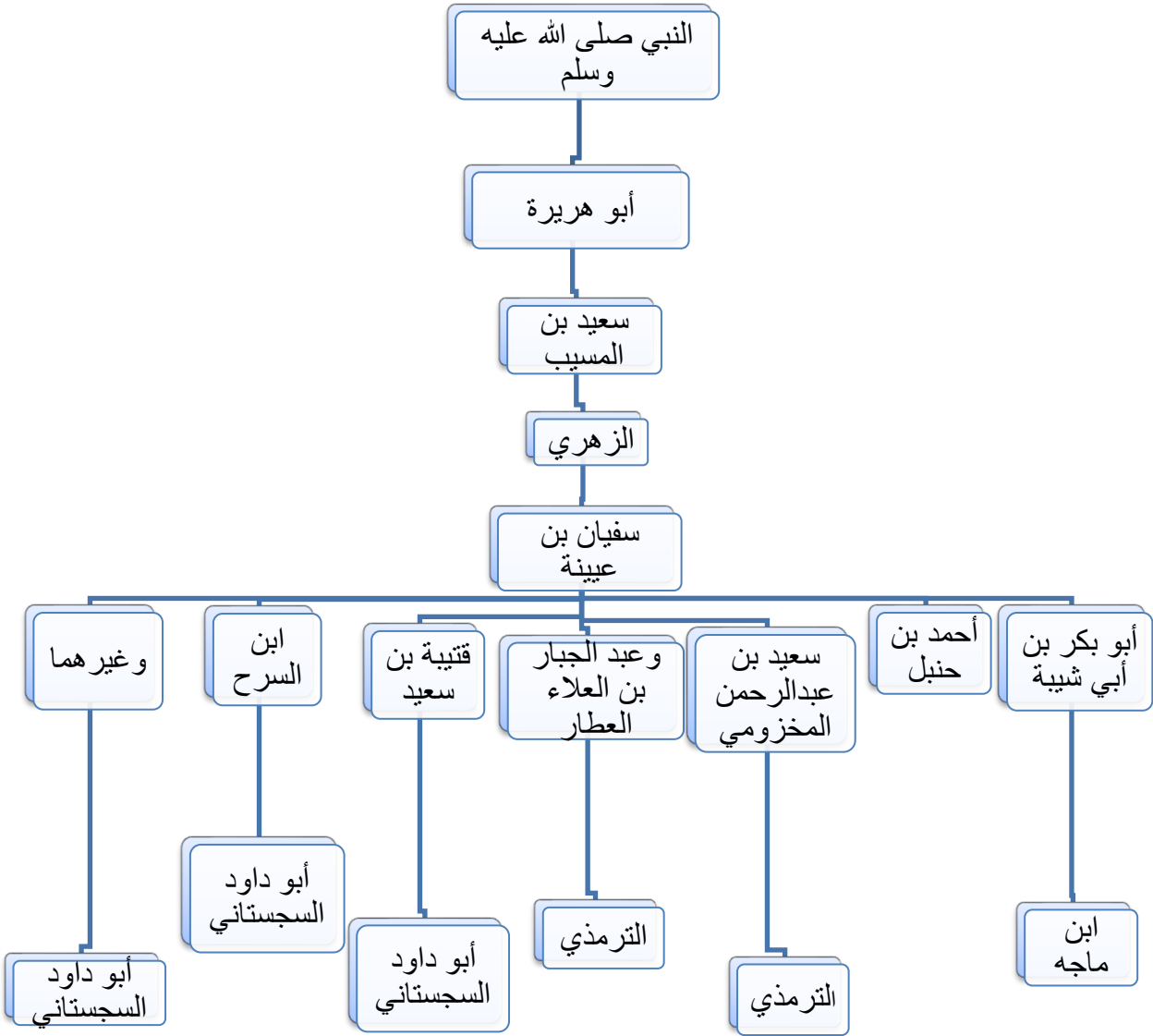
(٢) بلاد أذربيجان: هي ناحية واسعة تقع في إيران بين قهستان واران، بها مدن كثيرة وقرى وجبال وأنهار كثيرة. بها جبل سبلان. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد ٢٨٤.

(٣) ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي ٤٠٥/١٠ برقم (١٤٧٣٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٠٤/٦، ٦٠٧، ٦٠٨ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٠٠/١٤، ٢٠١، ١٣١/١٦، ١٣٢، ١٣٣.



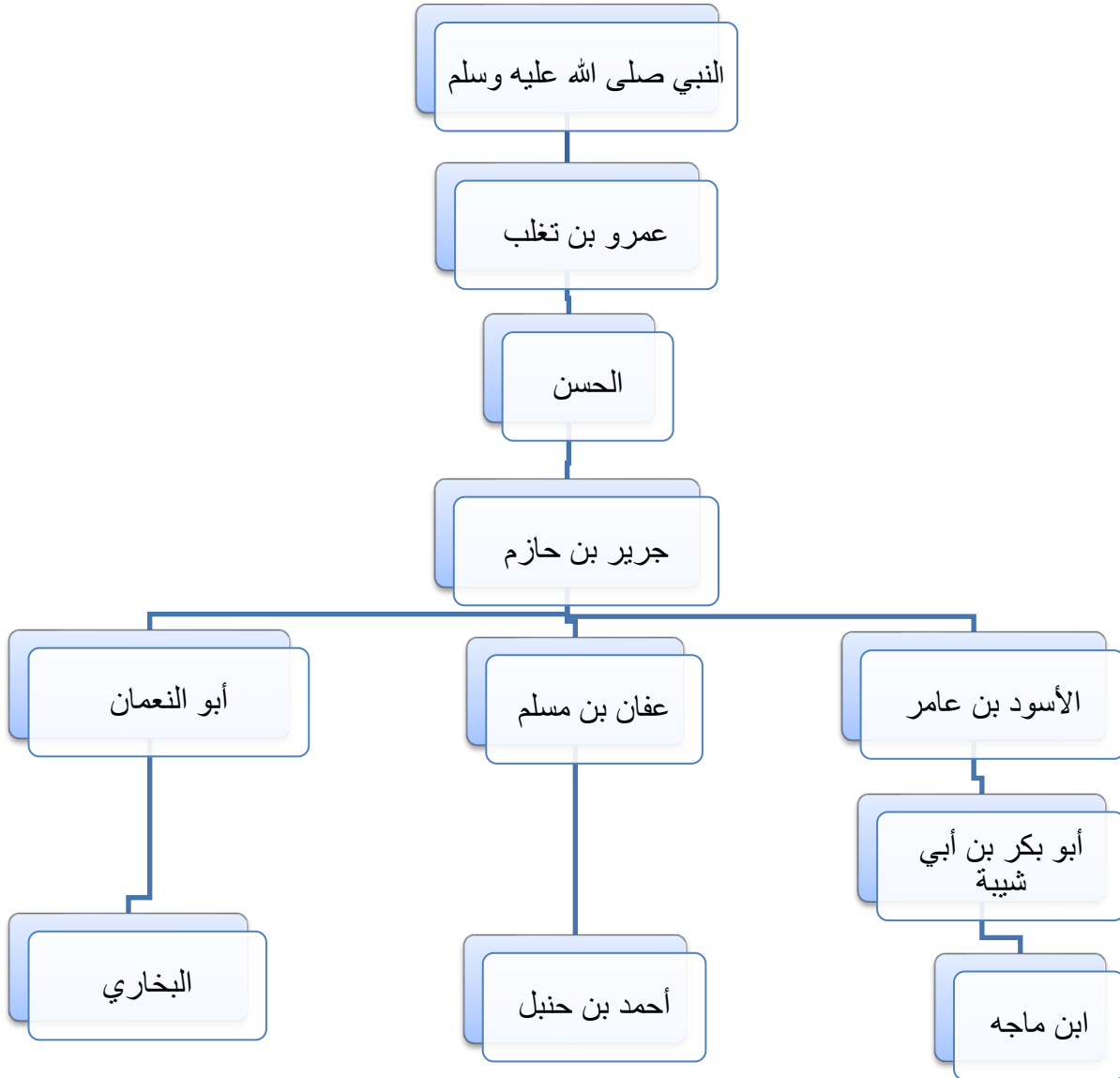
تاسعاً: شجرة الاسناد الرواية الأولى:







عاشراً: شجرة الاسناد الرواية الثانية: (عِرَاضُ الْوُجُوهِ:





الحديث التاسع:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري ومسلم^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى»^(٢)).

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: البخاري^(٣) من طريق أبو اليمان، ومسلم^(٤) من طريقين حرمله بن يحيى

وعبد الملك بن شعيب بن الليث

(حرمله بن يحيى عن عبدالله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الأيلي

(أبو اليمان عن شعيب بن أبي حمزة

وكلاهما (يونس بن يزيد، وشعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب

(عبد الملك بن شعيب بن الليث عن شعيب بن الليث المصري، عن الليث بن سعد، عن

عقيل بن خالد عن الزهري

كلاهما (سعيد بن المسيب والزهري عن أبي هريرة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم فنكره.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث التاسع ص (٨٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب خروج النار ٥٨/٩ برقم (٧١١٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب خروج النار ٥٨/٩ برقم (٧١١٨) (بهذا اللفظ).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز ٢٢٢٧/٤ برقم

(٢٩٠٢) (بلفظه).



ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته يقال إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة من العاشرة مات سنة ٢٢٢هـ، روى عن: أوطاة بن المنذر، وإسماعيل بن عياش، وحريز بن عثمان الرحبي، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن أبي داود البرلسي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري^(١).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (نبيل صدوق ثقة)^(٢).

ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٣).

قال عنه أبو الفتح الموصلي: (سماعه منأولة من شعيب بي أبي حمزة)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة)^(٥).

٢- شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم واسم أبيه دينار أبو بشر الحمصي قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري من السابعة مات سنة ١٦٢هـ، أو بعدها روى عن: الزهري وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين وأبي الزناد، وروى عنه: ابنه بشر وبقيّة بن الوليد والوليد بن مسلم^(٦).

قال عنه ابن معين: (ليس به بأس هو أعلم بالزهري من يونس ومعمر ومالك بن أنس وأوثق الناس في الزهري)^(٧).

ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٤٦/٧ برقم (١٤٤٨) الكاشف ٣٤٦/١ برقم (١١٩٣) تقريب

التهذيب ١٧٦ برقم (١٤٦٤).

(٢) الجرح والتعديل ١٢٩/٣.

(٣) الثقات ١٩٤/٨.

(٤) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ابن خلفون ١٢٥/١٤٨.

(٥) تقريب التهذيب ١٧٦ برقم (١٤٦٤).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥١٦/١٢ برقم (٢٧٤٧) الكاشف ٤٨٦/١ برقم (٢٢٨٦)

تقريب التهذيب ٢٦٧ برقم (٢٧٩٨).

(٧) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال ١٣٥/٦٠.

(٨) الثقات ٤٣٨/٦.



قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(١).

قال عنه ابن حجر: (ثقة عابد)^(٢).

٣- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه متفق على جلالته وإتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة ١٢٥هـ وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، روى عن: أبان بن عثمان بن عفان، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، روى عنه: أبان بن صالح، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وإبراهيم بن سعد الزهري^(٣).

قال عنه ابن سعد: (قالوا: وكان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية، فقيها جامعاً)^(٤).

قال عنه ابن حبان: (رأى عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقا لمتون الأخبار وكان فقيها فاضلاً)^(٥).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام)^(٦).

قال عنه ابن حجر: (الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته)^(٧).

٤- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ابن عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي من كبار الثانية اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل وقال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه مات بعد ٨٧هـ وقيل ٩٣هـ وقيل ٩٤هـ، روى عن: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، روى عنه: إدريس بن صبيح الأودي، وأسامة بن زيد الليثي، وسعد بن إبراهيم^(٨).

(١) الكاشف ٤٨٦/١ برقم (٢٢٨٦).

(٢) تقريب التهذيب ٢٦٧ برقم (٢٧٩٨).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤١٩/٢٦ برقم (٥٦٠٦) الكاشف ٢١٩/٢ برقم (٥١٥٢)

تقريب التهذيب ٥٠٦ برقم (٦٢٩٦).

(٤) الطبقات الكبرى ١٨٩١/٤٣٩.

(٥) الثقات ٣٤٩/٥.

(٦) الكاشف ٢١٩/٢ رقم (٥١٥٢).

(٧) تقريب التهذيب ٥٠٦ برقم (٦٢٩٦).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦٦/١١ برقم (٢٣٥٨) الكاشف ٤٤٤/١ برقم (١٩٦٠) تقريب

التهذيب ٢٤١ برقم (٢٣٩٦).



قال عنه العجلي: (تابعي ثقة وكان رجلاً صالحاً فقيهاً وكان لا يأخذ العطاء^(١)).

قال عنه أبو زرعة: (مدني قرشي ثقة إمام^(٢)).

قال عنه الذهبي: (ثقة حجة فقيه، رأس في العلم والعمل^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار^(٤)).

٥- أبو هريرة صحابي (رضي الله عنه^(٥)).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وقد تلت الامة أحاديث

كتابهما بالقبول.

خامساً: غريب الحديث:

أَعْتَقَ الْإِبِلِ: وهو اسم لما بين الرأس والبدن من سائر الحيوان^(٦).

سابعاً: المعنى العام:

إن الله سبحانه وتعالى جعل بين يديه علامات الساعة وفي هذا الحديث أخبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن علامة من علامات الساعة ويؤكد أنها لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز وقد ظهرت في ذلك اليوم زلازل عظيمة متقطعة خفيفة وكان ابتداءها في يوم الاثنين الأول من شهر جمادى الآخرة سنة ٦٥٤ هـ أربعة وخمسين وستمائة هجرية وقد اشتدت هذه الزلازل في يوم الثلاثاء وازدادت أكثر في يوم الأربعاء وفي آخر الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا التي أشفق الناس منها، واستمرت طول الليل إلى يوم الجمعة وكان لها دوي عظيم الذي كان أعظم من الرعد القاصف التي أدت إلى شق الأرض وحركت الجدران وشدت هذه الزلازل التي أدت إلى اهتزاز الأرض والحيطان والسقوف والأخشاب

(١) الثقات العجلي ت البستوي ٤٠٥/١ رقم (٦١٦).

(٢) الجرح والتعديل ٦١/٤.

(٣) الكاشف ٤٤٥/١ برقم (١٩٦٠).

(٤) تقريب التهذيب ٢٤١ برقم (٢٣٩٦).

(٥) سبقت ترجمته في الحديث السادس ص ٨٢.

(٦) ينظر: إسفار الفصيح ٦٩٩/٢.



والأبواب ومناير المساجد الموجودة كانت تثير صوتاً قوياً من سقف المسجد النبوي الشريف في المدينة وتوقفت الزلزلة ضحى يوم الجمعة إلى نصف النهار وفي منتصف النهار يوم الجمعة ظهرت تلك النار أدت الى ظهور دخان كثيف متزايد فلما أقبل الليل سطع شعاع النار كانت قوية وبارزة، تنير المكان من حولها في الظلام، فظهرت مثل المدينة العظيمة عليها سور محيط، عليه شراريف وأبراج ومآذن لا تمر على جبل إلا دكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النار أحمر وأزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه وكان خروجها من جهة بني قريظة ثم امتدت في المشرق ثم اتجهت النار إلى الشمال، وقد جرى جانبها الشرقي في الأودية حتى حالت دونها الجبال، فاتجهت في وادي الشظاة طوله أربعة فراسخ في عرض أربعة أميال وعمقه قامه ونصف ووصلت إلى الحرة الشرقية من المدينة وكان يسيل الصخر حتى يبقى مثل الآنك ثم يصير كالفحم حتى وصلت إلى جبل وعيرة شرقي جبل أحد ومضت في وادي الشظاة حتى استقرت تجاه حرم المدينة وكادت تقارب حرة عريض ورجعت تسير في المشرق ولم يزل يجتمع منها في وسط وادي الشظاة إلى جهة جبل وعيرة عند منتهى الحرة حتى سدت الوادي الشظاة بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار وانقطع هذا الوادي الشظاة بسبب في ذلك السد وصارت تسيل الأمطار إذا جاء ينحبس وراء ذلك السد واستمرت النار من يوم الجمعة من جمادى الآخرة إلى يوم الأحد السابع والعشرين من رجب وتوقفت هذه النار عدة أيام ثم ظهرت النار ثم سكنت حتى طالت مدتها ثلاثة أشهر كاملة وقوة هذه النار أنها كانت ترمي بشرر كالصقر وكانت تأكل الحجارة وكانت ترى هذه النار من مكة ومن جبال بصرى وكان يبلغ ضوء النار أعناق الإبل ببصرى^(١)، قال النووي: وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة^(٢)، وقال القرطبي: خرجت نار عظيمة، وكان بدؤها زلزلة عظيمة، وذلك ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع

(١) ينظر: فتح الباري بشرح البخاري - ط السلفية ٧٩/١٣ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٤/٢١٢

منه المنعم في شرح صحيح مسلم ٤/٣٥٦.

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم ١٨/٢٨.



وخمسين وستمائة إلى ضحى النهار يوم الجمعة، فسكنت النار بقرطبة عند قاع التنعيم بطرف الحرة يحيط بها قرى في صورة البلد العظيم كأعظم ما يكون البلدان عليها سور يحيط بها عليه شرافات كشرافات الحصون وأبراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل إلا دكتته وأذابته، ويخرج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه، وينتهي إلى البحرة محط الركب العراقي فأجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار إلى قرب المدينة، وكان يلي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر، وانتهت إلى قرية من قرى اليمن فأحرقتها^(١).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. دل هذا الحديث على علامات الساعة ظهور النار من أرض الحجاز.
٢. أن ظهور هذه النار يخوف الله تعالى بها عباده لو عقلها الانسان.
٣. خروج هذه النار من أرض الحجاز دليل على نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم.
٤. تحذير من علامات الساعة ستحدث في اخر الزمان.
٥. أن هذه الزلازل وظهور النار الدلالة على قوة الله سبحانه وتعالى.
٦. أن علامات الساعة تكون حافزاً للتأمل وكثرة التفكير في العلاقة بين الانسان وخالقه.

(١) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة - ت الصادق ١٢٣٦/٣.



تاسعاً: شجرة الاسناد:





الحديث العاشر:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله تعالى عن ابن مسعود (رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكُمْ مَنْصُورُونَ وَمُصِيبُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه أبو داود^(١))، لم أقف عليه في سنن أبي داود السجستاني، ولعله من رواية أبي داود الطيالسي.

قال الامام أبو داود الطيالسي (رحمه الله: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مُصِيبُونَ وَمَنْصُورُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(٢).

تنبيه: أورده الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بتقديم لفظة (منصورون في بداية الحديث لم أجد لها فيما أحال عليه من مسند أبي داود الطيالسي.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أبو داود الطيالسي^(٣) من طريق شعبة، وأحمد^(٤) من طريق وكيع،

والترمذي^(٥)

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث العاشر ص (٨٢). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب مشكاة المصابيح ١٦٦٧/٣ برقم (٥٩٣٠)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي، ما أسند عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) ٢٦٤/١ برقم (٣٣٥).

(٣) مسند أبي داود الطيالسي، ما أسند عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) ٢٦٤/١ برقم (٣٣٥) (بهذا اللفظ).

(٤) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) ٢٢١/٦ برقم (٣٦٩٤) (بمثله مطولاً).

(٥) جامع الترمذي، أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ٥٢٤/٤ برقم (٢٢٥٧) (بمثله).

من طريق محمود بن غيلان، والنسائي^(١) من طريق عمرو بن علي، والحاكم^(٢) من طريق أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني (وكيع بن الجراح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي (محمود بن غيلان عن أبو داود الطيالسي، عن شعبة بن الحجاج (عمرو بن علي عن عبد الملك بن عمرو (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني عن حمد بن محمد بن عيسى القاضي، عن أبو نعيم، وأبو حذيفة ثلاثتهم (عبد الملك بن عمرو، وأبو نعيم، وأبو حذيفة عن سفيان الثوري ثلاثتهم (عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن عبد الله بن مسعود بن غافل (رضي الله عنه عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري غلط في أحاديث من التاسعة مات سنة ٢٠٤هـ، روى عن: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن سعد، وإسرائيل بن يونس، روى عنه: إبراهيم بن مرزوق البصري، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن سنان القطان^(٣).

أقوال أهل العلم فيه:

أقوال المعدلين:

قال عنه ابن سعد: كان كثير الحديث ثقة وربما غلط^(٤).

قال عنه العجلي: (ثقة وكان كثير الحفظ رحلت إليه فأصبته مات قبل قدومي بيوم^(٥)).

(١) النسائي سنن الكبرى، كتاب الزينة، اتخاذ القباب الحمر ٤٧٢/٨ برقم (٩٧٤٢) (بنحوه مطولاً).

(٢) الحاكم المستدرک على الصحيحين ط العلمية، كتاب البر والصلة، وأما حديث عبد الله بن عمرو ١٧٥/٤ برقم (٧٢٧٥) (بمثله مطولاً).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠١/١١ برقم (٢٥٠٧) الكاشف ٤٥٨/١ برقم (٢٠٨٢) تقريب التهذيب ٢٥٠ برقم (٢٥٥٠).

(٤) الطبقات الكبرى ٢٩٩/٩ برقم (٤١٧٥).

(٥) الثقات ت البستوي ٤٢٧/١ رقم (٦٦٥).



قال عنه الخطيب البغدادي: (كان حافظا كثيرا، ثقة ثبتا^(١)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ^(٢)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ غلط في أحاديث^(٣)).

٢- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، أبو بسطام الواسطي، مولى عبدة بن الأغر، مولى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وروى عن: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن عامر بن مسعود الجمحي، وإبراهيم بن محمد بن المنتشر، روى عنه: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن طهمان وإبراهيم بن المختار الرازي^(٤).

قوال أهل العلم فيه:

أقوال المعدلين:

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة مأمونا ثبتا صاحب حديث حجة، وكان شعبة أكبر من الثوري بعشر سنين^(٥)).

قال عنه يحيى بن معين: (كان صاحب نحو وشعر^(٦)).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (شعبة بن الحجاج ثقة^(٧)).

قال عنه الذهبي: (أمير المؤمنين في الحديث^(٨)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث^(٩)).

(١) تاريخ بغداد ت بشار للخطيب البغدادي ٣٢/١٠ برقم (٤٥٧٠).

(٢) الكاشف ٤٥٨/١ برقم (٢٠٨٢).

(٣) تقريب التهذيب ٢٥٠ برقم (٢٥٥٠).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٧٩/١٢ برقم (٢٧٣٩) الكاشف ٤٨٥/١ برقم (٢٢٧٨)

تقريب التهذيب ٢٦٦ برقم (٢٧٩٠).

(٥) الطبقات الكبرى ٢٨٠/٩ برقم (٤١١١).

(٦) تاريخ ابن معين، رواية الدوري ١٦٢/٤ برقم (٣٧٢١).

(٧) الجرح والتعديل ٣٧٠/٤.

(٨) الكاشف ٤٨٥/١ برقم (٢٢٧٨).

(٩) تقريب التهذيب ٢٦٦ برقم (٢٧٩٠).



٣- سماك بن حرب ثقة^(١).

٤- عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي من صغار الثانية مات سنة ٩٧هـ، روى عن: الأشعث بن قيس، وأبيه عبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، ومسروق بن الأجدع، روى عنه: الحسن بن سعد، وسماك بن حرب، وعبد الملك بن عمير^(٢).

أقوال علماء من قال سمع من أبيه:

قال عنه الثوري وشريك بن عبد الله النخعي: (سمع من أبيه^(٣)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (سمع أباه عبد الله بن مسعود روى عنه ابنه القاسم ومعن وأبو إسحاق الهمداني وسماك بن حرب^(٤)).

أقوال علماء من قال لم يسمع من أبيه:

قال عنه ابن معين: (عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وأبو عبيدة بن عبد الله لم يسمعا من أبيهما^(٥)).

قال عنه علي ابن المدني: (لقي أباه وسمع منه حديثين الضب وحديث تأخير الصلاة^(٦)).

قال عنه أحمد بن حنبل: (أما سفيان الثوري وشريك فإنهما لا يقولان سمع وأما اسرائيل فإنه يقول في حديث الضب^(٧)).

قال عنه البخاري: (قال شعبة لم يسمع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه وحديث بن خثيم أولى عندي^(٨)).

(١) سبقته ترجمته في الحديث الخامس ص ٧٣.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٣٩/١٧ برقم (٣٨٧٧) الكاشف ٦٣٤/١ برقم (٣٢٤٤) تقريب التهذيب ٣٤٤ برقم (٣٩٢٤).

(٣) ينظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ٢٠٠.

(٤) الجرح والتعديل ٢٤٨/٥.

(٥) تاريخ ابن معين، رواية الدوري ٣٥٤/٣ برقم (١٧١٦).

(٦) ينظر: طبقات المدلسين لابن حجر ٤٠.

(٧) ينظر: تاريخ دمشق لأبن عساكر ٦٧/٣٥.

(٨) التاريخ الأوسط للبخاري ٧٤/١ برقم (٢٨٦).



قال عنه العجلي: (ثقة يقال إنه لم يسمع من أبيه إلا حرفاً واحداً محرماً الحلال كمستحل الحرام^(١)).

قال عنه الحاكم: (اتفقوا مشايخ الحديث على أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه^(٢)).

قال عنه الذهبي: (عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسعود لم يسمع من أبيه^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً^(٤)).

قال عنه ابن حجر الهيثمي: (عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسعود لم يسمع من أبيه^(٥)).

٥- عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه بن غافل بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة ٣٣هـ^(٦)).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، فإن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه إلا أربعة أحاديث، وليس هذا منها، قال عنه الحاكم: (اتفقوا مشايخ الحديث على أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه^(٧)). وقال عنه الذهبي: (عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه^(٨)). وفيه سماك بن حرب وهو صدوق، كما تقدم في ترجمة رجال السند، وباقي رجال الإسناد ثقات، وأما القطعة الأخيرة منه فهي مروية بطرق أخرى تصل إلى حد التواتر فهي قوله صلى الله عليه وسلم « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وبقية رجاله ثقات غير سماك - وهو ابن حرب - فمختلف فيه.

(١) الثقات للعجلي، ت البستوي ٨١/٢ برقم (١٠٥٢).

(٢) سؤالات السجزي للحاكم ١٧٩.

(٣) تاريخ الإسلام، ت بشار للذهبي ٦٩٢/١.

(٤) تقريب التهذيب ٣٤٤ برقم (٣٩٢٤).

(٥) الزواجر عن اقتراف الكبائر لأبن حجر الهيثمي ٣٧٦/١.

(٦) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ١٩٨/٤.

(٧) سؤالات السجزي للحاكم ١٧٩.

(٨) تاريخ الإسلام، ت بشار للذهبي ٦٩٢/١.



خامساً: المعنى العام:

أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم يبشر الأمة الإسلامية إنكم تنتصرون على اعدائكم وتصيبون من حاربكم وتحصلون على الأموال والمتاع في الحرب وسوف تفتحون البلاد وتتسع رقعة الإسلام على أيديكم فمن عاش منكم يرى بعينه وعد النبي صلى الله عليه وسلم النصر والفتح للمؤمنين فعليكم أن تكونوا على قدر المسؤولية وتلتزمون بتقوى الله سبحانه وتعالى في أقواله وأفعاله لأن فيه يتميز المؤمنون عن المنافقين ومن علامات المنافقين أنهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويحبون الى تشيع الفاحشة في المؤمنين مع أنهما قد دخلا تحت الأمر بتقوى الله، ويعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب من أسباب النصر للمؤمنين على الاعداء لأنهما عمدة التقوى الله سبحانه تعالى وكذلك يعد من أعظم الواجبات وأجلها وأفضلها على المؤمنين، وقد وقع كل ما ذكره صلى الله عليه وسلم، فهو من أعلام النبوة وقوع الغيب الذي أخبر به المؤمنين انه عليه الصلاة والسلام خص من أنواع التقوى الأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١).

سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. قد وقع كل ما ذكره صلى الله عليه وسلم للمؤمنين من أعلام النبوة.
٢. يعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات وأجلها وأفضلها على المسلمين التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم لهم.
٣. يتميز المؤمنون عن المنافقين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن علامات المنافقين أنهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف عكس المؤمنين.
٤. تتحقق طاعة الله تعالى والمباداة والتوحيد للمسلمين لا تأتي إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥. حصل المؤمنون الغنائم من الاموال والمتاع في الحرب التي بينها لم النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
٦. يعد المنافقين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب من أسباب النصر للمؤمنين على اعدائهم.

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٢٤/٩ التحبير لإيضاح معاني التيسير للصنعاني



سابعاً: شجرة الاسناد:





الحديث الحادي عشر:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» أَوْ قَالَ «ذِمَّةً وَصِهْرًا» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه مسلم^(١)).

قال الامام مسلم (رحمه الله: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي سَمِعْتُ حَرَمَةَ الْمِصْرِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» أَوْ قَالَ «ذِمَّةً وَصِهْرًا، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبْنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا» قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرْحَبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ، وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبْنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا»^(٢)).

تنبيه: ورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان الألفاظ (فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة، فاخرج منها، قال: فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة، وأخاه ربيعه يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها فيما أحال عليه من صحيح مسلم.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الحادي عشر ص (٨٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة (رضي الله تعالى عنهم)، باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ١٩٧٠/٤ برقم (٢٥٤٣).



ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١)، ومسلم^(٢) من طريقين زهير بن حرب، وعبيد الله بن سعيد ثلاثتهم (أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وعبيد الله بن سعيد عن وهب بن جرير، عن جرير بن حازم بن زيد، عن حرملة المصري، عن عبد الرحمن بن شماسة، عن أبو بصرة، عن أبي ذر (رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

تنبيه: قلت أن في هذه الرواية اعتمد من ذكر عبدالرحمن بن شماسة في الرواة عن أبي بصرة الغفاري الصحابي، كابن يونس في (تاريخه)^(٣)، نقله عنه ابن عساكر في (تاريخ دمشق)^(٤)، قال: وروى عن: عمرو بن العاص، وعبدالله بن عمرو، وزيد بن ثابت وأبي بصرة الغفاري...، وتبعه على ذلك ابن عساكر والمزي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)^(٥)، وابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٦)، وغيرهم.

وكذلك قالوا محققو مسند أحمد^(٧) في الحاشية (إسناده صحيح على شرط مسلم... وأبو بصرة: هو حُميل - بضم الحاء المهملة، وقيل: بفتحها، وقيل: بالجيم - بن بَصرة بن وقاص الغفاري، وهو صحابي سكن مصر.

قلت: تبعوا في هذا المزي، حيث قال في (تحفة الأشراف)^(٨): (أبو بصرة الغفاري واسمه حُميل بن بصرة، عن أبي ذر.

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) ٤٠٩/٣٥ برقم (٢١٥٢٠) (بلفظه).

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة (رضي الله تعالى عنهم)، باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ١٩٧٠/٤ رقم (٢٥٤٣) (بهذا اللفظ).

(٣) ينظر: تاريخ ابن يونس المصري ٣٠٥/١.

(٤) ينظر: تاريخ دمشق لأبن عساكر ٤٣٤/٣٤.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧٢/١٧ برقم (٣٨٤٨).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ١٩٥/٦.

(٧) ينظر: مسند أحمد، ط الرسالة ٤٠٩/٣٥ رقم (٢١٥٢٠).

(٨) ينظر: تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف للمزي ١٩٢/٩.



وكذلك تبعه الذهبي في (تاريخ الإسلام^(١))، فقال: (أبو بصرة الغفاري، اسمه حُميل بن بصرة، له صحبة ورواية، وروى عن أبي ذر أيضاً).

قلت: وير أبو عيسى الترمذي في (سنن الترمذي^(٢))، أن أبو بصرة في هذا الإسناد ليس بالصحابي، وإنما هو رجل آخر، وحيث قال الترمذي مفرقاً بين الصحابي وهذا الآخر: (وأبو بصرة الغفاري رجلاً آخر يروي عن أبي ذر، وهو ابن أخي أبي ذر).

قلت: والأكثر على أنه الصحابي، ولكن هذه الرواية لم تصح.

وفي هذا الإسناد بزيادة (عن أبي بصرة الغفاري تفرد به وهب بن جرير عن أبيه، والحديث محفوظ عند المصريين بدون الزيادة، رواه عبدالله بن وهب، عن حرمة بن عمران عن عبدالرحمن بن شماس، عن أبي ذر. ورواية المصريين تقدم على رواية غيرهم ممن دخلوا مصر).

وقد بينت أن الرواية الصحيحة هي الرواية التي ليس فيها (عن أبي بصرة الغفاري، وتقديم الإمام مسلم (رحمه الله، لها يدل على ترجيحها على الرواية التي فيها: (عن أبي بصرة عن أبي ذر، ولكن عبدالرحمن بن شماس لم يسمع من أبي ذر، وحديثه مرسل، فهي رواية ضعيفة).

وأما أن يكون الوهم في هذا الإسناد من وهب بن جرير، فإنه كان (رحمه الله يتفرد عن أبيه بأشياء، وهو ثقة، وكان يخطئ، كما قال عنه ابن حبان: (وهب بن جرير بن حازم أبو العباس العتكي الأزدي من أهل البصرة، يروي عن شعبة وأبيه، روى عنه بن دار وأهل البصرة، مات سنة ست أو سبع ومائتين، كان يخطئ^(٣)).

وإما أن يكون من أبيه جرير بن حازم، وكان (رحمه الله يهم في الشيء بعد الشيء، لأنه كان يحدث من حفظه، وحديثه عن المصريين لا يعتمد إذا خالفهم، فالعمدة في ذلك أهل مصر).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، ت بشار ٥٥٥/٢.

(٢) ينظر: جامع الترمذي، ت شاکر ٣١٤/٢ رقم (٤٥٢).

(٣) ينظر: الثقات ٢٢٨/٩.



وتبين أن الوهم من جرير (رحمه الله دخل عليه من الحفظ، فلما كان يحفظ بعض الأحاديث عن أبي بصرة الغفاري عن أبي ذر، سلك في هذا الحديث الجادة، فأغرب في الإسناد! ويحتمل أنه في كتابه هكذا، والله أعلم. وقد وجدت لوهب عن أبيه أحاديث قليلة من هذه الباب.

والخلاصة: أن هذا الحديث لم يصح عن أبي بصرة الغفاري، عن أبي ذر (رضي الله عنهم).

ثالثاً: ترجمة الرجال السند:

١- زهير بن حرب بن شداد أبو خثيمة، خثيمة النسائي نزيل بغداد روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة مات سنة ٢٣٤ هـ، وهو ابن ٧٤ هـ، روى عن: أحمد بن إسحاق الحضرمي، وأبي الجواب الأصوص بن جواب، وإسحاق بن عيسى ابن الطباع، روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود^(١).

روى عنه البخاري: (ثلاثة عشرة حديثاً، ومسلم: (ألف ومائتان وأحد وثمانون حديثاً)^(٢).

قال عنه ابن حبان: (وكان متقناً ضابطاً من أقران أحمد بن حنبل ويحيى^(٣)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت)^(٥).

٢- عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري أبو قدامة السرخسي نزيل نيسابور من العاشرة مات سنة ٢٤١ هـ، روى عن: إبراهيم بن عيينة، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وبهز بن أسد، روى عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وإبراهيم بن إسحاق بن يوسف الأنماطي^(٦).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٢/٩ برقم (٢٠١٠) الكاشف ٤٠٧/١ برقم (١٦٦٠) تقريب

التهذيب ٢١٧ برقم (٢٠٣٥).

(٢) ينظر: إكمال تهذيب الكمال ٨٤/٥.

(٣) الثقات ٢٥٦/٨.

(٤) الكاشف ٤٠٧/١ برقم (١٦٦٠).

(٥) تقريب التهذيب ٢١٧ برقم (٢٠٣٥).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٠/١٩ برقم (٣٦٣٩) الكاشف ٦٨٠/١ برقم (٣٥٤٩) تقريب

التهذيب ٤٢٨٩/٣٧١.



قال عنه أبو حاتم الرازي: (وكان من الثقات)^(١).

قال عنه ابن حبان: (وهو الذي أظهر السنة بسرخص ودعا الناس إليها)^(٢).

قال عنه ابن عبد البر: (روى عنه أئمة أهل الحديث المتأخرون، وأجمعوا على ثقته)^(٣).

قال عنه ابن حجر: (ثقة مأمون)^(٤).

٣- وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري من التاسعة مات سنة

٢٠٦ هـ روى عن: الأسود بن شيبان، وأبيه جرير بن حازم، وحماد بن زيد، روى عنه: إبراهيم

بن محمد بن عرعة، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن إبراهيم الدورقي^(٥).

قال عنه العجلي: (بصري ثقة وكان عفان يتكلم فيه)^(٦).

قال عنه ابن قانع: (ثقة)^(٧).

قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(٨).

قال عنه ابن حجر: (ثقة)^(٩).

٤- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله ثقة^(١٠).

٥- حرملة بن عمران بن قراد التجيبي أبو حفص المصري يعرف بالحاجب من السابعة هو

جد الذي بعده مات سنة ١٦٠ هـ، ولع ٨٠ سنة، روى عن: أبي السميطة سعيد بن أبي سعيد

(١) الجرح والتعديل ٣١٧/٥.

(٢) الثقات ٤٠٦/٨.

(٣) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ابن عبد البر النمري ٨٩١/٢ برقم (١٠٥٩).

(٤) تقريب التهذيب ٣٧١ برقم (٤٢٨٩).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢١/٣١ برقم (٦٧٥٣) الكاشف ٣٥٦/٢ برقم (٦١٠٥)

التقريب التهذيب ٥٨٥ برقم (٧٤٧٢).

(٦) الثقات العجلي ت البستوي ٣٤٤/٢ برقم (١٩٥٣).

(٧) ينظر: إكمال تهذيب الكمال ٢٨٥/١٢.

(٨) الكاشف ٣٥٦/٢ برقم (٦١٠٥).

(٩) التقريب التهذيب ٥٨٥ برقم (٧٤٧٢).

(١٠) سبقت ترجمته في الحديث الثامن ص ٩٩.

مولى المهري، وسفيان بن منقذ المصري، وسليمان بن حميد المدني، وروى عنه: وجير بن حازم، وحجاج بن سليمان ابن القمري، ورشدين بن سعد^(١).

قال عنه أحمد بن حنبل: ثقة^(٢).

ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٣).

قال عنه الذهبي: (وأبو صالح ثقة)^(٤).

قال عنه ابن حجر: ثقة^(٥).

٦- عبد الرحمن ابن شماسه المهري المصري من الثالثة مات سنة ١٠١ هـ او بعدها روى

عن: زيد بن ثابت، وسبيع بن عامر الحجري، وعبد الله بن عمرو بن العاص، روى عنه:

إبراهيم بن نشيط الوعلاني، والحارث بن يعقوب، والد عمرو بن الحارث^(٦).

قال عنه العجلي: (تابعي، ثقة)^(٧).

ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٨).

قال عنه الذهبي: ثقة^(٩).

قال عنه ابن حجر: ثقة^(١٠).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٤٦/٥ برقم (١١٦٥) الكاشف ٣١٧/١ برقم (٩٧٦) تقريب

التهذيب ١٥٦ برقم (١١٧٤).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٤٨٨/٢ برقم (٣٢١٧).

(٣) الثقات ٢٣٣/٦.

(٤) الكاشف/٣١٧ برقم (٩٧٦).

(٥) تقريب التهذيب ١٥٦ برقم (١١٧٤).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧٢/١٧ برقم (٣٨٤٨) الكاشف ٦٣١/١ برقم (٣٢٢٠)

تقريب التهذيب ٣٤٢ برقم (٣٨٨٦).

(٧) الثقات ت البستوي ٧٨/٢ برقم (١٠٤٧).

(٨) الثقات ٩٦/٥.

(٩) الكاشف/٦٣١ رقم (٣٢٢٠).

(١٠) تقريب التهذيب ٣٤٢/٣٨٨٦.



٧- أبو بصرة الغفاري (رضي الله عنه بن بصرة بن أبي بصرة بن وقاص بن حبيب بن غفار، وقيل ابن حاجب بن غفار، روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه: أبو هريرة وأبو تميم الجيشاني، وعبد الله بن هبيرة^(١)).

٨- أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه الزاهد المشهور الصادق اللهجة مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن، وقيل: عبد الله، وقيل اسمه بربر، وقيل بالتصغير، والاختلاف في أبيه كذلك إلا في السكن: قيل يزيد وعرفة، وقيل اسمه هو السكن بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل، بلامين مصغرا^(٢)).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرج مسلم في صحيحه وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: غريب الحديث:

- ١- القيراط: جزء من أجزاء الدينار، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين^(٣).
- ٢- لَهُمْ ذِمَّةٌ وَرَحْمًا: أن هاجر أم إسماعيل عليه السلام كانت قبضية من أهل مصر^(٤).

سادساً: المعنى العام:

لقد تنبأ النبي محمد صلى الله عليه وسلم بكثير من هذه الفتوحات التي وقعت بفضل الله سبحانه وتعالى ومنها ما لم يقع وسيقع مصداقاً لكلامه عليه الصلاة والسلام ومن رحمته عليه الصلاة والسلام وشفقته على أمته وضع لأصحابه قواعد معاملة غير المسلمين المنبثقة من الإحسان إلى من أساء، والعفو عن ظلم، والأمر بالمعروف، والإعراض عن الجاهلين ومن هذه الفتوحات أخبر الصحابة (رضي الله عنهم) المسلمين بفتح أرض مصر وأوصاهم بأهل مصر حين يفتحون أرضها والتي كثرت فيها ذكر القيراط وهذا يدور على ألسنتهم كثيراً وهو يعتبر جزء صغير من أجزاء الدينار كان أهل مصر يعاملون به في البيع

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣٧/٧.

(٢) المصدر نفسه ١٠٥/٧.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٢/٤ لسان العرب ٣٧٥/٧ المعجم الوسيط لنخبة من اللغويين بمجموع اللغة العربية بالقاهرة ٧٢٧/٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٢/٤ لسان العرب ٣٧٦/٧.



والشراء وإذا استوليتهم على أهلها وتمكنتهم منهم وعاملوهم بالصفح والعفو عما تتكرون ولا يحملنكم سوء أفعالهم وأقوالهم على الإساءة بالصفح والعفو عما تتكرون ولا يحملنكم سوء أفعالهم وأقوالهم على الإساءة لأن أهلها حرمة وأماناً حقاً من جهة القرابة بينهم وبين العرب لأن مارية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر أم إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام كانتا من مدينة قبطية في مصر قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر فإذا رأيت رجلان يقاتلان في مصر من أجل مقطعة أرض صغيرة تكون مساحتها بقدر لبنة فاخرج من تلك الأرض إلى موضع فيه الجهاد لأنهم شدة إقبالهم على الدنيا وغلوهم فيه وشغلوا بحراثة الأرض عن الجهاد وإظهار الدين وقال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يتنازعا في موضع لبنة فخرجت منها وعمل بوصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم^(١).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- وضع النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه قواعد معاملة غير المسلمين المنبثقة من الإحسان إلى من أساء، والعفو عن ظلم، والأمر بالمعروف، والإعراض عن الجاهلين^(٢).
- ٢- بيان فضل أهل مصر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بهم، فقال: (استوصوا بأهلها خيراً، وقال أيضاً: (فأحسنوا إلى أهلها)^(٣).
- ٣- وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها إخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة ومنها أنهم يفتحون مصر ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبنة ووقع كل ذلك والله الحمد^(٤).
- ٤- أن النبي صلى الله عليه وسلم وصى المسلمين بحفظ الذمة وصلة الرحم.
- ٥- أن هذا الحديث فيه الأمر بالرفق بأهل مصر والإحسان بأهلها.

(١) ينظر: منه المنعم في شرح صحيح مسلم ١٦٤/٤ فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٥٩٦/٩ برقم (٥٦٤٩)

الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٢٤٤/٢٤ برقم (٦٣٣٩).

(٢) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٥٩٦/٩ برقم (٥٦٤٩)

(٣) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ١٨٠/٤٠.

(٤) ينظر: شرح النووي على مسلم ٩٧/١٦.



ثامناً: شجرة الاسناد:





الحديث الثاني عشر:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عن سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قُلْتُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ أَجَلَى الْأَحْزَابَ عَنْهُ: «الآن نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ» قَالَ العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: حِينَ أَجَلَى الْأَحْزَابَ عَنْهُ: «الآن نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ»^(٢).
تنبيه: هكذا اجاء اللفظ موافقاً لما عند البخاري ألا في لفظة (سمعت لم يذكرها العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في كتابه).

ثانياً: سبب ورود الحديث:

١- سببه كما في البخاري عن سليمان بن صرد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حين أجلى الأحزاب عنه يقول الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير إليهم^(٣).
٢- سبب غزوة الخندق:

أ- قال ابن كثير: كان سبب غزوة الخندق أن نفراً من يهود بني النضير الذين أجلهم صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى خيبر كما قدمنا وهم أشرافهم: كسلام بن أبي الحقيق، وسلام بن مشكم، وكنانة بن الربيع وغيرهم، خرجوا إلى قريش بمكة فألبوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدوهم من أنفسهم النصر، فأجابوهم، ثم خرجوا إلى غطفان فدعوهم فأجابوهم أيضاً، وخرجت قريش وقائدهم أبو سفيان بن حرب، وعلى غطفان عيينة بن حصن، كلهم في نحو عشرة آلاف رجل. فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيرهم إليه أمر المسلمين بحفر خندق يحول بين المشركين وبين المدينة، وكان ذلك بإشارة

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثاني عشر ص (٨٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ١١٠/٥ برقم (٤١١٠).

(٣) ينظر: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لابن حمزة الحسيني ٣٢٤/١.



سلمان الفارسي رضي الله عنه، فعمل المسلمون فيه مبادرين هجوم الكفار عليهم، وكانت في حفره آيات مفصلة يطول شرحها، وأعلام نبوة قد تواتر خبرها، فلما كمل قدم المشركون، فنزلوا حول المدينة كما قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾^(١). وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحصن بالخندق وهو في ثلاثة آلاف على الصحيح من أهل المدينة^(٢).

ب- قال الحافظ ابن حجر: وذكر موسى بن عقبة في المغازي قال: خرج حيي بن أخطب بعد قتل بني النضير إلى مكة يحرض قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرج كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق يسعى في بني غطفان ويحرضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لهم نصف ثمر خيبر، فأجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري إلى ذلك، وكتبوا إلى حلفائهم من بني أسد فأقبل إليهم طلحة بن خويلد فيمن أطاعه، وخرج أبو سفيان بن حرب بقريش فأنزلوا بمر الظهران، فجاءهم من أجابهم من بني سليم مددا لهم فصاروا في جمع عظيم، فهم الذين سماهم الله تعالى الأحزاب^(٣).

ثالثاً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٤) من طريق محمد بن جعفر، والبخاري^(٥) من طريق عبد الله بن محمد

(محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج

عبد الله بن محمد عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل

كلاهما (شعبة بن الحجاج، وإسرائيل عن أبو إسحاق، عن سليمان بن سرد، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

أنفرد به الامام البخاري من هذا الطريق عن الامام مسلم.

(١) سورة الأحزاب: من الآية (١٠).

(٢) ينظر: الفصول في سيرة الرسول لابن كثير ١٦٥، ١٦٧.

(٣) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٣٩٣/٧.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، أول مسند الكوفيين، حديث سليمان بن سرد ٢٤١/٣٠ برقم (١٨٣٠٩) (بنحوه).

(٥) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ١١٠/٥ برقم (٤١١٠) (بهذا اللفظ).



رابعاً: الترجمة لرجال السند:

- ١- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي أبو جعفر البخاري ثقة^(١).
- ٢- يحيى بن آدم ابن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية من كبار التاسعة مات سنة ٢٠٣هـ، روى عن: إسرائيل، والثوري، وجريير ابن حازم، وروى عنه: أحمد، وعلي بن المدني، ويحيى بن معين^(٢).
- قال عنه ابن سعد: (وكان ثقة^(٣)).
- قال عنه العجلي: (ثقة وكان جامعاً للعلم عاقلاً ثبتاً في الحديث وأبوه ثقة^(٤)).
- قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٥)).
- قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ فاضل^(٦)).
- ٣- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي من السابعة مات سنة ١٦٠هـ، وقيل بعدها، روى عن: إبراهيم بن عبد الأعلى، وإبراهيم ابن مهاجر، وآدم بن سليمان، روى عنه: أحمد بن خالد الوهبي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وآدم بن أبي إياس^(٧).
- قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة متقن من أتقن أصحاب أبي إسحاق^(٨)).
- ابن حبان: (ذكره في الثقات^(٩)).

(١) سبقت ترجمته في الحديث السادس ص ٨٠.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٨٨/٣١ برقم (٦٧٧٨) الكاشف ٣٦٠/٢ برقم (٦١٢٤)

تقريب التهذيب ٥٨٧ برقم (٧٤٩٦).

(٣) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٢٢٦/٨ برقم (٣٥٨٠).

(٤) الثقات - ت البستوي ٣٤٧/٢ برقم (١٩٦٠).

(٥) الكاشف ٣٦٠/٢ برقم (٦١٢٤).

(٦) تقريب التهذيب ٥٨٧ برقم (٧٤٩٦).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥١٥/٢ برقم (٤٠٢) الكاشف ٢٤١/١ برقم (٣٣٦) تقريب

التهذيب ١٠٤ برقم (٤٠١) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٣١.

(٨) الجرح والتعديل ٣٣١/٢.

(٩) الثقات ٧٩/٦.



قال عنه ابن عدي: (وهو من أهل الصدق والحفظ^(١)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة تكلم فيه بلا حجة^(٢)).

٤- عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة ١٢٩هـ، وقيل قبل ذلك، روى عن: أربدة التميمي صاحب التفسير، وأرقم بن شرحبيل، وأنس بن مالك، روى عنه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن طهمان، وأبو شيبعة إبراهيم بن عثمان العبسي^(٣).

قال عنه العجلي: (كوفي تابعي ثقة^(٤)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (أبو إسحاق السبيعي ثقة وأحفظ من ابى إسحاق الشيباني ويشبهه بالزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال^(٥)).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٦)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة مكثراً عابداً^(٧)).

٥- سليمان بن صرد (رضي الله عنه بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي الخزاعي، مات سنة ٦٥هـ^(٨)).

خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي ١٣٥/٢.

(٢) تقريب التهذيب ١٠٤ برقم (٤٠١).

(٣) ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٠٢/٢٢ برقم (٤٤٠٠) الكاشف ٨٢/٢ برقم (٤١٨٥) تقريب التهذيب ٤٢٣ برقم (٥٠٦٥).

(٤) الثقات - ت البستوي ١٧٩/٢ برقم (١٣٩٤).

(٥) الجرح والتعديل ٢٤٣/٦.

(٦) الكاشف ٨٢/٢ برقم (٤١٨٥).

(٧) تقريب التهذيب ٤٢٣ برقم (٥٠٦٥).

(٨) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط العلمية ٥٤٨/٢ برقم (٢٢٣١).



سادساً: غريب الحديث:

١- أَجَلَى الْأَحْزَابِ: انكشفوا عنه وانصرفوا^(١).

٢- الْأَحْزَابُ: الطوائف من الناس، جمع حزب بالكسر^(٢).

سابعاً: المعنى العام:

إن هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم يدل على غزوة الأحزاب وسميت بهذا الاسم لاجتماع طوائف من المشركين على حرب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في المدينة فخرجت قريش أربعة آلاف مقاتل بقيادة أبو سفيان، ومعهم بني سليم بسبعمئة مقاتل بقيادة سفيان بن عبد شمس، وبني أسد بقيادة طلحة بن خويلد، وخرجت غطفان على ألف بعير بقيادة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة، وخرجت أشجع في أربعمئة بقيادة مسعود بن رجيلة، وخرجت بنو مرة في أربعمئة مقاتل بقيادة الحارث بن عوف فقد كان عدد الأحزاب الذين خرجوا نحو عشرة آلاف مقاتل وكان قائدهم العام أبي سفيان، وقال ابن إسحاق أن المشركين عدتهم عشرة آلاف، وقال: وكان المسلمون ثلاثة آلاف، وقيل: كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الألف، وسميت أيضاً غزوة الخندق^(٣) فلأجل الخندق الذي حفره المسلمون حول المدينة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، وعندما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسير الأحزاب إليه استشار الصحابة (رضي الله عنهم فأشار عليه سلمان الفارسي (رضي الله عنه بحفر خندق يكون حاجز بين جيش المشركين وبين جيش المسلمين، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبادر إليه المسلمون، وقد بين موسى بن عقبة تاريخ الغزوة الأحزاب فقال: كانت هذه الغزوة في شوال سنة أربع، وقال ابن إسحاق: سنة خمس، وقال ابن سعد: كانت في ذي القعدة يوم الاثنين لثمان ليال مضين منها سنة خمس وعندما جاء المشركون من قريش وحلفائهم لقتال النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في المدينة، وأقاموا حول الخندق وقال موسى بن عقبة أن مدة الحصار كانت

(١) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لابن أبي نصر الحميدي ٢٠/٨٨.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٧٦/١ لسان العرب ٣٠٩/١.

(٣) الخندق: حفير حول أسوار المدن معرب (كندة) وهي الحفرة والخندق حفرة. القاموس المحيط، الفيروز



عشرين يوماً، ولم يكن بينهم قتال إلا مرامة بالنبل والحجارة، وأصيب منها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته وكان سبب انتصار المسلمون على الأحزاب أن الله سبحانه وتعالى أرسل عليهم الريح قوياً وإزعاجهم بجنود من عنده لم يرها أحد فتفرقوا الأحزاب قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^(١) أن الجنود الذين أشار القرآن إلى أن الله أرسلهم لإزعاج الأحزاب، فقد ذكر كثير من أهل التفسير أنهم الملائكة، ولم يثبت أن الملائكة قاتلوا الأحزاب، ولكنهم أرسلوا للإزعاج والتضييق، وقد فكرت عندئذ القادة الأحزاب في إنهاء الحصار المضروب على المدينة ورجعوا بجيوشهم مخذولين الى بلادهم وترك اليهود وشأنهم ليلقوا مصيرهم المرعب الذي حال بهم أن الله سبحانه وتعالى أراد نصر نبيه صلى الله عليه وسلم والمسلمون هبت رياح قوية على المنطقة التي كانت فيها جيوش الأحزاب وقوة هذه الرياح قلعت الخيام المشركين، وحيث قال أبو سفيان يا معشر قريش، إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع والخف، وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا عنهم الذي نكره، ولقينا من شدة الريح ما ترون، ما تطمئن لنا قدر، ولا تقوم لنا نار، ولا يستمسك لنا بناء، فارتحلوا فإني مرتحل وبشر النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين أن المشركون لم يغزوكم مرة ثانية بعد هذه الغزوة بل انتم تغزوهم في بلادهم ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم وفتح الله تعالى مكة وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة، فإنه صلى الله عليه وسلم اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة وانتهت المعركة الخندق وقد حقق المسلمون انتصاراً عظيماً على قريش وحلفائها وكانت هذه آخر غزوة غزتها قريش في حربها ضد النبي صلى الله عليه وسلم^(٢).

(١) سورة الأحزاب: الآية (٩).

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام - ت السقا ٢/٢١٥، ٢٢٣ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط السلفية ٢٩٣/٧ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٧/١٧٧، ١٧٦، ١٨٦ من معارك الإسلام الفاصلة = موسوعة الغزوات الكبرى لمحمد بن أحمد باشميل ٣/٢٤١.



ثامناً: سبب اختلاف العلماء في تاريخ غزوة الأحزاب:

فقد اختلف العلماء في تاريخ غزوة الأحزاب فقد انحصرت أقوالهم فيما بين السنة الرابعة والسنة الخامسة للهجرة.

وسأذكر رأي كل فريق مع أدلتهم:

أ- القائلون بأنها كانت في شوال سنة أربع:

قال ابن كثير^(١): وقد روى موسى بن عقبة عن الزهري، أنه قال: ثم كانت وقعة الأحزاب في شوال سنة أربع، وكذلك قال الإمام مالك بن أنس، فيما رواه أحمد بن حنبل، عن موسى بن داود^(٢).

وقد ذكر البخاري رأي موسى بن عقبة في صحيحه فقال: قال موسى بن عقبة بن أبي عياش: كانت في شوال سنة أربع^(٣).

وقد أثبت ذلك الحافظ بن حجر العسقلاني حيث قال: ومال المصنف الى قول موسى ابن عقبة بن أبي عياش أن الخندق كانت في شوال سنة أربع^(٤).

وقد تابع هؤلاء على قول موسى بن عقبة كل من ابن قتيبة^(٥)، وابن حزم^(٦)، والنووي^(٧)، وابن خلدون^(٨)، وقال ابن العربي: أن ابن وهب، وابن القاسم: قالوا كانت وقعة الخندق سنة أربع^(٩).

(١) ينظر: البداية والنهاية - ط دار لابن كثير ٤/٢٨٢، وقلت وهو ما رجحه الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٠.

(٢) موسى ابن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي نزل بغداد ثم ولي قضاء طرسوس الخلقاني صدوق فقيه زاهد له أوهام من صغار التاسعة مات سنة ٢١٧هـ، ينظر: تقريب التهذيب ٥٥٠ رقم (٦٩٥٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ٥/١٠٧.

(٤) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري - ط السلفية ٥/٢٧٨، ٧/٣٩٣.

(٥) ينظر: المعارف ١/١٦١ لعبد الله بن مسلم بن قتيبة.

(٦) ينظر: جوامع السيرة - ط المعارف لأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ١٨٥.

(٧) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٠ للنووي.

(٨) ينظر: تاريخ لابن خلدون ٢/٤٤٠.

(٩) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي - ط العلمية ٣/٥٤٣.



ولذلك قال ابن حزم: وثبت أنها في السنة الرابعة بلا شك مستدلاً بحديث ابن عمر (رضي الله عنه قال) عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فردني، ثم عرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني ثم عقب قائلاً فصح أنه لم يكن بينهما إلا سنة واحدة فقط - أي بين أحد والخندق^(١).

وكلمهم الذين قالوا بأنها كانت في شوال سنة أربع، استدلو بحديث ابن عمر (رضي الله عنه الذي أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر (رضي الله عنه قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم: (عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة سنة، فأجازه^(٢)). وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وفي غيرهما.

ب - القائلون بأنها كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس من الهجرة:

كما قال ابن كثير: وقد كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس من الهجرة، نص على ذلك ابن إسحاق، وعروة بن الزبير، وقتادة، والبيهقي، وغير واحد من العلماء، سلفاً وخلفاً^(٣).

وابن هشام^(٤)، والواقدي^(٥)، وابن عبد البر^(٦)، والخطيب البغدادي^(٧)، والسهيلي^(٨) وغيرهم من العلماء من قال ذلك.

وهكذا تبين أن كثرة العلماء قالوا بأنها كانت في سنة خمس من الهجرة.

(١) ينظر: جوامع السيرة - ط المعارف لأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ١٨٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ١٠٧/٥ برقم (٤٠٩٧).

(٣) ينظر: البداية والنهاية ٢٨٢/٤.

(٤) ينظر: سيرة ابن هشام - ت السقا ٢١٤/٢.

(٥) ينظر: مغازي الواقدي ٤٤١/٢، ٤٤٠.

(٦) ينظر: الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ١٦٩.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد - ت بشار للخطيب البغدادي ٥١٨/١.

(٨) ينظر: الروض الأنف - ت تدمري للسهيلي ١٩٥/٦.



وقال البيهقي: لا اختلاف بينهم لأن مرادهم أن ذلك بعد مضي أربع سنين وقبل بلوغ الخمس، ومن قال: سنة خمس أراد بعد الدخول في السنة الخامسة وقبل انقضائها والله أعلم^(١).

وقد أورد الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا الجواب عن البيهقي وغيره بأن قول ابن عمر (رضي الله عنه عرضت يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة أي دخلت فيها، وأن قوله: عرضت يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة أي تجاوزتها فألغى الكسر في الأولى وجبره في الثانية، وهو شائع مسموع في كلامهم، وبه يرتفع الإشكال المذكور، وهو أولى من الترجيح، والله أعلم^(٢).

وقد بين البيهقي سبب اختلاف تاريخ غزوة الخندق قال: أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول، وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى، وأن غزوة أحد كانت في الثانية، وأن الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء، لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة، وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد^(٣).

وأخيراً اذكر قول البيهقي حيث قال: قلت: لا اختلاف بينهم في الحقيقة، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل يوم بدر لسنة ونصف من مقدمه المدينة في شهر رمضان، ثم قاتل يوم أحد من السنة القابلة لسنتين ونصف من مقدمه المدينة في شوال، ثم قاتل يوم الخندق بعد أحد بسنتين على رأس أربع سنين ونصف من مقدمه المدينة، فمن قال سنة أربع: أراد بعد أربع سنين، وقبل بلوغ الخمس، ومن قال: سنة خمس أراد بعد الدخول في السنة الخامسة وقبل انقضائها والله أعلم^(٤).

(١) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي ٣/٣٩٥.

(٢) ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٥/٢٧٨.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٧/٣٩٣.

(٤) ينظر: دلائل النبوة ٣/٣٩٥.



وهكذا نص قول البيهقي وهو توجيه حسن أخذه به كثير من العلماء لفك الإشكال تاريخ غزوة الخندق.

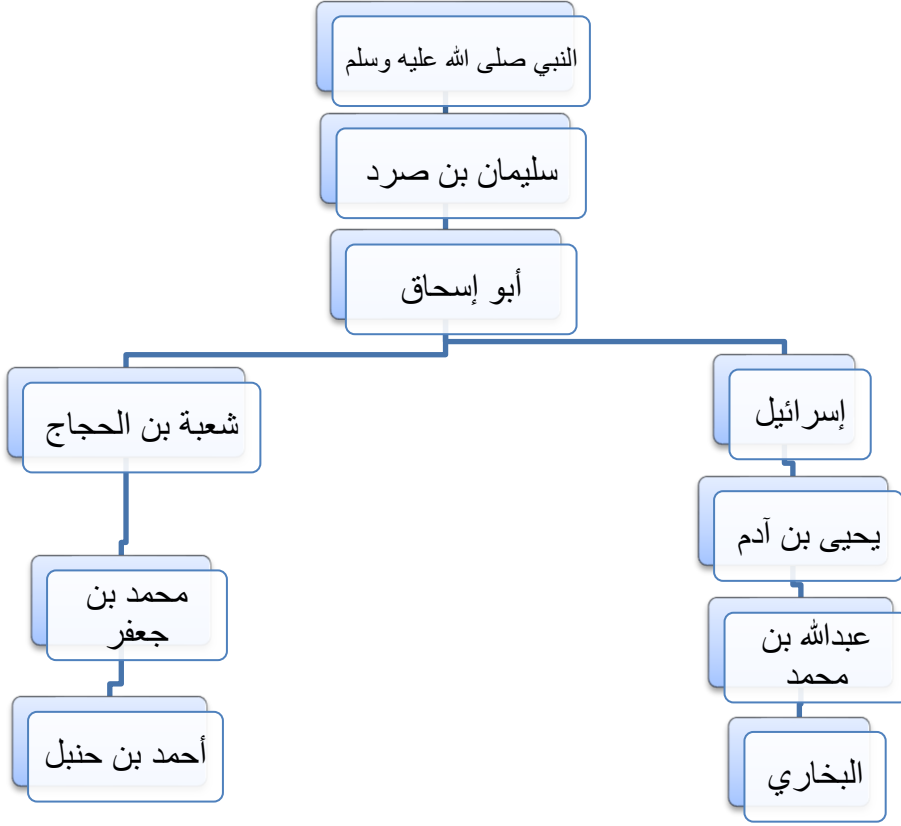
تاسعاً: ما يستفاد من الحديث:

- ١- أن غزوة الأحزاب تمثل درساً خالداً في نفوس المسلمين لمواجهة الصعوبات في الحرب.
- ٢- الشورى الان النبي صلى الله عليه وسلم شاور أصحابه على فكرة الخندق بعد ما أشار عليه سلمان الفارسي (رضي الله عنه).
- ٣- تعاون المسلمين بينهم في العمل الان النبي صلى الله عليه وسلم شارك بنفسه بحفر الخندق تحريضاً للمسلمين على العمل ليتأسوا به في ذلك.
- ٤- انتصار المسلمين على المشركين ليس بالعدد او العدة إنما الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- ٥- أن في هذا الحديث علم من أعلام النبوة، فإنه صلى الله عليه وسلم اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة^(١)

(١) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري - ط السلفية ٧/٤٠٥.



عاشراً: شجرة الأسناد:



الفصل الثاني

معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في زيادة البركة الطعام،
وكثرة الماء، وحنين جذع النخلة، وإيمان البهائم والجن به،
وإظهار المعجزة لمن طلبها واشترطها للدخول في الإسلام، من
الحديث الثالث عشر إلى التاسع والعشرون.



الحديث الثالث عشر:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَفُرَيْشٍ تَسْأَلُنِي عَن مَسْرَائِي، فَسَأَلْتَنِي عَن أَشْيَاءٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبًا مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَن شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبَ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَإِذَا عَيْسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرُوهُ بِنُ مَسْعُودِ النَّقْفِيِّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشَبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ لِي قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَقْتُ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه مسلم^(١)).

قال الامام مسلم (رحمه الله وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَفُرَيْشٍ تَسْأَلُنِي عَن مَسْرَائِي، فَسَأَلْتَنِي عَن أَشْيَاءٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ»، قَالَ: " فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَن شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبَ، جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَإِذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرُوهُ بِنُ مَسْعُودِ النَّقْفِيِّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشَبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَقْتُ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ»^(٢).

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثالث عشر ص (٨٤). تنبيهه: وقد عثرت على الحديث الذي ذكره العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بالألفاظ بنفسها التي أوردها في متن كتابه، وقد جدته في كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٧٧٣/٩ برقم (٥٨٦٦)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، المسيح الدجال ١٥٦/١ برقم (١٧٢).



تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقص الألفاظ (قط، ابن مريم عليه السلام، صاحب فيما أحال عليه من صحيح مسلم.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق بكر بن عيسى أبو بشر الراسبي، ومسلم^(٢) من طريق زهير بن حرب، والنسائي^(٣) من طريق محمد بن رافع و(بكر بن عيسى أبو بشر الراسبي عن أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة كلاهما (زهير بن حرب ومحمد بن رافع عن حجين بن المثني، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل بن العباس كلاهما (عمر بن أبي سلمة، وعبد الله بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أبي هريرة (رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- زهير بن حرب بن شداد ثقة.^(٤)

٢- حجين ابن المثني اليمامي أبو عمر سكن بغداد وولي قضاء خراسان من التاسعة مات ببغداد سنة ٢٠٥هـ، روى عن: حبان بن علي العنزي، وعبد الحميد بن سليمان، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوان، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن محمد بن يحيى ابن سعيد القطان، وأحمد بن منصور الرمادي^(٥).

قال عنه ابن سعد: (كان صاحب لؤلؤ وجوهر وكان ثقة^(٦)).

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة (رضي الله عنه) ٤٨٤/١٦ برقم (١٠٨٣٠) (بنحوه).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، المسيح الدجال ١٥٦/١ برقم (١٧٢) (بهذا اللفظ).

(٣) السنن الكبرى للنسائي، سورة الزخرف، قوله تعالى ونادوا يا مالك ٢٥١/١٠ برقم (١١٤١٦) (بمثله).

(٤) سبقت ترجمته في الحديث الحادي عشر ص ١٢٥.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٨٣/٥ برقم (١١٤٠) الكاشف ٣١٥/١ برقم (٩٥٥) تقريب التهذيب ١٥٤ برقم (١١٤٩).

(٦) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٣٤٠/٩ برقم (٤٣٤٠).



ابن حبان: (ذكره في الثقات^(١)).

قال عنه الذهبي: (ثقة قاض رئيس^(٢)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة^(٣)).

٣- عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني نزيل بغداد مولى آل الهدير من السابعة مات سنة ١٦٤هـ، روى عن: أسامة بن زيد الليثي، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وأيوب السختياني، روى عنه: إبراهيم بن طهمان وهو من أقرانه، وأحمد بن خالد الوهبي، وأحمد بن عبد الله بن يونس^(٤).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة^(٥)).

قال عنه ابن حبان: (وكان فقيها ورعا متابعا لمذهب أهل الحرمين من أسلافه مفرعا على أصولهم ذابا عنهم^(٦)).

قال عنه الذهبي: (كان إماما معظما قال أبو الوليد كان يصلح للوزارة^(٧)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة فقيه^(٨)).

٤- عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من الرابعة روى عن: أنس بن مالك، وذكوان أبي صالح السمان، وسليمان بن يسار، روى عنه: أسامة بن زيد، وربيعه بن عثمان، وزيايد بن سعد^(٩).

(١) الثقات ٢١٩/٨.

(٢) الكاشف ٣١٥/١ برقم (٩٥٥).

(٣) تقريب التهذيب ١٥٤ برقم (١١٤٩).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٥٢/١٨ برقم (٣٤٥٥) الكاشف ٦٥٦/١ برقم (٣٣٩٥)

تقريب التهذيب ٣٥٧ رقم (٤١٠٤).

(٥) الجرح والتعديل ٣٨٦/٥.

(٦) الثقات ١١٠/٧.

(٧) الكاشف ٦٥٦/١ رقم (٣٣٩٥).

(٨) تقريب التهذيب ٣٥٧ برقم (٤١٠٤).

(٩) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٣٢/١٥ برقم (٣٤٨٣) الكاشف ٥٨٥/١ برقم (٢٩١٠)

تقريب التهذيب ٣١٧ برقم (٣٥٣٣).



قال عنه العجلي: (ثقة^(١)).

قال عنه أبو حاتم الرزاي: (ثقة^(٢)).

قال عنه ابن خلفون: (ثقة^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة^(٤)).

٥- أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل مكث من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ أو ١٠٤ هـ وكان مولده سنة ٢٠ هـ وبضع، روى عن: أسامة بن زيد، وأنس بن مالك، وبشر بن سعيد، روى عنه: إسماعيل بن أمية، وجعفر بن ربيعة، والجلاح أبو كثير^(٥).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة فقيها كثير الحديث^(٦)).

قال عنه ابن حبان: (كان من سادات قريش^(٧)).

قال عنه الذهبي: (أحد الأئمة^(٨)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة مكث^(٩)).

٦- أبو هريرة صحابي (رضي الله عنه^(١٠)).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

(١) الثقات - ت البستوي ٥١/٢ برقم (٩٤٨).

(٢) الجرح والتعديل ١٣٦/٥.

(٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ١٢١/٨ برقم (٣١٢٦).

(٤) تقريب التهذيب ٣١٧ برقم (٣٥٣٣).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٧٠/٣٣ برقم (٧٤٠٩) الكاشف ٤٣١/٢ برقم (٦٦٦١)

تقريب التهذيب ٦٤٥ برقم (٨١٤٢).

(٦) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ١٥٣/٧ برقم (١٥١٨).

(٧) الثقات ١/٥.

(٨) لكاشف ٤٣١/٢ برقم (٦٦٦١).

(٩) تقريب التهذيب ٦٤٥ برقم (٨١٤٢).

(١٠) سبقت ترجمته في الحديث السادس.



خامساً: اللطائف الإسنادية^(١):

- ١- الإسناد من سداسيات المصنف (رحمه الله).
- ٢- أن رجاله رجال الجماعة، سوى شيخه، فما أخرج له الترمذي، وحجين بن المثني، فما أخرج له ابن ماجه.
- ٣- أن نصفه الأول مسلسل بالبغداديين، ونصفه الثاني بالمدنيين.
- ٤- أن فيه رواية تابعي عن تابعي: عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة.
- ٥- أن أبا سلمة أحد الفقهاء السبعة على بعض الأقوال.
- ٦- أن الصحابي الجليل أبو هريرة (رضي الله عنه أحفظ من روى الحديث في دهره، ورأس المكثرين السبعة من الصحابة رضي الله عنهم، روى (٥٣٧٤ حديثاً).

سادساً: غريب الحديث:

- ١- كُرْبِيَّة: الغم الذي يأخذ بالنفس^(٢).
- ٢- صَرْبٌ: الخفيف اللحم المشقوق المستدق^(٣).
- ٣- جَعْدٌ: الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما: فالمدح معناه أن يكون شديد الأسر والخلق، أو يكون جعد الشعر، وهو ضد السبط، لأن السبوطه أكثرها في شعور العجم. وأما الذم فهو القصير المتردد الخلق. وقد يطلق على البخيل أيضا، يقال: رجل جعد اليدين، ويجمع على الجعاد^(٤).
- ٤- شَنْوَةٌ: قبيلة من اليمن^(٥).

سابعاً: المعنى العام:

إن هذا الحديث يدل على الواقعة التي حدثت في ليلة الإسراء وكانت بروح والجسد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحيث رأى نفسه في حجر الكعبة وقريش تسأله

(١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٤/٢٢١.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية لأبو نصر الجوهري ١/٢١١.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٧٨، ولسان العرب ١/٥٤٩.

(٤) المصدر نفسه ١/٢٧٥، ٣/١٢١.

(٥) ينظر لسان العرب ١/١٠٢ معجم متن اللغة لأحمد رضا ٣/٣٧٥.



عن رحلته التي كانت من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى قال الله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)، وكذلك سألوه عن أوصاف بيت المقدس لم أحفظها ولم أضبطها لاشتغالي بأهم منها فغممت غمةً لم أغمّ من قبلها أبداً فرفع الله سبحانه تعالى بيت المقدس لنبيه عليه الصلاة والسلام لينظر إليه فما سألوه عن أمر إلا أخبرهم به، ورأى نفسه في ليلة الأسراء مع جماعة من الأنبياء عليهم السلام فكان النبي موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره وكان جسده نحيف خفيف اللحم الممشوق كأنه من رجال قبيلة من اليمن، ورأى صلى الله عليه وسلم النبي عيسى ابن مريم عليهما السلام قائماً يتعبد لله سبحانه وتعالى بالصلاة وأقرب الناس شبيهاً به في هيئته وصفاته وملامحه عروة بن مسعود الثقفي (رضي الله عنه وأذا رأى النبي إبراهيم عليه السلام يتعبد لله عزة وجل بالصلاة وكان أشبه الناس به في هيئته وملامحه صلى الله عليه وسلم وعندما دخل وقت الصلاة فصلى بهم أماماً فلما انتهيت من الصلاة قال له جبرائيل عليه السلام يا محمد هذا مالك خازن النار يسلم عليك فالتقت النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه على مالك فبداء مالك بالسلام علي قبل أن أسلم عليه تبيحاً وتكريماً^(٢).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- بيان معجزة الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالإسراء.
- ٢- بيان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر قريشا بما سألته عن أوصاف بيت المقدس إلا أخبرهم به.
- ٣- من أعظم علامات الأفضلية للنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بالأنبياء عليهم السلام إماماً، إذ لا يقدم في الإمامة إلا الأفضل.
- ٤- كان النبي عليه الصلاة والسلام أرحم الناس بأمتة ويخاف عليهم من كل ما يؤذيهم في دنياهم ورد في الحديث: (فكربت كربة ما كربت مثله قط).

(١) سورة الإسراء: الآية (١).

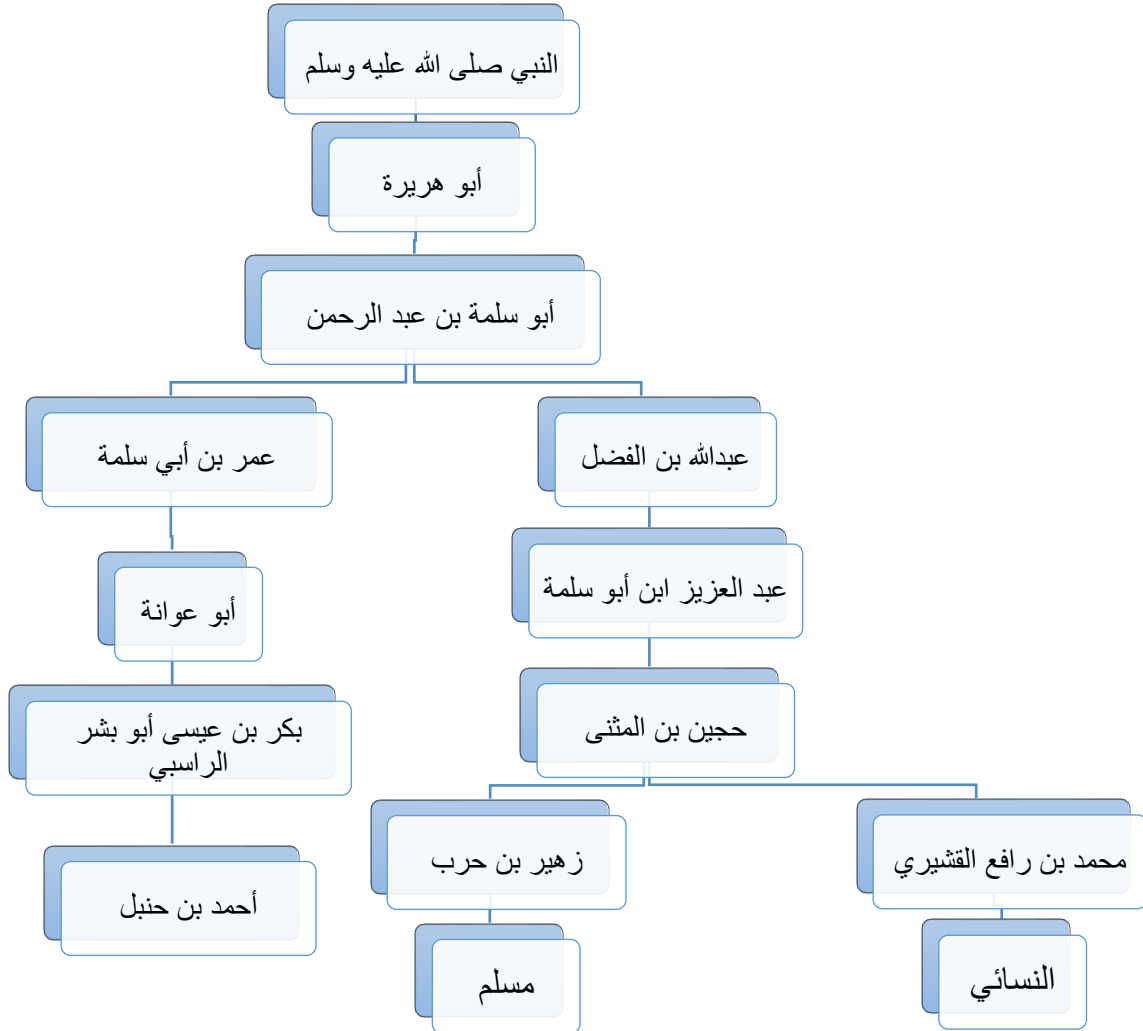
(٢) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٢٣٦/٤ البحر المحيط الشجاع في شرح صحيح

الإمام مسلم بن الحجاج ٦٢٢/٤.



٥- بيان عناية الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وتأييده بالبينات والمعجزات.

تاسعاً: شجرة الاسناد:





الحديث الرابع عشر:

أولاً: نص الحديث:

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ، كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنَا، فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأُدْمَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنَا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرْتَهُ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «عَصَرْتِيهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ «لَوْ تَرَكَتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه مسلم^(١)).

قال الامام مسلم (رحمه الله: وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ، كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنَا، فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأُدْمَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنَا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرْتَهُ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «عَصَرْتِيهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ «لَوْ تَرَكَتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا»^(٢)).

ثانياً: سبب ورود الحديث:

قال القرطبي (رحمه الله: سبب رفع النماء من ذلك عند العصر، والكيل، والله أعلم^(٣)).

ثالثاً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٤) من طريق الحسن بن موسى، ومسلم^(٥) من طريق سلمة بن شبيب

(الحسن بن موسى عن عبد الله بن لهيعة

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الرابع عشر ص (٨٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٨٤/٤ برقم (٢٢٨٠).

(٣) المصدر نفسه ٥٣/٦.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ٣٠/٢٣ برقم (١٤٦٦٤) (بنحوه).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٨٤/٤ برقم (٢٢٨٠) (بهذا اللفظ).



(سلمة بن شبيب عن الحسن بن أعين، عن معقل بن عبيد الله كلاهما (عبد الله بن لهيعة، ومعقل بن عبيد الله عن أبي الزبير، عن جابر (رضي الله عنه فذكره.

وأنفرد به مسلم من بين كتب الستة وقد رواه في غير الستة أحمد بن حنبل.

رابعاً: الترجمة لرجال السند:

١- سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري نزيل مكة من كبار الحادية عشرة مات سنة ٢٤٤هـ، او ٢٤٦هـ، او ٢٤٧هـ، روى عن: إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، وإبراهيم بن خالد الصنعاني، وأحمد بن خالد الوهبي، روى عنه: الجماعة سوى البخاري، وإبراهيم بن أبي طالب النيسابوري، وإبراهيم بن يوسف بن خالد الهسجاني^(١).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (صدوق)^(٢).

ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٣).

قال عنه الذهبي: (الحافظ، حجة)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة)^(٥).

٢- الحسن بن محمد بن أعين الحراني أبو علي وقد ينسب إلى جده من التاسعة مات سنة ٢١٠هـ، روى عن: أبي أمية أيوب بن سليمان الأسدي الرقي الأعور، وحفص بن سليمان الأسدي القارئ، وزهير بن معاوية، روى عنه: إبراهيم بن أبي حميد الحراني، وإبراهيم بن عبد العزيز بن مروان بن شجاع الجزري، وأحمد بن سليمان الرهاوي^(٦).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨٤/١١ برقم (٢٤٥٥) الكاشف ٤٥٣/١ برقم (٢٠٣٤)

تقريب التهذيب ٢٤٧ برقم (٢٤٩٤).

(٢) الجرح والتعديل ١٦٤/٤.

(٣) الثقات ٢٨٧/٨.

(٤) الكاشف ٤٥٣/١ برقم (٢٠٣٤).

(٥) تقريب التهذيب ٢٤٧ برقم (٢٤٩٤).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠٦/٦ رقم (١٢٦٨)، والكاشف ٣٢٩/١ رقم (١٠٦١)، و

تقريب التهذيب ١٦٣ رقم (١٢٨٠).



قال عنه أبو حاتم الرازي: (أدركته ولم أكتب عنه^(١)).

ابن حبان: (ذكره في الثقات^(٢)).

قال عنه الذهبي: (ثقة^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق^(٤)).

٣- معقل بن عبيد الله الجزري أبو عبد الله العبسي بالموحدة مولاهم من الثامنة مات سنة ١٦٦هـ، روى عن: إبراهيم بن أبي عبلة، وزيد بن أبي أنيسة، وأبي قزعة سويد بن حجير الباهلي، روى عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس، وإسماعيل بن رجاء الحصني من حصن مسلمة، والحسن بن محمد بن أعين الحراني^(٥).

قال عنه ابن معين: (ليس به بأس^(٦)).

قال عنه أحمد بن حنبل: (ثقة^(٧)).

قال عنه الذهبي: (صدوق تردد فيه بن معين^(٨)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق يخطيء^(٩)).

٤- محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي من الرابعة مات سنة ١٢٦هـ، روى عن: جابر بن عبد الله، وذكوان أبي صالح السمان، وسعيد بن جبير، روى عنه: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري، وإبراهيم بن طهمان، وإبراهيم بن ميمون الصائغ^(١٠).

(١) الجرح والتعديل ٣/٣٥.

(٢) الثقات ٨/١٧١.

(٣) الكاشف ١/٣٢٩ رقم (١٠٦١).

(٤) تقريب التهذيب ١٦٣ رقم (١٢٨٠).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/٢٧٤ برقم (٦٠٩٢) الكاشف ٢/٢٨١ برقم (٥٥٥٥)

تقريب التهذيب ٥٤٠ برقم (٦٧٩٧).

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ٢٠١.

(٧) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٢/٤٨٤ برقم (٣١٨٨).

(٨) الكاشف ٢/٢٨١ برقم (٥٥٥٥).

(٩) تقريب التهذيب ٥٤٠ برقم (٦٧٩٧).

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٦/٤٠٢ برقم (٥٦٠٢) الكاشف ٢/٢١٦ برقم (٥١٤٩)

تقريب التهذيب ٥٠٦ برقم (٦٢٩١).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث إلا أن شعبة تركه لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة^(١)).

قال عنه علي ابن المدني: (ثقه ثبت^(٢)).

قال عنه الذهبي: (حافظ ثقة قال أبو حاتم لا يحتج به^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق إلا أنه يدللس^(٤)).

٥- جابر بن عبد الله (رضي الله عنه بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي^(٥)).

خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، وقد تلت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

سادساً: غريب الحديث:

١- عُكَّةٌ: وعاء من جلود مستدير، يختص بهما، وهو بالسمن أخص^(٦).

٢- الأدم: ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان^(٧).

٣- يُقِيمُ: يهيئها ويقوم بها^(٨).

سابعاً: المعنى العام:

جعل الله عزة وجل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بركة ظاهرة رآها الصحابة (رضي الله عنهم جميعاً ونالوها في حياتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم، ويبين الصحابي الجليل جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما كرامة من كرامات النبي عليه الصلاة والسلام أن

(١) الطبقات الكبرى - ط الجانجي ٤٢/٨ برقم (٢٤٠١).

(٢) سؤالات ابن أبي شيبة لأبن المدني ٨٧ برقم (٨٠).

(٣) الكاشف ٢١٦/٢ برقم (٥١٤٩).

(٤) تقريب التهذيب ٥٠٦ برقم (٦٢٩١).

(٥) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥٤٦/١.

(٦) ينظر: المجموع المغيبي في غربي القرآن والحديث لأبو موسى المدني ٤٨٧/٢ النهاية في غريب

الحديث والأثر ٢٨٤/٣ لسان العرب ٤٦٩/١٠.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣١/١، و مجموع بحار الأنوار ٣٦/١.

(٨) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار - ط المغرب للقاضي عياض ١٩٥/٢.



الصحابية (أم مالك البهزية^(١))، كانت تهدي للنبي عليه الصلاة والسلام وعاء من جلد الذي يوضع فيه السمن فكان أبنائها يأتون فيسألون ويطلبون منها ليس عندك ما يؤكل مع الخبز فتقصد أم مالك الى الإناء الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمناً، كان هذا رزقاً من الله عز وجل، وكان الأبناء في الأصل فارغاً على ظنها ألا أنها تجد في الأبناء كل مرة سمناً، فتأخذ منه وتطعم بنوها فما يزال هذا الخير موجوداً في الأبناء ولا تحتاج أن تشتري شيئاً يؤكل مع الخبز وحتى عصرت ذلك الأبناء استخرجت ما فيه من السمن فانقطع الإدام ولم يبقى في الأبناء شيء فذهبت أم مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكت له انقطاع إدام بيتها من العكة فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام هل عصرتيها فأجابته نعم عصرتيها يا رسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركتي الأبناء ولم تعصريها لكانت تكفي طعامكم لا تحتاجون إلى غيره، وقال القرطبي: سبب رفع النماء من ذلك عند العصر، ويكون حرص الانسان على كرامات الله سبحانه وتعالى وكثرة بركاته، والغفلة عن الشكر عليها، والثقة بالله عزة وجل الذي وهب هذه البركات والله أعلم^(٢).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- أن فيه بيان علم من أعلام النبوة الباهرة، والمعجزة الظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم^(٣).
- ٢- بيان جواز إهداء الهدية، واستحباب قبولها^(٤).
- ٣- جواز هدية المرأة، وجواز قبولها منها^(٥).

(١) أم مالك البهزية: هي صحابية، قال أبو عمر: روى عنها طاوس نحو حديث مجاهد عن أم مبشر، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة - ط الشعب ٣٩٠/٧ برقم (٧٥٨١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٦٩/٨ برقم (١٢٢٤٤)، تقريب التهذيب ٧٥٨ برقم (٨٧٦٣).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري ٣٨٠٥/٩ برقم (٥٩٠٧) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٢١/٢٣، ٢٢ برقم (٥٨٠٣) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٢١٢/٣٧، ٢١٣، ٢١٤ برقم (٢٢٨٠).

(٣) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٢١٤/٣٧.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.



٤- قال القرطبي (رحمه الله: سبب رفع النماء من ذلك عند العصر، والكيل -والله أعلم- الحرص مع معاينة إدرار نعم الله، ومواهب كراماته، وكثرة بركاته، والغفلة عن الشكر عليها، والثقة بالذي وهبها، والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة، وهذا نحو مما جرى على بني إسرائيل في التيه، لما أنزل عليهم المن والسلوى، وقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(١)، فأطاعوا حرص النفس، فادخروا للأيام، فخنز اللحم، وفسد الطعام^(٢).

٥- قال القرطبي (رحمه الله: أن من رزق شيئاً، أو أكرم بكرامة، أو لطف به في أمر ما، فالمتعين عليه موالاة الشكر، ورؤية المنة لله تعالى، ولا يحدث في تلك الحالة تغييراً، بل يتركها على حالها، ومعنى رؤية المنة: أن يعلم أن ذلك بمحض فضل الله تعالى، وكرمه، لا بحولنا، ولا بقوتنا، ولا استحقاقنا^(٣).

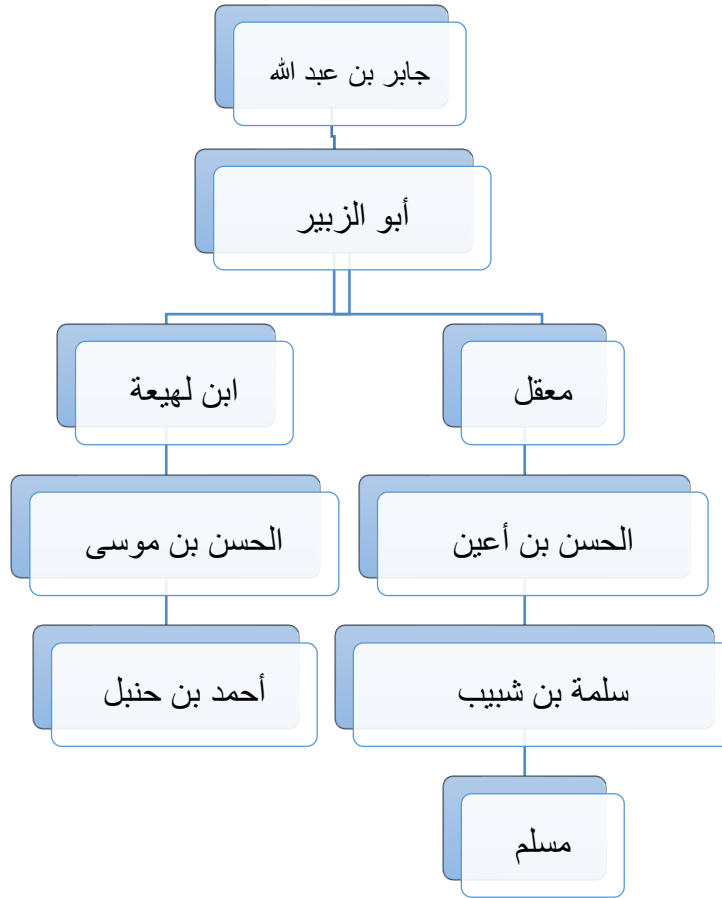
(١) سورة البقرة: الآية (١٧٢).

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٥٣/٦.

(٣) المصدر نفسه ٥٤/٦.



تاسعاً: شجرة الاسناد:





الحديث الخامس عشر:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ رَجُلٌ لِيَسْتَطْعِمَهُ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَصَيْفُهُمَا، حَتَّى كَالَهُ، فَفَنِي، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَكُلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه مسلم^(١)).

قال الامام مسلم (رحمه الله: وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أُعَيْنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَطْعِمُهُ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَصَيْفُهُمَا، حَتَّى كَالَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَكُلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ»^(٢)).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بإضافة لفظه (جاءه بدلاً من لفظه (أتى وزيادة حرف (اللام في لفظه (ليستطعمه وزيادة لفظه (ففني فيما أحال عليه من صحيح مسلم.

ثانياً: سبب ورود الحديث:

قال القرطبي (رحمه الله: سبب نفاذه بالكيل، والله تعالى أعلم^(٣)).

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الخامس عشر ص (٨٥). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب جامع الأصول ٣٦٣/١١ برقم (٨٩١٤)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه. ووجدت لفظه (ليستطعمه) في كتاب مستخرج أبي عوانة - ط الجامعة الإسلامية لأبو عوانة ٤٨٠/٨ برقم (٣٥١٠)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذها منه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٨٤/٤ رقم (٢٢٨١).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٥٣/٦.



ثالثاً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق موسى بن داود الخلقاني، ومسلم^(٢) من طريق سلمة بن شبيب (موسى بن داود الخلقاني عن ابن لهيعة (سلمة بن شبيب عن الحسن بن أعين، عن معقل كلاهما (ابن لهيعة، ومعقل عن أبي الزبير، عن جابر (رضي الله عنه فذكره. وأنفرد به مسلم من بين أصحاب الكتب الستة وقد رواه البيهقي.

رابعاً: الترجمة لرجال السند:

- ١- سلمة بن شبيب ثقة^(٣).
- ٢- الحسن بن أعين ثقة^(٤).
- ٣- معقل بن عبيد الله ثقة^(٥).
- ٤- محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير ثقة^(٦).
- ٥- جابر بن عبدالله صاحب (رضي الله عنه)^(٧).

خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

سادساً: غريب الحديث:

- ١- شَطْرَ: النصف^(٨).

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ٧٥/٢٣ برقم (١٤٧٤١) (بنحوه).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٨٤/٤ برقم (٢٢٨١) (بهذا اللفظ).

(٣) سبقته ترجمته في حديث الرابع عشر ص ١٥٢.

(٤) سبقته ترجمته في حديث الرابع عشر ص ١٥٢.

(٥) سبقته ترجمته في حديث الرابع عشر ص ١٥٣.

(٦) سبقته ترجمته في حديث الرابع عشر ص ١٥٣.

(٧) سبقته ترجمته في حديث الرابع عشر ص ١٥٥.

(٨) ينظر: جمهرة اللغة لأبن دريد ٧٢٥/٢ النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٧٣/٢ لسان العرب ٤٠٦/٤.



- ٢- الوُسْقُ: ستون صاعاً، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد، والأصل في الوسق: الحمل^(١).
- ٣- وَلَقَامَ لَكُمْ: دام وثبت^(٢).

سابعاً: المعنى العام:

يروى الحديث الصحابي الجليل جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) جاء رجلٌ الى النبي عليه الصلاة والسلام يطلب منه طعاماً فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صاعاً من الشعير فأخذ الرجل الطعام وظل عنده فما زال الرجل وامرأته يأكلان منه ويطعمان ضيفهما وكانت البركة تنزل في ذلك الطعام حتى وزن ما بقى من الشعير ليعلم قدره فلما وزنه نفذ الشعير سريعاً، فجاء الرجل الى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبره بحال الطعام عندما وزنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لولم توزن الطعام لبقني واستمر عندكم الطعام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

ثامناً: أهم ما يستفاد منه الحديث:

- ١- كراهة في وزن الطعام للأكل لا للبيع.
- ٢- في هذا الحديث بيان علم من أعلام النبوة الباهرة، والمعجزة الظاهرة للنبي عليه الصلاة والسلام.
- ٣- أن البركة في هذا الطعام التي أنعم الله سبحانه وتعالى على الرجل وأمراته وضيفهما بسبب إطعام النبي عليه الصلاة والسلام لهم.
- ٤- الكرم والضيافة من صفات المسلمين.

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٨٥/٥ معجم متن اللغة ٧٥٥/٥.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٢٦/٤ لسان العرب ٥٠١/١٢ مجمع بحار الأنوار ٣٤١/٤.

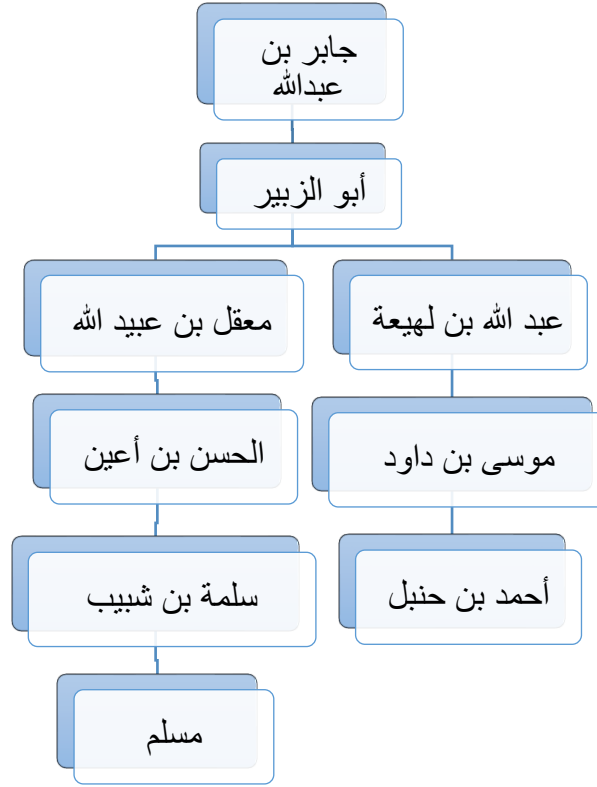
(٣) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبن الجوزي ١٠٩/٣ رقم (١٤١٩)، والكوكب الوهاج

شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٢٢/٣٢، ٢٣ رقم (٥٨٠٤)، والبحر المحيط الثجاج في شرح صحيح

الإمام مسلم بن الحجاج ٢١٥/٣٧، ٢١٦ رقم (٢٢٨١).



تاسعاً: شجرة الاسناد:





الحديث السادس عشر:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَنَاوَلُ فِي قِصْعَةٍ مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ يَقُومُ عَشْرَةٌ وَيَقْعُدُ عَشْرَةٌ، فَلْنَا: فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ؟» قَالَ: «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الترمذي والدارمي^(١).

قال الامام الترمذي (رحمه الله حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَنَاوَلُ فِي قِصْعَةٍ مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ يَقُومُ عَشْرَةٌ وَيَقْعُدُ عَشْرَةٌ، فَلْنَا: فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ؟» قَالَ: «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ»^(٢).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بإضافة لفظة (نتناول بدلاً من لفظة (نتداول فيما أحال عليه من جامع الترمذي.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: ابن أبي شيبه^(٣) من طريق يزيد بن هارون، وأحمد^(٤)

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث السادس عشر ص (٨٦). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب الأحكام الوسطى لعبد الحق الإشبيلي ٣٦٤/٤، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) جامع الترمذي ت شاكر، أبواب المناقب، باب في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما خصه الله عزة وجل ٥٩٣/٥ برقم (٣٦٢٥).

(٣) مصنف ابن أبي شيبه، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ٣١٣/٦ برقم (٣١٧٠٨) (بنحوه).

(٤) مسند أحمد، أول مسند البصريين، ومن حديث سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦١/٣٣ برقم (٢٠١٩٦) (بنحوه).



من طريق يزيد بن هارون، والدارمي^(١) من طريق عثمان بن محمد، والترمذي^(٢) من طريق محمد بن بشار، والنسائي^(٣) من طريق محمد بن بشار جميعهم (ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وعثمان بن محمد،، ومحمد بن بشار عن سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب (رضي الله عنه فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار من العاشرة مات سنة ٢٥٢ هـ وله بضع ٨٠ هـ سنة، وروى عن: إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، وأزهر ابن سعد السمان، وأمّية بن خالد، روى عنه: الجماعة، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي^(٤).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

قال عنه العجلي: (ثقة كثير الحديث، وكان حائكا)^(٥).

قال عنه أبو داود السجستاني: (قال أبو عبيد الأجري: سمعت أبو داود يقول: كتبت عن بندار نحو من خمسين ألف حديث، وكتبت عن أبي موسى شيئاً، وهو أثبت من بندار، ثم قال: لولا سلامة في بندار ترك حديثه)^(٦).

قال عنه ابن سيار: (بندار وأبو موسى ثقتان وأبو موسى أصح لأنه كان لا يقرأ إلا من كتابه وبندار يقرأ من كل كتاب)^(٧).

(١) مسند الدارمي، مقدمة المؤلف، باب أكرم النبي صلى الله عليه وسلم بنزول الطعام من السماء ٢٠١/١ برقم (٥٧) (بنحوه) ت حسين أسد.

(٢) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما خصه الله عزة وجل به ٥٩٣/٥ برقم (٣٦٢٥) (بهذا اللفظ).

(٣) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الوليمة، كم يجتمع على مائدة ٢٥٦/٦ برقم (٦٧٠٧) (بنحوه).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥١١/٢٤ برقم (٥٠٨٦) الكاشف ١٥٩/٢ برقم (٤٧٤٠) تقريب التهذيب ٤٦٩ برقم (٥٧٥٤).

(٥) الثقات - ت البستوي ٢٣٢/٢ برقم (١٥٧٣).

(٦) سؤالات أبي عبيد الأجري أبو داود السجستاني في الجرح والتعديل ٣٦٨.

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٧٠/٩.



قال عنه الدارقطني: (ثقة^(١)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ^(٢)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة^(٣)).

٢- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي من التاسعة مات سنة ٢٠٦هـ وقد قارب ٩٠هـ، روى عن: أبان بن أبي عياش، وأبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن سعد الزهري، روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجورجاني، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن حنبل^(٤).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث^(٥)).

قال عنه علي ابن المديني: (هو من الثقات، وقال في موضع آخر: (ما رأيت رجلا قط أحفظ من يزيد ابن هارون^(٦)).

قال عنه العجلي: (ثقة، ثبت في الحديث، وكان متعبدا حسن الصلاة جدا، وكان قد عمي، كان يصلي الضحى ست عشرة ركعة بها من الجودة غير قليل^(٧)).

قال عنه ابن قانع: (ثقة مأمون^(٨)).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٩)).

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي في الهامش ٣٨.

(٢) الكاشف ١٥٩/٢ برقم (٤٧٤٠).

(٣) تقريب التهذيب ٤٦٩ برقم (٥٧٥٤).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٦١/٣٢ برقم (٧٠١٦) الكاشف ٣٩١/٢ برقم (٦٣٦٥)

تقريب التهذيب ٦٠٦ برقم (٧٧٨٩).

(٥) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٣١٦/٩ برقم (٤٢٥٨).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٦٧/٢٣ برقم (٧٠١٦).

(٧) الثقات - ت البستوي ٣٦٨/٢ برقم (٢٠٣٩).

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٣٦٦/١١، ٣٦٩.

(٩) الكاشف ٣٩١/٢ برقم (٦٣٦٥).



قال عنه ابن حجر: (ثقة متقن عابد^(١)).

٣- سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري نزل في التيم فنسب إليهم من الرابعة مات سنة ١٤٣ هـ هو ابن ٩٧ سنة، روى عن: أسلم العجلي، وأنس بن مالك، وبركة أبي الوليد، روى عنه: إبراهيم بن سعد، وأسباط بن محمد، وإسماعيل بن علي^(٢).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

قال عنه سفيان الثوري: (حفاظ البصريين ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند^(٣)).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث، وكان من العباد المجتهدين، وكان يصلى الليل كله يصلى الغداة بوضوء العشاء الآخرة^(٤)).

قال عنه أحمد بن حنبل: (سليمان التيمي ثقة، وهو في أبي عثمان أحب إلي من عاصم الأحول، وقال عنه أبو حاتم الرازي: (سليمان التيمي أحب إليك في أبي عثمان أو عاصم قال: سليمان أحب إلي وقال أيضاً) لا يبلغ التيمي منزلة أيوب ويونس وابن عون، هم أكثر^(٥)).

قال عنه ابن حبان: (كان من عباد أهل البصرة وصالحهم ثقة وإتقانا وحفظاً وسنة^(٦)).

قال عنه الذهبي: (أحد السادة^(٧)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة عابد^(٨)).

(١) تقريب التهذيب ٦٠٦ برقم (٧٧٨٩).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/١٢ برقم (٢٥٣١) الكاشف ٤٦١/١ برقم (٢١٠٢) تقريب

التهذيب ٢٥٢ برقم (٢٥٧٥).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٩/١٢ برقم (٢٥٣١).

(٤) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٩/٢٥١، ٢٥٢ برقم (٤٠٢٦).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل ٤/١٢٤، ١٢٥

(٦) الثقات ٤/٣٠٠.

(٧) الكاشف ٤٦١/١ برقم (٢١٠٢).

(٨) تقريب التهذيب ٢٥٢ برقم (٢٥٧٥).



٤- يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري أبو العلاء البصري وقد ينسب إلى جده من الثانية مات سنة ١١١هـ، أو قبلها وكان مولده في خلافة عمر فوهم من زعم أن له رؤية، روى عن: الأحنف بن قيس، والبراء بن عازب، وحنظلة الكاتب، روى عنه: بشير بن عقبة أبو عقيل الدورقي، وخالد الحذاء، وسعيد بن إياس الجريري^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

قال عنه العجلي: ثقة^(٢).

قال عنه النسائي: ثقة^(٣).

قال عنه ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٤).

قال عنه ابن حجر: ثقة^(٥).

٥- سمرة بن جندب (رضي الله عنه بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو بن جابر بن خشين وهو ذو الرأسين مات في البصرة سنة ٥٨هـ)^(٦).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح^(٧).

قال شعيب الأرنؤوط: الحديث صحيح^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧٥/٣٢ برقم (٧٠١٤) الكاشف ٣٨٦/٢ برقم (٦٣٢٨)

تقريب التهذيب ٦٠٢ برقم (٧٧٤٠).

(٢) الثقات - ت البستوي ٣٦٥/٢ برقم (٢٠٢٤).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٣٤١/١١.

(٤) الثقات ٥٣٢/٥.

(٥) تقريب التهذيب ٦٠٢ برقم (٧٧٤٠).

(٦) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة - ط العلمية ٥٥٤/٢ برقم (٢٢٤٢).

(٧) جامع الترمذي ٥٩٣/٥ برقم (٣٦٢٥).

(٨) جامع الترمذي - ط الرسالة ٢٢٠/٦ برقم (٣٩٥٣).



خامساً: غريب الحديث:

- ١- نَتَدَاوُلُ: نتناوب بأكل الطعام منها^(١).
- ٢- قَصْعَةً: وعاء يؤكل فيه ويثرد وكان يتخذ من الخشب غالباً^(٢).
- ٣- غُدُوَّةٍ: ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وجمع الغدوة غدى^(٣).

سادساً: المعنى العام:

هذا الحديث رواه الصحابي سمرة بن جندب (رضي الله عنه قال: كنا مع النبي عليه الصلاة والسلام نتناوب بأكل الطعام من الوعاء من أول النهار حتى الليل فكلما شبع قوم قاموا من الطعام وجلس مكانهم قوم آخرون، قالوا من أي شيء كان الوعاء يزداد فيه الطعام وكان يكثر الأكل منه طول النهار وقال الصحابي سمرة بن جندب (رضي الله عنه من أي شيء تعجب؟ يا أبو العلاء إنما كان يكثر الطعام في الوعاء من عالم العلاء بنزول البركة فيها من السماء وقال الله تعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾^(٤) وقال الطيبي: ويحتمل أن يكون القائل سمرة بن جندب (رضي الله عنه، والسائل أبو العلاء وهو الظاهر^(٥)).

سابعاً: أهم ما يستفاد منه الحديث:

- ١- بيان معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم، ومن دلائل نبوته.
- ٢- في هذا الحديث بيان كرامة عظيمة للنبي عليه الصلاة والسلام لغير الأنبياء عليهم السلام.
- ٣- كان كثرة الطعام والبركة فيه كان من عالم العلاء.

(١) ينظر: مجمع بحار الأنوار ٢/٢١١.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين ٢/٧٤٠.

(٣) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ٢/٤٤٣.

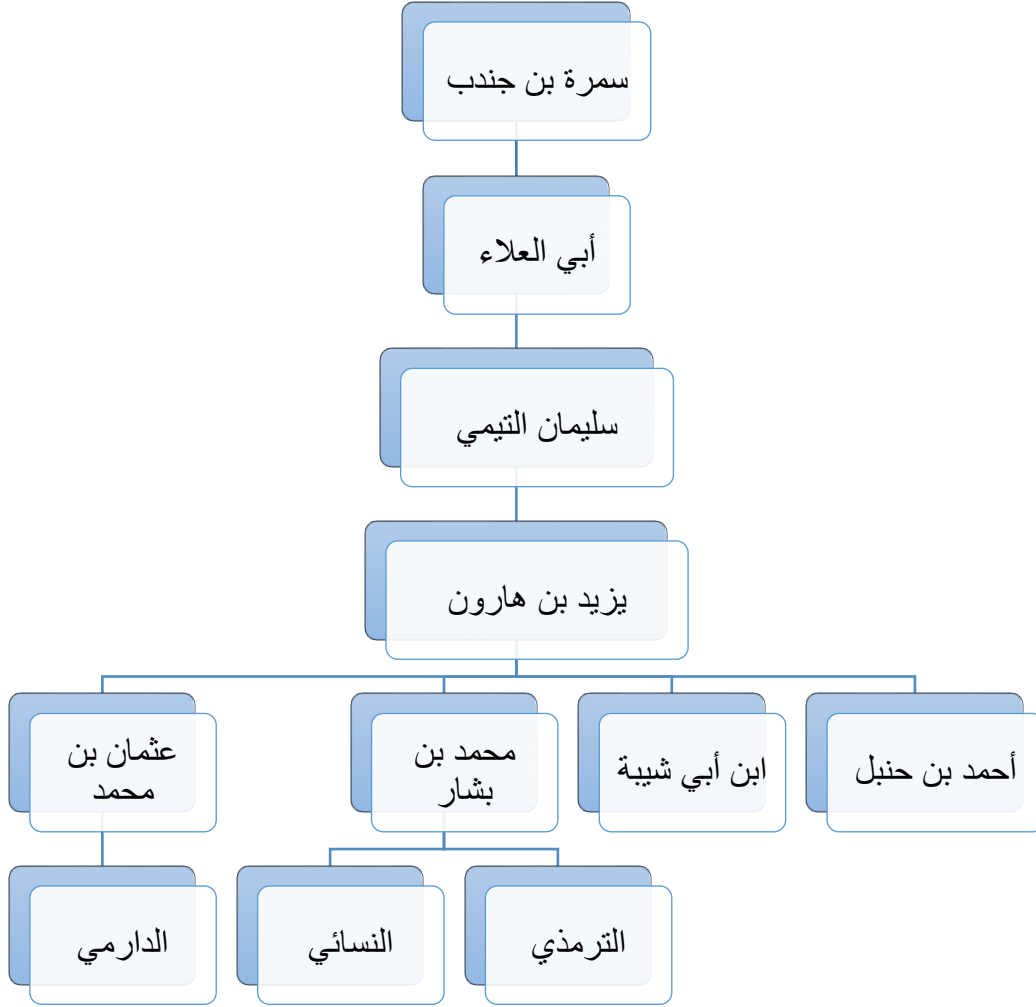
(٤) سورة الذاريات: من الآية (٢٢).

(٥) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩/٣٨٢٣ برقم (٥٩٢٨).

(٦) ينظر: شرح مشكاة للطبي الكاشف عن حقائق السنن ١٢/٣٧٩٨ برقم (٥٩٢٨).



ثامناً: شجرة الاسناد:





الحديث السابع عشر:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَاتٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ فَصَمَّهِنَّ ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: " خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِرْوَدِكَ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ فَخُذْهُ وَلَا تَنْتُرْهُ نَتْرًا، فَقَالَ: حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حَقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُ انْقَطَعَ » قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الترمذي^(١)).

قال الامام الترمذي (رحمه الله: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُهَاجِرُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَاحِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَاتٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ فَصَمَّهِنَّ ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ. فَقَالَ لِي: " خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِرْوَدِكَ هَذَا، أَوْ فِي هَذَا الْمِرْوَدِ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ فَخُذْهُ وَلَا تَنْتُرْهُ نَتْرًا، فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حَقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ انْقَطَعَ »^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان الألفاظ (فقال لي، واجعلن، هذا، أو في هذا المزود وإضافة لفظة (فقال بدلاً من لفظة (فقد فيما أحال عليه من جامع الترمذي.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث السابع عشر ص (٨٦). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب مصابيح السنة ١٢٤/٤ برقم (٤٦٤٩)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه ٦٨٥/٥ برقم (٣٨٣٩).



ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: إسحاق بن راهويه^(١) من طريق سليمان بن حرب، وأحمد^(٢) من طريق يونس بن محمد، والترمذي^(٣) من طريق عمران بن موسى القزاز، وابن حبان^(٤) من طريق عبد الله بن محمد الأزدي، وأبي نعيم الأصبهاني^(٥) من طريق أبو بكر بن خالد (عبد الله بن محمد الأزدي عن إسحاق بن راهويه، عن سليمان بن حرب (أبو بكر بن خالد عن الحارث بن أبي أسامة، عن خالد بن القاسم ثلاثتهم (سليمان بن حرب، وعمران بن موسى، ويونس بن محمد عن حماد بن زيد، عن المهاجر بن مخلد، عن أبي العالية الرياحي، عن أبو هريرة (رضي الله عنه فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- عمران بن موسى القزاز الليثي أبو عمرو البصري من العاشرة مات بعد ٢٤٠هـ، روى عن: حماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، وعبد الوارث بن سعيد، روى عنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه^(٦).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه أبو حاتم الرازي: (صدوق)^(٧).

(١) مسند إسحاق بن راهويه، ما يروى عن أبي قلابة وزرارة، وجابر بن زيد، وأبي العالية، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٥/١ برقم (٣) (بنحوه).

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه ٢٧٦/١٤ برقم (٨٦٢٨) (بنحوه).

(٣) جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه ٦٨٥/٥ برقم (٣٨٣٩) (بهذا اللفظ).

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ، باب المعجزات، ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه ٤٦٧/١٤ برقم (٦٥٣٢) (بنحوه).

(٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم، عبد غنم الدوسي أبو هريرة وقال شعبة: اسمه عبد شمس، وقيل: عبد نهم ١٨٩١/٤ برقم (٤٧٦١) (بنحوه).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٦٠/٢٢ برقم (٤٥٠٦) الكاشف ٩٥/٢ برقم (٤٢٧٦) تقريب التهذيب ٤٣٠ برقم (٥١٧٢).

(٧) الجرح والتعديل ٣٠٥/٥، ٣٠٦.



قال عنه النسائي: (لا بأس به^(١)).

قال عنه أبو عبد الرحمن السلمي: (سألت ا لدارقطني عن عمران بن موسى القزاز فقال لا بأس به^(٢)).

قال عنه الذهبي: (ثقة^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق^(٤)).

٢- حماد بن زيد بن درهم ثقة^(٥).

٣- مهاجر بن مخلد أبو مخلد ويقال: أبو خالد مولى البكرات من السادسة، روى عن: عبد الرحمن بن أبي بكرة، وأبي العالية الرياحي، وأبي مسلم الجذمي، والصحيح عن أبي العالية عن أبي مسلم، روى عنه: حماد بن زيد، وخالد الحذاء، وسعيد بن زيد^(٦).

أقوال الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

قال عنه ابن معين: (صالح، وقال عنه الساجي: (صدوق معروف وليس من قال فيه مجهول بشيء^(٧)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (لين الحديث، ليس بذاك، وليس بالمتين، شيخ يكتب حديثه^(٨)).

قال عنه ابن عدي^(٩): (المهاجر إنما عرف بهذه الأحاديث التي ذكرتها وليس له غيرها إلا الشيء اليسير وهذه الأحاديث: حدثنا الساجي، حدثنا عمران بن موسى القزاز البصري،

(١) مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ ٦٥ رقم (١٢٣).

(٢) سؤالات السلمي للدارقطني ٢١٧ رقم (٢٣١).

(٣) الكاشف ٩٥/٢ برقم (٤٢٧٦).

(٤) تقريب التهذيب ٤٣٠ برقم (٥١٧٢).

(٥) سبقت ترجمته في الحديث الثالث ص ٥٦.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٧٩/٢٨ برقم (٦٢١٦) الكاشف ٢٩٩/٢ برقم (٥٦٥٩)

تقريب التهذيب ٥٤٨ برقم (٦٩٢٤).

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٣٢٣/١٠.

(٨) الجرح والتعديل ٢٦٢/٨.

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي ٢٢٠/٨، ٢٢١.



حدثنا حماد بن زيد المهاجر أبي مخلد، عن أبي العالية، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة المزود والتمر.

حدثنا الساجي، حدثنا بندار، حدثنا محمد بن حفص، حدثنا عوف عن مهاجر أبي مخلد، حدثني أبو مسلم، عن أبي ذر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الليل أفضل قال جوف الليل.

حدثنا الساجي، حدثنا بندار، وابن المثنى، قالوا: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا مهاجر بن مخلد مولى أبي بكر عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ثلاثا للمسافر وليلة للمقيم في المسح على الخفين.

حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الموصلي، حدثنا يحيى بن حكيم، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا حدثنا المهاجر أبو مخلد، عن أبي العالية عن عبد الله عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: من صلى على جنازة مسلم ثم رجع فله قيراط ومن انتظر حتى تدفن ويفرغ من شأنها فله قيراطان قالوا يا رسول الله ما القيراط قال أتقل في الميزان من جبلكم هذا يعني أحد.

قال عنه الذهبي: (صدوق^(١)).

قال عنه ابن حجر: (مقبول^(٢)).

أقوال المجرحين:

قال عنه أبو حاتم الرازي: (لين الحديث، ليس بذلك، وليس بالمتين، شيخ يكتب حديثه^(٣)).
 ٤- رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي من الثانية مات سنة ٩٠هـ، وقيل ٩٣هـ، وقيل بعد ذلك، وروى عن: أبي بن كعب، وأنس بن مالك، وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنه: بكر بن عبد الله المزني، وثابت البناني، وجعفر بن ميمون^(٤).

(١) المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه للذهبي برقم (١٠٢٧).

(٢) تقريب التهذيب ٥٤٨ برقم (٦٩٢٤).

(٣) الجرح والتعديل ٢٦٢/٨.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢١٤/٩ برقم (١٩٢٢) الكاشف ٣٩٧/١ برقم (١٥٨٥) تقريب

التهذيب ٢١٠ برقم (١٩٥٣).



أقوال أهل العلم فيه:

- قال عنه محمد بن سيرين: (ثلاثة يصدقون من حديثهم أنس بن مالك والحسن، وأبو العالية^(١)).
- قال عنه ابن سعد: (توفي يوم الاثنين من شوال سنة تسعين، وأدرك عليا ولم يسمع منه، وسمع من عمر، وأبي وغيرهما وكان ثقة كثير الحديث^(٢)).
- قال عنه ابن معين: (ثقة^(٣)).
- قال عنه أحمد بن حنبل: (ثقة^(٤)).
- قال عنه العجلي: (تابعي ثقة من كبار التابعين^(٥)).
- قال عنه أبو زرعة الرازي: (ثقة^(٦)).
- قال عنه ابن حجر: (ثقة كثير الإرسال^(٧)).
- ٥- أبو هريرة صحابي (رضي الله عنه^(٨)).

رابعاً: الحكم على الحديث:

- الحديث إسناده حسن، فيه راويان صدوقان وهما عمران ابن موسى القزاز صدوق قال عنه أبو حاتم الرازي: (صدوق^(٩)). وقال عنه ابن حجر: (صدوق^(١٠))، ومهاجر بن مخلد أبو مخلد مقبول، قال عنه الذهبي: (صدوق^(١١)).
- وقال عنه ابن حجر: (مقبول^(١٢)). وبقية رجال إسناده ثقات.

(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٩٤/٤.

(٢) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ١١٦/٩ برقم (٣٨١٨).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٢٨٤/٣.

(٤) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط العلمية ٦٣/٣ برقم (١٧٧٣).

(٥) الثقات - ت البستوي ٤١٢/٢ رقم (٢١٨٩).

(٦) الجرح والتعديل ٥١٠/٣.

(٧) تقريب التهذيب ٢١٠ برقم (١٩٥٣).

(٨) سبقت ترجمته في الحديث السادس ص ٨٢.

(٩) الجرح والتعديل ٣٠٥/٥، ٣٠٦.

(١٠) تقريب التهذيب ٤٣٠ برقم (٥١٧٢).

(١١) المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه للذهبي برقم (١٠٢٧).

(١٢) تقريب التهذيب ٥٤٨ برقم (٦٩٢٤).



قال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه^(١).

قال ابن حجر: إسناده حسن^(٢).

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن^(٣).

قال الألباني: حسن الإسناد^(٤).

خامساً: غريب الحديث:

١- المِرْوَد: الوعاء يجعل للزاد^(٥).

٢- نَثْرًا: يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز^(٦).

٣- الوَسْق: الحمل^(٧).

٤- حِقْوِي: الخصر وما تحته، مشد الإزار^(٨).

سادساً: المعنى العام:

كان الصحابة (رضي الله عنهم اجمعين يتفاءلون بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام ويتبركون به، وفي هذا الحديث يقول الصحابي أبي هريرة (رضي الله عنه أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات وكانت التمرات إحدى وعشرين ثمرة فطلبت منه أن يدعوا الله سبحانه وتعالى أن يبارك فيهن فأخذهن النبي صلى الله عليه وسلم بيده ووضع يده عليهن ثم دعا لي بالبركة فيهن فقال لي: خذهن يا أبو هريرة أدخلهن في الوعاء فكلما أردت أن تأخذ من تمر فأدخل يدك داخل الوعاء وخذ منه شيء ولا تفرغ الوعاء من التمر ولا تنتشره نشرًا فقال أبي هرير فقد حملت من ذلك التمر ستون صاعاً وكنت آكل أنا وأصحابي من التمر وكان الوعاء لا يفارق الخصر وظل وعاء التمر معي منذ دعا فيه النبي عليه الصلاة والسلام

(١) جامع الترمذي ٦٨٥/٥ برقم (٣٨٣٩).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٨٠/١١.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٢٧٧/١٤ برقم (٨٦٢٨).

(٤) صحيح وضعيف سنن الترمذي ٣٣٩/٨.

(٥) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٨٧١/٥ مختار الصحاح ١٣٩.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٥/٥ لسان العرب ١٩١/٥.

(٧) المصدر نفسه ١٨٥/٥، ٣٧٨/١٠.

(٨) ينظر: جمهرة اللغة ٥٦١/١.



بالبركة حتى كان يوم الذي قتل فيه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه فقال أبي هريرة سقط مني الوعاء وضاء فحزنت عليه حزناً شديداً، وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: للناس هم ولي همان بينهم... هم الجراب وهم الشيخ عثمان^(١)).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- بيان أن الفساد إذا شاع وكثر بين الناس ارتفعت البركة^(٢).
- ٢- بيان بركة دعاء النبي محمد عليه الصلاة والسلام.
- ٣- أن الايمان بالله سبحانه وتعالى والتوكل عليه يزيد البركة في الرزق.
- ٤- حرص الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين على الإصابة من بركة النبي عليه الصلاة والسلام).
- ٥- في هذا الحديث البركة العظيمة التي حصل عليها لأبي هريرة (رضي الله عنه ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فإنه استمر يأكل منها هو وأصحابه).

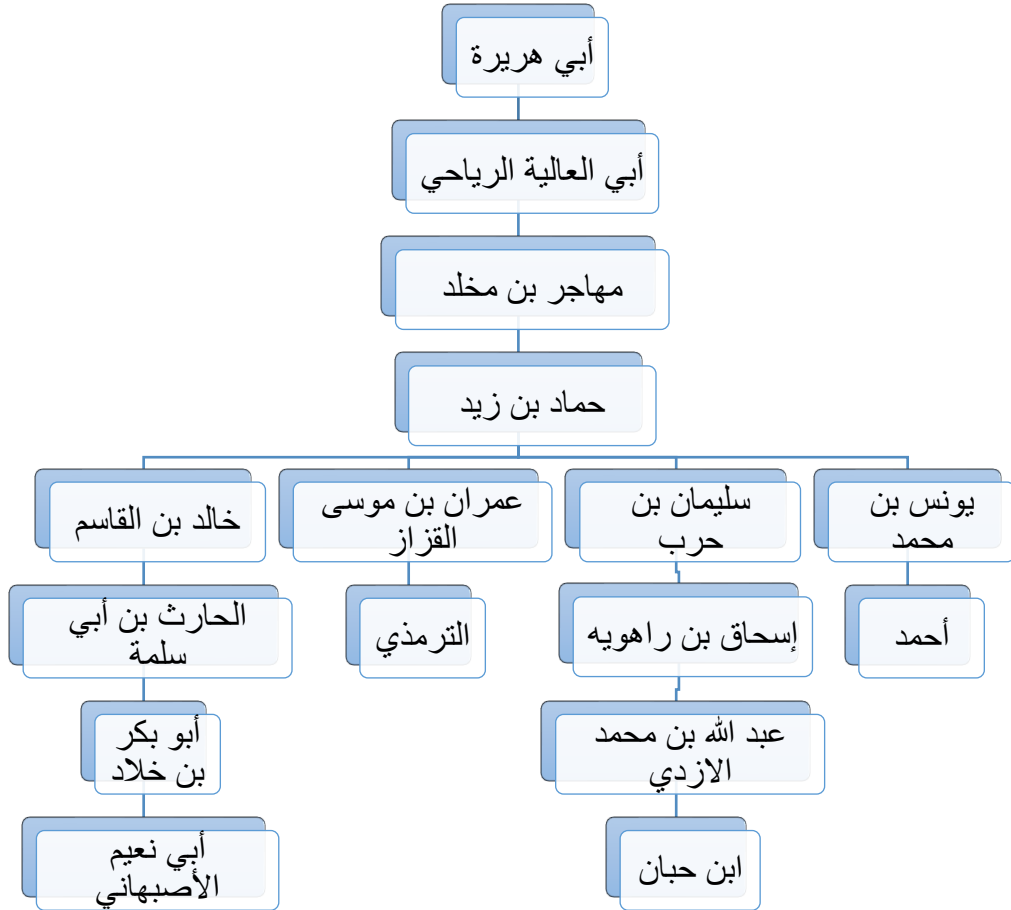
(١) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك ٣٦٦/٦ برقم (٤٦٤٩) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

٣٨٢٧/٩ برقم (٥٩٣٣).

(٢) ينظر: شرح المصابيح ٣٦٦/٦ برقم (٤٦٤٩).



ثامناً: شجرة الاسناد:





الحديث الثامن عشر:

أولاً: نص الحديث:

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ، وَهُوَ بِالزُّورَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، «فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ» قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثِمِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ « قَالَ العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري ومسلم^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ، وَهُوَ بِالزُّورَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، «فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ» قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ «^(٢).

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: مالك بن أنس^(٣) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وأحمد^(٤) من طريق محمد بن بكر، والبخاري^(٥) من طريق محمد بن بشار، ومسلم^(٦) من طرق أبو غسان المسمعي، والترمذي^(٧) من طريق إسحاق بن موسى الأنصاري، والنسائي^(٨) من طريق إسحاق بن راهويه

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثامن عشر ص (٨٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ١٩٢/٤ برقم (٣٥٧٢).

(٣) موطأ مالك، كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء ٣٢/١ برقم (٣٢) (بنحوه مطولاً).

(٤) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك (رضي الله عنه) ٤٥١/٢٠ برقم (١٣٢٤٤) (بنحوه).

(٥) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ١٩٢/٤ برقم (٣٥٧٢) (بهذا اللفظ).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٨٣/٤ برقم (٢٢٧٩) (بمعناه مطولاً).

(٧) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٩٦/٥ برقم (٣٦٣١) (بمعناه مطولاً).

(٨) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الطهارة، باب التسمية عند الوضوء ١٠٤/١ برقم (٨٤) (بمعناه مطولاً).



(إسحاق بن موسى الأنصاري عن معن بن عيسى، عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

(محمد بن بشار عن ابن أبي عدي

كلاهما (ابن أبي عدي، ومحمد بن بكر عن سعيد بن أبي عروبة

(أبو غسان المسمعي عن معاذ بن هشام، عن هشام الدستوائي

(إسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق، عن معمر بن راشد، عن ثابت وقتادة

ثلاثتهم (سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي، ومعمر بن راشد عن قتادة

ثلاثتهم (إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ثابت البناني، وقتادة عن أنس (رضي الله عنه فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- محمد بن بشار ثقة^(١).

٢- محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجدّه وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري من التاسعة مات سنة ١٩٤هـ، روى عن: إسماعيل بن مسلم المكي، وأشعث بن عبد الملك الحمراني، وبهز بن حكيم، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن سنان القطان، وأبو بشر بكر بن خلف^(٢).

قال عنه ابن سعد: ثقة^(٣).

قال عنه أبو حاتم الرازي: ثقة^(٤).

قال عنه الذهبي: ثقة^(٥).

قال عنه ابن حجر: ثقة^(٦).

(١) سبقته ترجمته في الحديث السادس عشر ص ١٦٣.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٢١/٢٤ برقم (٥٠٢٩) الكاشف ١٥٤/٢ برقم (٤٧٠٠)

تقريب التهذيب ٤٦٥ برقم (٥٦٩٧).

(٣) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٢٩٣/٩ برقم (٤١٥٤).

(٤) الجرح والتعديل ١٨٦/٧.

(٥) الكاشف ١٥٤/٢ برقم (٤٧٠٠).

(٦) تقريب التهذيب ٤٦٥ برقم (٥٦٩٧).

٣- سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري من السادسة مات سنة ١٥٦هـ، وقيل ١٥٧هـ، روى عن: أيوب السختياني، والحسن البصري، وسليمان الأعمش، روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وأسباط بن محمد، وإسماعيل بن عليّة^(١).

قال عنه العجلي: (ثقة وكان اختلط بأخرة)^(٢).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (ثقة مأمون)^(٣).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ، له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة)^(٥).

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة ١١٧هـ، أو ١١٨هـ، روى عن: أنس بن مالك، والحسن البصر، وحميد بن هلال العدوي، روى عنه: أبان بن يزيد العطار، وإسماعيل ابن مسلم المكي، وأيوب السختياني^(٦).

قال عنه ابن سعد: (ثقة مأمونا حجة في الحديث)^(٧).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (أكثر أصحاب الحسن قتادة واثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة)^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/١١ برقم (٢٣٢٧) الكاشف ٤٤١/١ برقم (١٩٣٣) تقريب

التهذيب ٢٣٩ برقم (٢٣٦٥).

(٢) الثقات - ت البستوي ٤٠٣/١ برقم (٦١٠).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل ٦٦/٤.

(٤) الكاشف ٤٤١/١ برقم (١٩٣٣).

(٥) تقريب التهذيب ٢٣٩ برقم (٢٣٦٥).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٩٨/٢٣ برقم (٤٨٤٨) الكاشف ١٣٤/٢ برقم (٤٥٥١)

تقريب التهذيب ٤٥٣ برقم (٥٥١٨).

(٧) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٢٢٨/٩ برقم (٣٩٦٧).

(٨) الجرح والتعديل ١٣٥/٧.



قال عنه الذهبي: (الحافظ المفسر^(١)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت^(٢)).

٥- أنس بن مالك صحابي (رضي الله عنه^(٣)).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وقد تلت الامة أحاديث كتابهما بالقبول.

خامساً: غريب الحديث:

١- الزُّوراء: موضع بالمدينة عند السوق قرب المسجد^(٤).

٢- زُهَاء: قدر^(٥).

سادساً: المعنى العام:

إن هذا الحديث من المعجزات النبوية التي أجراها الله عز وجل على يد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام حيث قال الصحابي الجليل أنس بن مالك (رضي الله عنه جيء النبي صلى الله عليه وسلم بأناء فيه ماء قليل ونحن في المدينة المنورة عند السوق قرب المسجد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يده في الأثناء وصار الماء يخرج من بين أصابعه حتى توضع مجموعة من القوم الذين كانوا معه وقال قتادة: لأنس كم كان العدد الذين توضع من ماء الأثناء فقال أنس: كان العدد يومئذ قدرهم ثلاثمائة^(٦)).

اقوال بعض العلماء حول نبع الماء من أصابع النبي صلى الله عليه وسلم:

(١) الكاشف ١٣٤/٢ برقم (٤٥٥١).

(٢) تقريب التهذيب ٤٥٣ برقم (٥٥١٨).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث الثاني ص ٤٩.

(٤) ينظر: مشارق الأنوار على الصحاح الآثار - ط المغرب ٣١٥/١.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢٣/٢ لسان العرب ٣٦٣/١٤.

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٠٨/٩ برقم (٥٩٠٩).



قال القاضي عياض: نبع الماء رواه الثقات من العدد الكثير والجم الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة، وكان ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم في المحافل ومجامع العساكر، ولم يرد عن أحد منهم إنكار على راوي ذلك، فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته^(١).
وقال القرطبي: قضية نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواطن في مشاهد عظيمة، ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي^(٢).

وقال النووي: يكون النبع عن قولاً: أحدهما: أن الماء يخرج من بين أصابعه، وينبع من ذاتها، وهو قول أكثر العلماء، وهذا أعظم في المعجزة من نبعه من حجر، وثانيها: أنه تعالى أكثر الماء في ذاته، فصار يفور من أصابعه^(٣).

وقال السيوطي: أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه وينبع من ذواتها وقيل معناه أن الله كثر الماء في ذاته فصار يفور بين أصابعه لا من ذاته والأول قول الأكثرين ثمه، وكانوا الذين توضؤوا ثلاثمائة^(٤).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- بيان معجزة من معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو نبع الماء من بين أصابعه.
- ٢- أن نبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم كرامة من كرامات الله سبحانه وتعالى التي أكرم بيها نبيه صلى الله عليه وسلم.
- ٣- كان العدد الذي شاهد نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم بقدر ثلاثمائة توضؤ منه.

٤- أن الذين شهدوا هذه المعجزة نبع الماء زادتهم إيماناً و يقيناً بالله تعالى.

٥- أن الماء الذي خرج من بين أصابع النبي عليه الصلاة والسلام أفضل المياه.

(١) ينظر: الشفا بعريف حقوق المصطفى - وحاشية الشمني للقاضي عياض ٢٥٥/١.

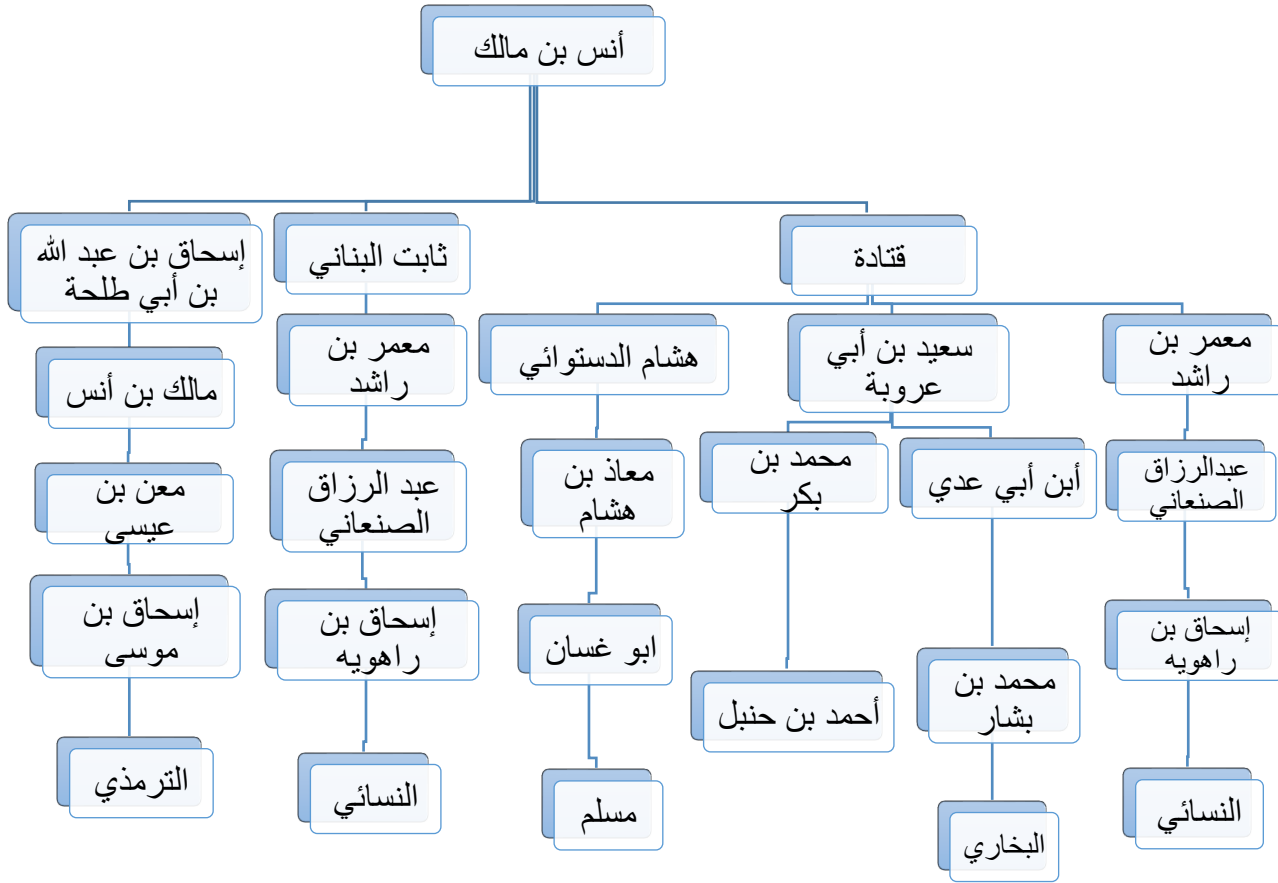
(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٥٢/٦.

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم ٣٨/١٥، ٣٩.

(٤) ينظر: شرح السيوطي على مسلم ٢٩٩/٥.



ثامناً: شجرة الاسناد:





الحديث التاسع عشر:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بِنُرٍّ، فَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَنْزُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضَمَّ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً» فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا». قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري^(١)).

تنبيهه: وقد تبين أن العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله قد جمع ألفاظ حديثه بين حديثين في صحيح البخاري، بداية الحديث الأول: (تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية، كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة.....، وبداية الحديث الثاني: (أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفاً وأربع مائة أو أكثر.....

قال الامام البخاري (رحمه الله حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ إِسْرَائِيلَ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تَعْدُونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بِنُرٍّ، فَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَنْزُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ «دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضَمَّ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرْتَنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا»^(٢).

قال الامام البخاري (رحمه الله دَتْنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث التاسع عشر ص (٨٨). تنبيهه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب مشكاة المصابيح ١٦٤٧/٣ برقم (٥٨٨٣)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ١٢٢/٥ برقم (٤١٥٠).



اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَع مِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَزَلُّوا عَلَى بَيْتٍ فَزَرَحُوهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى الْبَيْتَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا»، فَأَتِي بِهِ، فَبَصَقَ فِدْعًا، ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً». فَأَزْوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا»^(١).

ثانياً: سبب ورود الحديث المشترك بين الروایتين:

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل مكة وطاف بالبيت معتمراً فأخبر أصحابه فاستبشروا بذلك فتاقت نفوسهم إلى الطواف بالكعبة واشتد حنينهم لمكة وخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمراً لا يريد حرباً^(٢).

ثالثاً: تخريج الحديث المشترك بين الروایتين:

أخرجه: أحمد^(٣) من طريق أبو أحمد، والبخاري^(٤) من طريق عبيد الله بن موسى، والبخاري^(٥) من طريق فضل بن يعقوب كلاهما (عبيد الله بن موسى، وأبو أحمد عن إسرائيل (فضل بن يعقوب عن الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني، عن زهير بن معاوية كلاهما (إسرائيل، وزهير بن معاوية عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب (رضي الله عنه فذكره.

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ١٢٢/٥ برقم (٤١٥١).

(٢) ينظر: مغازي الواقدي ٥٧٢/٢ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٣٥٧/٤.

(٣) مسند أحمد بن حنبل، أول مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب ٥٣٣/٣٠ برقم (١٨٥٦٤) (بنحوه مختصراً).

(٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ١٢٢/٥ برقم (٤١٥٠) (بهذا اللفظ).

(٥) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ١٢٢/٥ برقم (٤١٥١) (بمعناه).



رابعاً: الترجمة لرجال السند الرواية الأولى:

١- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار بن بإدام العبسي أبو محمد من التاسعة مات سنة ٢١٣هـ، روى عن: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وأسامة بن زيد الليثي، وإسرائيل بن يونس، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن دينار البغدادي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني^(١).

قال عنه العجلي: (ثقة كان عالماً بالقرآن)^(٢).

ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٣).

قال عنه الذهبي: (الحافظ أحد الاعلام)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة)^(٥).

٢- إسرائيل بن يونس ثقة^(٦).

٣- عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة ١٢٩هـ او قبل ذلك، روى عن: أريدة التميمي صاحب التفسير، وأرقم بن شرحبيل، والبراء بن عازب، روى عنه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن طهمان، وأبو شيبعة إبراهيم بن عثمان العبسي^(٧).

قال عنه العجلي: (تابعي ثقة)^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦٤/١٩ برقم (٣٦٨٩) الكاشف ٦٨٧/١ برقم (٣٥٩٣)

تقريب التهذيب ٣٧٥ برقم (٤٣٤٥).

(٢) الثقات - ت البستوي ١١٤/٢ برقم (١١٧١).

(٣) الثقات ١٥٢/٧.

(٤) الكاشف ٦٨٧/١ برقم (٣٥٩٣).

(٥) تقريب التهذيب ٣٧٥ برقم (٤٣٤٥).

(٦) سبقت ترجمته في الحديث الثاني عشر ص ١٣٣.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٠٢/٢٢ برقم (٤٤٠٠) الكاشف ٨٢/٢ برقم (٤١٨٥) تقريب

التهذيب ٥٢٣ برقم (٥٠٦٥).

(٨) الثقات - ت البستوي ١٧٩/٢ برقم (١٣٩٤).



قال عنه أبو حاتم الرازي: (أبو اسحاق السبيعي ثقة وأحفظ من ابى اسحاق الشيباني ويشبهه بالزهري، في كثرة الرواية واتساعه في الرجال^(١)).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٢)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة مكثر عابد^(٣)).

٤- البراء بن عازب (رضي الله عنه بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عمارة، وهو أصح^(٤)).

خامساً: الترجمة لرجال السند الرواية الثانية:

١- الفضل بن يعقوب بن إبراهيم بن موسى الرخامي، أبو العباس البغدادي من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٨هـ، روى عن: إدريس بن يحيى الخولاني، وأسد بن موسى، وحبیب بن أبي حبيب كاتب مالك، روى عنه: البخاري، وابن ماجه، وعبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي^(٥).

قال عنه ابن أبي حاتم الرازي: (كتبت عنه مع أبي بيغداد وكان صدوقاً ثقة^(٦)).

قال عنه ابن حبان: (ذكره في الثقات^(٧)).

قال عنه الذهبي: (حافظ حجة^(٨)).

قال عنه بن احجر: (ثقة حافظ^(٩)).

(١) الجرح والتعديل ٦/٢٤٢.

(٢) الكاشف ٨٢/٢ برقم (٤١٨٥)

(٣) تقريب التهذيب ٥٢٣ برقم (٥٠٦٥).

(٤) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة ١/٤١١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٦١/٢٣ برقم (٤٧٥٣) الكاشف ١٢٣/٢ برقم (٤٤٨٠)

تقريب التهذيب ٤٤٧ برقم (٥٤٢٢).

(٦) الجرح والتعديل ٧/٧٠.

(٧) الثقات ٧/٩.

(٨) الكاشف ١٢٣/٢ برقم (٤٤٨٠).

(٩) تقريب التهذيب ٤٤٧ برقم (٥٤٢٢).



٢- الحسن بن محمد بن أعين الحراني ثقة^(١).

٣- زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة من السابعة كان مولده ١٠٠هـ، ومات سنة ١٧٢هـ، أو ١٧٣هـ، أو ١٧٤هـ، أو ١٧٧هـ، روى عن: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن عقبة، والأسود بن قيس روى عنه: أحمد بن أبي شعيب الحراني، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وأحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني^(٢).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة ثبًا مأمونا كثير الحديث)^(٣).

قال عنه ابن منجويه: (كان حافظا متقنا)^(٤).

قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(٥).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت)^(٦).

٤- أبي إسحاق ثقة^(٧).

٥- البراء بن عازب صحابي (رضي الله عنه)^(٨).

سادساً: الحكم على الحديث المشترك بين الروائتين:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه

بالقبول.

سابعاً: اللطائف الاسنادية المشتركة بين الروائتين:

(١) سبقت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص ١٥٢.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٩/٤٢٠ برقم (٢٠١٩) الكاشف ١/٤٠٨ برقم (١٦٦٨) تقريب

التهذيب ٢١٨ برقم (٢٠٥١).

(٣) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٨/٤٩٧ برقم (٣٤٧٦).

(٤) رجال صحيح مسلم لأبن منجويه ١/٢٢٤ برقم (٤٨٤).

(٥) الكاشف ١/٤٠٨ برقم (١٦٦٨).

(٦) تقريب التهذيب ٢١٨ برقم (٢٠٥١).

(٧) سبقت ترجمته في الحديث التاسع عشر ص ١٣٣.

(٨) سبقت ترجمته في الحديث التاسع عشر ص ١٨٥.



الاسناد الحديث الأول: أن هذا الاسناد من رباعيات المصنف الامام البخاري

(رحمه الله ورجاله كلهم كوفيون).

ثامناً: غريب الحديث:

١- فَتْحُ: نصر^(١).

٢- الحُدَيْبِيَّة: وهي قرية قريبة من مكة سميت ببئر فيها^(٢).

٣- فَتْرَحْنَاها: النزح، بالتحريك: البئر التي أخذ ماءؤها، يقال: نزحت البئر، ونزحتها^(٣).

٤- شَفِيرها: كل شيء حرفه^(٤).

٥- أَصْدَرْتنا: رجعت، فرجع^(٥).

٦- شَتْنَا: قدر^(٦).

٧- رِكَابْنَا: الركاب: الأبل^(٧).

تاسعاً: المعنى العام المشترك بين الروایتين:

إن الحديثان يدلان على غزوة الحديبية التي وقعت في ذي القعدة سنة ست من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة هو وأصحابه قاصدين إلى العمرة كان صلى الله عليه وسلم قد رأى في منامه أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين لا يخافون وظن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الرؤية هذه قد تتحقق له ولأصحابه في هذا العام فأخبرهم فخرجوا معه الى العمرة ولم يهتموا بالسلاح ولم يستعدوا للقتال لكن شأنهم تقلد السيوف واستصحاب الرماح والنبال في جل سفرهم خرج معه صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة أو ألفاً وأربع مائة أو أكثر من ذلك وعلم الناس أنه خرج زائراً للبيت الحرام وعندما وصلوا الى قرية قريبة من مكة سميت ببئر فيها ويسمى

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٠٧/٣، لسان العرب ٥٣٦/٢.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٠/٥، لسان العرب ٦١٤/٢.

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ٤٩١.

(٥) ينظر: مجمع بحار الأنوار ٣٠٠/٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.



الحديبية وعندما علمت قريش بهم واستعدت لمنعهم وجمعت مجموعة لقتالهم وأرسلت قريش رسلاً إلى محمد صلى الله عليه وسلم تسأله عن مقصده وأخبرهم أنه ما جاء لفتح أو للقتال وإنما جاء معتمراً للبيت الله الحرام ولكن قريش أصروا على منعه دخول بيت الله الحرام فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليهم رجلاً من أصحابه فعرض على الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه أن يذهب إلى قريش فقال: يا رسول الله ليس بمكة أحد من بني عدي بن كعب يغضب لي إن أوديت فأرسل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه لأنه عشيرته فيها فأخبرهم أنه عليه الصلاة والسلام لم يأت للقتال إنما جاء معتمراً بيت الله الحرام وعندما تأخر الخليفة عثمان في مكة قتلوه قريش وعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمقتل عثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى البيعة فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فأشاروا عليه بقتال قريش وطلبوا منه أن يمد يده ليباعوه على الموت في سبيل الله وقعت هذه البيعة بين الطرفين تحت شجرة سمرة في الحديبية وقال الله تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(١)، وعندما ودارت مفاوضات بين المسلمين وقريش وطال الوقت بينهم وحتى نفذ الماء البئر فلم يكن هناك غير بئر واحد مياه فيه قليلة لا تكفي لألف وأربعمئة رجل ومعهم ودوابهم وقد نفذ ماء البئر تماماً ولم يبقى فيه قطرة واحدة من الماء وأصابهم العطش الشديد فذهبوا يشتكون إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب النبي عليه الصلاة والسلام وجلس على حافة البئر فقال أهل من ماء مع أحدهم فجاءه أحدهم بقليل من الماء في الأثناء فتوضأ النبي عليه الصلاة والسلام منه وثم مضمض ودعا ثم وسكب الماء في البئر وقال أتركوها قليل من الوقت وبعد هذا الوقت فصار الماء يتفجر من البئر وحتى شربوا منه جميعاً وسقوا دوابهم أو أبلهم وملأوا مزودهم وظلوا يشربون منها حتى تم الصلح صلح الحديبية فتركوها ورجعوا وانصرفوا وأنزل الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم في طريق عودته إلى المدينة سورة الفتح

(١) سورة الفتح: الآية (١٨).



قال الله تعالى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾^(١)، وتبين للمسلمين فتح مكة فتحاً عظيماً وحيث أصبحت به مكة دار إسلام وطهر الله سبحانه وتعالى فيه بيته الحرام من الشرك وعبادة الأصنام وصدق الله وعده ونصر عبده^(٢).

عاشراً: أهم ما يستفاد منه الحديث المشترك بين الروایتين^(٣):

- ١ - أن الأحكام على الأشياء ينبغي أن يؤخذ في اعتبارها أثرها وقيمتها في دروب الحياة في الواقع وفي نفس الأمر لا في الظاهر فحسب.
- ٢ - شجاعة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وتقانيهم في سبيل الدعوة وبيعهم أنفسهم هينة سريعة من أجلها.
- ٣ - اعتزازهم بحضور بيعة الرضوان.
- ٤ - عرض الأتباع مشكلتهم على متبوعهم لعله أصوب منهم رأياً وبخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٥ - أن النبي صلى الله عليه وسلم مجاب الدعوة له المنزلة الرفيعة عند ربه.
- ٦ - معجزة تكثير الماء على يديه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر وقد وقع نبع الماء من بين أصابعه مرارا في الحضر والسفر صلى الله عليه وسلم.

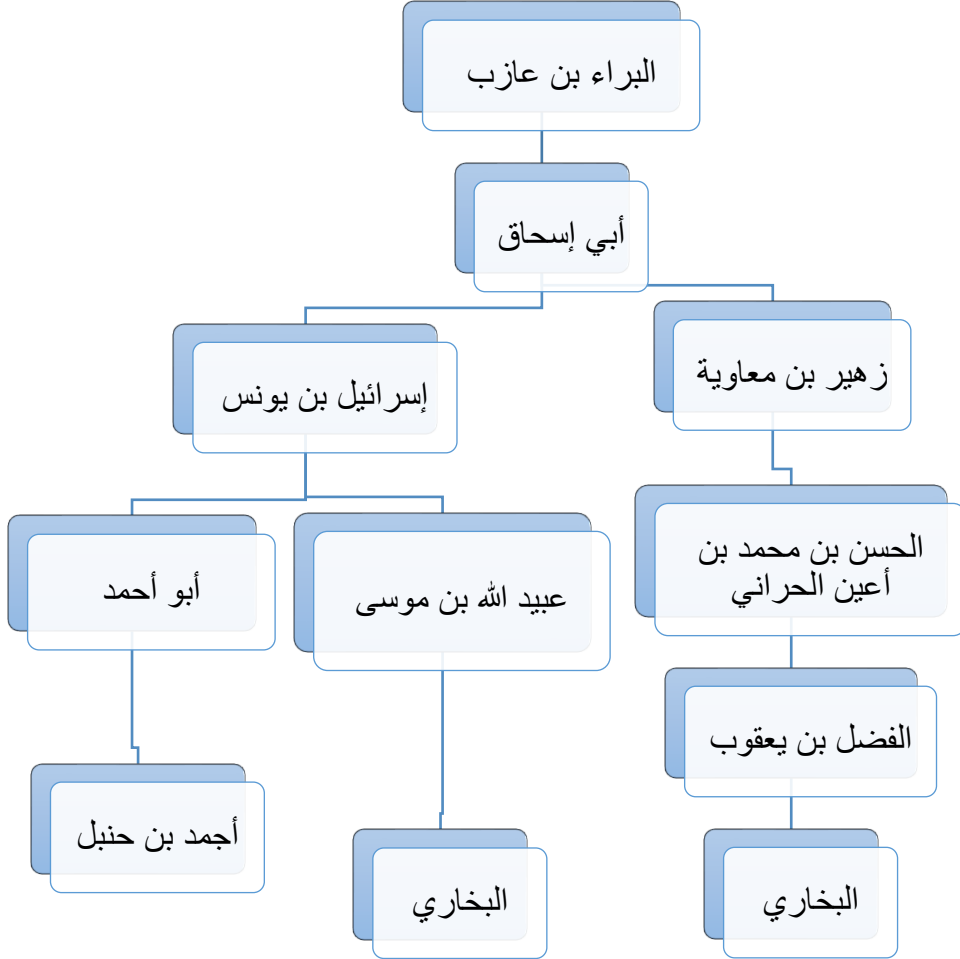
(١) سورة الفتح: الآية (١).

(٢) ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث لموسى شاهين لاشين ٣/٢٤٣، ٢٤٤، ومنار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة قاسم ٤/٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠.

(٣) ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث ٣/٢٤٧، ٢٤٨.



الحادي عشر: شجرة الاسناد:





الحديث العشرون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود (رضي الله عنه قَالَ: « كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَهً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ» فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطُّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَهَ مِنَ اللَّهِ» وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ » قَالَ العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: « كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَهً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ» فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطُّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَهَ مِنَ اللَّهِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ »^(٢).

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٣) من طريق عبد الرزاق الصنعاني، والدارمي^(٤) من طريق عبيد الله بن موسى، والبخاري^(٥) من طريق محمد بن المثنى، والترمذي^(٦)

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث العشرون ص (٨٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ١٩٤/٤ برقم (٣٥٧٩).

(٣) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) (بنحوه).

(٤) سنن الدارمي، مقدمة المؤلف، باب ما أكرم الله النبي صلى الله عليه وسلم من تقجير الماء من بين أصابعه ١٧٦/١ برقم (٢٩) (بنحوه).

(٥) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ١٩٤/٤ برقم (٣٥٧٩) (بهذا اللفظ).

(٦) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٩٧/٥ برقم (٣٦٣٣) (بنحوه).



من طريق محمد بن بشار، والنسائي^(١) من طريق إسحاق بن راهويه كلاهما (أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه عن سفيان الثوري، عن الأعمش كلاهما (محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار عن أبو أحمد الزبيري كلاهما (أبو أحمد الزبيري، وعبيد الله بن موسى عن منصور وكلاهما (منصور، والأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون والزاي أبو موسى البصري المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه من العاشرة وكان هو وبندار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة ٢٥٢ هـ، روى عن: أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، وإبراهيم بن صالح بن درهم الباهلي، وإبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، روى عنه: الجماعة، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وبقي بن مخلد الأندلسي^(٢).
روى عنه البخاري: (مائة حديث وثلاثة أحاديث، وروى عنه مسلم: (سبعمئة حديث، واثنين وسبعين حديثاً^(٣)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ^(٤)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت^(٥)).

٢- محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي من التاسعة مات سنة ٢٠٣ هـ، روى عن: أبان بن عبد الله البجلي، وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل

(١) سنن الكبرى للنسائي، كتاب الطهارة، باب الوضوء من الأثناء ١٠٢/١ برقم (٨٠) (بنحوه مختصراً).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٥٩/٢٦ برقم (٥٥٧٩) الكاشف ٢١٤/٢ برقم (٥١٣٤) تقريب التهذيب ٥٠٥ برقم (٦٢٦٤).

(٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ٣٣٠/١٠ برقم (٤٢٧٧).

(٤) الكاشف ٢١٤/٢ برقم (٥١٣٤).

(٥) تقريب التهذيب ٥٠٥ برقم (٦٢٦٤).



بن يونس، روى عنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن أبي سريج الرازي^(١).

قال عنه بندار: (ما رأيت أحفظ منه وقال آخر كان يصوم الدهر^(٢)).
قال عنه العجلي: (ثقة^(٣)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (حافظ للحديث عباد مجتهد له أوهام^(٤)).
قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري^(٥)).
٣- إسرائيل بن يونس ثقة^(٦).

٤- منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب الكوفي مات سنة ١٣٢هـ، روى عن: إبراهيم النخعي، وأبي صالح باذام حديثا واحدا، وتميم بن سلمة، روى عنه: أبان بن صالح، وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس^(٧).
قال عنه العجلي: (ثقة ثبت^(٨)).

قال عنه ابن حبان: (كان من العباد صام ستين سنة وقامها وكان جيرانه يحسبونه بالليل في الصيف خشبة قائمة فلما مات كانوا يقولون الخشبة ما فعلت وكان قد عمش من البكاء^(٩)).
قال عنه الذهبي: (من أئمة الكوفة^(١٠)).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٧٦/٢٥ برقم (٥٣٤٣) الكاشف ١٨٦/٢ برقم (٤٩٥٠)

تقريب التهذيب ٤٨٧ برقم (٦٠١٧).

(٢) ينظر: الكاشف ١٨٦/٢ برقم (٤٩٥٠).

(٣) الثقات - ت البستوي ٢٤٢/٢ برقم (١٦١١).

(٤) الجرح والتعديل ٢٩٧/٧.

(٥) تقريب التهذيب ٤٨٧ برقم (٦٠١٧).

(٦) سبقت ترجمته في الحديث الثاني عشر ص ١٣٣.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٤٦/٢٨ برقم (٦٢٠١) الكاشف ٢٩٧/٢ برقم (٥٦٤٧)

تقريب التهذيب ٥٤٧ برقم (٦٩٠٨).

(٨) الثقات - ت البستوي ٢٩٩/٢ برقم (١٧٩٥).

(٩) الثقات ٤٧٣/٧.

(١٠) الكاشف ٢٩٧/٢ برقم (٥٦٤٧).



قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش^(١)).

٥- إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي من الخامسة مات سنة ٩٦هـ، وهو بن ٥٠ سنة، أو نحوها، روى عن: خاله الأسود بن يزيد، وخيثمة بن عبد الرحمن، والربيع بن خثيم، روى عنه: إبراهيم بن مهاجر البجلي، والحارث بن يزيد العكلي، والحر بن مسكين^(٢).

قال عنه ابن معين: (إبراهيم النخعي أدخل على عائشة أظن يحيى قال وهو صبي^(٣)).

قال عنه العجلي: (ثقة وكان مفتي الكوفة^(٤)).

قال عنه الذهبي: (رأى عائشة، وكان عجباً في الورع والخير متوقياً للشهرة رأساً في العلم^(٥)).

قال عنه ابن حجر: (الفقيه ثقة^(٦)).

٦- علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي من الثانية مات بعد ٦٠هـ أو قيل بعد ٧٠هـ، روى عنه: إبراهيم بن سويد النخعي، وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي، وبشر بن عروة النخعي^(٧).

قال عنه ابن سعد: (عبد الله يشبه بالنبي، صلى الله عليه وسلم، في هديه ودله وسمته، وكان علقمة يشبه بعبد الله^(٨)).

قال عنه ابن حبان: (كان راهب أهل الكوفة عبادة وعلماً وفضلاً وفقها^(٩)).

(١) تقريب التهذيب ٥٤٧ برقم (٦٩٠٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٣٣/٢ برقم (٢٦٥) الكاشف ٢٢٧/١ برقم (٢٢١) تقريب التهذيب ٩٥ برقم (٢٧٠).

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤٨٥/٣ برقم (٢٣٧٣).

(٤) الثقات - ت البستوي ٢٠٩/١ برقم (٤٥).

(٥) الكاشف ٢٢٧/١ برقم (٢٢١).

(٦) تقريب التهذيب ٩٥ برقم (٢٧٠).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠٠/٢٠ برقم (٤٠١٧) الكاشف ٣٤/٢ برقم (٣٨٧٣) تقريب التهذيب ٣٩٧ برقم (٤٦٨١).

(٨) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٢٠٧/٨ برقم (٢٨٠٩).

(٩) الثقات ٢٠٧/٥.



قال عنه أبو زرعة العراقي: (احد أئمة التابعين)^(١).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت فقيه عابد)^(٢).

٧- عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه بن غافل بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي، أبو عبد الرحمن)^(٣).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: اللطائف الاسنادية:

هذا الإسناد من سباعات المصنف (رحمه الله، ورجال أسناده كلهم كوفيون ألا (محمد بن المثنى بصري، وفيه الصحابي عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه من مشاهير الصحابة رضي الله عنهم.

سادساً: غريب الحديث:

١- الآيات: المعجزات^(٤).

٢- حَيَّ: هلموا وأقبلوا^(٥).

سابعاً: المعنى العام:

هذا الحديث يخبر الصحابي عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه أنهم كانوا يعدون المعجزات والأمور الخارقة للعادة والتي يظهرها الله تعالى لعباده المؤمنين بركة وأنتم ترونها تخويفاً كلها ولكن بعضها بركة من الله كشعب الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها بتخويف من الله ككسوف الشمس والقمر، ولكنهم تمسكوا بظاهر كما قال الله تعالى ﴿وَمَا

(١) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبن العراقي ٢٣٣.

(٢) تقريب التهذيب ٣٩٧ برقم (٤٦٨١).

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ١٩٨/٤.

(٤) ينظر: مجمع بحار الأنوار ١٢٩/١.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٧٢/١.



نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿١﴾، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلة فقل الماء فقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم ابحثوا عن شيء من ماء بقي لدى واحد منكم فجاءوا بوعاء فيه ماء قليل فأدخل يده صلى الله عليه وسلم في الوعاء فقال لهم تعالوا وتطهروا بالماء وهذا الخير كله بفضل الله تعالى وقال عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه فقد رأيت الماء يخرج من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضاً ابن مسعود كنا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نسمع تسبيح الطعام الذي كان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكله فبركة يده وصلت إلى الطعام فصار الطعام يسبح لله تعالى على أن جعله مأكول خير الأنبياء^(٢)).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- بيان أعلام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ونبع الماء من بين أصابعه.
- ٢- أخبر الصحابي ابن مسعود (رضي الله عنه أنهم يسمعون تسبيح الطعام وهم يأكلونه.
- ٣- ليست كل الخوارق تخويفاً ولكن بعضها بركة من الله تعالى بركة بها نبيه صلى الله عليه وسلم.
- ٤- بيان بركة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يعطي، وبركة فضله^(٣).

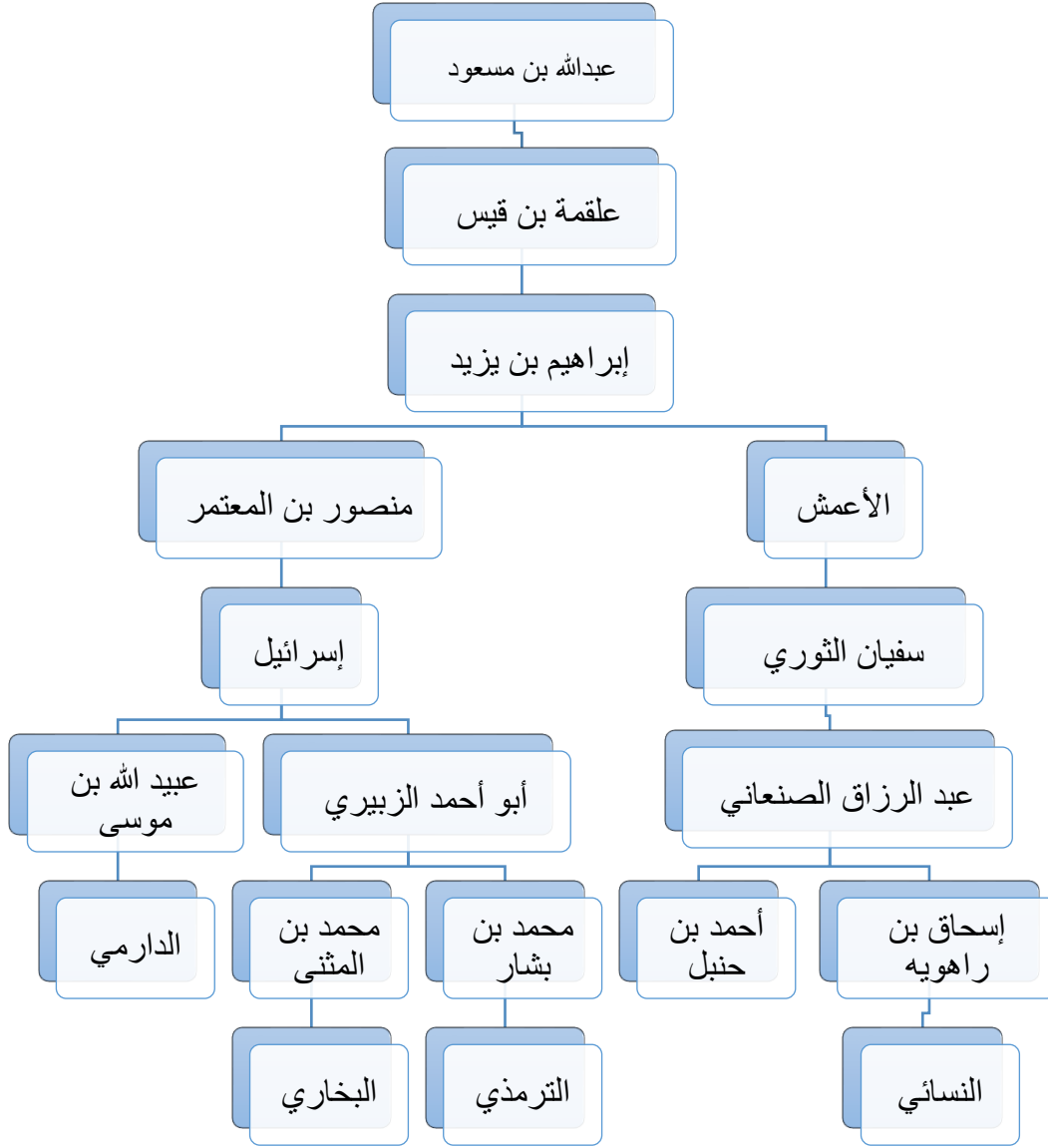
(١) سورة الأعراف: من الآية (٥٩).

(٢) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح ٢٤٨/٦، ٢٤٩ برقم (٤٦٢٥) فتح الباري بشرح البخاري ٥٩١/٦،
٥٩٢ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٦/١٢٣.

(٣) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٩٨/٩.



تاسعاً: شجرة الاسناد:





الحديث الحادي والعشرون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله): عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد، فلما صنع له المنبر فاستوى عليه، صاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا، حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقُ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَتْنُ أَنْيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: «بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنِّي لِي غُلَامًا نَجَارًا قَالَ: «إِنْ شِئْتِ»، قَالَ: فَعَمِلْتُ لَهُ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا، حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَتْنُ أَنْيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: «بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ»^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بزيادة الألفاظ (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حطب استند إلى جذع النخلة من سواري المسجد، فلما صنع له المنبر فاستوى عليه، ونقصان الألفاظ (أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أأجعل لك شيئاً تقعد عليه، فإن لي غلاماً

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) في الحديث الحادي والعشرون ص (٨٩). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه، في كتاب مشكاة المصابيح ١٦٥٦/٣ ب رقم (٥٩٠٣)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب النجار ٦١/٣ برقم (٢٠٩٥).



نجارا قال: «إن شئت»، قال: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فيما أحال عليه من صحيح البخاري.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق وكيع بن الجراح، والدارمي^(٢) من طريق محمد بن كثير، والبخاري^(٣) من طريق خلاد بن يحيى، وابن ماجه^(٤) من طريق أبو بشر بكر بن خلف، والنسائي^(٥) من طريق عمرو بن سواد بن الأسود

كلاهما (وكيع بن الجراح، وخلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن أيمن، عن أمين الحبشي (محمد بن كثير عن سليمان بن كثير، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب (أبو بشر بكر بن خلف عن ابن أبي عدي، عن سليمان التيمي، عن أبي نضرة (عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو عن عبد الله بن وهب، ابن جريج، عن أبي الزبير وجميعهم (أمين الحبشي، وسعيد بن المسيب، وأبي نضرة، وأبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- خلاد بن يحيى بن صفوان السلمى أبو محمد الكوفي نزيل مكة وهو من كبار شيوخ البخاري من التاسعة مات سنة ١١٣هـ، وقيل ١١٧هـ، روى عن إبراهيم بن نافع المكي، وإسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغراء، وبسام الصيرفي، وبشير بن ربيعة البجلي، روى

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ١١٧/٢٢ برقم (١٤٢٠٦) (بنحوه).

(٢) سنن الدارمي، كتاب الصلاة، باب مقام الإمام إذا خطب ٩٧٦/٢ برقم (١٦٠٣) (بمعناه مختصراً).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد ٩٧/١ برقم (٤٤٩) (بمثله مختصراً).

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في بدء شأن المنبر ٤٢٠/٢ برقم (١٤١٧) (بمعناه).

(٥) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الجمعة، مقام الإمام في الخطبة ٢٧٨/٢ برقم (١٧٢٢) (بمعناه مختصراً).



عنه: البخاري، وأحمد بن إسحاق الأهوازي، وأحمد بن الفرغ الجشمي^(١).

قال عنه العجلي: ثقة^(٢).

ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٣).

قال عنه الذهبي: ثقة يهمل^(٤).

قال عنه ابن حجر: (صدوق وهو من كبار شيوخ البخاري)^(٥).

٢- عبد الواحد بن أيمن المخزومي مولاهم أبو القاسم المكي من الخامسة، وروى عن أبيه

أيمن المكي، والحسن بن محمد ابن الحنفية، وسعيد بن جبير، روى عنه: حفص بن غياث،

وخلاد بن يحيى، وعامر بن مدرك الحارثي^(٦).

قال عنه يحيى ابن معين: ثقة^(٧).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (مكي صالح الحديث)^(٨).

قال عنه الذهبي: ثقة^(٩).

قال عنه ابن حجر: (لا بأس به)^(١٠).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجا ٣٥٩/٨ برقم (١٧٤١) الكاشف ٣٧٧/١ برقم (١٤٢٣) تقريب

التهذيب ١٩٦ برقم (١٧٦٦).

(٢) الثقات - ت البستوي ٣٣٧/١ برقم (٤١٥).

(٣) الثقات ٢٢٩/٨.

(٤) الكاشف ٣٧٧/١ برقم (١٤٢٣).

(٥) تقريب التهذيب ١٩٦ برقم (١٧٦٦).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٤٦/١٨ برقم (٣٥٨٣) الكاشف ٦٧١/١ برقم (٣٤٩٩)

تقريب التهذيب ٣٦٦ برقم (٤٢٣٨).

(٧) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٩٥/٣ برقم (٣٨٦).

(٨) الجرح والتعديل ١٩/٦.

(٩) الكاشف ٦٧١/١ برقم (٣٤٩٩).

(١٠) تقريب التهذيب ٣٦٦ برقم (٤٢٣٨).



٣- أيمن الحبشي المكي والد عبد الواحد من الرابعة روى عن: جابر بن عبد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة، روى عنه: ابنه عبد الواحد بن أيمن^(١).

قال عنه أبو زرعة: ثقة^(٢).

قال عنه ابن حبان: له صحبة^(٣).

قال عنه الذهبي: ثقة^(٤).

قال ابن حجر: ثقة^(٥).

٤- جابر بن عبد الله صحابي (رضي الله عنه)^(٦).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلتق الأمانة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: غريب الحديث:

١- تَنُنُّ أَنْيْنَ الصَّبِيِّ: يصوت صوتاً ضعيفاً مثل صوته، الأنين الصوت كصوت الصبي والمريض^(٧).

٢- يُسَكَّتُ: ترك الجهر^(٨).

٣- بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ: على فراقه^(٩).

٤- الذِّكْرُ: القرآن الكريم^(١٠).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٥١/٣ برقم (٦٠٠) الكاشف ٢٥٩/١ برقم (٥٠٧) تقريب التهذيب ١١٧ برقم (٥٩٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٥١/٣ برقم (٦٠٠).

(٣) الثقات ٤٧/٤.

(٤) الكاشف ٢٥٩/١ برقم (٥٠٧).

(٥) تقريب التهذيب ١١٧ برقم (٥٩٨).

(٦) سبقت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص ١٥٥.

(٧) ينظر: مشارق الأنوار على الصحاح الآثار - ط عطاءات العلم للقاضي عياض ١٢٦/١ برقم (٦٩).

(٨) ينظر: مجمع بحار الأنوار ٩٠/٣.

(٩) مجمع بحار الأنوار ٩٠/٣.

(١٠) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٨١٥/١.



سادساً: المعنى العام:

في هذا الحديث يخبر الصحابي جابر بن عبد الله (رضي الله عنه امرأة من الأنصار عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم أن تصنع له منبر من الخشب يجلس عليه عند الخطبة وكان لها غلاماً نجاراً تستعين به وعندما وافق النبي صلى الله عليه وسلم وقال لها أفعلي ذلك فأمرت المرأة غلامها أن يصنع المنبر فلما أنجزه جاءوا به ووضع في المسجد وكان في يوم الجمعة جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع له فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت حنين النخلة كحنين الناقة التي انتزع ولدها فنزل النبي صلى الله عليه وسلم من فوق المنبر حتى أخذها فضمها الى جسده الشريف فبدأت النخلة تهدأ شيئاً فشيئاً وكما يسكت الصبي الذي يصدر منه الأنين المريض وبكت النخلة على فراق ما كانت تسمع من النبي صلى الله عليه وسلم من القران العظيم الذي كان يحدث بيه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة (رضي الله عنهم والمسلمين في الخطبة^(١)).

قال النووي (رحمه الله: أن الرواية جابر بن عبدالله (رضي الله عنه في ظاهرها مخالفة لرواية سهل بن سعد والجمع بينهما أن المرأة عرضت هذا أولاً على رسول الله (صلى الله عليه وسلم ثم بعث إليها النبي (صلى الله عليه وسلم يطلب تنجيز ذلك، والصحيح إن رواية جابر^(٢)).

قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله: وفي الحديث دلالة على أن الجمادات قد يخلق الله لها إدراكا كالحيوان بل كأشرف الحيوان، وفيه تأييد لقول من يحمل على قول الله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾^(٣) على ظاهره^(٤).

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لأبن بطلال ١٠٠/٢ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لأبن علان ٦٥٣/٨، ٦٥٤ كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري لمحمد الخضر الشنقيطي ١٩٣/٧.

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم ٣٤/٥.

(٣) سورة الأسراء: من الآية (٤٤).

(٤) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٠٣/٦.



قال ابن أبي حاتم عن الشافعي قال: ما أعطى الله نبياً ما أعطى محمداً صلى الله عليه وسلم، فقد أعطي عيسى إحياء الموتى وأعطي محمداً حنين الجذع، حتى سمع صوته فهذا أكبر من ذلك^(١).

فاختلفت الروايات في تحديد اسم صانع المنبر للنبي صلى الله عليه وسلم

على عدة أقوال:

١- إبراهيم: أخرجه الطبراني من طريق أبي نضرة عن جابر إسناده العلاء بن مسلمة الرواس وهو متروك^(٢).

٢- باقول مولى العاص بن أمية: رواه عبد الرزاق بإسناد ضعيف منقطع^(٣).

٣- باقوم مولى سعيد بن العاص: رواه أبو نعيم وإسناده ضعيف^(٤).

٤- صباح: ذكره ابن بشكوال بإسناد شديد الانقطاع^(٥).

٥- كلاب مولى العباس: روى ابن سعد من طريق محمد بن عمر، ورجاله ثقات^(٦).

٦- مينا: ذكره الخطيب البغدادي، وابن بشكوال^(٧).

٧- قبيصة المخزومي: ذكره ابن حجر^(٨).

٨- تميم الداري: ذكره ابن سعد من طريق محمد بن عمر^(٩)، أبو داود السجستاني من طريق

الحسن بن علي^(١٠)، والبيهقي من طريق أبي عاصم^(١١) والحديث إسناده جيد.

(١) ينظر: آداب الشافعي ومناقبه لأبن أبي حاتم - ط العلمية ٦٢.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني، باب الميم، من اسمه محمد ٢٤٤/٥ برقم (٥٢١١).

(٣) مصنف عبد الزاق، كتاب الجمعة، باب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٨٢/٣ برقم (٥٢٤٤).

(٤) معرفة الصحابة، ٤٤٧/١ برقم (١٢٨٦)، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣٩٩/١ برقم (٥٨٣).

(٥) غوامض الأسماء المبهمة لأبن بشكوال ٣٤٤/١.

(٦) الطبقات الكبرى - ط الخالنجي ٢١٥/١، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤٦١/٥.

(٧) ينظر: الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي ٢٩٣/٤، غوامض الأسماء

المبهمة ٣٣٤/١، الإصابة في تمييز الصحابة ١٩١/٦.

(٨) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣١٤/٥.

(٩) الطبقات الكبرى - ط العلمية ١٩٢/١.

(١٠) سنن أبي داود، في تفريع أبواب الجمعة، باب في اتخاذ المنبر ٣٠٩/٢ برقم (١٠٨١).

(١١) البيهقي السنن الكبرى - ط العلمية ٢٧٧/٣ برقم (٥٦٩٩).



٩- ميمون: ذكره ابن بشكوال من طريق أبو الحسن بن مغيث^(١).

قال ابن حجر: ليس في جميع هذه الروايات التي سمي فيها النجار شيء قوي السند إلا حديث ابن عمر (رضي الله عنه وليس فيه التصريح بأن الذي اتخذ المنبر تميم الداري وقد تبين من رواية ابن سعد أن تميم لم يعمل، وثم قال وأشبه الأقوال بالصواب قول من قال هو ميمون لكون الإسناد من طريق سهل بن سعد أيضا وأما الأقوال الأخرى فلا اعتداد بها لوهاؤها، ويبعد جدا أن يجمع بينها بأن النجار كانت له أسماء متعددة، وأما احتمال كون الجميع اشتركوا في عمله فيمنع منه قوله في كثير من الروايات السابقة لم يكن بالمدينة إلا نجار واحد إلا إن كان يحمل على أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية أعوانه فيمكن والله أعلم^(٢).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- قبول البذل إذا كان بغير سؤال^(٣).
- ٢- استتجاز الوعد ممن تعلم منه الإجابة.
- ٣- التقرب إلى أهل الفضل بعمل الخير.
- ٤- الاستعانة بأهل الصناعات والمقدرة في كل شيء يشمل المسلمين نفعه، وأن المبادر إلى ذلك مشكور له فعله^(٤).
- ٥- الحديث يدل على أن الجمادات قد يخلق الله سبحانه وتعالى لها إدراكاً.
- ٦- الحديث على رحمة وشفقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى مع الجمادات.

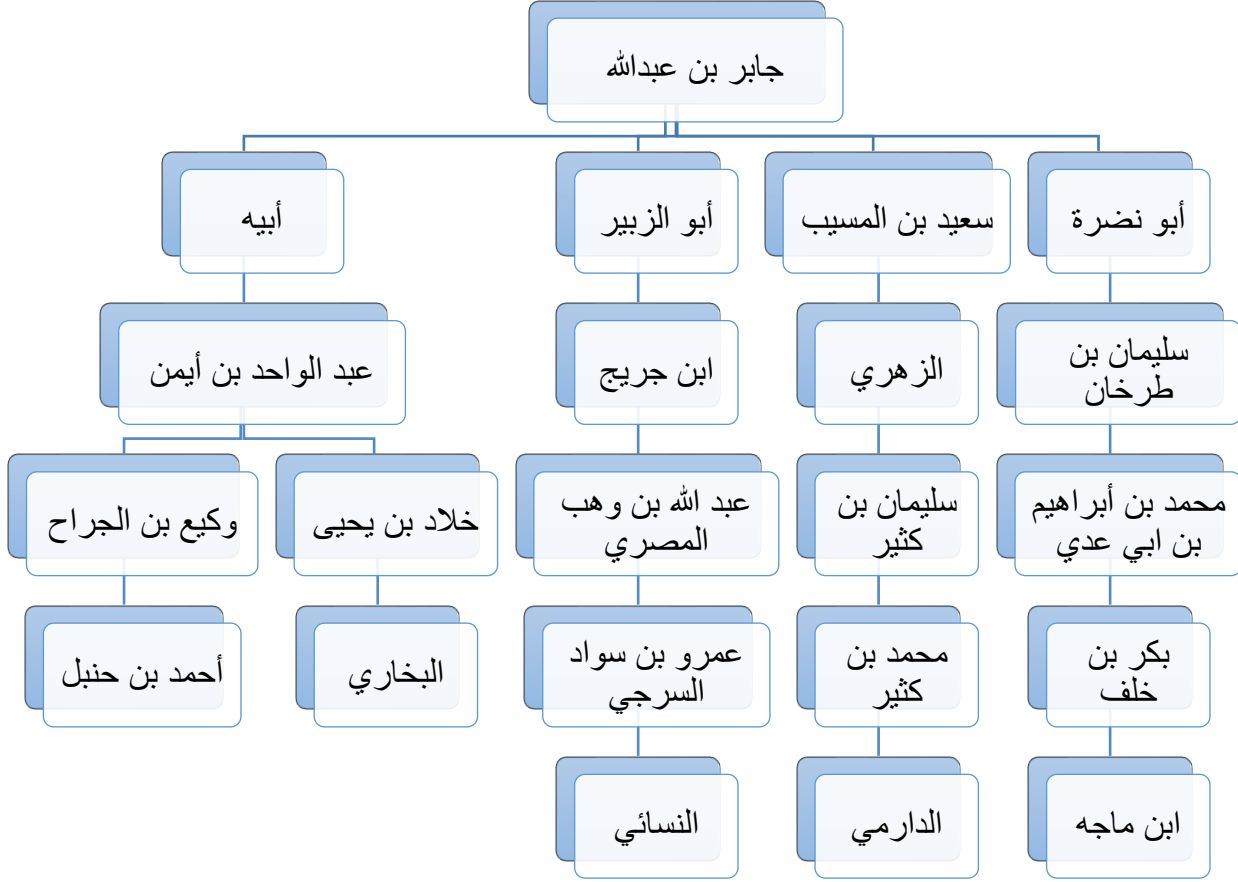
(١) ينظر: وغوامض الأسماء المبهمة ٣٤٤/١

(٢) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٣٩٨/٢، ٣٩٩.

(٣) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢١١/٤.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٠٠/٢.

ثامناً: شجرة الاسناد:





الحديث الثاني والعشرون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ بِمِ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَعَادَ»، فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الترمذي^(١)).

قال الامام الترمذي (رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ بِمِ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَعَادَ»، فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ»^(٢).

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٣) من طريق أبي معاوية، والدارمي^(٤) من طريق إسحاق بن راهويه، والترمذي^(٥)

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثاني والعشرون ص (٩٠).

(٢) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ٥/٥٩٤ برقم (٣٦٢٨).

(٣) مسند أحمد بن حنبل، من مسند بني هاشم، مسند عبدالله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم ٤٢٤/٣ برقم (١٩٥٤) (بمعناه مطولاً).

(٤) سنن الدارمي، مقدمة المؤلف، باب ما أكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم من إيمان الشجر به، والبهائم، والجن ١/١٧٣ برقم (٢٤) (بمعناه).

(٥) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ٥/٥٩٤ برقم (٣٦٢٨) (بهذا اللفظ).



من طريق محمد بن إسماعيل، وأبي يعلى الموصلي^(١)
 من طريق إبراهيم بن الحجاج، والحاكم^(٢) من طريق أبو بكر إسحاق
 كلاهما (أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه عن أبو معاوية
 (إسحاق بن راهويه عن جرير بن عبد الحميد
 كلاهما (أبو معاوية، وجرير عن الأعمش
 (أبو بكر إسحاق عن علي بن عبد العزيز
 كلاهما (محمد بن إسماعيل، وأبو بكر إسحاق عن محمد بن سعيد، عن شريك، عن سماك
 كلاهما (الأعمش، وسماك عن أبي ظبيان
 (إبراهيم بن الحجاج عن عبد الواحد بن زياد، عن سليمان الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد
 كلاهما (أبي ظبيان، وسالم بن أبي الجعد عن ابن عباس (رضي الله عنه فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري وشهرته تغني
 عن ترجمة له.
 ٢- محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي أبو جعفر ابن الأصبهاني يلقب حمدان من العاشرة
 مات سنة ٢٢٠هـ، روى عن: إبراهيم بن الزبرقان، وإبراهيم بن المختار، وإسحاق بن سليمان
 الرازي، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن نصر بن عبد العزيز الرازي نزيل نهاوند، وإبراهيم
 بن هانئ النيسابوري^(٣).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه أبو حاتم الرازي: (كان حافظاً يحدث من حفظه ولا يقبل التلقين ولا يقرأ من كتب

(١) مسند أبي يعلى الموصلي ت حسين أسد، أول مسند ابن عباس ٢٣٦/٤ برقم (٢٣٥٠) (بمعناه مطولاً).

(٢) المستدرک على الصحيحين للحاكم ط العلمية، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ومن
 كتاب آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي دلائل النبوة ٦٧٦/٢ برقم (٤٢٣٧) (بمثله).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٧٢/٢٥ برقم (٥٢٤٤) الكاشف ١٧٥/٢ برقم (٤٨٧٣)

تقريب التهذيب ٤٨٠ برقم (٥٩١١).



الناس ولم ار بالكوفة اتقن حفظا منه^(١).

قال عنه ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٢).

قال عنه ابن عدي: (كوفي ثقة)^(٣).

اقال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت)^(٤).

٣- شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله الثامنة مات سنة ١٧٧هـ، أو ١٧٨هـ، وروى عن: إبراهيم بن جرير بن عبد الله البجلي، وإبراهيم بن مهاجر، وإسماعيل بن أبي خالد، روى عنه: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن أبي العباس، وإبراهيم بن مهدي^(٥).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

قال عنه أبو حاتم الرازي: (شريك أحب إلي صدوق، وهو أحب إلي من أبي الأحوص وقد كان له أغاليط)^(٦).

صالح بن محمد جزرة: (صدوق، وقال عنه النسائي: (ليس بالقوي)^(٧).

قال عنه ابن حبان: (كان في آخر أمره يخطئ فيما يروي تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة)^(٨).

(١) الجرح والتعديل ٢٦٥/٧.

(٢) الثقات ٦٣/٩.

(٣) من روى عنهم البخاري في الصحيح لأبن عدي ١٩٣ برقم (٢٢٢).

(٤) تقريب التهذيب ٤٨٠ برقم (٥٩١١).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٢/١٢ برقم (٢٧٣٦) الكاشف ٤٨٥/١ برقم (٢٢٧٦)

تقريب التهذيب ٢٦٦ برقم (٢٧٨٧).

(٦) الجرح والتعديل ٣٦٥/٤.

(٧) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ٢٤٧/٦، ٢٤٨ برقم (٢٣٨٢).

(٨) الثقات ٤٤٤/٦.



قال عنه الأزدي: (كان صدوقا سيئ الحفظ كثير الوهم مضطرب الحديث^(١)).
 قال عنه ابن خلفون: (كان صدوقا إلا أنه مائل عن القصد غالي المذهب سيء الحفظ كثير
 الوهم مضطرب الحديث^(٢)). قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٣)).
 قال عنه ابن حجر: (صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا
 فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع^(٤)).

أقوال المجرحين:

قال عنه ابن حبان: (وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين
 عنه الذين سمعوا منه بواسطة ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع
 المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة^(٥)).
 قال ابن عدي له حديث كثير من المقطوع والمسند وبعض ذلك فيه إنكار والغالب على
 حديثه الصحة والذي يقع فيه النكرة من حديثه أوتي فيه من سوء حفظه وليس يتعمد شيئا
 من ذلك فينسب بسببه إلى الضعف^(٦)).

٤ - سماك بن حرب ثقة^(٧).

٥ - حصين بن جندب بن الحارث الجنبى أبو ظبيان الكوفي من الثانية مات سنة ٩٠ هـ،
 وقيل غير ذلك، روى عن: أسامة بن زيد، وجريير بن عبد الله البجلي، وحذيفة بن اليمان،
 روى عنه: حبيب بن حسان، وحصين بن عبد الرحمن، وسلمة بن كهيل^(٨).

(١) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٣٣٧/٤.

(٢) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ٢٥٣/٦.

(٣) الكاشف ٤٨٥/١ برقم (٢٢٧٦).

(٤) تقريب التهذيب ٢٦٦ برقم (٢٧٨٧).

(٥) الثقات ٤٤٤/٦.

(٦) ينظر: الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لأبن الكيال ٢٥٥.

(٧) سبقت ترجمته في الحديث الخامس ص ٧٣.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥١٤/٦ برقم (١٣٥٥) الكاشف ٣٣٨/١ برقم (١١٢٢) تقريب

التهذيب ١٦٩ برقم (١٣٦٦).



أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة، وله أحاديث^(١)).

قال عنه العجلي: (تابعي ثقة^(٢)).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (كوفي ثقة^(٣)).

قال عنه ابن حبان: (ذكره في الثقات^(٤)).

قال عنه ابن حجر: (كوفي ثقة^(٥)).

٦- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كني بابنه العباس، وهو أكبر ولده، وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهو ابن خالة خالد بن الوليد، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ولد والنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالشعب من مكة، فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك، ورأى جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم^(٦).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن، لأن فيه شريك القاضي صدوق، وقال عنه ابن حجر (صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلاً، فاضلاً، عابداً^(٧)). وهذا الحديث ليس من أخطائه.

وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح^(٨).

(١) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٣٤٤/٨ برقم (٣٠٥٤).

(٢) الثقات - ت البستوي ٣٠٤/١ برقم (٣١٦).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل ١٩٠/٣.

(٤) الثقات ١٥٦/٤.

(٥) تقريب التهذيب ١٦٩ برقم (١٣٦٦).

(٦) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة - ط العلمية ٢٩١/٣ برقم (٣٠٣٧).

(٧) تقريب التهذيب ٢٦٦ برقم (٢٧٨٧).

(٨) جامع الترمذي ٥٩٤/٥ برقم (٣٦٢٨).



قال الألباني: صحيح^(١).

خامساً: اللطائف الاسنادية:

رجال الاسناد كلهم كوفيون ألا (الامام البخاري هو من قرية خرتك^(٢))، وفيه الصحابي ابن عباس (رضي الله عنهما أحد العبادلة الأربعة، والمكثرين السبعة، والمشهورين بالفتوى من الصحابة) رضي الله عنهم.

سادساً: غريب الحديث:

العِدْق^(٣): بالفتح: النخلة، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريح^(٤).

سابعاً: المعنى العام:

الصحابي ابن عباس (رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن معجزة من معجزاتك التي تجعلني أصدق أنك نبي صادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم له أن دعوت هذا العرجون من هذه النخلة وجاءني نازلاً فهل تشهد بأني نبي الله، فدعاء النبي صلى الله عليه وسلم العرجون من النخلة وجاء العرجون من النخلة وحتى وقع على الأرض ومنتهياً إليه صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للعرجون ارجع الى مكانك فرجع إلى ما كان عليه، وبعد ما رأى الأعرابي هذه المعجزة النبي عليه الصلاة والسلام فأسلم^(٥).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث بيان معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم التي دلت على صدق نبوته.
- ٢- تأثير هذه المعجزة على الأعرابي فأسلم.
- ٣- يظهر النبي صلى الله عليه وسلم في تحريك الجمادات بفضل الله تعالى.

(١) صحيح وضعيف سنن الترمذي الألباني ١٢٨/٨.

(٢) خرتك: قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ وفيها قبر إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري تقع اليوم في أوزبكستان. ينظر: معجم البلدان ٧٩/٥.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/١٩٩، لسان العرب ١٠/٢٣٨.

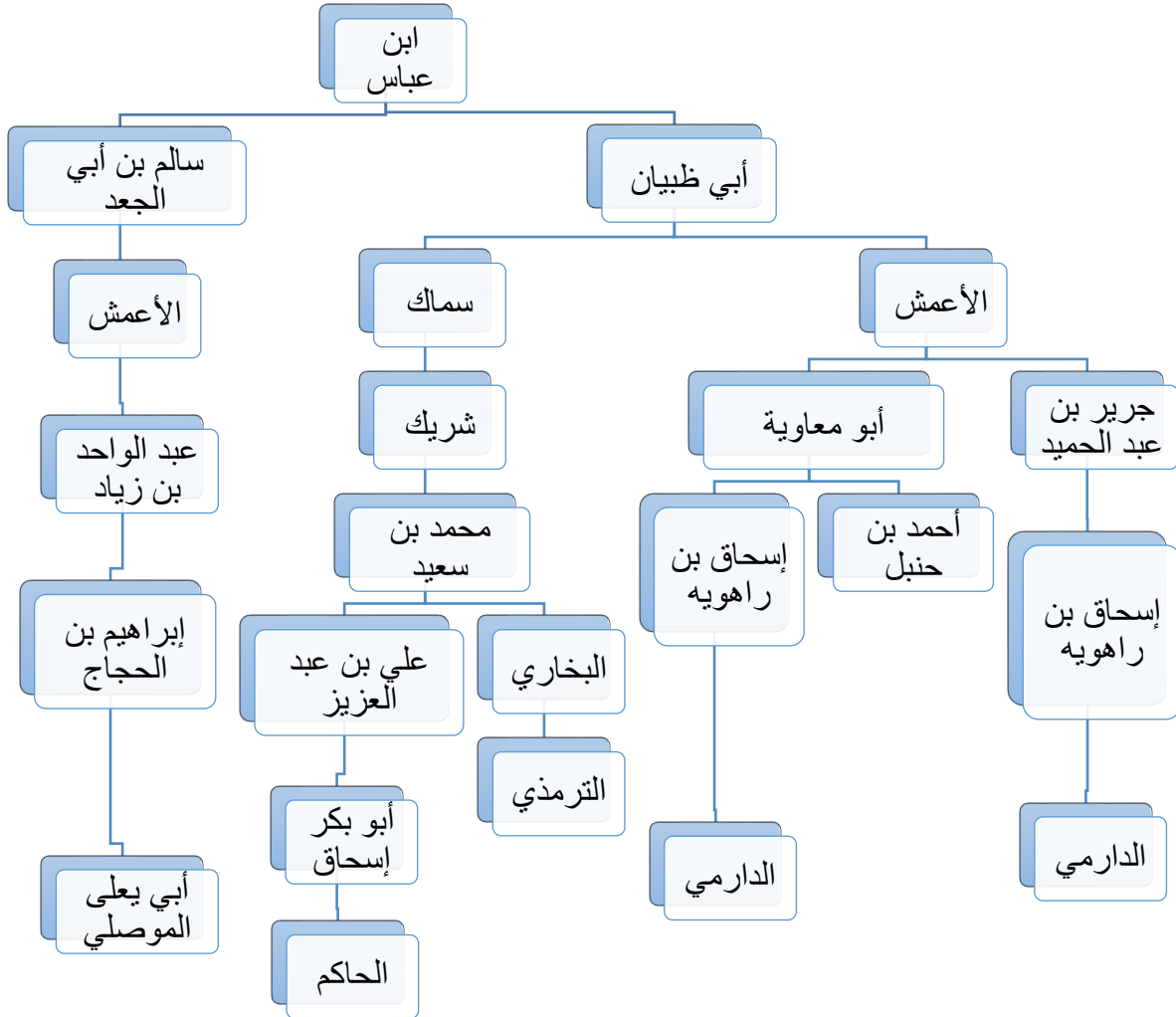
(٤) الشَّمْرَاخُ: العتكال الذي يكون عليه البسر والرطب، ينظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لبطل الركيبي ٣١٨/٢.

(٥) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المفاتيح ٣٨٢٢/٩ برقم (٥٩٢٦).



٤- يبين الحديث كرامة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله سبحانه وتعالى.

تاسعاً: شجرة الاسناد:





الحديث الثالث والعشرون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الترمذي والدارمي^(١)).

قال الامام الترمذي (رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ الشَّدِيدِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ »: « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ » وَرَوَى غَيْرٌ وَاحِدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، وَقَالَ: عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، مِنْهُمْ فَرَوَهُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ^(٢).

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: الدارمي^(٣) من طريق فروة بن أبي المغراء، والترمذي^(٤) من طريق عباد بن يعقوب الكوفي، والحاكم^(٥) من طريق أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، وأبي نعيم الأصبهاني^(٦) من طريق أبو محمد بن حيان، والبيهقي^(٧) من طريق الحاكم

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثالث والعشرون ص (٩٠).

(٢) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسوا الله صلى الله عليه وسلم ٥/٥٩٣ برقم (٣٦٢٦).

(٣) سنن الدارمي، المقدمة المؤلف، باب ما أكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم من إيمان الشجر به والبهائم والجن ١/١٧١ برقم (٢١)(بنحوه).

(٤) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسوا الله صلى الله عليه وسلم ٥/٥٩٣ برقم (٣٦٢٦)(بهذا اللفظ).

(٥) المستدرک علی الصحیحین للحاکم، کتاب تواریخ المتقدمین من الانبياء والمرسلین، ومن کتاب آیات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي دلائل النبوة ٢/٦٧٧ برقم (٤٢٣٨)(بمثله).

(٦) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، الفصل التاسع عشر ذكر ما روي في تسليمه الأشجار وإطاعتهم له وإقبالهن عليه صلى الله عليه وسلم ٣٨٩ برقم (٢٨٩)(بنحوه).

(٧) دلائل النبوة للبيهقي، جماع أبواب المبعث، باب مبتدأ المبعث والتنزيل وما ظهر عند ذلك من تسليم الحجر والشجر وتصديق ورقة بن نوفل إياه ٢/١٥٣.



(البيهقي عن الحاكم، عن أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، عن يوسف بن موسى كلاهما (الترمذي، ويوسف بن موسى عن عباد بن يعقوب الكوفي (أبو محمد بن حيان عن أبو الحريش الكلائي، عن جعفر بن حميد جميعهم (فروة بن أبي المغراء، وعبادة بن يعقوب، وجعفر بن حميد عن الوليد بن أبي ثور، عن السدي، عن عباد بن أبي يزيد، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- عباد بن يعقوب الرواجني أبو سعيد الكوفي حديثه في البخاري مقرون من العاشرة مات سنة ٢٥٠هـ، روى عن: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وإسماعيل بن عياش، وثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع، روى عنه: البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره، والترمذي، وابن ماجه، وإبراهيم بن محمد العمراني الكوفي^(١).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه أبو حاتم الرازي: (كوفي شيخ^(٢)).

قال عنه الدارقطني: (صدوق^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق حديثه في البخاري مقرون^(٤)).

٢- الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي وقد ينسب لجدّه من الثامنة مات سنة ١٧٢هـ، روى عن: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وأبي بشر بيان بن بشر الأحمسي، وزيايد بن علاقة، روى عنه: جبارة بن مغلس الحماني، وجعفر بن حميد القرشي، وسعيد بن محمد الجرمي^(٥).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧٥/١٤ برقم (٣١٠٤) الكاشف ٥٣٢/١ برقم (٢٥٨١)

تقريب التهذيب ٢٩١ برقم (٣١٥٣).

(٢) الجرح والتعديل ٨٨/٦.

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ١٠٩/٥، ١١٠.

(٤) تقريب التهذيب ٢٩١ برقم (٣١٥٣).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٢/٣١ برقم (٦٧١٢) الكاشف ٣٥٢/٢ برقم (٦٠٧١) تقريب

التهذيب ٥٨٢ برقم (٧٤٣١).



أقوال الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

قال عنه ابن معين: (ليس بشيء) (١).

قال عنه أحمد بن حنبل: (ما لي به ذاك الخير كان شيخا قدم هنا وكان ابن الصباح يحدث عنه وزعموا أن هذا ابن بكار يحدث عنه) (٢).

أقوال المجرحين:

قال عنه الفسوي: (الوليد بن أبي ثور وأبو حمزة الثمالي ضعيفان) (٣).

قال عنه النسائي: (ضعيف) (٤).

قال عنه ابن شاهين: (ليس حديثه بشيء) (٥).

قال عنه الذهبي: (ضعفه) (٦).

قال عنه ابن حجر: (ضعيف) (٧).

٣- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي من الرابعة مات سنة ١٢٧هـ، روى عن: أنس بن مالك، وأوس بن زمعة، وأبي صالح باذان، روى عنه: أسباط بن نصر الهمداني، وإسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن أبي خالد (٨).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

قال عنه يحيى القطان: (لا بأس به) (٩).

(١) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال ٧٦ برقم (٢١٤).

(٢) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ٣١٨.

(٣) المعرفة والتاريخ - ت العمري - ط العراق للفسوي ٥٦/٣.

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الرسالة ٣١٧/٤.

(٥) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لأبن شاهين ١٨٨.

(٦) الكاشف ٣٥٢/٢ برقم (٦٠٧١).

(٧) تقريب التهذيب ٥٨٢ برقم (٧٤٣١).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٣٢/٣ برقم (٤٦٢) الكاشف ٢٤٧/١ برقم (٣٩١) تقريب

التهذيب ١٠٨ برقم (٤٦٣).

(٩) ينظر: الجرح والتعديل ١٨٤/٢.



قال عنه أحمد بن حنبل: (مقارب الحديث صالح^(١)).

قال عنه العجلي: (ثقة^(٢)).

قال عنه النسائي: (ليس به بأس، وقال عنه الساجي: (صدوق فيه^(٣)).

قال عنه ابن عدي: (السدي له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ له، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به^(٤)).

قال عنه قال الذهبي: (حسن الحديث^(٥)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق يهم^(٦)).

أقوال المجرحين:

قال عنه أبو زرعة الرازي: (لين، قال عنه أبو حاتم الرازي: (يكتب حديثه ولا يحتج به^(٧)).

وقال عنه العقيلي: (ضعيف^(٨)).

٤- عباد بن أبي يزيد أو بن يزيد الكوفي من الثالثة روى عن: علي بن أبي طالب، روى

عنه: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، روى له الترمذي الا هذا الحديث^(٩).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

أقوال المجرحين:

قال عنه الذهبي: (مجهول^(١٠)).

(١) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح ٣/٥٤ برقم (١٣٢٣).

(٢) الثقات ١/٢٢٧ برقم (٩٨).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ١/٣١٣.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال لأبن عدي ١/٤٤٩.

(٥) الكاشف ١/٢٤٧ برقم (٣٩١).

(٦) تقريب التهذيب ١٠٨ برقم (٤٦٣).

(٧) الجرح والتعديل ٢/١٨٥.

(٨) الضعفاء الكبير للعقيلي ١/٨٧ برقم (١٠١).

(٩) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٤/١٧٥ برقم (٣١٠٣) الكاشف ١/٥٣٢ برقم (٢٥٨٠).

تقريب التهذيب ٢٩١ برقم (٣١٥٢).

(١٠) ديوان الضعفاء للذهبي ٢٠٨ برقم (٢٠٨٧).



وقال ايضاً: (لا يدري من هو، تفرد عنه إسماعيل السدي بحديث^(١)).

قال عنه ابن حجر: (مجهول^(٢)).

٥- علي بن أبي طالب (رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب^(٣)).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، لأن فيه الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني ضعيف، قال عنه النسائي: (ضعيف^(٤))، قال عنه الذهبي (ضعفه^(٥))، وقال عنه ابن حجر (ضعيف^(٦))، وعباد بن أبي يزيد مجهول قال عنه الذهبي: (مجهول^(٧))، وقال ايضاً: (لا يدري من هو، تفرد عنه إسماعيل السدي بحديث^(٨))، قال عنه ابن حجر: (مجهول^(٩))، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي صدوق يهم، وقال الترمذي: حديث غريب^(١٠)، وقال الألباني: (ضعيف^(١١)).

تنبيه: إلا أنني وقفت على حديث في صحيح مسلم فيه تسليم الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم، قال مسلم (رحمه الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن إبراهيم بن طهمان، حدثني سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ٣٧٨/٢.

(٢) تقريب التهذيب ٢٩١ برقم (٣١٥٢).

(٣) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة - ط العلمية ٨٧/٤ برقم (٣٧٨٩).

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الرسالة ٣١٧/٤.

(٥) الكاشف ٣٥٢/٢ برقم (٦٠٧١).

(٦) تقريب التهذيب ٥٨٢ برقم (٧٤٣١).

(٧) ديوان الضعفاء ٢٠٨ برقم (٢٠٨٧).

(٨) ميزان الاعتدال ٣٧٨/٢.

(٩) تقريب التهذيب ٢٩١ برقم (٣١٥٢).

(١٠) جامع الترمذي ٥٩٣/٥ برقم (٣٦٢٦).

(١١) صحيح وضعيف سنن الترمذي الألباني ١٢٦/٨.

صلى الله عليه وسلم: «إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن»^(١).

خامساً: اللطائف الإسنادية:

رجال هذا إسناد كلهم كوفيون، وفيه الصحابي علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه أحد الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة (رضي الله عنهم).

سادساً: المعنى العام:

يخبر الصحابي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه كان خارج مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أطراف مكة فكلما مروا بحجر أو جبل أو شجر إلا كانوا يقولون السلام عليك يا رسول الله، الظاهر أن الصحابي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه كان يسمع ما يقولون أو اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك^(٢).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- أثبات نبوة النبي عليه الصلاة والسلام بالمعجزات الظاهرة.
- ٢- بيان الحديث معجزة للنبي وكرامة للولي^(٣).
- ٣- في الحديث أن الجمادات تسبح وتعرف النبي عليه الصلاة والسلام.
- ٤- في الحديث بيان تشريف النبي عليه الصلاة والسلام وتسميه (رسول الله حتى من الجمادات كما قالت (السلام عليك يا رسول الله).

ثامناً: شجرة الإسناد:

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ١٧٨٢/٤ برقم (٢٢٧٧).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨١٩/٩ برقم (٥٩١٩) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ٤٨٩/٩ برقم (٥٩١٩).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨١٩/٩ برقم (٥٩١٩).





الحديث الرابع والعشرون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَمَّا دَنَا قَالَ لَهُ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» قَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلْمَةُ» فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ شَاطِئُ الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ تَحْدُ الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيَّ مِنْبَتِهَا» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الدارمي^(١)).

قال الامام الدارمي (رحمه الله: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ تَرِيدُ؟» قَالَ: إِلَى أَهْلِي قَالَ: «هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ؟» قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» فَقَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلْمَةُ» فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ تَحْدُ الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيَّ مِنْبَتِهَا وَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَيَّ قَوْمِهِ، وَقَالَ: إِنْ اتَّبَعُونِي أَتَيْتُكَ بِهِمْ، وَإِلَّا رَجَعْتُ، فَكُنْتُ مَعَكَ»^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان الالفاظ (منه، «أين تريد؟» قال: إلى أهلي قال: «هل لك في خير؟» قال: وما هو؟، خدأ،

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الرابع والعشرون ص(٩١). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي ذكره العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بالألفاظ بنفسها التي أوردها في متن كتابه، وقد جدته في كتاب مصابيح السنة ١٩٩/٤ برقم (٤٦٤١)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) سنن الدارمي، المقدمة المؤلف، باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم من إيمان الشجر به، والبهائم والجن ١٦٦/١ برقم (١٦).

ورجع الأعرابي إلى قومه، وقال: إن اتبعوني أتيتك بهم، وإلا رجعت، فكنت معك فيما أحال عليه من سنن الدارمي.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: **الدارمي** (١) من طريق محمد بن طريف، وأبو يعلى الموصلي (٢) من طريق أبي هشام الرفاعي، وابن حبان (٣) من طريق الحسن بن سفيان، والطبراني (٤) من طريق الفضل بن أبي روح البصري، والبيهقي (٥) من طريق الحاكم (الحاكم عن أبي بكر محمد بن عبد الله الوراق

كلاهما (ابن حبان، وأبي بكر محمد بن عبد الله الوراق عن الحسن بن سفيان كلاهما (الحسن بن سفيان، والفضل بن أبي روح البصري عن عبد الله بن عمر الجعفي ثلاثتهم (محمد بن طريف، وعبد الله بن عمر الجعفي، وأبو هشام الرفاعي عن محمد بن فضيل، عن أبو حيان، عن عطاء، عن ابن عمر (رضي الله عنهما فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- محمد بن طريف بن خليفة البجلي أبو جعفر الكوفي من صغار العاشرة مات سنة ٢٤٢هـ، وقيل قبل ذلك، روى عن: إبراهيم بن عيينة، وأحمد بن بشير الكوفي، وأسباط بن محمد القرشي، روى عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. (٦)

(١) سنن الدارمي، المقدمة المؤلف، باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم من إيمان الشجر به، والبهائم والجن ١٦٦/١ برقم (١٦) (بهذا اللفظ).

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي، مسند عبد الله بن عمر ٣٤/١٠ برقم (٥٦٦٢) (بنحوه مختصراً).

(٣) صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ، باب المعجزات، ذكر شهادة الشجر للمصطفى صلى الله عليه وسلم بالرسال ٤٣٤/١٤ برقم (٦٥٠٥) (بمثله).

(٤) المعجم الكبير للطبراني، باب العين، عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر ٤٣١/١٢ برقم (١٣٥٨٢) (بمثله).

(٥) دلائل النبوة للبيهقي، الشمائل ونحوها، باب مشي العذق الذي دعاه محمد صلى الله عليه وسلم إليه حتى وقف بين يديه، ثم رجوعه إلى مكانه بإذنه، وما في ذلك من دلائل النبوة ١٤/٦ (بنحوه).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٩/٢٥ برقم (٥٣٠٩) الكاشف ١٨٢/٢ برقم (٤٩٢١) تقريب التهذيب ٤٨٥ برقم (٥٩٧٧).



أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه أبو زرعة الرازي: (محلّه الصدق وقال في موضع آخر لا بأس به صاحب حديث كان ابن نمير يثني عليه^(١)).

قال عنه ابن حيان: (ذكره في الثقات^(٢)).

قال عنه الخطيب البغدادي: (ثقة^(٣)).

قال عنه الذهبي: (ثقة صاحب حديث^(٤)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق^(٥)).

٢- محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي من التاسعة مات سنة ١٩٥هـ، روى عن: إبراهيم الهجري، والأجلح بن عبد الله الكندي، وإسماعيل بن أبي خالد، روى عنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري، وأحمد بن إشكاب الصفار الكوفي، وأحمد بن بديل اليامي^(٦).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة صدوقًا كثير الحديث، وبعضهم لا يحتج به^(٧)).

قال عنه ابن معين: (ثقة^(٨)).

قال عنه علي ابن المديني: (كان ثقة ثبتا في الحديث، وقال عنه أحمد بن حنبل: (كان حسن الحديث^(٩)).

(١) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٢٣٥/٩.

(٢) الثقات ٩٢/٩.

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٢٣٥/٩.

(٤) الكاشف ١٨٢/٢ برقم (٤٩٢١).

(٥) تقريب التهذيب ٤٨٥ برقم (٥٩٧٧).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩٣/٢٦ برقم (٥٥٤٨) الكاشف ٢١١/٢ برقم (٥١١٥)

تقريب التهذيب ٥٠٢ برقم (٦٢٢٧).

(٧) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ٣١٢/١٠ برقم (٤٢٥٨).

(٨) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ١٥٦.

(٩) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٤٠٥/٩.



قال عنه العجلي: (كوفي ثقة^(١)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (شيخ^(٢)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ، ثقة^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق^(٤)).

٣- يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي الكوفي من السادسة مات سنة ١٤٥ هـ، روى

عن: أبيه سعيد بن حيان التيمي، والضحاك ابن المنذر خال المنذر بن جرير، وعامر

الشعبي، روى عنه: إبراهيم بن عيينة، وإسماعيل بن عليه، وأيوب السختياني^(٥).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة وله أحاديث صالحة^(٦)).

قال عنه يحيى بن معين: (ثقة^(٧)).

قال عنه مسلم: (كوفي من خيار الناس، وقال عنه النسائي: (ثقة ثبت^(٨)).

قال عنه ابن حبان: (كان من المتجهدين بالليل الطويل^(٩)).

قال عنه الذهبي: (إمام ثبت^(١٠)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة عابد^(١١)).

(١) الثقات - ت البستوي ٢/٢٥٠ برقم (١٦٣٥).

(٢) الجرح والتعديل ٨/٥٧.

(٣) الكاشف ٢/٢١١ برقم (٥١١٥).

(٤) تقريب التهذيب ٥٠٢ برقم (٦٢٢٧).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣١/٣٢٣ برقم (٦٨٣٢)، الكاشف ٢/٣٦٦ برقم (٦١٧٣)

تقريب التهذيب ٥٩٠ برقم (٧٥٥٥).

(٦) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٨/٤٧٢ برقم (٣٣٩٢).

(٧) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز ١/١٠٥.

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ١١/٢١٤.

(٩) الثقات ٧/٥٩٢.

(١٠) الكاشف ٢/٣٦٦ برقم (٦١٧٣).

(١١) تقريب التهذيب ٥٩٠ برقم (٧٥٥٥).

٤- عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولا هم المكي من الثالثة مات سنة ١١٤ هـ على المشهور، روى عن: أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي، وجابر بن عبد الله، وجابر بن عمير الأنصاري، روى عنه: أبان بن صالح، وإبراهيم بن ميسرة الطائفي، وإبراهيم بن ميمون الصائغ^(١).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث)^(٢).

قال عنه يحيى ابن معين: (معلم كتاب)^(٣).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (ثقة)^(٤).

قال عنه الطبري: (كان مولده بالجند وكان مفلفل الشعر، وكان المقدم في الفتيا بمكة في زمانه، وقال عنه المنتجيلي: (تابعي ثقة، وكان مفتي أهل مكة في زمانه)^(٥).

قال عنه ابن حبان: (كان من سادات التابعين فقهها وعلمها وورعا وفضلا لم يكن له فراش إلا المسجد الحرام)^(٦).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام)^(٧).

قال عنه ابن حجر: (ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال على المشهور وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه)^(٨).

٥- عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه بن نفيل القرشي العدوي)^(٩).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦٩/٢٠ برقم (٣٩٣٣) الكاشف ٢١/٢ برقم (٣٧٩٧) تقريب التهذيب ٣٩١ برقم (٤٥٩١).

(٢) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٢٨/٨ برقم (٢٣٦٨).

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٧١/٣ برقم (٢٧٥).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل ٣٣١/٦.

(٥) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ٢٤٣/٩ برقم (٣٧١٤).

(٦) الثقات ١٩٨/٥، ١٩٩.

(٧) الكاشف ٢١/٢ برقم (٣٧٩٧).

(٨) تقريب التهذيب ٣٩١ برقم (٤٥٩١).

(٩) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ١٥٥/٤ برقم (٤٨٥٢).



رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث أسناده صحيح، رجاله ثقات، وقد صححه العلماء منهم، صححه المحقق السنن حسين سليم أسد^(١). و صححه الشيخ الألباني^(٢).

خامساً: غريب الحديث:

١- السَّلْمَةُ: شجرة من الغضى ذات شوك، وورقها القرظ الذي يدبغ به الإدم، ويعسر خرط ورقها لكثرة شوكها^(٣).

٢- تَحْدُّ الأَرْضَ: تشققها^(٤).

سادساً: المعنى العام:

يخبر الصحابي ابن عمر (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا في سفر فجاء أعرابي فلما قرب من النبي صلى الله عليه وسلم سأله إلى أين تذهب فقال الأعرابي إلى أهلي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل أدلك على خير، فقال الأعرابي: وما هو الخير الذي دعوتني له، قال النبي صلى الله عليه وسلم تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فقال وما هو شاهدك على ما تقول، فقال له هذه الشجرة فنادها النبي صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ الوادي فأقبلت الشجرة تشق الأرض حتى وقفت أمام النبي صلى الله عليه وسلم فطلب منها أن تشهد ثلاث مرات فشهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فقال لها رجعي ثم رجعت الى مكان أصلها فأسلم الأعرابي ورجع الى قومه يدعوهم إلى الإيمان بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم^(٥).

(١) سنن الدارمي ١٦٦/١ برقم (١٦).

(٢) ينظر: مشكاة المصابيح ١٦٦٦/٣ برقم (٥٩٢٥) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان لناصر الدين الألباني ٢٣٢/٩ برقم (٦٤٧١).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة الأزهرى ٣٠/٢، ولسان العرب ٦٠٣/١.

(٤) مجمع بحار الأنوار ١٤/٢.

(٥) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٢١/٩، ٣٨٢٢ برقم (٥٩٢٥) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٥١٦/٦.



سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث^(١):

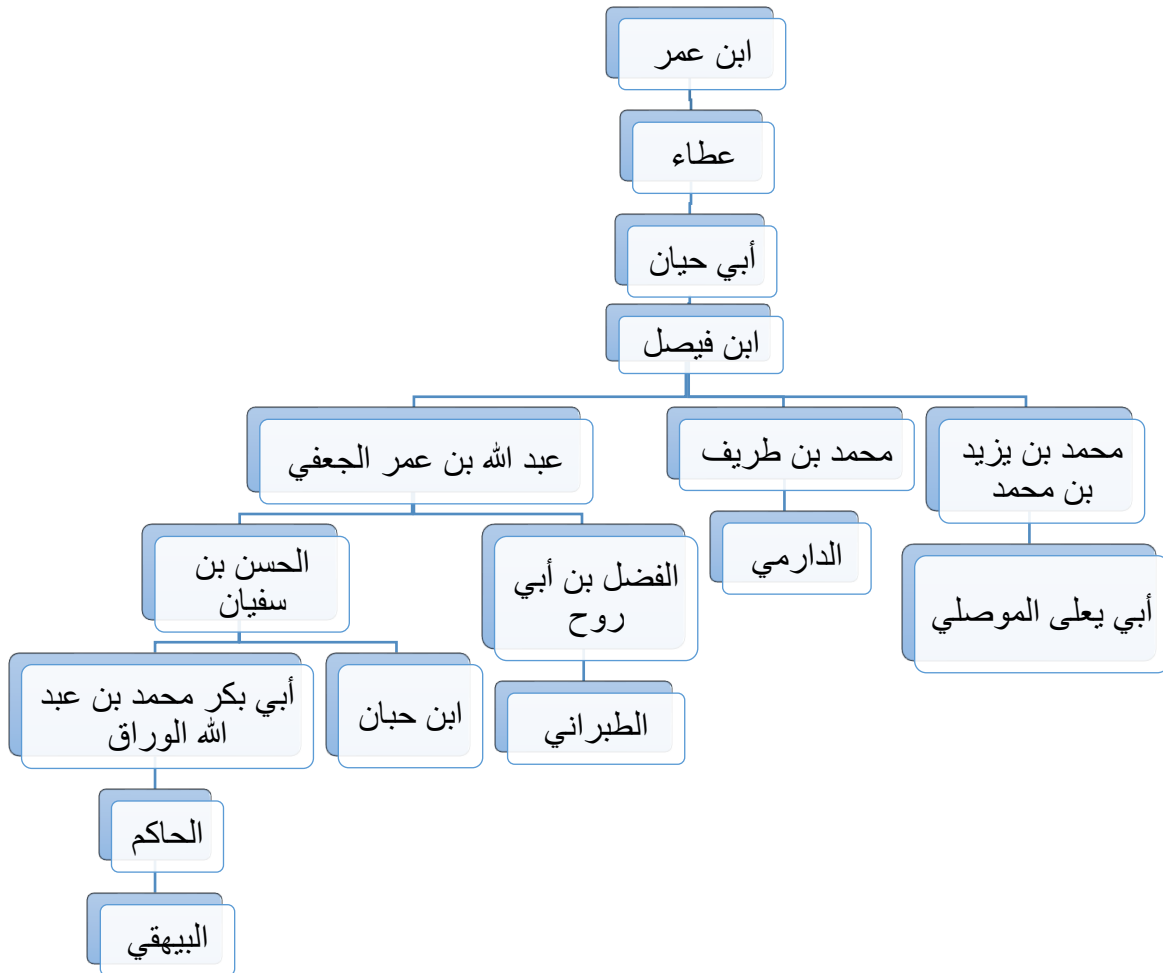
- ١- في الحديث معجزة فهم الشجرة لنداء رسل الله صلى الله عليه وسلم، ومعجزة تحركها من مكانها في سرعة وعجل.
- ٢- رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى الإسلام ويحث على دعوته في الحضر والسفر، أي الحرص.
- ٣- معجزة الشجرة نطقها بالشهادة بصوت سمعه الأعرابي، وهي تردد الشهادة بصدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات.
- ٤- تأييد النبي محمد صلى الله عليه وسلم بكل ما يظهر صدقه فيما حكى عن ربه تعالى.
- ٥- بيان طاعة جميع المخلوقات واستجابتها لأمر الله عز وجل عدا الإنس والجن فمن بعضهم يحصل التردد أو عدم الاستجابة مطلقاً، وقد أطاعته تعالى السماوات والأرض ومن فيهن حين قال تعالى: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(٢) وهذا شامل لكل ما في الأرض والسماوات من المخلوقات، إلا الإنس والجن لم يحظوا بالطاعة المطلقة، ولذلك خلق الله تعالى الجنة والنار.
- ٦- إيمان كل كائنات من حجر وشجر وإنس وجن بالنبي صلى الله عليه وسلم.

(١) ينظر: شرح مسند الدارمي لمرزوق بن هياس الزهراني ١/٧٦، ٧٧.

(٢) سورة فصلت: من الآية (١١).



ثامناً: شجرة الاسناد:





الحديث الخامس والعشرون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، وَقَدْ تَخَصَّبَ بِالْدَّمِ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ: ادْعُ بِهَا، فَدَعَا بِهَا، فَجَاءَتْ وَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرَّهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَسْبِي حَسْبِي» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الدارمي^(١).

قال الامام الدارمي (رحمه الله: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، وَقَدْ تَخَصَّبَ بِالْدَّمِ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ: ادْعُ بِهَا، فَدَعَا بِهَا، فَجَاءَتْ وَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرَّهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَسْبِي حَسْبِي»^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان

الالفاظ (من قریش، فقال جبريل عليه السلام فيما أحال عليه من سنن الدارمي.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الخامس والعشرون ص (٩٢). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي ذكره العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بالألفاظ بنفسها التي أوردها في متن كتابه، وقد جدته في كتاب شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٣٧٩٥/١٢ برقم (٥٩٢٤)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) سنن الدارمي، المقدمة المؤلف، باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم من إيمان الشجر به، والبهائم والجن ١٧٢/١ برقم (٢٣).



ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: ابن أبي شيبة^(١)، وأحمد^(٢)، والدارمي^(٣) من طريق إسحاق بن راهويه، وابن ماجه^(٤) من طريق محمد بن طريف، وأبي يعلى الموصلي^(٥) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير

جميعهم (ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن طريف، ومحمد بن عبد الله بن نمير عن أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك (رضي الله عنه فذكره).

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي مات سنة ٢٣٨ هـ وله ٧٢ سنة، روى عن: إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، وأزهر بن سعد السمان البصري، وأزهر بن القاسم الراسبي، روى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه، وأبو إسحاق إبراهيم ابن إسماعيل العنبري، وإبراهيم بن أبي طالب^(٦).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه أحمد بن حنبل: (لم يعبر الجسر مثل إسحاق، وقال أيضاً إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين^(٧)).

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ٣١٧/٦ برقم (٣١٧٣٢) (بنحوه).

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك (رضي الله تعالى عنه) ١٦٥/١٩ برقم (١٢١١٢) (بمثله).

(٣) سنن الدارمي، المقدمة المؤلف، باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم من إيمان الشجر به، والبهائم والجن ١٧٢/١ برقم (٢٣) (بهذا اللفظ).

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء ١٥٧/٥ برقم (٤٠٢٨) (بنحوه).

(٥) مسند أبي يعلى الموصلي، مسند أنس بن مالك، أبو سفيان عن أنس ٣٥٨/٦ برقم (٣٦٨٦) (بنحوه).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٧٣/٢ برقم (٣٣٢) الكاشف ٢٣٣/١ برقم (٢٧٦) تقريب التهذيب ٩٩ برقم (٣٣٢).

(٧) ينظر: تاريخ بغداد - ط العلمية للخطيب البغدادي ٣٤٧/٦ برقم (٣٣٨١).



قال عنه النسائي: (إسحاق أحد الأئمة، وقال أيضا ثقة مأمون^(١)).

قال عنه الذهبي: (عالم خراسان، وقال أيضا أملى المسند من حفظه^(٢)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد ابن حنبل^(٣)).

٢- محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي لقبه فافاه عمي وهو صغير من كبار التاسعة مات سنة ١٩٥ هـ، وله ٨٢ سنة، عن: إبراهيم بن طهمان، وإسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن مسلم المكي، روى عنه: ابنه إبراهيم بن أبي معاوية الضرير، وأحمد بن حرب الموصلي، وأحمد بن حنبل^(٤).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه ابن معين: (قال عثمان الدارمي: قلت لابن معين: أبو معاوية أحب إليك في الأعمش أو وكيع؟ فقال: أبو معاوية أعلم به^(٥)).

قال عنه العجلي: (كوفي ثقة وكان لين القول وسمع من الأعمش ألفى حديث فمرض مرضة فنسي منها ستمائة حديث^(٦)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (أثبت الناس في الأعمش الثوري ثم أبو معاوية الضرير ثم حفص بن غياث، وعبد الواحد بن زياد وعبد بن سليمان أحب إلى من ابى معاوية يعنى في غير حديث الأعمش^(٧)).

قال عنه النسائي: (ثقة في الأعمش^(٨)).

قال عنه الذهبي: (كان ثبت في الأعمش^(٩)).

(١) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٢١٦/١.

(٢) الكاشف ٢٣٣/١ برقم (٢٧٦).

(٣) تقريب التهذيب ٩٩ برقم (٣٣٢).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢٣/٢٥ برقم (٥١٧٣) الكاشف ١٦٧/٢ برقم (٤٨١٦)

تقريب التهذيب ٤٧٥ برقم (٥٨٤١).

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ٥١.

(٦) الثقات - ت البسنوي ٢٣٦/٢ برقم (١٥٨٩).

(٧) الجرح والتعديل ٢٤٨/٧.

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ١٣٧/٩.

(٩) الكاشف ١٦٧/٢ برقم (٤٨١٦).



قال عنه ابن حجر: (ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره^(١)).
 ٣- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش من الخامسة مات سنة
 ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ وكان مولده أول سنة ٦١ هـ، وروى عن: أبان بن أبي عياش، وإبراهيم
 التميمي، وإبراهيم النخعي، روى عنه: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن طهمان، وأبو إسحاق
 إبراهيم بن محمد الفزاري^(٢).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه هشيم بن بشير: (ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله منه^(٣)).
 قال عنه ابن معين: (ثقة^(٤)).

قال عنه العجلي: (ثقة كوفي^(٥)).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (سليمان الأعمش إمام^(٦)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (الأعمش ثقة يحتج بحديثه^(٧)).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٨)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع لكنه يدللس^(٩)).

(١) تقريب التهذيب ٤٧٥ برقم (٥٨٤١).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧٦/١٢ برقم (٢٥٧٠) الكاشف ٤٦٤/١ برقم (٢١٣٢) تقريب
 التهذيب ٢٥٤ برقم (٢٦١٥).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٢٢٣/٤.

(٤) المصدر نفسه ٢٢٤/٤.

(٥) الثقات - ت البستوي ٤٣٢/١ برقم (٦٧٦).

(٦) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ٩٣/٦.

(٧) الجرح والتعديل ١٤٧/٤.

(٨) الكاشف ٤٦٤/١ برقم (٢١٣٢).

(٩) تقريب التهذيب ٢٥٤ برقم (٢٦١٥).

٤- طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكافي نزل مكة من الرابعة، روى عن: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، والحسن البصري، روى عنه: أبو العلاء القصاب، وجعفر بن أبي وحشية، والحجاج بن أرطاة^(١).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه أحمد بن حنبل: (ليس به بأس)^(٢).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (أبو سفيان روى عنه الناس، قيل له: أبو الزبير أحب إليك أم أبو سفيان طلحة بن نافع؟ قال: أبو الزبير أشهر، فعاوده بعض من حضر فيه فقال: تريد أن أقول هو ثقة؟ الثقة سفيان وشعبة)^(٣).

قال عنه البزاز: (هو في نفسه ثقة)^(٤).

قال عنه ابن عدي: (لا بأس به)^(٥).

قال عنه ابن شاهين: (ليس به بأس)^(٦).

قال عنه الذهبي: (قال جماعة ليس به بأس وقال شعبة حديثه عن جابر صحيفة خرج له البخاري مقرونا)^(٧).

قال عنه ابن حجر: (صدوق)^(٨).

٥- أنس بن مالك صحابي (رضي الله عنه)^(٩).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٣٨/١٣ برقم (٢٩٨٣) الكاشف ٥١٤/١ برقم (٢٤٨١)

تقريب التهذيب ٢٨٣ برقم (٣٠٣٥).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٤٧٤/٢ برقم (٣١١٣).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل ٤/٤٧٥.

(٤) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ٨٦/٧.

(٥) الكامل ضعفاء الرجال ١٨١/٥.

(٦) تاريخ أسماء الثقات ٦٠٠/١٢١.

(٧) الكاشف ٥١٥/١.

(٨) تقريب التهذيب ٢٨٣ برقم (٣٠٣٥).

(٩) سبقت ترجمته في حديث الثائيرص ٤٩.



رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح رجاله ثقات، وقد صححه من العلماء مهم قال ابن حجر:
 (أسناده صحيح^(١)). وقال الألباني (صحيح^(٢)). وقال محقق حسين اسد في مسند ابي يعلى:
 (إسناده صحيح على شرط مسلم^(٣)). وقال الذهبي: (حديث صحيح^(٤)). وقال شعيب الأرنؤوط:
 (إسناده قوي على شرط مسلم^(٥)).

خامساً: غريب الحديث:

حسبي: كفاني في تسليتي عن الحزن هذه الكرامة من ربي^(٦).

سادساً: المعنى العام:

يقول الصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه جاء جبريل عليه السلام يوماً من الأيام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مهموم وقد كان جسمه يسيل منه دماء كثيراً من ضرب كفار أهل مكة فقال له جبريل عليه السلام يا رسول الله هل تحب أن أريك آية تدل على فضلك وصدقك وكرامتك عند ربك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أرني آية فقال له جبريل عليه السلام فانظر الى الشجرة من خلفك فدعا فجاءت تمشي حتى وقفت بين يديه فقال له جبريل عليه السلام مرها فلترجع الى مكانها الذي كانت فيه فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى مكانها كما كانت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاني في تسليتي عما لقيته من الحزن هذه الكرامة من ربي سبحانه وتعالى^(٧).

(١) هداية الرواة - مع تخريج مشكاة الثاني للألباني برقم (٥٨٦٧).

(٢) صحيح السيرة النبوية الألباني ١٣٩.

(٣) مسند أبي يعلى - ت حسين اسد برقم (٣٦٨٥).

(٤) تاريخ الإسلام - ت تدمري ١/١٣٠.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ١٩/١٥٦ برقم (١٢١١٢).

(٦) ينظر: مجمع بحار الأنوار ١/٥١١.

(٧) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩/٣٨٢١ برقم (٥٩٢٤) شرح الزرقاني على المواهب

اللدنية بالمنح المحمدية ٦/٥١٤، ٥١٥ شرح سنن ابن ماجه للهرري - مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى

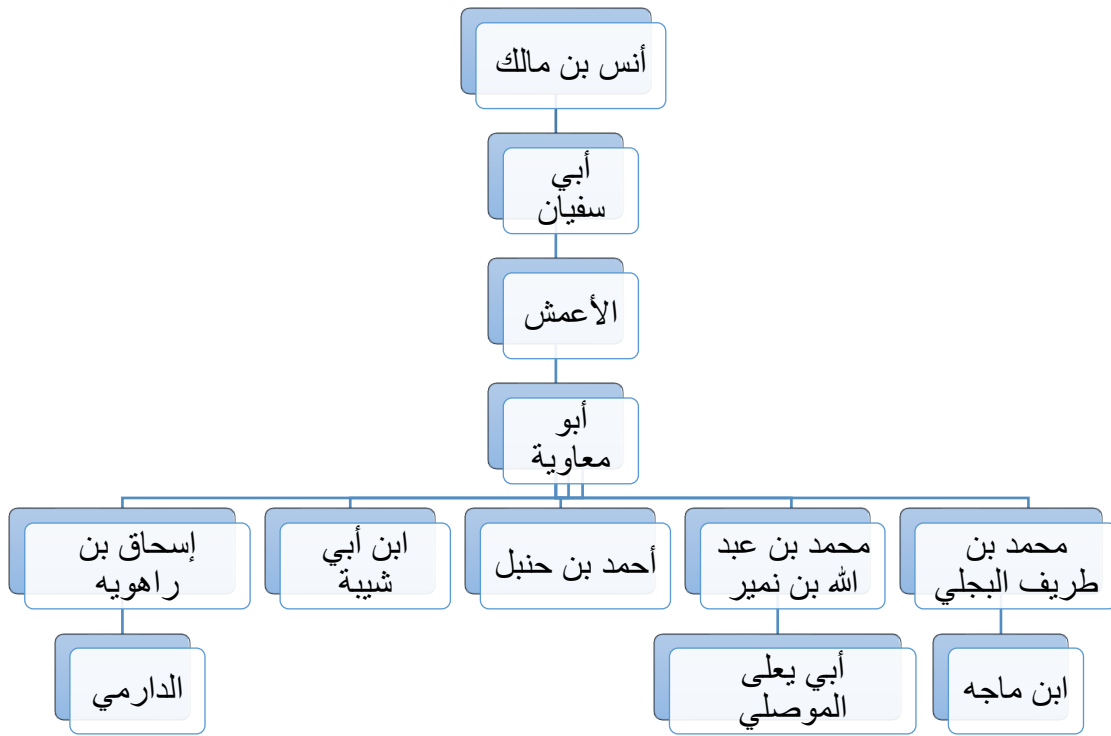
نن ابن ماجه ٢٤/٢١١، ٢١٢.



سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم طاعة الجمادات له.
- ٢- تواضعه صلى الله عليه وسلم لم يطلب من الله سبحانه وتعالى آية بنفسه، بل جاءه جبريل عليه السلام وعرضها عليه.
- ٣- صبر النبي صلى الله عليه وسلم عندما خضب بالدم من فعل قريش.
- ٤- بيان في الحديث كرامة من الكرامات الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم.

ثامناً: شجرة الاسناد:





الحديث السادس والعشرون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دُفِعْنَا إِلَى حَائِطٍ فِي بَنِي النَّجَّارِ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ لَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ، فَدَعَاهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ وَاضِعًا مِشْفَرَهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَاتُوا خِطَامًا» فَخَطَّمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ، فَقَالَ: «مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه أحمد، والدارمي^(١)).

قال الامام الدارمي (رحمه الله: حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا الْأَجْلَحُ، عَنِ الذِّيَالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دُفِعْنَا إِلَى حَائِطٍ فِي بَنِي النَّجَّارِ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ لَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ فَدَعَاهُ فَجَاءَ وَاضِعًا مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «هَاتُوا خِطَامًا» فَخَطَّمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ انْقَعَتْ، فَقَالَ: «مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ»^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان

الألفاظ ثم التفت فيما أحال عليه من سنن الدارمي.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: ابن أبي شيبة^(٣)

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث السادس والعشرون ص (٩٢).

(٢) سنن الدارمي، المقدمة المؤلف،، باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم من إيمان الشجر به، والبهائم والجن ١٦٩/١ برقم (١٨).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ٣١٥/٦ برقم (٣١٧١٩)(بنحوه).



من طريق عبد الله بن نمير، وأحمد^(١) من طريق مصعب بن سلام، وعبد الحميد بن حميد^(٢) من طريق يعلى بن عبيد بن أبي أمية، والدارمي^(٣) من طريق يعلى بن عبيد بن أبي أمية، وأبو نعيم الأصبهاني^(٤) من طريق أبي بكر الطلحي، (أبو بكر الطلحي عن عبيد بن غنام، عن أبو بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن نمير جميعهم (عبد الله بن نمير، ومصعب بن سلام، ويعلى بن عبيد بن أبي أمية عن الأجلح، عن الذيال بن حرمة، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما فنكره).

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- يعلى بن عبيد ابن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي من كبار التاسعة مات سنة ٢٠٩هـ وله ٩٠ سنة، روى عن: الأجلح بن عبد الله الكندي، وإدريس بن يزيد الأودي، وإسماعيل بن أبي خالد، روى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن المنذر الباهلي الصنعاني، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن إسحاق البخاري السمراري^(٥).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث)^(٦).

قال عنه ابن معين: (ثقة وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف في سفیان ثقة في غيره، وقال عنه أحمد بن حنبل: (كان صحيح الحديث وكان صالحاً في نفسه

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه ٢٢/٢٣٥ برقم (١٤٣٣٣) (بمثله).

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد، مسند جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ٣٣٧ برقم (١١٢٢) (بمثله).

(٣) سنن الدارمي، المقدمة المؤلف، باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم من إيمان الشجر به، والبهائم والجن ١/١٦٩ برقم (١٨) (بهذا اللفظ).

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، لفصل الثامن عشر في ذكر الأخبار من شكوى البهائم والسباع وسجودها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما حفظ من عهده من كلامها فمنه كلام الذئب، قال الشيخ: وأما سجود البهائم؟ فمن ذلك سجود الغنم ٣٨٠ برقم (٢٧٩) (بنحوه).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٨٩/٣٢ برقم (٧١١٥) الكاشف ٢/٣٩٧ برقم (٦٤١٥) تقريب التهذيب ٦٠٩ برقم (٧٨٤٤).

(٦) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٥٢٠/٨ برقم (٣٥٦٣).



وقال عنه ابن عمار الموصلبي: (أولاد عبيد كلهم ثبت وأحفظهم يعلى وأبصرهم بالحديث محمد^(١)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (صدوق كان اثبت اولاد ابيه في الحديث^(٢)).
قال عنه الذهبي: (ثقه عابد^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين^(٤)).

٢- أجلاح بن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندي يقال اسمه يحيى من السابعة مات سنة ١٤٥هـ، روى عن: حبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتيبة، والذيال بن حرملة، روى عنه: جعفر بن عون، والحسن بن صالح بن حي، وأبو أسامة حماد بن أسامة^(٥).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه العجلي: (جائز الحديث، وليس بالقوي، وفي عداد الشيوخ^(٦)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (الأجلاح لين، ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به^(٧)).

قال عنه النسائي: (ليس بذلك القوي^(٨)).

قال عنه ابن الجارود: (ليس بشيء^(٩)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق^(١٠)).

(١) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٤٠٣/١١.

(٢) الجرح والتعديل ٣٠٥/٩.

(٣) الكاشف ٣٩٧/٢ برقم (٦٤١٥).

(٤) تقريب التهذيب ٦٠٩ برقم (٧٨٤٤).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٧٥/٢ برقم (٢٨٢) الكاشف ٢٢٩/١ برقم (٢٣٤) تقريب

التهذيب ٩٦ برقم (٢٨٥).

(٦) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ١٤/٢.

(٧) الجرح والتعديل ٣٤٧/٢.

(٨) سنن الكبرى للنسائي ٤٠٢/٣ برقم (٣٣٩٦).

(٩) إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ١٤/٢.

(١٠) تقريب التهذيب ٩٦ برقم (٢٨٥).



٣- الذيال بن حرمة الأسدي كوفي يروي عن جابر بن عبد الله، وابن عمرو القاسم بن مخيمرة، روى عنه حصين وفطر بن خليفة والأجلح^(١).

أقوال اهل العلم فيه:

البخاري: (سكت عنه)^(٢).

أبو حاتم الرازي: (سكت عنه)^(٣).

قال عنه ابن حبان: (وثقه)^(٤).

٤- جابر بن عبد الله صحابي (رضي الله عنه)^(٥).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن، لأن فيه أجلح بن عبد الله بن حجية، قال عنه ابن حجر: (صدوق)^(٦). والذيال بن حرمة روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان فحديثه حسن. قال شعيب الأرنؤوط: (وهذا إسناده حسن)^(٧).

خامساً: اللطائف الإسنادية:

رجال هذا إسناده كلهم كوفيون، وفيه الصحابي المدني جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما من المكثرين السبعة، روى (١٥٤٠) حديثاً.

سادساً: غريب الحديث:

١- شَدَّ عَلَيْهِ: حمل عليه^(٨).

٢- حَائِطٌ: حديقة أو بستان^(٩).

(١) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري - ت المعلمي اليماني ٢٦١/٣ الثقات ٢٢٢/٤ تعجيل المنفعة بزوائد

رجال الأئمة الأربعة لابن حجر ٥١٥/١ برقم (٣٠٠).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري - ت المعلمي اليماني ٢٦١/٣.

(٣) الجرح والتعديل ٤٥١/٣.

(٤) ينظر: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ٥١٥/١ برقم (٣٠٠).

(٥) سبقت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص ١٥٤.

(٦) تقريب التهذيب ٩٦ برقم (٢٨٥).

(٧) مسند أحمد بن حنبل ٢٣٦/٢٢ برقم (١٤٣٣٣).

(٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر الجوهري ٤٩٢/٢.

(٩) ينظر: موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي لعبد اللطيف عاشور ١٣٧.



٣- مَشْفَرَةٌ: الشفة العليا للجمل^(١).

٤- خِطَامًا: الزمام الذي يوضع في أنف البعير لينقاد به^(٢).

سابعاً: المعنى العام:

يروى هذا الحديث الصحابي الجليل جابر بن عبد الله (رضي الله عنه واقعة وقعت في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بين فيها من معجزاته صلى الله عليه وسلم انقياد ما ستعصى من الحيوانات وتحديداً مع الجمل، وحيث شهد هذه الواقعة عدد من الصحابة (رضي الله عنهم وكانوا في رحلة مع النبي عليه الصلاة والسلام حتى وصلوا البستان لبنو النجار هم من قبائل الأنصار وكان في البستان جمل هائج فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم أمر الجمل الهائج فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء الجمل واضعاً مشفره في الأرض، حتى جلس بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال: هاتوا الحبل فربط الجمل فيه، وسلمه لصاحبه، ثم التفت إلى الناس قال إنه ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أني رسول الله إلا عاصي الجن والأنس^(٣).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- الدلالة على علم المخلوقات جميعها بنبوة رسول الله، إلا العصاة من الإنس والجن^(٤).
- ٢- أن في الحديث بياناً لرحمته عليه الصلاة والسلام، بالحيوانات ولم يأمر بقتل الجمل.
- ٣- بياناً أن الكائنات كلها، وحتى غير العاقلة تعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي لعبد اللطيف عاشور ١٣٧.

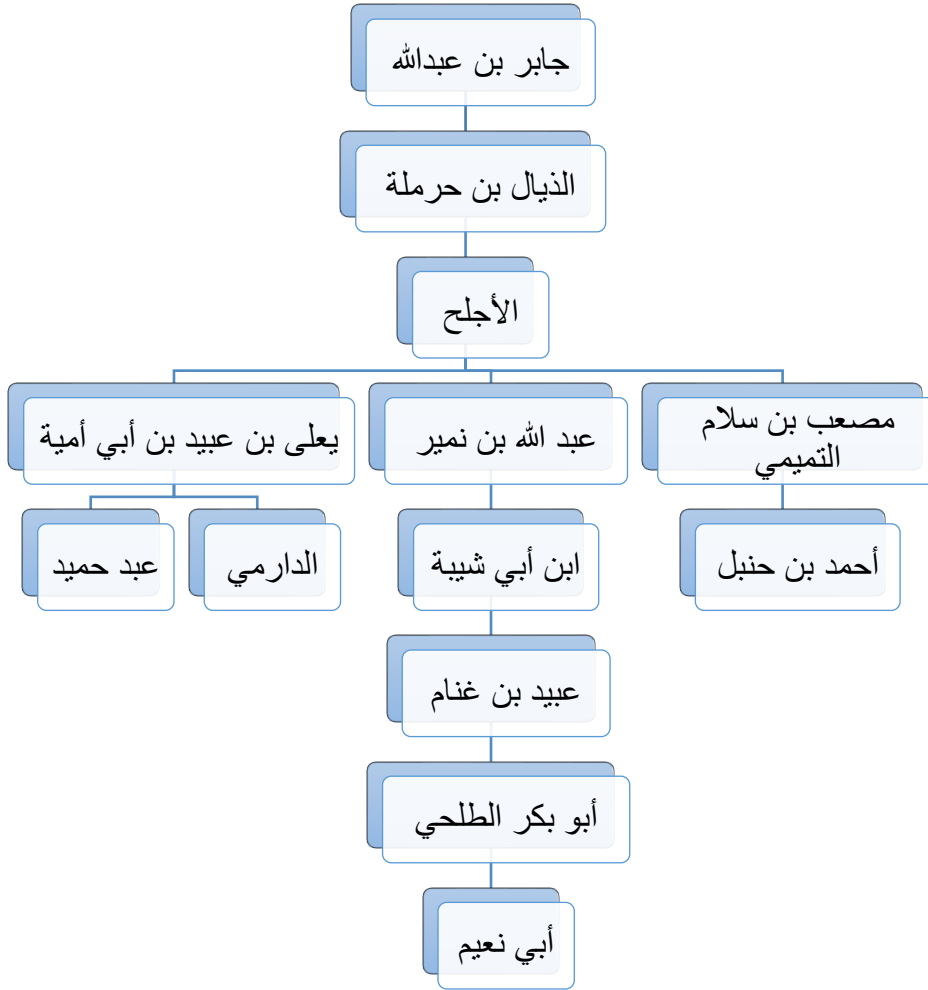
(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٥١/٢٢.

(٤) ينظر: شرح مسند الدارمي ٨٢/١.



تاسعاً: شجرة الاسناد:





الحديث السابع والعشرون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها قالت: « كَانَ لِإِلِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَبِي وَحْشِي، فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعِبَ وَاشْتَدَّ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا أَحَسَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَخَلَ، رَبَضَ، فَلَمْ يَتَرَمَّرْ مَا دَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ، كَرَاهِيَةً أَنْ يُؤْذِيَهُ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه أحمد^(١)).

قال الامام أحمد (رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: « كَانَ لِإِلِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْشٌ، فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعِبَ وَاشْتَدَّ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا أَحَسَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَخَلَ، رَبَضَ، فَلَمْ يَتَرَمَّرْ مَا دَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ، كَرَاهِيَةً أَنْ يُؤْذِيَهُ»^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بزيادة

الألفاظ (ظبي وحشي ونقصان لفظة (وحش فيما أحال عليه من مسند أحمد بن حنبل.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: إسحاق بن راهويه^(٣) من طريق النضر بن شميل، وأحمد^(٤) من طريق أبو

نعيم، وأبي يعلى الموصلي^(٥)

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث السابع والعشرون ص (٩٣).

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها ٣٢٠/٤١ برقم (٢٤٨١٨).

(٣) مسند إسحاق بن راهويه، ما يروى، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج المكي، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم ٦١٧/٣ برقم (١١٩٢) (بمثله).

(٤) مسند أحمد بن حنبل، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها ٣٢٠/٤١ برقم (٢٤٨١٨) (بهذا اللفظ).

(٥) مسند أبي يعلى الموصلي، مسند عائشة ١٢١/٨ برقم (٤٦٦٠) (بمثله).



من طريق عبد الأعلى بن حماد، والطحاوي^(١) من طريقين عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي،
وفهد بن سليمان، والطبراني^(٢) من طريق محمد بن جعفر بن أعين

ثلاثتهم (أحمد بن حنبل، وعبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وفهد بن سليمان عن أبو

نعيم

(عبد الأعلى بن حماد عن محمد بن عبد الله بن الزبير

(محمد بن جعفر بن أعين عن يحيى بن أيوب المقابري، عن شعيب بن حرب

جميعهم) (النضر بن شميل، وأبو نعيم، ومحمد بن عبد الله بن الزبير، وشعيب بن حرب عن

يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن عائشة (رضي الله عنها فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولا هم الأحول أبو

نعيم الملائي مشهور من التاسعة مات سنة ٢١٨هـ، أو ٢١٩هـ، وكان مولده ١٣٠هـ، وهو

من كبار شيوخ البخاري، روى عن: أبان بن عبد الله البجلي، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع،

وإبراهيم بن نافع المكي، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وإبراهيم بن الحسين

بن ديزيل الهمذاني^(٣).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه العجلي: (أبو نعيم الأحول كوفي ثقة ثبت في الحديث^(٤)).

قال عنه عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن أبي نعيم وقبيصة فقال أبو نعيم: (اتقن الرجلين

وقال أيضاً عبد الرحمن سألت أبي عن أبي نعيم الفضل بن دكين فقال: (ثقة كان يحفظ

حديث الثوري ومسعر حفظاً جيداً كان يحزر حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمسمائة حديث،

(١) شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب صيد المدينة ١٩٥/٤ برقم

(٦٣٣٠) (بمثله).

(٢) المعجم الاوسط للطبراني، باب الميم، من اسمه محمد ٣٤٨م٦ برقم (٦٥٩١) (بنحوه).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٩٧/٢٣ برقم (٤٧٣٢) الكاشف ١٢٢/٢ برقم (٤٤٦٣)

تقريب التهذيب ٤٤٦ برقم (٥٤٠١).

(٤) الثقات - ت البستوي ٢٠٥/٢ برقم (١٤٨٠).



وحديث مسعر نحو خمسمائة حديث كان يأتي بحديث الثوري عن لفظ واحد لا يغيره وكان لا يلحق وكان حافظا متقنا^(١).

قال عنه النسائي: (أبو نعيم ثقة مأمون)^(٢).

قال عنه ابن حبان: (وكان أصغر من وكيع بسنة وكان أتقن أهل زمانه ولم يدرك من روى عنه)^(٣).

قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت)^(٥).

٢- يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي من الخامسة مات سنة ١٥٢ هـ على الصحيح، روى عن: إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وأنس بن مالك، وبريد بن أبي مريم السلولي، روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وأحمد بن خالد الوهبي، وأبو الجواب الأحوص بن جواب^(٦).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة إن شاء الله وله أحاديث كثيرة)^(٧).

قال عنه ابن معين: (ثقة)^(٨).

قال عنه العجلي: (جائز الحديث)^(٩).

(١) الجرح والتعديل ٦٢/٧.

(٢) تهذيب التهذيب - ط الهندية ٢٧٦/٨.

(٣) الثقات ٣١٩/٧.

(٤) الكاشف ١٢٢/٢ برقم (٤٤٦٣).

(٥) تقريب التهذيب ٤٤٦ برقم (٥٤٠١).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٨٨/٣٢ برقم (٧١٧٠) الكاشف ٤٠٢/٢ برقم (٦٤٦٣)

تقريب التهذيب ٦١٣ برقم (٧٨٩٩).

(٧) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٤٨٣/٨ برقم (٣٤٣٧).

(٨) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ٦٠.

(٩) الثقات - ط البستوي ٣٨٠/٢ برقم (٢٠٦٩).



قال عنه أبو حاتم الرازي: (كان صدوقا الا انه لا يحتج بحديثه^(١)).

قال عنه النسائي: (ليس به بأس^(٢)).

ابن حبان: (ذكره في الثقات^(٣)).

قال عنه الذهبي: (صدوق^(٤)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق يهم قليلا^(٥)).

أقوال المجرحين:

قال يحيى القطان: (يونس بن أبي إسحاق فقال كانت فيه غفلة شديدة وكانت فيه سخنة^(٦)).

قال عنه أحمد بن حنبل: (حديثه حديث مضطرب^(٧)).

قال عنه أبو أحمد الحاكم: (ربما وهم في روايته^(٨)).

٣- مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي من الثالثة مات سنة ١٠١هـ، أو

١٠٢هـ، أو ١٠٣هـ، أو ١٠٤هـ، وله ٨٣ سنة، روى عن: إبراهيم بن الأشتر النخعي، وأسيد

بن ظهير الأنصاري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، روى عنه: أبان بن صالح، وإبراهيم بن

مهاجر، وأيوب السختياني^(٩).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

قال عنه شعبة بن الحجاج: (مجاهد سمع من عائشة رضي الله عنها^(١٠)).

(١) الجرح والتعديل ٢٤٤/٩.

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٤٣٤/١١.

(٣) الثقات ٦٥٠/٧.

(٤) الكاشف ٤٠٢/٢ برقم (٦٤٦٣).

(٥) تقريب التهذيب برقم (٧٨٩٩).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٤٣٣/١١.

(٧) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٥١٩/٢ برقم (٣٤٢٤).

(٨) الأسامي والكنى - ت الأزهرى لأبو احمد الحاكم ٢٥٦/١ برقم (٥٠٥).

(٩) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٢٨/٢٧ برقم (٥٧٨٣) الكاشف ٢٤٠/٢ برقم (٥٢٨٩)

تقريب التهذيب ٥٢٠ برقم (٦٤٨١).

(١٠) ينظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبن العراقي ٢٩٤.



قال عنه علي ابن المديني: (لا أنكر أن يكون مجاهد لقي جماعة من الصحابة وروى عن طائفة منهم، وقد سمع من عائشة^(١)).

قال عنه ابن حبان: (ماتت عائشة سنة سبع وخمسين، وولد مجاهد سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر، فبدلك هذا على أن من زعم أن مجاهدا لم يسمع من عائشة كان واهما في ذلك^(٢)).

قال عنه الكلاباذي: (سمع عائشة رضي الله عنها^(٣)).

أقوال المجرحين:

قال يحيى القطان: (مجاهد لم يسمع من عائشة رضي الله عنها^(٤)).

قال عنه ابن معين: (لم يسمع مجاهد من عائشة رضي الله عنها^(٥)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (مجاهد روى عن عائشة رضي الله عنها، مرسل ولم يسمع منها^(٦)).

٤- عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم^(٧)).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، لانقطاعه، لأن مجاهد بن جبر لم يسمع من السيدة عائشة (رضي الله عنه، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: (كان شعبة ينكر أن يكون مجاهد سمع من عائشة^(٨)). قال أبو حاتم الرازي: (مجاهد روى عن عائشة رضي الله عنها، مرسل ولم يسمع

(١) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ٧٨/١١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبن العراقي ٢٩٤.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل ٣١٩/٨.

(٦) المصدر نفسه ٣١٩/٨.

(٧) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ت الجاوي ١٨٨١/٤ برقم (٤٠٢٩).

(٨) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٩٤/٢ برقم (١٦٧٣).

منها^(١). قال يحيى بن سعيد: (كان شعبة ينكر أن يكون مجاهد سمع من عائشة^(٢)). قال شعيب الأرنؤوط: (رجالهم ثقات رجال الصحيح إلا أن مجاهداً: وهو ابن جبر، لم يصرح بما يفيد سماعه هذا الحديث من عائشة^(٣)). قال ابن حزم في ابواب الحج من؟؟؟ ومجاهد صار إلى باب عائشة فحجب ولم يدخل عليها لأنه كان حراً^(٤). قلت: (لعل علة السماع من السيدة عائشة رضي الله عنها من قبل مجاهد بن جبر لا تقبل هي سبب الحجب هذا ولعله روى هذا الحديث بعد حجه أو منعه من الدخول على السيدة عائشة رضي الله عنها فلذلك قالوا لا يصح السماع مجاهد من السيدة عائشة رضي الله عنه.

خامساً: غريب الحديث:

١- وَحْشٌ: حيوان البر^(٥).

٢- أَحَسَّ: إذا علم به ووجده^(٦).

٣- رَبَضَ: ما ولي الأرض من البعير وغيره^(٧).

٤- فَلَمْ يَتَرَمَّرَمْ: سكن ولم يتحرك^(٨).

سادساً: المعنى العام:

تروي أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها هذا الحديث فقالت: كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حيوان بري من الوحوش مثل (الظبي، أو الغزال، أو غير ذلك فإذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم من البيت، بدأ هذا الحيوان يلعب ويتحرك بنشاط، ويمرح بكل حرية في البيت، فإذا أحس الحيوان بمجيء النبي عليه الصلاة والسلام جلس في مكانه ولم يتحرك، وظل على هذه الحالة مادام النبي صلى الله عليه وسلم في البيت،

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ٢٠٥ برقم (٧٥٨).

(٢) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣٩٠/٢).

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣٢٠/٤١ برقم (٢٤٨١٨).

(٤) ينظر: الجوهر النقي ٢٢١/٧.

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٠٢٤/٣.

(٦) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٢٩٣/٣.

(٧) ينظر: المحيط في اللغة ١٤/٨.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٦٣/٢.



كراهية أن يؤذي النبي عليه الصلاة والسلام أو يزعجه بحركات أو أصوات، يدل على هيبة النبي عليه السلام، وكان في المدينة يتخذون الوحوش في بيوتهم، ويغلقون عليه الأبواب وفيه دلالة على أن حرمة المدينة ليست كحرمة مكة في الصيد ونحوه^(١).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث^(٢):

- ١- الحديث فيه هيبة النبي عليه السلام.
- ٢- جواز اقتناء الوحوش في البيت.
- ٣- فيه دلالة على أن حرمة المدينة ليست كحرمة مكة في الصيد ونحوه.

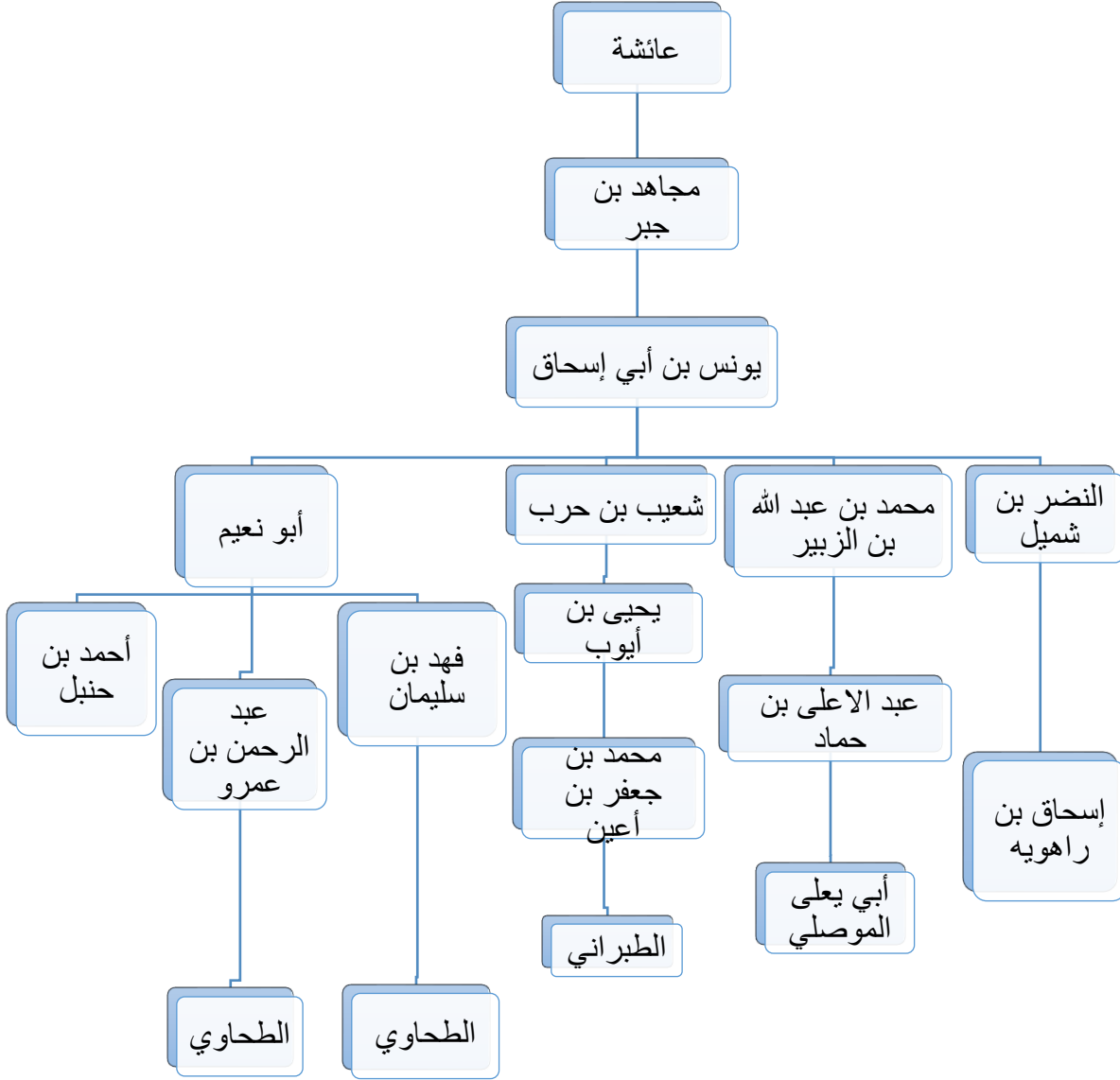
^(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٢٩/١٠، ٢٣٠ نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في

شرح معاني الآثار لبدر الدين العيني ٨٢/١٣، ٨٣.

^(٢) ينظر: نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ٨٣/١٣.



ثامناً: شجرة الأسناد:





الحديث الثامن والعشرون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عن عبد الله بن عمرو: « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر في ثلاث مئة وخمسة عشر، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: « اللهم إنهم حُفَاةٌ فاحمِلْهُمْ، اللهم إنهم عُرَاةٌ فاكْسُهُمْ، اللهم إنَّهُمْ جِيَاعٌ فَأشْبِعْهُمْ « ففتح الله له يوم بدرٍ، فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجلٌ إلا وقد رجَعَ بجملٍ أو جملين، واكتسوا، وشبِعُوا « قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه أبي داود السجستاني^(١).

قال الامام أبي داود (رحمه الله: حدَّثنا أحمد بن صالح، حدَّثنا عبدُ الله بن وهب، حدَّثنا حُيَيٌّ، عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر في ثلاث مئة وخمسة عشر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اللهم إنهم حُفَاةٌ فاحمِلْهُمْ، اللهم إنهم عُرَاةٌ فاكْسُهُمْ، اللهم إنَّهُمْ جِيَاعٌ فَأشْبِعْهُمْ " ففتح الله له يوم بدرٍ، فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجلٌ إلا وقد رجَعَ بجملٍ أو جملين، واكتسوا، وشبِعُوا «^(٢).

تنبيه: ورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان

الألفاظ (يوم بدر، حين انقلبوا فيما أحال عليه من سنن أبي داود.

ثانياً: تخريج الحديث:

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثامن والعشرون ص (٩٤).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في نفل السرية تخريج من العسكر ٣٧٦/٤ برقم (٢٧٤٧).



أخرجه **أبي داود**^(١) من طريق أحمد بن صالح، **والطبراني**^(٢) من طريق إسماعيل، **والطبراني**^(٣)

من طريق أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، **والحاكم**^(٤) من طريق أحمد بن محمد العنزي، **البيهقي**^(٥) من طريق أبو علي الروذباري (أبو علي الروذباري عن محمد بن بكر، عن أبي داود السجستاني ثلاثتهم) (أبي داود السجستاني، وإسماعيل عن أحمد بن صالح) (أحمد بن محمد العنزي عن عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى بن سليمان بن يحيى كلاهما) (أحمد بن صالح، ويحيى بن سليمان بن يحيى عن عبد الله بن وهب) (أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي عن محمد بن خالد الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة

كلاهما) (عبدالله بن لهيعة، وعبد الله بن وهب عن حيي بن عبد الله بن شريح، عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه فذكره.

ثانياً: الترجمة لرجال السند:

١- أحمد بن صالح المصري أبو جعفر ابن الطبري من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد ابن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري مات سنة ٢٤٨هـ، وله ٧٨ سنة، روى عن:

(١) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في نفل السرية تخريج من العسكر ٣٧٦/٤ برقم (٢٧٤٧) (بهذا اللفظ).

(٢) المعجم الكبير للطبراني، باب العين، أبو عبد الرحمن الحبلي، عن عبدالله بن عمرو ٤٠/١٣ برقم (٩٥) (بمثله).

(٣) المعجم الكبير للطبراني، باب العين، أبو عبد الرحمن الحبلي، عن عبدالله بن عمرو ٤٦/١٣ برقم (١١٢) (بنحوه).

(٤) المستدرک علی الصحیحین، کتاب قسم الفیء، أما حدیث ابی هریرة ١٥٧/٢ برقم (٢٦٤٢) (بمثله).

(٥) البيهقي السنن الكبرى، كتاب قسم الفیء والغنیمة، باب قسمة الغنیمة فی دار الحرب ٤٩٧/٦ برقم (١٢٧٥٨) (بمثله).

إبراهيم بن الحجاج من أصحاب عبد الرزاق، وأسد بن موسى المصري، وإسماعيل بن أبي أويس المدني، روى عنه: البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن عمرو بن ثور الزوفي^(١).

أقوال اهل العلم فيه:

قال عنه أحمد بن حنبل: (أثبت)^(٢).

قال عنه العجلي: (ثقة)^(٣).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (أحد كبار الحفاظ، وكان من حفاظ الحديث رأسا في العلل)^(٤).

قال عنه أبو داود السجستاني: (الثقة الحافظ، وهو شيخ مباشر لأبي داود)^(٥).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة كتبت عنه بمصر ودمشق وبأنطاكية)^(٦).

قال عنه الذهبي: (ثبت في الحديث)^(٧).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ)^(٨).

٢- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة ١٩٧هـ، له ٧٢ سنة، روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن نشيط الوعلاني، وأسامة بن زيد بن أسلم، روى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد بن سعيد الهمداني، وأحمد بن صالح المصري^(٩).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٤٠/١ برقم (٤٩) الكاشف ١٩٥/١ برقم (٤٠) تقريب التهذيب ٨٠ برقم (٤٨).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الثقات - ت البستوي (١٩٢/١) برقم (٥).

(٤) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي - ت الهاشمي (٧١٣/٢).

(٥) سؤالات أبي عبيد الأجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ٦٨.

(٦) الجرح والتعديل ٥٦/٢.

(٧) الكاشف ١٩٦/١.

(٨) تقريب التهذيب برقم ٨٠ (٤٨).

(٩) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٧٧/١٦ برقم (٣٦٤٥) الكاشف ٦٠٦/١ برقم (٣٠٤٨)

تقريب التهذيب ٣٢٨ برقم (٣٦٩٤).



أقوال أهل العلم فيه:

قال عنه ابن سعد: (كان كثير العلم ثقة^(١)).

قال عنه ابن معين: (ثقة^(٢)).

قال عنه العجلي: (ثقة^(٣)).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (الفقيه ثقة، حافظ عابد^(٤)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (صالح الحديث صدوق هو أحب إلي من الوليد بن مسلم وأصح حديثاً منه بكثير^(٥)).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٦)).

قال عنه ابن حجر: (الفقيه ثقة حافظ عابد^(٧)).

٣- حيي بن عبد الله بن شريح المعافري المصري من السادسة مات سنة ١٤٨ هـ، روى عن: إبراهيم بن مسلم بن يعقوب القبطي، وحي بن مالك المعافري، وأبي عبد الرحمن الحبلي، روى عنه: جابر بن إسماعيل الحضرمي، والضحاك بن مطر اللخمي، وعبد الله بن لهيعة^(٨).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

١- أقوال المعدلين:

قال عنه ابن معين: (ليس به بأس^(٩)).

قال عنه ابن حبان: (كان شيخاً جليلاً فاضلاً^(١٠)).

(١) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٥٢٦/٩ برقم (٤٩٠٧).

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٤/١٢ برقم (٥٠٣٧).

(٣) الثقات - ت البستوي ٦٥/٢ برقم (٩٩٠).

(٤) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي - ت الهاشمي ٤٠٨/٢.

(٥) الجرح والتعديل ١٩٠/٥.

(٦) الكاشف ٦٠٦/١ برقم (٣٠٤٨).

(٧) تقريب التهذيب برقم ٣٢٨ (٣٦٩٤).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧/٤٨٨ برقم (١٥٨٥) الكاشف ١/٣٦٠ برقم (١٢٩٦) تقريب

التهذيب ١٨٥ برقم (١٦٠٥).

(٩) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٣/٣٨٧.

(١٠) مشاهير علماء الأمصار (٢٩٨).



قال عنخ ابن عدي: (أرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة^(١)).

٢ - أقوال المجرحين:

قال عنه أحم بن حنبل: (أحاديثه مناكير^(٢)).

قال عنه البخاري: (فيه نظر^(٣)).

قال عنه النسائي: (ليس بالقوي^(٤)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق يهم^(٥)).

٤ - عبد الله بن يزيد المعافري أبو عبد الرحمن الحبلي من الثالثة مات سنة ١٠٠ هـ بإفريقية،

روى عن: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص،

روى عنه: بكر بن سواده الجذامي، والجلاح أبو كثير، وأبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني^(٦).

أقوال أهل العلم فيه:

قال عنه ابن سعد: (ثقة^(٧)).

قال عنه ابن معين: (ثقة^(٨)).

قال عنه العجلي: (تابعي ثقة وفي موضع آخر في المصريين مصري تابعي ثقة^(٩)).

قال عنه ابن حبان: (ذكره في الثقات^(١٠)).

قال عنه الذهبي: (ثقة^(١١)).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/٣٩٠.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل ٣/٢٧٢.

(٣) التاريخ الكبير - ت الدباسي والنحال ٣/٤٣٥ برقم (٣١٤٨).

(٤) الضعفاء والمتروكين (٣٥).

(٥) تقريب التهذيب برقم ١٨٥ (١٦٠٥).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦/٣١٦ برقم (٣٦٦٣) الكاشف ١/٩٠٦ برقم (٣٠٦١)

تقريب التهذيب ٣٢٩ برقم (٣٧١٢).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) ينظر: الجرح والتعديل ٥/١٩٧.

(٩) الطبقات الكبرى - ت البستوي ٢/٦٦ برقم (٩٩٥).

(١٠) الثقات ٥/٥١.

(١١) الكاشف ١/٦٠٩ برقم (٣٠٦١).



قال عنه ابن حجر: ثقة^(١).

٥- عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي، كنيته أبو محمد عند الأكثر، ويقال أبو عبد الرحمن^(٢)).

رابعاً: متابعات الحديث وشواهد:

للحديث شاهد أخرجه البخاري: من طريق حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء رضي الله عنه، يقول: حدثني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا: «أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت، الذين جازوا معه النهر، بضعة عشر وثلاث مائة» قال البراء: «لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن»^(٣).

أخرجه مسلم: من طريق حدثنا هناد بن السري، حدثنا ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، حدثني سماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس، يقول: حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر، ح وحدثنا زهير بن حرب، واللفظ له، حدثنا عمر بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو زميل هو سماك الحنفي، حدثني عبد الله بن عباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة، ثم مد يديه، فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»، فما زال يهتف بربه، ماداً يديه مستقبلاً القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾^(٤) (فأمد الله بالملائكة، قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط

(١) تقريب التهذيب برقم ٣٢٩ (٣٧١٢).

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ١٦٥/٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب عدة أصحاب بدر ٧٣/٥ برقم (٣٩٥٧).

(٤) سورة الأنفال: الآية (٩)



فوقه وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه، كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري، فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة»، فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين، قال أبو زميل، قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر، وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ترى يا ابن الخطاب؟» قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان نسيبا لعمر، فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة - شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم - وأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُتَّخَذَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١)، إلى قوله ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(٢)، فأحل الله الغنيمة لهم^(٣).

خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن، لأن فيه الراوي حيي مختلف فيه، وباقي رجاله ثقات. وقال فيه العلماء قال الألباني: (إسناده حسن)^(٤). وقال الذهبي: (حسن الحديث)^(٥). وقال ابن حجر:

(١) سورة الأنفال: من الآية (٦٧).

(٢) سورة الأنفال: من الآية (٦٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم ١٣٨٣/٣ برقم (١٧٦٣).

(٤) صحيح سنن أبي داود ط غراس (٨٧/٨) برقم (٢٤٥٤).

(٥) ديوان الضعفاء للذهبي (١٠٨) برقم (١١٩٥).



(إسناده حسن^(١)). وقال ابن عدي: (بهذا الإسناد، يعني ابن وهب، عن حيي، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، خمس وعشرين حديثاً عامتها لا يتابع عليها حيي^(٢)). وهذا الحديث له شواهد أخرى أخرجه البخاري ومسلم، ويرتقي هذا الحديث الصحيح لغيره.

سادساً: اللطائف الاسنادية:

رجال هذا إسناد كلهم مصريون ألا الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله تعالى عنهما وهو أحد العبادلة الأربعة من الصحابة، وحديثه أخرجه أصحاب الكتب الستة).

سابعاً: غريب الحديث:

١- حُفَاةٌ: وحفي من كثرة المشي حتى رقت قدمه^(٣).

٢- عُرَاةٌ: من ليس عليه ثياب^(٤).

ثامناً: المعنى العام:

النبى صلى الله عليه وسلم كان يوم بدر^(٥) يدعوا الناس الى الإسلام بالحكمة والوعظة الحسنة قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٦)، وفي هذا الحديث يخبر الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة المنورة مع أصحابه يوم بدر وكان عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً طالبا لغير أبي سفيان التي بلغه خبرها أنا صادرة من الشام فيها أموال جزيلة لقريش، فاستنهض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والمسلمين من خوف منهم، فخرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجل وطلب نحو الساحل من على طريق بدر، وعلم

(١) فتح الباري بشرح البخاري ٢٩٢/٧.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٨٨/٣.

(٣) ينظر: أساس البلاغة الزمخشري ٢٠١/١ المصباح المنير في غريب شرح الكبير الفيومي ١٤٣/١.

(٤) ينظر: معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعي ٣١٠.

(٥) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار، وهو ساحل البحر، ويقال:

إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع

فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه. ينظر: معجم البلدان ٣٥٧/١ الروض المعطار في خبر الأقطار ٨٤.

(٦) سورة النحل: من الآية (١٢٥).



أبو سفيان بخروج النبي صلى الله عليه وسلم، في طلبه، فبعث ضمضم بن عمرو نذيراً إلى أهل مكة فنهضوا في قريب من ألف مقنع ما بين تسعمائة إلى الألف، وتيامن أبو سفيان بالعيير إلى ساحل البحر فنجا، وجاء النفيير فوردوا ماء بدر، وجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى لأصحابه أن يعطيهم الجمل للركوب ويعينهم عن الحمل وأن يعطيهم الكسوة ويعطيهم الاطعام حتى يشبعون فستجاب الله تعالى دعا النبي محمد صلى الله عليه وسلم ونصره على مشركي مكة وصناديد قريش وأكابرهم، حتى قتل منهم سبعون وأسر سبعون فرجع المسلمين من بدر إلى المدينة المنورة ما من رجل إلا رجع معه الكثير من المال والإبل فقال الله سبحانه ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(١)، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الأموال والإبل على أهل السرية، ولم يعط منها شيئاً للذين كانوا في المدينة من العسكر^(٢).

تاسعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- الصبر على ما تكره فيه خير كثير^(٣).
- ٢- جواز الدعاء قبل دخول المعركة.
- ٣- الحديث فيه التوكل على الله سبحانه وتعالى في الشد الأمور.
- ٤- جواز تقسيم الغنائم الحرب على الفقرة والمساكين.
- ٥- رحمة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه فدعا لهم في اشد الأمور.
- ٦- أن النبي صلى الله عليه وسلم عفى بعض من المسلمين في غزوة بدر لسبب ظروفهم الأسرية فقد عفى عن الصحابي عثمان بن عفان (رضي الله عنه لأن زوجته رقية كانت مريضة وبحاجة إلى من يرعى شؤونها، دليل على هذا عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:

(١) سورة النساء: من الآية (١٩).

(٢) ينظر: شرح المصابيح ٣٦٢/٦ برقم (٤٦٤٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٧٨/١٧ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٢٤/٩ برقم (٥٩٢٩) بذل المجهود في حل سنن أبي داود ٤٥٩/٩، ٤٦٠.

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٢٤/٩ برقم (٥٩٢٩).

إنما تغيب عثمان عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت مريضة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه»^(١).

عاشراً: شجرة الإسناد:



(١) صحيح البخاري ٨٨/٤ برقم (٣١٣٠).

الفصل الثالث

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار، ومعجزة انشقاق القمر، وبيان
منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه الكرام، من الحديث الثلاثون
إلى الحديث الثاني والأربعون.



الحديث التاسع والعشرون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ «أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ»، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَيَّ فِيهِ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه مسلم^(١)).

قال الامام مسلم (رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَهُ « أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ»، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَيَّ فِيهِ »^(٢)).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان

اسم التابعي (إيَّاس ولفظة (أباه، حدثه فيما أحال عليه من صحيح مسلم.

ثانياً: سبب ورود الحديث:

أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يأكل بشماله، فقال: كل بيمينك، قال: لا أستطيع. قال: لا استطعت. فالحديث فيه دلالة على وجوب الأكل باليمين ورود الوعيد في الأكل بالشمال^(٣).

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث التاسع والعشرون ص (٩٤). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي ذكره العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في المتن كتابه وجدتها في كتاب جامع الأصول لمجد الدين أبو السعادات ٣٨٨/٧ برقم (٥٤٤٤)، لعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الاشرية، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ٣/١٥٩٩ برقم (٢٠٢١).

(٣) ينظر: فتح الباري بشرح البخاري ٩/٥٢٢.



ثالثاً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق وكيع بن الجراح، والدارمي^(٢) من طريق أبو الوليد الطيالسي، ومسلم^(٣) من طريق أبو بكر بن أبي شيبة (أبو بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب ثلاثتهم (وكيع بن الجراح، وأبو الوليد الطيالسي، وزيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أباه فذكر.

رابعاً: الترجمة لرجال السند:

١- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي من العاشرة مات سنة ٢٣٥هـ، روى عن: أحمد بن إسحاق الحضرمي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وأحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود^(٤).

قال عنه العجلي: (ثقة وكان حافظاً للحديث)^(٥).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (كوفي ثقة).

قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(٦).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ صاحب تصانيف)^(٧).

٢- زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي أصله من خراسان وكان بالكوفة ورحل في الحديث فأكثر منه من التاسعة مات سنة ٢٠٣هـ، روى عن: أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المدنيين، حديث سلمة بن الأكوع ٢٠/٢٧ برقم (١٦٤٩٣) (بنحوه).

(٢) مسند الدارمي، ومن كتاب الأطعمة، باب الأكل باليمين ١٢٩٣/٢ برقم (٢٠٧٥) (بنحوه).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الاشرية، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ١٥٩٩/٣ برقم (٢٠٢١) (بهذا اللفظ).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٤/١٦ برقم (٣٥٢٦) الكاشف ٥٩٢/١ برقم (٢٩٤٦) تقريب التهذيب ٣٢٠ برقم (٣٥٧٥).

(٥) الثقات - ت البستوي ٥٧/٢ برقم (٩٦١).

(٦) الكاشف ٥٩٢/١ برقم (٢٩٤٦).

(٧) تقريب التهذيب ٣٢٠ برقم (٣٥٧٥).



الكوفي، وإبراهيم بن نافع المكي، وإبراهيم بن يزيد الخوزي، روى عنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن حرب الموصلية^(١).

قال عنه علي ابن المديني والعجلي: ثقة^(٢).

قال عنه الدارقطني: ثقة^(٣).

قال عنه ابن حجر: (صدوق يخطئ في حديث الثوري)^(٤).

٣- عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي أصله من البصرة وفي روايته عن يحيى ابن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب من الخامسة مات سنة ١٦٠ هـ، روى عن: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وإياس بن سلمة بن الأكوع، والحضرمي بن لاحق، روى عنه: أحمد بن إسحاق الحضرمي، وأبو عبيدة إسماعيل بن سنان العصفري، وبشر بن عمر الزهراني^(٥).

قال عنه ابن معين: ثقة^(٦).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (كان صدوقا وربما وهم في حديثه وربما دلس وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الاغاليط)^(٧).

قال عنه الذهبي: ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠/١٠ برقم (٢٠٩٥) الكاشف ٤١٥/١ برقم (١٧٢٩) تقريب

التهذيب ٢٢٢ برقم (٢١٢٤).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٤٠٣/٣.

(٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ١٤٦/٥.

(٤) تقريب التهذيب ٢٢٢ برقم (٢١٢٤).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٥٦/٢٠ برقم (٤٠٠٨) الكاشف ٣٣/٢ برقم (٣٨٦٦) تقريب

التهذيب ٣٩٦ برقم (٤٦٧٢).

(٦) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ١٢٣/٤ برقم (٣٤٩٤).

(٧) الجرح والتعديل ١١/٧.

(٨) الكاشف ٣٣/٢ برقم (٣٨٦٦).



قال عنه ابن حجر: (صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى ابن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب^(١)).

٤- إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي أبو سلمة ويقال أبو بكر المدني من الثالثة مات سنة ١١٩هـ، روى عن: أبيه سلمة بن الأكوع، وابن لعمار بن ياسر، روى عنه: أيوب بن عتبة اليمامي، والربيع بن أبي صالح، وابنه سعيد بن إياس بن سلمة بن الأكوع^(٢).
قال عنه ابن سعد: (كان ثقة وله أحاديث كثيرة^(٣)).

ابن حبان: (ذكره في الثقات^(٤)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة^(٥)).

٥- سلمة بن عمرو (رضي الله عنه بن الأكوع سنان بن عبد الله، يأتي بقية نسبه في عامر بن الأكوع، مات ٦٤هـ أو قيل ٧٤هـ الصحيح^(٦)).

خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

سادساً: غريب الحديث:

الكِبْرُ: أن يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا، وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا، وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله^(٧).

سابعاً: المعنى العام:

في هذا الحديث الشريف وجوب الأكل باليمين، والنهي عن الأكل بالشمال الذي يبينه الصحابي سلمة بن عمرو بن الأكوع (رضي الله عنه أن رجلاً (هو الصحابي المشهور

(١) تقريب التهذيب ٣٩٦ برقم (٤٦٧٢).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٣/٣ برقم (٥٩٠) الكاشف ٢٥٨/١ برقم (٤٩٨) تقريب التهذيب ١١٦ برقم (٥٨٨).

(٣) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٢٤٤/٧ برقم (١٦١٣).

(٤) الثقات ٣٥/٤.

(٥) تقريب التهذيب ١١٦ برقم (٥٨٨).

(٦) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ١٢٧/٣ برقم (٣٤٠١).

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٣٥/١.



بسر بن راعي العير^(١)، الذي أكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن أكل بيده اليمنى فقال له الرجل لا أقدر أن أكل بيدي اليمنى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الله سبحانه على هذا الرجل حتى شلت يده اليمنى فلم يرفعها لفيه بعد ذلك اليوم لأنه لم يكن له في ترك الأكل باليمين عذر وإنما قصد المخالفة قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢)، وقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣)، فأستجاب الله تعالى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في حق هذا الرجل، وقوله: (ما منعه إلا الكبر) (فما رفعها الظاهر أنه من قول الصحابي سلمة بن عمرو (رضي الله عنه والله تعالى أعلم).

قال القاضي عياض: قوله (ما منعه إلا الكبر يدل على أن الرجل كان منافقاً^(٤)).

قال النووي: أن قول القاضي عياض كان منافقاً فليس بصحيح فإن مجرد الكبر والمخالفة لا يقتضي النفاق والكفر لكنه معصية إن كان الأمر أمر إيجاب^(٥).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث^(٦):

١- بيان وجوب الأكل باليمين، قال الشوكاني رحمه الله: فيه النهي عن الأكل والشرب بالشمال، والنهي حقيقة في التحريم، كما تقرر في الأصول، ولا يكون لمجرد الكراهة فقط إلا مجازاً، مع قيام صارف.

٢- جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر.

٣- الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في كل حال، حتى في حال الأكل.

٤- استحباب تعليم الأكل آداب الأكل إذا خالفه، كما في حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما الذي بعد هذا، والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: معرفة الصحابة لابن منده ٢٦٣ معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ٤١٥/١ برقم (١٢٣٠) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٢٣/١، ٤٢٤.

(٢) سورة الحشر: من الآية (٧).

(٣) سورة النور: من الآية (٦٣).

(٤) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٤٨٧/٦.

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم ١٩٢/١٣.

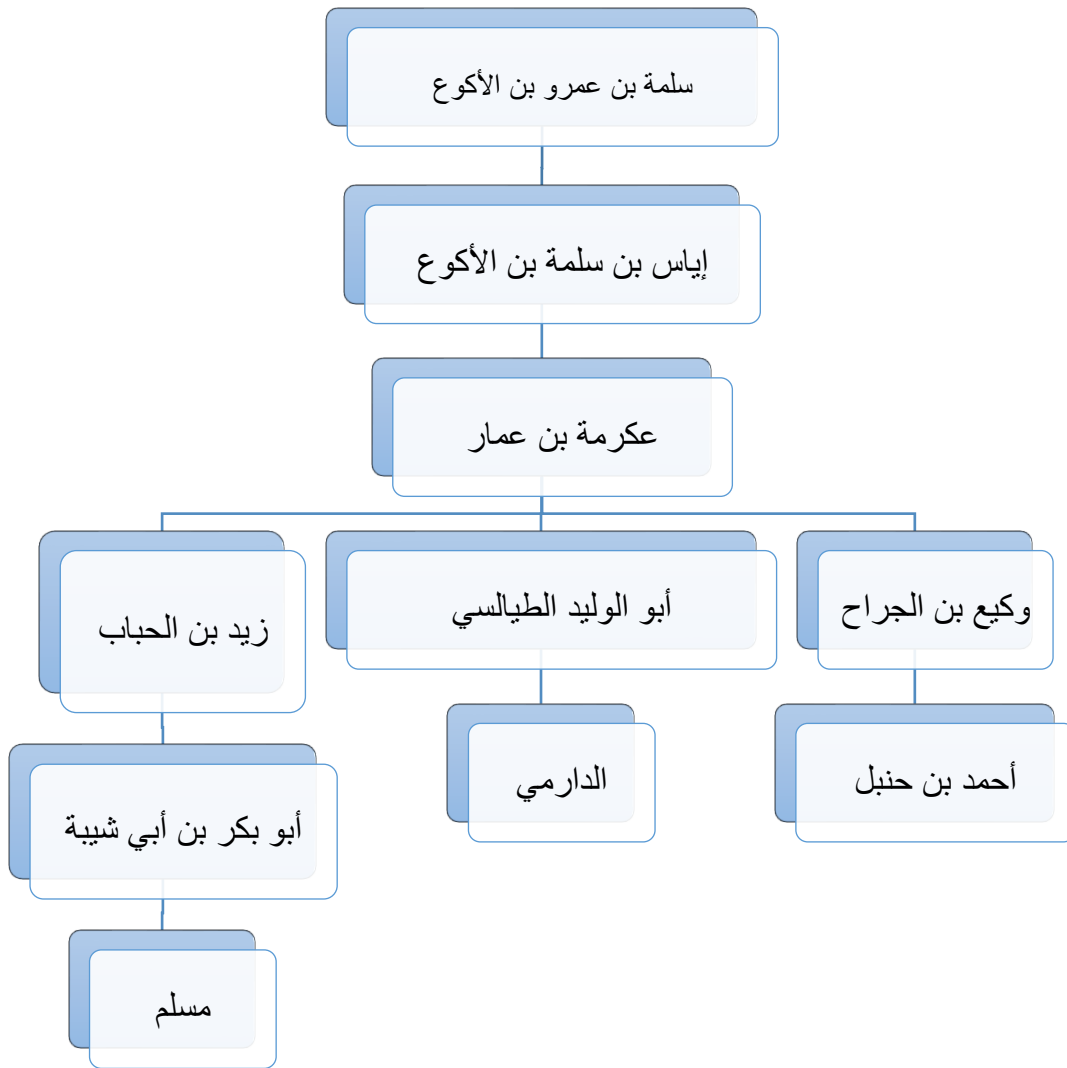
(٦) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ١٣١/٣، ١٣٣.



٥- وبين صلى الله عليه وسلم أن الأكل والشرب بالشمال هو عمل الشيطان، ومن تشبهه يقوم فهو منهم، والتشبه بالشياطين محرم لا يجوز^(١).

٦- أن اليد اليمنى يستحب مباشرتها للخيرات، وتقديمها في القربات، فهي لها شرف، واليسرى لها خيبث^(٢).

تاسعاً: شجرة الإسناد:



(١) ينظر: توضيح الأحكام من بلوغ المرام لعبد الله البسام ٣١٦/٧

(٢) المصدر نفسه.



الحديث الثلاثون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أ «نَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرْقَهُ، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: «فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمَرَّقُوا كُلُّ مُمَرَّقٍ» العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرْقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: «فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمَرَّقُوا كُلُّ مُمَرَّقٍ»^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان

الألفاظ (أخبره، فحسبت فيما أحال عليه من صحيح البخاري).

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٣) من طريق موسى بن داود والبخاري^(٤)

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثلاثون ص (٩٥). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي ذكره العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في متن كتابه وجدتها في كتاب مصابيح السنة للبغوي ٧٢/٣ برقم (٢٩٧٤). لعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر ٨/٦ برقم (٤٤٢٤).

(٣) مسند أحمد بن حنبل، من مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي صلى الله عليه وسلم ٤/٩٧ برقم (٢٧٨٠) (بنحوه).

(٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر ٨/٦ برقم (٤٤٢٤) (بهذا اللفظ).



من طريق إسحاق بن راهويه، والنسائي^(١) من طريق أحمد بن عمرو بن السرح
 (إسحاق بن راهويه عن يعقوب بن إبراهيم
 موسى بن داود، ويعقوب بن إبراهيم عن إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان
 أحمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد
 كلاهما (صالح بن كيسان، ويونس بن يزيد عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن
 ابن عباس (رضي الله عنه فذكره.
 وهذا الحديث من أفراد البخاري عن مسلم.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

- ١- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ثقة^(٢).
- ٢- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو يوسف
 المدني نزيل بغداد من صغار التاسعة مات سنة ٢٠٨هـ، روى عن أبيه إبراهيم بن سعد،
 وسيف بن عمر الضبي، وشريك بن عبد الله النخعي، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن
 سعيد الرباطي، وإسحاق بن راهويه^(٣).
 قال عنه ابن سعد: (كان ثقة مأموناً)^(٤).
 قال عنه ابن معين: (ثقة)^(٥).
 قال عنه الذهبي: (حجة ورع)^(٦).
 قال عنه ابن حجر: (ثقة فاضل)^(٧).

(١) السنن الكبرى للنسائي، كتاب السير، الكتاب إلى أهل الحرب ١٢٨/٨ برقم (٨٧٩٥) (بمثله).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرون ص ٢٣٠.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠٨/٣٢ برقم (٧٠٨٢) الكاشف ٣٩٣/٢ برقم (٦٣٨٤)

تقريب التهذيب ٦٠٧ برقم (٧٨١١).

(٤) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٣٤٥/٩ برقم (٤٣٥٦).

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ٢٢٩ برقم (٨٨٥).

(٦) الكاشف ٣٩٣/٢ برقم (٦٣٨٤).

(٧) تقريب التهذيب ٦٠٧ برقم (٧٨١١).



٣- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد من الثامنة مات سنة ١٨٥هـ، روى عن: أبي صخر بن زياد المدني، وشعبة بن الحجاج، وصالح بن كيسان، روى عنه: إبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن زياد الخياط البغدادي، وإبراهيم بن مهدي المصيصي^(١).

قال عنه العجلي: ثقة^(٢).

قال عنه أبو حاتم الرازي: ثقة^(٣).

قال عنه الذهبي: (كان من كبار العلماء)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح)^(٥).

٤- صالح بن كيسان المدني أبو محمد أو أبو الحارث مؤدب ولد عمر ابن عبد العزيز من الرابعة مات بعد سنة ١٣٠هـ، أو بعد ١٤٠هـ، وروى عن: إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، والحارث بن فضيل، وسالم بن عبد الله بن عمر، روى عنه: إبراهيم بن سعد الزهري، وأسامة بن زيد الليثي، وإسماعيل بن عياش^(٦).

قال عنه النسائي: ثقة^(٧).

قال عنه ابن حبان: (كان من فقهاء المدينة والجامعين للحديث والفقهاء من ذوى الهيبة)^(٨).

قال عنه الذهبي: (ثقة جامع للفقهاء والحديث والمروءة)^(٩).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٨٨/٢ برقم (١٧٤) الكاشف ٢١٢/١ برقم (١٣٨) تقريب

التهذيب ٨٩ برقم (١٧٧).

(٢) الثقات - ت البستوي ٢٠١/١ برقم (٢٤).

(٣) الجرح والتعديل ١٠٢/٢.

(٤) الكاشف ٢١٢/١ برقم (١٣٨).

(٥) تقريب التهذيب ٨٩ برقم (١٧٧).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧٩/١٣ برقم (٢٨٣٤) الكاشف ٤٩٨/١ برقم (٢٣٥٨) تقريب

التهذيب ٢٧٣ برقم (٢٨٨٤).

(٧) تهذيب التهذيب - ط الهندية ٤٠٠/٤.

(٨) الثقات ٤٥٤/٦.

(٩) الكاشف ٤٩٨/١ برقم (٢٣٥٨).



قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت فقيه^(١)).

٥- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر الفقيه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة ١٢٥ هـ وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، روى عن: أبان بن عثمان بن عفان، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، روى عنه: أبان بن صالح، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وإبراهيم بن سعد الزهري^(٢).

قال عنه ابن سعد: (كان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية، فقيها جامعاً^(٣)).

قال عنه ابن حبان: (كان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار وكان فقيهاً فاضلاً^(٤)).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٥)).

قال عنه ابن حجر: (الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه^(٦)).

٦- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني من الثالثة مات دون المائة سنة ٩٤ هـ، أو ٩٨ وقيل غير ذلك، روى عن: زفر بن أوس بن الحدثان النصرى، وزيد بن خالد الجهني، وسهل بن حنيف الأنصاري، روى عنه: خصيف بن عبد الرحمن الجزري، وسالم أبو النضر، وسعد بن إبراهيم^(٧).

(١) تقريب التهذيب ٢٧٣ برقم (٢٨٨٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤١٩/٢٦ برقم (٥٦٠٦) الكاشف ٢١٩/٢ برقم (٥١٥٢)

تقريب التهذيب ٥٠٦ برقم (٦٢٩٦).

(٣) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٤٣٩/٧.

(٤) الثقات ٣٤٩/٥.

(٥) الكاشف ٢١٩/٢ برقم (٥١٥٢).

(٦) تقريب التهذيب ٥٠٦ برقم (٦٢٩٦).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧٣/١٩ برقم (٣٦٥٣) الكاشف ٦٨٢/١ برقم (٣٥٦٢) تقريب

التهذيب ٣٧٢ برقم (٤٣٠٩).



قال عنه العجلي: (كان أحد فقهاء أهل المدينة في زمانه تابعي ثقة رجل صالح جامع للعلم^(١)).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (مديني ثقة مأمون إمام^(٢)).

قال عنه الذهبي: (كان من بحور العلم^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة فقيه ثبت^(٤)).

٧- ابن عباس صحابي (رضي الله عنه^(٥)).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: اللطائف الإسنادية:

هذا الاسناد من سباعات المصنف الامام البخاري (رحمه الله، ورجال إسناده كلهم مديون ألا (إسحاق بن راهويه من مدينة نيسابور حالياً في إيران، أن فيه رواية التابعي عن التابعي، وفيه الصحابي ابن عباس (رضي الله عنهما أحد العبادلة الأربعة، والمكثرين السبعة، والمشهورين بالفتوى من الصحابة (رضي الله عنهم).

سادساً: غريب الحديث:

١- كسرى^(٦).

٢- مَزَقَهُ: خرقة^(٧).

٣- يُمَزَّقُوا: التمزيق: التخريق والنقطيع، وأراد بتمزيقهم تفرقهم وزوال ملكهم وقطع دابرههم^(٨).

(١) الثقات - ت البستوي ١١١/٢ برقم (١١٦١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل ٣٢٠/٥.

(٣) الكاشف ٦٨٢/١ برقم (٣٥٦٢).

(٤) تقريب التهذيب ٣٧٢ برقم (٤٣٠٩).

(٥) سبقت ترجمته في الحديث الثاني والعشرون ص ٢١١.

(٦) سبق بيانها في حديث السادس ص ٨٤.

(٧) ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ٩٢٣.

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢٥/٤ لسان العرب ٣٤٢/١٠.



سابعاً: المعنى العام:

إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ٦ هـ أرسل كتب إلى الملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام ومنهم من أسلم ومنهم لم يسلم فخرج ستة أشخاص في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع، وأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه إليهم، ومن هؤلاء الأشخاص ستة عبد الله بن حذافة السهمي الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى هو ابن برويز بن هرمز بن أنوشروان ملك الفرس يدعوهم إلى الإسلام (كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله، فإنني رسول الله إلى الناس كلهم لينذر من كان حيا، ويحق القول على الكافرين، أسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم المجوس فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي أن يعطي الكتاب إلى المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة إليه فأعطاه إياه فلما قرأ كسرى الكتاب بنفسه قطعه وقال الراوي ابن المسيب: فدعا عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم مزق ملكه، وكتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن أن أبعث من عندك رجلين جليدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتياني بخبره، فبعث باذان قهرمانه ورجلاً آخر، وكتب معهما كتاباً، فقدمتا المدينة فدفعتا كتاب باذان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهما إلى الإسلام وفرائصهما ترعد، وقال: ارجعا عني يومكما هذا حتى تأتياني الغد، فأخبركما بما أريد، فجاءاه الغد فقال لهما: أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها، وهي ليلة الثلاثاء لعشر ماضين من جمادى الأولى سنة سبع، وأن الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله، فرجعا إلى باذان بذلك، فأسلم هو والأبناء الذين باليمن^(١).

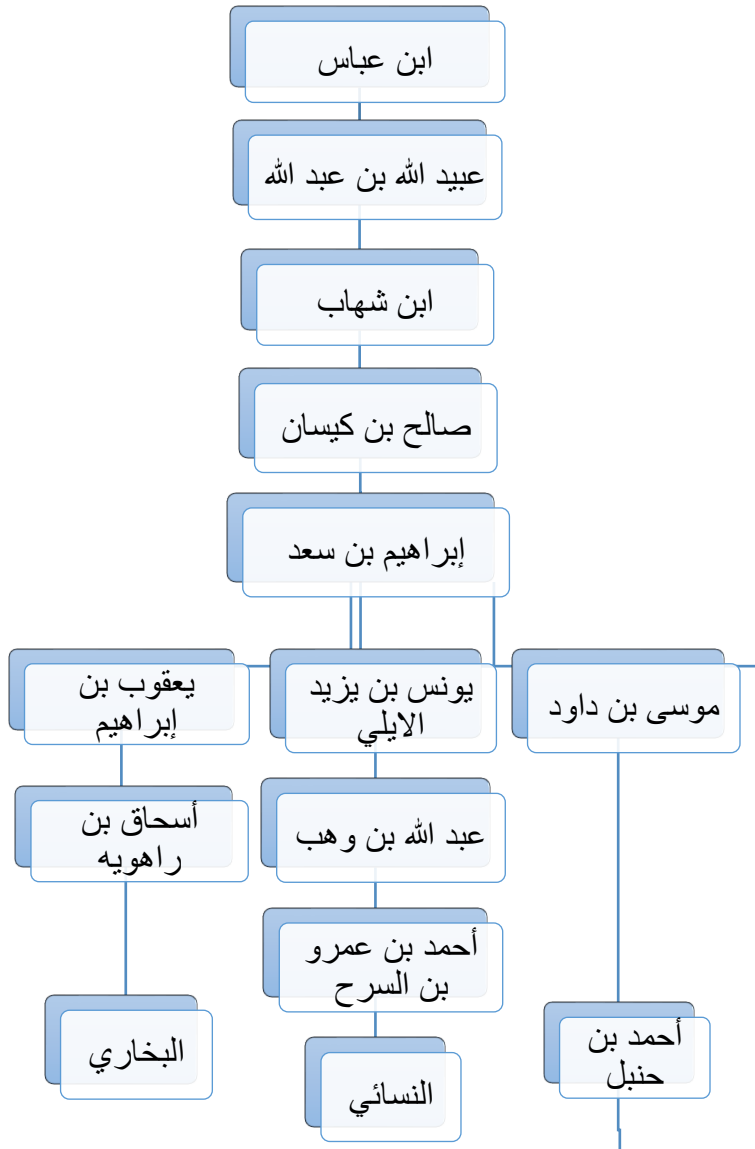
(١) ينظر: مختصر تاريخ دمشق لأبن منظور ١٠٥/١٢ فتح الباري بشرح البخاري ١٢٧/٨ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٨،٢٩/٢ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني - ط بولاق ٤٥٩،٤٦٠/٦ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٥٢٧/٦.



ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث^(١):

- ١- جواز الكتابة بالعلم إلى البلدان.
- ٢- فيه جواز الدعاء على الكفار إذا أسأؤوا الأدب وأهانوا الدين.
- ٣- فيه أن الرجل الواحد يجزىء في حمل كتاب الحاكم إلى الحاكم وليس من شرطه أن يحمله شاهدان كما تصنع القضاة اليوم.

تاسعاً: شجرة الأسناد:



(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢/٢٩.



الحديث الحادي والثلاثون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَهُوَ فِي قُبَّةِ يَوْمِ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنَّ تَشَأْ لَا تُعْبُدُ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْحَقْتَ عَلَيَّ رَبِّكَ، وَهُوَ يَثْبُ فِي الدَّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾^(١)، قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري)^(٢).

قال الامام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ وَهَيْبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَهُوَ فِي قُبَّةِ يَوْمِ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنَّ تَشَأْ لَا تُعْبُدُ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْحَقْتَ عَلَيَّ رَبِّكَ، وَهُوَ يَثْبُ فِي الدَّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾^(٣).

تنبيه: ورده الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بزيادة لفظه (فخرج ونقصان لفظه (فخرج فيما أحال عليه من صحيح البخاري.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٤)

(١) سورة القمر: الآية (٤٥).

(٢) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الحادي والثلاثون ص (٩٥). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي ذكره العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرها في المتن كتابه وجدتها في كتاب جامع الاصول ١٨٧/٨ برقم (٦٠١٧). لعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾ سورة القمر الآية (٤٥) ١٤٣/٦ برقم (٤٨٧٥).

(٤) مسند أحمد بن حنبل، من مسند بني هاشم (رضي الله عنهم)، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٥/٥ برقم (٣٠٤٢) (بمثله).



من طريق عفان بن مسلم، والبخاري^(١) من طريقين محمد بن عبيد الله بن حوشب، ومحمد بن يحيى، والنسائي^(٢) من طريق محمد بن بشار كلاهما (محمد بن عبيد الله بن حوشب، ومحمد بن بشار عن عبد الوهاب كلاهما (محمد بن يحيى، أحمد بن حنبل عن عفان بن مسلم عن وهيب بن خالد كلاهما (عبد الوهاب، وهيب بن خالد، عن خالد بن مهران، عن عكرمة، عن ابن عباس (رضي الله عنه فذكره).

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- محمد بن عبد الله بن حوشب بمهملة جعفر نزيل الكوفة من العاشرة روى عن إبراهيم بن سعد، وأسباط بن اليسع، وشعيب بن حرب، روى عنه: البخاري، ومحمد بن مسلم بن وارة الرازي^(٣).

قال عنه ابن معين: (ليس به بأس)^(٤).

قال عنه ابن شاهين: (ليس به بأس)^(٥).

قال عنه ابن حجر: (صدوق)^(٦).

٢- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري من الثامنة مات سنة ١٩٤هـ، عن نحو من ٨٠ سنة، روى عن: إسحاق بن سويد العدوي، وأيوب السختياني، وجعفر بن محمد بن علي، روى عنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري، وإبراهيم بن محمد بن

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿سَيُهَـزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ سورة القمر الآية (٤٥) ١٤٣/٦ برقم (٤٨٧٥) (بهذا اللفظ).

(٢) السنن الكبرى للنسائي، كتاب التفسير، سورة القمر، قوله تعالى: ﴿سَيُهَـزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ (٤٥) ٢٨٣/١٠ برقم (١١٤٩٣) (بمثله).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٧٣/٢٥ برقم (٥٣٤١) الكاشف ١٨٦/٢ برقم (٤٩٤٨) تقريب التهذيب ٤٨٧ برقم (٦٠١٣).

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٢٥٣/٩.

(٥) تاريخ أسماء الثقات ٢١٣ برقم (١٢٨٧).

(٦) تقريب التهذيب ٤٨٧ برقم (٦٠١٣).



عرعرة، وأحمد بن ثابت الجحدري^(١).

قال عنه العجلي: ثقة^(٢).

قال عنه ابن حبان: ذكره في الثقات^(٣).

قال عنه الذهبي: (الحافظ أحد الاشراف)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين)^(٥).

٣- خالد بن مهران أبو المنازل البصري الحذاء قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم وقيل لأنه كان يقول أخذ على هذا النحو من الخامسة مات سنة ١٤١هـ أو ١٤٢هـ، وقد أشار حماد ابن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان، وروى عن: أنس بن سيرين، وبركة أبي الوليد، والحسن البصر، روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وإسماعيل بن حكيم^(٦).

قال عنه ابن معين: ثقة^(٧).

قال عنه العجلي: ثقة^(٨).

قال عنه الذهبي: ثقة إمام^(٩).

قال عنه ابن حجر: ثقة يرسل^(١٠).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠٥/١٨ برقم (٣٦٠٤) الكاشف ٦٧٤/١ برقم (٣٥١٩)

تقريب التهذيب ٣٦٨ برقم (٤٢٦١).

(٢) الثقات - ت البستوي ١٠٨/٢ برقم (١١٤٧).

(٣) الثقات ١٣٢/٧.

(٤) الكاشف ٦٧٥/١.

(٥) تقريب التهذيب ٣٦٨ برقم (٤٢٦١).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧٧/٨ برقم (١٦٥٥) الكاشف ٣٦٩/١ برقم (١٣٥٦) تقريب

التهذيب ١٩١ برقم (١٦٨٠).

(٧) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز ٩٨/١.

(٨) الثقات - ت البستوي ٣٣٣/١ برقم (٤٠٠).

(٩) الكاشف ٣٦٩/١ برقم (١٣٥٦).

(١٠) تقريب التهذيب ١٩١ برقم (١٦٨٠).



٤- عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس أصله بربري من الثالثة مات سنة ١٠٤ هـ، وقيل بعد ذلك، روى عن: جابر بن عبد الله، والحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري، والحسن بن علي بن أبي طالب، روى عنه: أبان بن صمعة، وإبراهيم النخعي ومات قبله، وأرطاة بن أبي أرطاة^(١).

قال عنه العجلي: (تابعي ثقة وهو بريء مما يرميه الناس به)^(٢).

قال عنه ابن حبان: (كان عكرمة من علماء الناس في زمانه بالقرآن)^(٣).

قال عنه الذهبي: (ثبت)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت عالم بالتفسير)^(٥).

٥- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الزهري من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٨ هـ، على الصحيح وله ٨٦ سنة، روى عن: إبراهيم بن الحكم بن أبان، وإبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر، روى عنه: البخاري، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي، وأحمد بن محمود بن مقاتل الهروي^(٦).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (أحد الأئمة الأعلام الثقات)^(٧).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة)^(٨).

قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(٩).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٠/٢٦٤ برقم (٤٠٠٩) الكاشف ٢/٣٣ برقم (٣٨٦٧) تقريب التهذيب ٣٩٧ برقم (٤٦٧٣).

(٢) الثقات - ت البستوي ٢/١٤٥ برقم (١٢٧٢).

(٣) الثقات ٥/٢٢٩.

(٤) الكاشف ٢/٣٣ برقم (٣٨٦٧).

(٥) تقريب التهذيب ٣٩٧ برقم (٤٦٧٣).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٦/٦١٧ برقم (٥٦٨٦) الكاشف ٢/٢٢٩ برقم (٥٢١١) تقريب التهذيب ٥١٢ برقم (٦٣٨٧).

(٧) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي - ت الهاشمي ٢/٣٩٤.

(٨) الجرح والتعديل ٨/١٢٥.

(٩) الكاشف ٢/٢٢٩ برقم (٥٢١١).



قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ جليل^(١)).

٦- عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري من كبار العاشرة مات سنة ٢١٩هـ، أو ٢٢٠هـ، روى عن: أبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن عليّة، والأسود بن شيبان، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وإسحاق بن راهويه^(٢).

قال عنه العجلي: (ثبت صاحب سنة^(٣)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة متقن متين^(٤)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ^(٥)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت^(٦)).

٧- وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري من السابعة مات سنة ١٦٥ وقيل بعدها، روى عن: إسحاق بن سويد العدوي: وأيوب السختياني، وجعفر بن محمد الصادق، روى عنه: إبراهيم بن الحجاج السامي، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وإسماعيل بن عليّة^(٧).

قال عنه العجلي: (ثقة ثبت^(٨)).

قال عنه ابن حبان: (كان متقنا^(٩)).

٨- ابن عباس (رضي الله عنه صحابي^(١٠)).

(١) تقريب التهذيب ٥١٢ برقم (٦٣٨٧).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦٠/٢٠ برقم (٣٩٦٤) الكاشف ٢٧/٢ برقم (٣٨٢٧) تقريب التهذيب ٣٩٣ برقم (٤٦٢٥).

(٣) الثقات - ت البستوي ١٤٠/٢ برقم (١٢٥٦).

(٤) الجرح والتعديل ٣٠/٧.

(٥) الكاشف ٢٧/٢ برقم (٣٨٢٧).

(٦) تقريب التهذيب ٣٩٣ برقم (٤٦٢٥).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦٤/٣١ برقم (٦٧٦٩) الكاشف ٣٥٨/٢ برقم (٦١١٨) تقريب التهذيب ٥٨٦ برقم (٧٤٨٧).

(٨) الثقات - ت البستوي ٣٤٥/٢ برقم (١٩٥٨).

(٩) الثقات ٥٦٠/٧.

(١٠) سبقت ترجمته في الحديث الثاني والعشرون ص ٢١١.



رابعاً: الحكم علي الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلتق الامة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: غريب الحديث:

١- قُبَّةُ: القبة من الخيام: بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب^(١).

٢- أُنْشُدَكَ: أذكرك ما عاهدتني به ووعدتني، وأطلبه منك^(٢).

٣- عَهْدِكَ: أنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك والإقرار بوحداانيتك، لا أزول عنه^(٣).

٤- حَسْبُكَ: كافيك^(٤).

٥- الدُّبْرُ: الأدبار^(٥).

سادساً: المعنى العام:

إن هذا الحديث يروي الصحابي الجليل ابن عباس (رضي الله عنهما واقعة غزوة بدر الكبرى قال: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم غزوة بدر نظر إلى المشركين وهم ألف وإلى أصحابه وهم ثلاثمائة وكان جالس في خيمة فاستقبل القبلة ومد يديه يقول: اللهم أني أسألك النصر ما وعدتني، وإذا هلاك نبيك صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يبقى أحد يدعو المؤمنين إلى الإيمان ولا ستمر الناس على الكفر والضلال ويعبدون غير الله تعالى فأخذ أبو بكر الصديق (رضي الله عنه بيده فقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك فقال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾^(٦)، والحاحه صلى الله عليه وسلم في الدعاء الشفقة على قلوب أصحابه وتقويتهم إذ كان ذلك أول مشهد شهده

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٤ لسان العرب ٦٥٧/١.

(٢) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب - ت فاخوري ومختار للمطرزي ٣٠٢/٢.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٣٢٤ لسان العرب ٣١١/٣.

(٤) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ١٤٧ برقم (٦٨).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٢٨٠/٨.

(٦) سورة الأنفال: من الآية (٩).



في لقاء العدو وكانوا في قلة من العدد والعدد فابتهل في الدعاء وألح لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته صلى الله عليه وسلم مستجابة، فلما قال له أبو بكر الصديق (رضي الله عنه ما قال كف عن ذلك وعلم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مرتدي الدع الحرب فقال: أن الله سيهزم الكفار ويولون الأدبار، فأستجاب الله تعالى دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم وانتصر المسلمين على المشركين، قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله: أن هذا الحديث عن ابن عباس (رضي الله عنهما من مراسيل الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين فإن ابن عباس لم يحضر غزوة بدر ولعله أخذه عن عمر بن الخطاب أو عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما ففي صحيح مسلم^(١) من طريق أبي زميل واسمه سماك بن الوليد، حدثني عبد الله بن عباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر، فاستقبل القبلة ثم مد يديه.... فذكره^(٢).

سابعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- من موضوعات الدعوة: الحث في الالتجاء إلى الله عز وجل والإلحاح في الدعاء، فقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء والإلحاح فيه^(٣).
- ٢- من صفات الداعية: الشجاعة: ظهر في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من قبة العريش إلى المعركة وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾^(٤) وهذا يدل على شجاعته وقوة قلبه، ولهذا اشترك في المعركة، وكان أقرب المقاتلين المجاهدين إلى العدو^(٥).

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة بالغنائم ١٣٨٣/٣ برقم (١٧٦٣).

(٢) ينظر: أعلام الحديث شرح صحيح البخاري للخطابي ١٤٠٣/٢، ١٤٠٤ برقم (٦٦٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٧/٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٤/١٩٣ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - ط العلمية ٦/٤٠٢، ٤٠٣ برقم (٢٩١٥).

(٣) ينظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري لسعيد بن وهف القحطاني ١/٤٩٠.

(٤) سورة القمر: الآية (٤٥).

(٥) ينظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ١/٤٩١.



٣- من صفات الداعية: قوة اليقين والثقة بالله تعالى: إن قوة اليقين والثقة بالله تعالى من أبرز الصفات التي يلزم الداعية إلى الله عز وجل الاتصاف بها، وقد ظهرت هذه الصفة الحميدة في هذا الحديث وقد حصل للنبي صلى الله عليه وسلم اليقين بذلك كله، ومما يدل على اليقين أيضا ما قاله أبو بكر (رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس يقينا وأقواهم ثقة بالله تعالى^(١)).

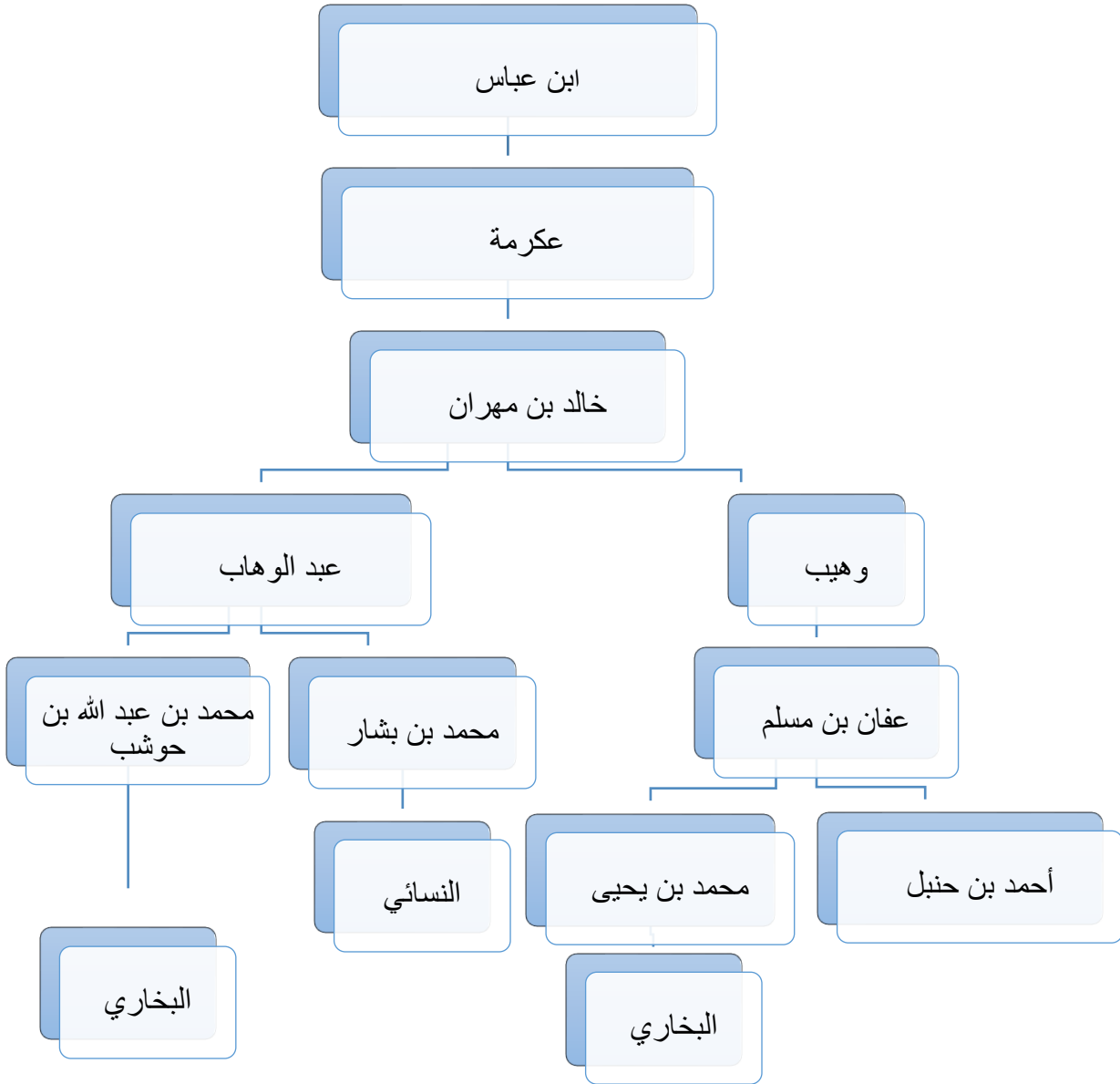
٤- الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل: دل هذا الحديث على أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم سيد المتوكلين، وقد أخذ بالأسباب: من دخوله في قبة العريش، ودعائه العظيم الذي هو من أعظم أسباب النصر، ولبسه للدرع، وقاتله مع المجاهدين، وغير ذلك، ولا شك أن التوكل يقوم على ركنين: اعتماد القلب على الله عز وجل والأخذ بالأسباب المشروعة أو المباحة^(٢).

(١) ينظر: أعلام الحديث شرح صحيح البخاري ٢/٤٠٤ ١٤٠٤ فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ١/٤٩١،

٤٩٢.

(٢) المصدر نفسه/٤٩٢.

ثامناً: شجرة الإسناد:





الحديث الثاني والثلاثون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عن علي (رضي الله عنه قال: « ما رمدت منذ ثقل النبي صلى الله عليه وسلم في عيني » قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه أحمد^(١)).

قال الامام أحمد (رحمه الله: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّ مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: « مَا رَمِدْتُ مُنْذُ ثَقَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنِي »^(٢).
ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أبو داود الطيالسي^(٣) من طريق أبو عوانة، وأحمد^(٤) من طريق معتمر بن سليمان، والنسائي^(٥) من طريق أحمد بن سليمان، وأبي يعلى الموصلي^(٦) من طريق زهير بن حرب، والطبراني^(٧) من طريق علي بن سعيد الرازي (معتمر بن سليمان عن سليمان بن طرخان (زهير بن حرب عن جرير بن عبد الحميد

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثاني والثلاثون ص (٩٦).

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ١٩/٢ ب رقم (٥٧٩).

(٣) مسند أبي داود الطيالسي، أحاديث علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٦/١ برقم (١٨٥) (بمعناه مطولاً).

(٤) مسند أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ١٩/٢ ب رقم (٥٧٩) (بهذا اللفظ).

(٥) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الخصائص، ذكر منزلة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) من الله عزة وجل ٤١١/٧ برقم (٨٣٤٥) (بمعناه مطولاً).

(٦) مسند أبي يعلى الموصلي، مسند علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ٤٤٥/١ برقم (٥٩٣) (بمثله مطولاً).

(٧) المعجم الأوسط للطبراني، باب العين، من اسمه علي ١٣٢/٤ برقم (٣٧٩٦) (بمثله مطولاً).



ثلاثتهم (أبو عوانة، وسليمان بن طرخان، وجريير بن عبد الحميد عن مغيرة بن مقسم، عن أم موسى

(علي بن سعيد الرازي عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز، حسن بن حسين، سعاد بن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الجعد بن درهم، عن سويد بن غفلة

(أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى، ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عتيبة، والمنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي ليلى

ثلاثتهم (أم موسى، وسويد بن غفلة، وأبي ليلعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه فذكره.

ثانياً: الترجمة لرجال السند:

١- معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري يلقب الطفيل من كبار التاسعة مات سنة ١٧٨هـ، وقد جاوز الثمانين، روى عن: إبراهيم بن يزيد الخوزي، والأخضر بن عجلان، وإسحاق بن سويد العدوي، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن عبدة الضبي، وأبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي^(١).

أقوال أهل العلم فيه:

قال عنه ابن سعد: ثقة^(٢).

قال عنه ابن معين: ثقة^(٣).

قال عنه العجلي: ثقة^(٤).

قال عنه أبو حاتم الرازي: ثقة صدوق^(٥).

قال عنه ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٦).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/٢٥٠ برقم (٦٠٨٠) الكاشف ٢/٢٧٩ برقم (٥٥٤٦) تقريب التهذيب ٥٣٩ برقم (٦٧٨٥).

(٢) الطبقات الكبرى - متمع الصحابة - الطبقة الخامسة لأبن سعد ١/١٥٨ برقم (٦١).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل ٨/٤٠٢، ٤٠٣.

(٤) الثقات - ت البستوي ٢/٢٨٦ برقم (١٧٥٥).

(٥) الجرح والتعديل ٨/٤٠٣.

(٦) الثقات ٧/٥٢١.



قال عنه الذهبي: (كان رأسا في العلم والعبادة كأبيه^(١)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة^(٢)).

٢- سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري نزل في التيم فنسب إليهم من الرابعة مات سنة ١٤٣هـ، وهو بن ٩٧ سنة، روى عن: أسلم العجلي، وأنس بن مالك، وبركة أبي الوليد، روى عنه: إبراهيم بن سعد، وأسباط بن محمد، وإسماعيل بن علي^(٣).

اقوال أهل العلم فيه:

قال عنه سفيان الثوري: (حفاظ البصريين ثلاثة، سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وكان عاصم أحفظهم،^(٤)).

قال عنه شعبة بن الحجاج: (لم أر أحدا أصدق من سليمان التيمي وكان إذا حدث بأحاديث يرفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم تغير وجهه^(٥)).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث، وكان من العباد المجتهدين^(٦)).

قال عنه العجلي: (تابعي ثقة وكان من خيار أهل البصرة^(٧)).

قال عنه الذهبي: (أحد السادة^(٨)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة عابد^(٩)).

٣- المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى من السادسة مات سنة ١٣٦هـ، على الصحيح، روى عن: إبراهيم النخعي، والحارث العكلي، وسعد ابن عبيدة، روى

(١) الكاشف ٢٧٩/٢ برقم (٥٥٤٦).

(٢) تقريب التهذيب ٥٣٩ برقم (٦٧٨٥).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/١٢ برقم (٢٥٣١) الكاشف ٤٦١/١ برقم (٢١٠٢) تقريب

التهذيب ٢٥٢ برقم (٢٥٧٥).

(٤) ينظر الجرح والتعديل ١٢٤/٤.

(٥) المصدر نفسه ١٢٤/٤، ١٢٥.

(٦) الطبقات الكبرى - ت الخانجي ٢٥٢/٩.

(٧) الثقات - ت البستوي ٤٣٠/١ برقم (٦٧٠).

(٨) الكاشف ٤٦١/١ برقم (٢١٠٢).

(٩) تقريب التهذيب ٢٥٢ برقم (٢٥٧٥).



عنه: إبراهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس، وجريير بن عبد الحميد^(١).

أقوال أهل العلم فيه:

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث)^(٢).

قال عنه العجلي: (كوفي ثقة)^(٣).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة)^(٤).

قال عنه النسائي: (ثقة)^(٥).

قال عنه الذهبي: (إمام ثقة)^(٦).

قال عنه ابن حجر: (ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم)^(٧).

٤ - - أم موسى سرية علي قيل اسمها فاخنة وقيل حبيبة مقبولة من الثالثة روت عن: علي بن أبي طالب، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنها: مغيرة بن مقسم الضبي^(٨).

أقوال أهل العلم فيها:

قال عنها العجلي: (تابعية ثقة)^(٩).

قال الدارقطني عنها: (حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتباراً)^(١٠).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٩٧/٢٨ برقم (٦١٤٣) الكاشف ٢٨٨/٢ برقم (٥٦٠٢)

تقريب التهذيب ٥٤٣ برقم (٦٨٥١).

(٢) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٤٥٦/٨ برقم (٣٣٣٦).

(٣) الثقات - ت البستوي ٢٩٣/٢ برقم (١٧٧٧).

(٤) الجرح والتعديل ٢٢٩/٨.

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٢٧٠/١٠.

(٦) ميزان الاعتدال ١٦٥/٤.

(٧) تقريب التهذيب ٥٤٣ برقم (٦٨٥١).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٨٨/٣٥ برقم (٨٠١٦) الكاشف ٥٢٨/٢ برقم (٧١٥١)

تقريب التهذيب ٧٥٩ برقم (٨٧٧٧).

(٩) الثقات - ت البستوي ٤٦٢/٢ برقم (٢٣٦٥).

(١٠) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٤٨١/١٢.



قال عنها ابن حجر: (مقبولة^(١)).

٥- علي بن أبي طالب (رضي الله عنه صحابي^(٢)).

رابعاً: متابعات الحديث وشواهد:

للحديث شاهد: أخرجه البخاري من طريق حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية غدا رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب». فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: «فأرسلوا إليه». فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم»^(٣).

ومسلم من طريق حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد - واللفظ هذا - حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن، عن أبي حازم، أخبرني سهل بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلهم يرجون أن يعطاها، فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال فأرسلوا إليه، فأتى به، فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه، ودعا له فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: «انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى

(١) تقريب التهذيب ٧٥٩ برقم (٨٧٧٧).

(٢) سبقت ترجمته في حديث الثالث والعشرون ص ٢١٨.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر ١٣٤/٥ برقم (٤٢١٠).



الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»^(١).

خامساً: الحكم على الحديث:

إسناده حسن، وبقيّة رجال الإسناد ثقات، لأن فيه أم موسى، قال عنها الدارقطني: (حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتباراً، وقال عنها ابن حجر) مقبولة لكنها قد توبعت، فقد تابعها المغيرة بن مقسم وهو (ثقة).

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين^(٢).
والحديث له شواهد أخرى أخرجه: البخاري ومسلم، وحديثه يرتقي الصحيح لغيره، لأن الحديث الحسن يرتقي بالمتابعات والشواهد إلى الصحيح لغيره.

سادساً: غريب الحديث:

١- رَمِدْتُ: هاجت وانتقخت، أي تعرضت عينه للغبار فرمدت^(٣).

٢- تَقَلَّ: نفخ معه أدنى بزاق، وهو أكثر من النفث^(٤).

سابعاً: المعنى العام:

يشير هذا الحديث الشريف إلى غزوة خيبر، إذ قال النبي عليه الصلاة والسلام لأعطين هذه (الراية)^(٥) في يوم خيبر رجل يفتح الله تعالى على يديه غزوة خيبر يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وفي تلك الليلة أن الصحابة (رضي الله عنهم لم يناموا، فلما أصبح الصحابة ذهبوا إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام يرجون أن يعطيهم الراية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه فقيل هو يا رسول الله أنه يشتكى من عينيه فيها غبار، فقال لهم أرسلوا من يذهب إلى علي بن أبي طالب (رضي

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٨٧٢/٤ برقم (٢٤٠٦).

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١٩/٢ برقم (٥٧٩).

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار ٩٤٠/٢.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٢/١ لسان العرب ٧٧/١١.

(٥) الراية: هي اللواء أو الراية لا يمسكها إلا صاحب الجيش. ينظر: معجم متن اللغة ٢٣٥/٥.



الله عنه ليحضره إلي فنفخ النبي عليه الصلاة والسلام في عينيه ودعا له، فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مسلمين فذهب بهدوء وادعهم إلى الإسلام، وإذا أسلم واحد على يديك أعظم وأفضل من امتلاك من الثروات، التي تقصدون لها^(١).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- بيان معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم بشفاء عين الصحابي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه عندما نفخ في عينه).
- ٢- أن الدعوة شرط في جواز القتال^(٢).
- ٣- لا يقاتل من لم تبلغه حتى يدعوه^(٣).
- ٤- جواز الإغارة عليهم بغير دعاء^(٤).
- ٥- أن ثواب تعليم رجل واحد، وإرشاده للخير أعظم من ثواب هذه الإبل النفيسة لو كانت لك فتصدقت بها، لأن ثواب تلك الصدقة ينقطع بموتها، وثواب العلم والهدى لا ينقطع إلى يوم القيامة، كما قال صلى الله عليه وسلم: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة فذكر منها: علم ينتفع به^(٥).

(١) ينظر: الفتح الباري بشح البخاري ٤٧٧/٧، ٤٧٨ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٤٣/١٧، ٢٤٤ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - ط بولاق ١٤٣/٥، ١٤٤ البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٥٨٠/٣٨، ٥٨١.

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٥٨١/٣٨.

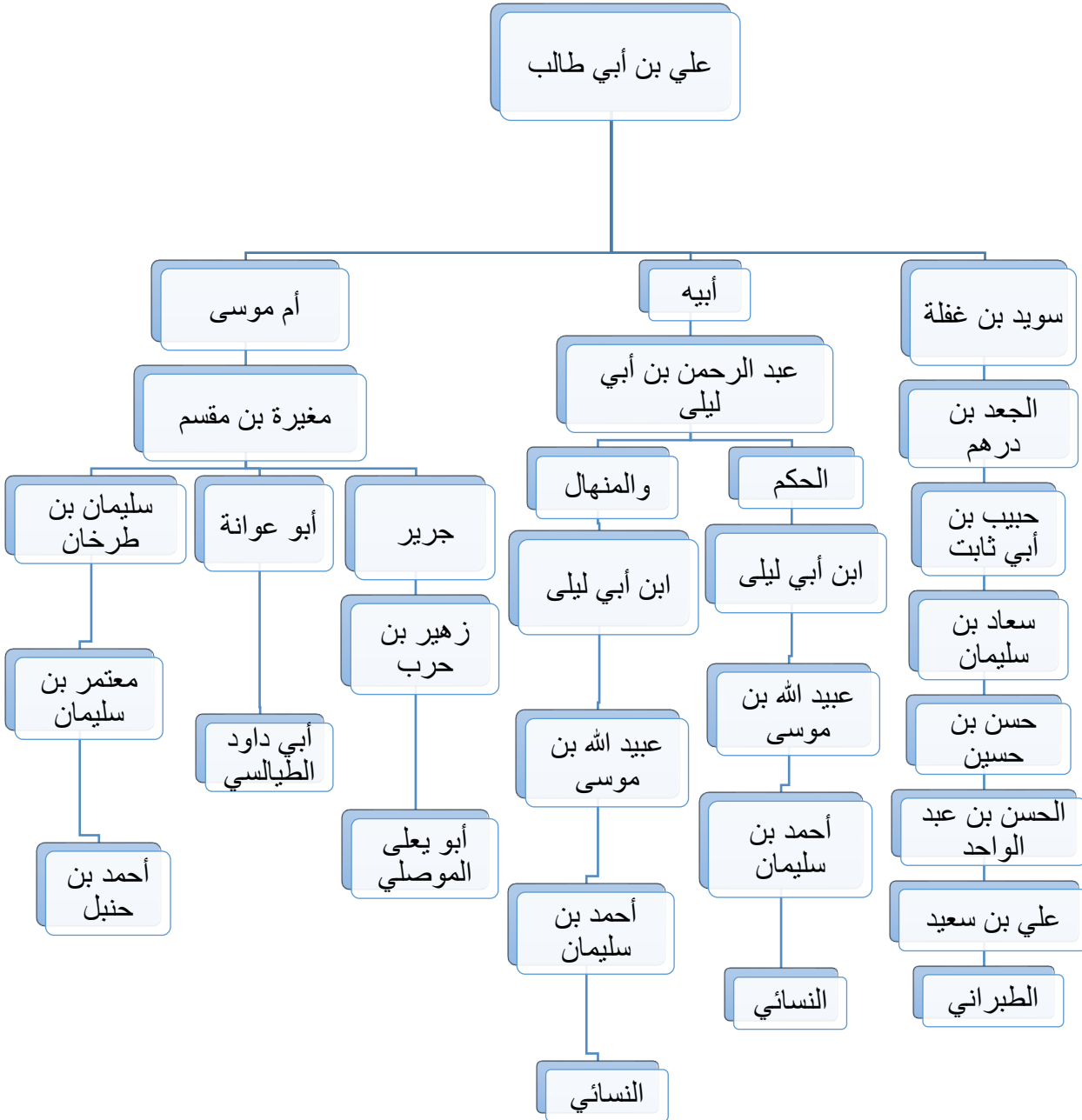
(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٧٦/٦.



تاسعاً: شجرة الإسناد:





الحديث الثالث والثلاثون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: « أن أهل المدينة فزعوا مرة، فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة وكان يقطف فلما رجع قال: « وجدنا فرسكم هذا بحرا، فكان بعد ذلك لا يجارى». وفي الرواية الثانية « فما سبق بعد ذلك » قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله الروايتان رواهما البخاري^(١).

قال الامام البخاري (رحمه الله في الرواية الأولى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً، فَرَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ - أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ - فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: « وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى »^(٢).

قال البخاري (رحمه الله في الرواية الثانية: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « فَرَعَ النَّاسُ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا، ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ، فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ، فَقَالَ: « لَمْ تُرَاعُوا، إِنَّهُ لَبَحْرٌ » فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ »^(٣).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في المتن كتابه في الرواية الأولى بزيادة لفظه (بطيئاً) ونقصان الألفاظ (أو كان فيه قطاف، وفي الرواية الثانية ذكرها مختصراً فيما أحال عليه من صحيح البخاري.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثالث والثلاثون ص (٩٦). تنبيه: وقد عثرت على الروايتان اللتين أوردتهما العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بنفس الألفاظ التي ذكرهما بها في متن كتابه، وقد وجدتهما في كتاب مصابيح السنة ٤/١٠٥، ١٠٦ برقم (٤٦٢٠). ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) قد أخذهما منه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الفرس القطوف ٤/٣١ برقم (٢٨٦٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب السرعة والركض في الفرع ٤/٥٢ برقم (٢٩٦٩).



ثانياً: سبب ورود الحديث^(١):

سببه كما في البخاري عنه قال ولقد فرغ أهل المدينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس وقال وجدناه بحرا.

وفي مسلم ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا وقال وجدناه بحرا وإنه لبحر.

ثالثاً: تخريج الحديث الرواية الأولى:

أخرجه: أحمد^(٢)

من طريق يونس بن محمد، والبخاري^(٣) من طريق عبد الأعلى بن حماد، ومسلم^(٤) من طريق أبو بكر بن أبي شيبة، وابن ماجه^(٥) من طريق أحمد بن عبدة، وأبي داود^(٦) من طريق عمرو بن مرزوق، والترمذي^(٧) من طريق محمود بن غيلان، والنسائي^(٨) من طريق إسحاق بن راهويه

كلاهما (يونس بن محمد، أحمد بن عبدة عن حماد بن زيد، عن ثابت البناني (عبد الأعلى بن حماد عن يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة (أبو بكر بن أبي شيبة، أسحاق بن راهويه عن وكيع بن الجراح (محمود بن غيلان عن أبي داود الطالسي

(١) ينظر: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ١٥٣/٢.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أمس بن مالك (رضي الله تعالى عنه) ٤٧٧/١٩، ٤٧٨ برقم (١٢٤٩٤) (بنحوه مطولاً).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الفرس القطوف ٣١/٤ برقم (٢٨٦٧) (بهذا اللفظ).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي عليه الصلاة والسلام وتقديمه للحرب ١٨٠٣/٤ برقم (٤٩) (بنحوه مطولاً).

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب الخروج في النفير ٦٥/٤ برقم (٢٧٧٢) (بنحوه مطولاً).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما روي في الرخصة في ذلك ٣٤٠/٧ برقم (٤٩٨٨) (بنحوه).

(٧) جامع الترمذي، أبواب الجهاد، باب ما جاء في الخروج عند الفزع ١٩٨/٤ برقم (١٦٨٥) (بنحوه).

(٨) السنن الكبرى للنسائي، كتاب السير، السير على العنق ١١٤/٨ برقم (٨٧٧٠) (بنحوه).



ثلاثتهم (عمرو بن مرزوق، وكيع بن الجراح، وأبي داود الطيالسي عن شعبة بن الحجاج كلاهما) سعيد بن أبي عروبة، وشعبة بن الحجاج عن قتادة كلاهما (ثابت البناني، وقتادة عن أنس بن مالك (رضي الله عنه فذكره).

رابعاً: الترجمة لرجال السند في الرواية الأولى:

١- عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم البصري أبو يحيى المعروف بالنرسي من كبار العاشرة مات سنة ٢٣٦هـ أو ٢٣٧هـ، روى عن: بشر بن السري، وبشر بن منصور السليمي، وحماد بن زيد، روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود^(١).

قال عنه ابن معين: (لا بأس به)^(٢).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة)^(٣).

قال عنه الذهبي: (المحدث الثبت)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (لا بأس به)^(٥).

٢- يزيد بن زريع البصري أبو معاوية يقال له ريحانة البصرة من الثامنة مات سنة ١٨٢هـ، روى عن: أيوب السختياني، وأبي الأشهب جعفر بن حبان العطاردي، وحبيب بن الشهيد، وروى عنه: أحمد بن عبدة الضبي، وأحمد بن أبي عبيد الله السليمي، وأبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي^(٦).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة حجة كثير الحديث)^(٧).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٤٨/١٦ برقم (٣٦٨٣) الكاشف ٦١٠/١ برقم (٣٠٧٦)

تقريب التهذيب ٣٣١ برقم (٣٧٣٠).

(٢) سؤالات ابن الجنيد ٤٣٢.

(٣) الجرح والتعديل ٢٩/٦.

(٤) الكاشف ٦١٠/١ برقم (٣٠٧٦).

(٥) تقريب التهذيب ٣٣١ برقم (٣٧٣٠).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢٤/٣٢ برقم (٦٩٨٧) الكاشف ٣٨٢/٢ برقم (٦٣٠١)

تقريب التهذيب ٦٠١ برقم (٧٧١٣).

(٧) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٢٩٠/٩ برقم (٤١٤٢).



قال عنه أحمد بن حنبل: (ريحانة البصرة^(١)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ^(٢)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت^(٣)).

٣- سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري من السادسة مات سنة ١٥٦هـ، وقيل ١٥٧هـ، روى عن: أيوب السختياني، والحسن البصري، وأبي معشر زياد بن كليب، روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وأسباط بن محمد، وإسماعيل بن علية^(٤).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث ثم اختلط بعد في آخر عمره^(٥)).

قال عنه العجلي: (ثقة وكان اختلط بأخرة وكان يقول بالقدر ولا يدعو إليه^(٦)).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٧)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة^(٨)).

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ثقة^(٩).

٥- أنس بن مالك صحابي (رضي الله عنه^(١٠)).

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٣٥٥/١ برقم (٦٧٦).

(٢) الكاشف ٣٨٢/٢ برقم (٦٣٠١).

(٣) تقريب التهذيب ٦٠١ برقم (٧٧١٣).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/١١ برقم (٢٣٢٧) الكاشف ٤٤١/١ برقم (١٩٣٣) تقريب التهذيب ٢٣٩ برقم (٢٣٦٥).

(٥) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٢٧٣/٩ برقم (٤٠٨٤).

(٦) الثقات - ت البستوي ٤٠٣/١ برقم (٦١٠).

(٧) الكاشف ٤٤١/١ برقم (١٩٣٣).

(٨) تقريب التهذيب ٢٣٩ برقم (٢٣٦٥).

(٩) سبقت ترجمته في الحديث الثامن عشر ص ١٧٩.

(١٠) سبقت ترجمته في الحديث الثاني ص ٤٩.



خامساً: تخريج الحديث في الرواية الثانية:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق حسين بن محمد، والبخاري^(٢) من طريق الفضل بن سهل كلاهما (أحمد بن حنبل، والفضل بن سهل حسين بن محمد، عن جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك (رضي الله عنه فذكره).

سادساً: الترجمة لرجال السند الرواية الثانية:

١- الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي أصله من خراسان من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٥هـ، وقد جاوز ٧٠ سنة، روى عن: إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، وأبي الجواب الأحوص بن جواب، والأسود ابن عامر شاذان، روى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم^(٣).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (صدوق^(٤)).

قال عنه النسائي: (ثقة^(٥)).

قال عنه الذهبي: (كان نكياً يحفظ^(٦)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق^(٧)).

٢- الحسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد أو أبو علي المروزي نزيل بغداد من التاسعة مات سنة ٢١٣هـ، أو بعدها بسنة أو سنتين، روى عن: إسرائيل بن يونس، وأيوب

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك (رضي الله تعالى عنه) ٢٨٥/٢١ برقم (١٣٧٤٧) (بمثله).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب السرعة والركض في الفزع ٥٢/٤ برقم (٢٩٦٩) (بهذا اللفظ).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٢٣/٢٣ برقم (٤٧٣٤) الكاشف ١٢٢/٢ برقم (٤٤٦٥) تقريب التهذيب ٤٤٦ برقم (٥٤٠٣).

(٤) الجرح والتعديل ٦٣/٧.

(٥) مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ ٩٥ برقم (١٥٦).

(٦) الكاشف ١٢٢/٢ برقم (٤٤٦٥).

(٧) تقريب التهذيب ٤٤٦ برقم (٥٤٠٣).



بن عتبة اليمامي، وجريز بن حازم، روى عنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وأحمد بن حنبل^(١).

قال عنه ابن سعد: (ثقة، ومات ببغداد في آخر خلافة المأمون^(٢)).

قال عنه العجلي: (ثقة^(٣)).

قال عنه الذهبي: (كان يحفظ^(٤)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة^(٥)).

٣- جريز بن حازم بن زيد ثقة^(٦).

٤- محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري من الثالثة مات سنة ١١٠ هـ،

روى عن: مولاه أنس بن مالك، وجندب بن عبد الله البجلي، وحذيفة بن اليمان، روى عنه:

أسماء بن عبيد الضبعي، وأشعث بن سوار، وأشعث بن عبد الله بن جابر^(٧).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا^(٨)).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (إمام وقته^(٩)).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(١٠)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى^(١١)).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٧١/٦ برقم (١٣٣٣) الكاشف ٣٣٥/١ برقم (١١٠٧) تقريب التهذيب ١٦٨ برقم (١٣٤٥).

(٢) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٣٤٠/٩ برقم (٤٣٣٩).

(٣) الثقات - ت البستوي ٣٠٣/١ برقم (٣١٣).

(٤) الكاشف ٣٣٥/١ برقم (١١٠٧).

(٥) تقريب التهذيب ١٦٨ برقم (١٣٤٥).

(٦) سبقت ترجمته في الحديث الثامن ص ٩٩.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٤٤/٢٥ برقم (٥٢٨٠) الكاشف ١٧٨/٢ برقم (٤٨٩٨) تقريب التهذيب ٤٨٣ برقم (٥٩٤٧).

(٨) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ١٩٢/٩ برقم (٣٩٠٥).

(٩) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي - ت الهاشمي ٧٥٣/٢.

(١٠) الكاشف ١٧٨/٢ برقم (٤٨٩٨).

(١١) تقريب التهذيب ٤٨٣ برقم (٥٩٤٧).



٥- أنس بن مالك صحابي (رضي الله عنه)^(١).

سابعاً: الحكم على الحديث الرواية الأولى:

الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وقد تلقت الامة أحاديث كتابهما بالقبول.

الحكم على الحديث الرواية الثانية:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

ثامناً: اللطائف الإسنادية الرواية الأولى:

هذا الإسناد من خماسيات المصنف الامام البخاري (رحمه الله والرجال الإسناد كلهم بصريون، وفيه مدني الصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه من المكثرين السبعة، روى (٢٢٨٦ حديثاً، وهو المشهور بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم، خدمه عشر سنين، وهو آخر من مات من الصحابة صلى الله عليه وسلم في البصرة.

تاسعاً: غريب الحديث المشترك بين الروائتين:

١- فَزَعُوا: أي استغاثوا^(٢).

٢- يَقْطِفُ أو قِطَافٌ: هو المتقارب الخطو بسرعة، وهو من عيوب الدواب، وقيل: هو البطيء المتقارب الخطو السيئ المشي^(٣).

٣- لَا يُجَارَى: لا يطيق فرس الجري معه^(٤).

٤- لَمْ تُرَاعُوا: لم يفزعهم ولم يصبهم فزع من أجل زعر الخيل لهم^(٥).

(١) سبقت ترجمته في الحديث الثاني ص ٤٩.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٤٣/٣، ٤٤٤ لسان العرب ٢٥١/٨ تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي ٤٩٧/٢١.

(٣) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار - ط عطاءات العلم للقاضي عياض ٤٢٤/٢ برقم (١٩٣٦).

(٤) ينظر: مجمع بحار الأنوار ٣٥٢/١.

(٥) المصدر نفسه ٥٩٨/١.



عاشراً: المعنى العام المشترك بين الروایتين:

إن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس خلقاً وخُلُقاً وكان أكثرهم إعطاء لما يقدر عليه وأكثرهم إقداماً إلى العدو في الجهاد مع عدم الفرار، وفي هذا الحديث يروي الصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه وذكر هذه الأوصاف الثلاثة مقتصرًا عليها وهي من جوامع الكلم لأنها أمهات الأخلاق، وبين الصحابي موقف النبي صلى الله عليه وسلم عندما خاف أهل المدينة لما سمعوا صوتاً في الليل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه قبل الناس فركب فرساً اسمه (مندوب لأبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس رضي الله عنهم وكان الفرس بطيء السيئ المشي وكان الناس يتبعونه صلى الله عليه وسلم ليتحققوا مما سمعوا الصوت فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم وكان الفرس يشبه سرعة الجري البحر فاستقبل الناس الذين خرجوا نحو الصوت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تخافوا ولا تفزعوا تأنيساً وتسكيناً لروعهم، وقوله: (أو كان فيه قطاف شك من الراوي قتادة^(١)).

الحادي عشر: أهم ما يستفاد من الحديث المشترك بين الروایتين^(٢):

- ١- بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس خُلُقاً وخُلُقاً، وأجود الناس، وأشجع الناس.
- ٢- بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة عجلته في الخروج إلى العدو قبل الناس كلهم، بحيث كشف الحال، ورجع قبل وصول الناس.
- ٣- بيان عظيم بركته صلى الله عليه وسلم، ومعجزته في انقلاب الفرس سريعاً بعد أن كان يبطأ، وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "وجدناه بحراً"؛ أي: واسع الجري.
- ٤- جواز سبق الإنسان وحده في كشف أخبار العدو ما لم يتحقق الهلاك.

(١) ينظر: فتح الباري بشرح البخاري ٧٠/٦ برقم (٢٨٦٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥٨/١٤)،

(١٥٩)(١١٨/٢٢، ١١٩) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - ط بولاق ٣٢/٩، ٣٣ برقم (٦٠٣٣)

مراجعة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٧١١/٩ برقم (٥٨٠٤)، ٣٨٠٤/٩ برقم (٥٩٠٥).

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٤٠٣/٣٧، ٤٠٤.



٥- جواز العارية، وجواز الغزو على الفرس المستعار لذلك، وركوب الدابة عريانا لاستعجال الحركة^(١).

٦- استحباب تقلد السيف في العنق.

٧- استحباب تبشير الناس بعدم الخوف إذا ذهب.

٨- جواز استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لأن الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر وأول من تكلم بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢).

٩- ما قاله القرطبي رحمه الله: في هذا الحديث ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد جمع له من جودة ركوب الخيل، والشجاعة، والشهامة، والانتهاض الغائي في الحروب، والفروسية وأهوالها، ما لم يكن عند أحد من الناس، ولذلك قال أصحابه عنه: إنه كان أشجع الناس، وأجراً الناس في حال البأس، ولذلك قالوا: إن الشجاع منهم كان الذي يلوذ بجنابه إذا التحمت الحروب، وناهيك به؛ فإنه ما ولى قط منهزماً، ولا تحدث أحد عنه قط بفرار. انتهى، والله تعالى أعلم^(٣).

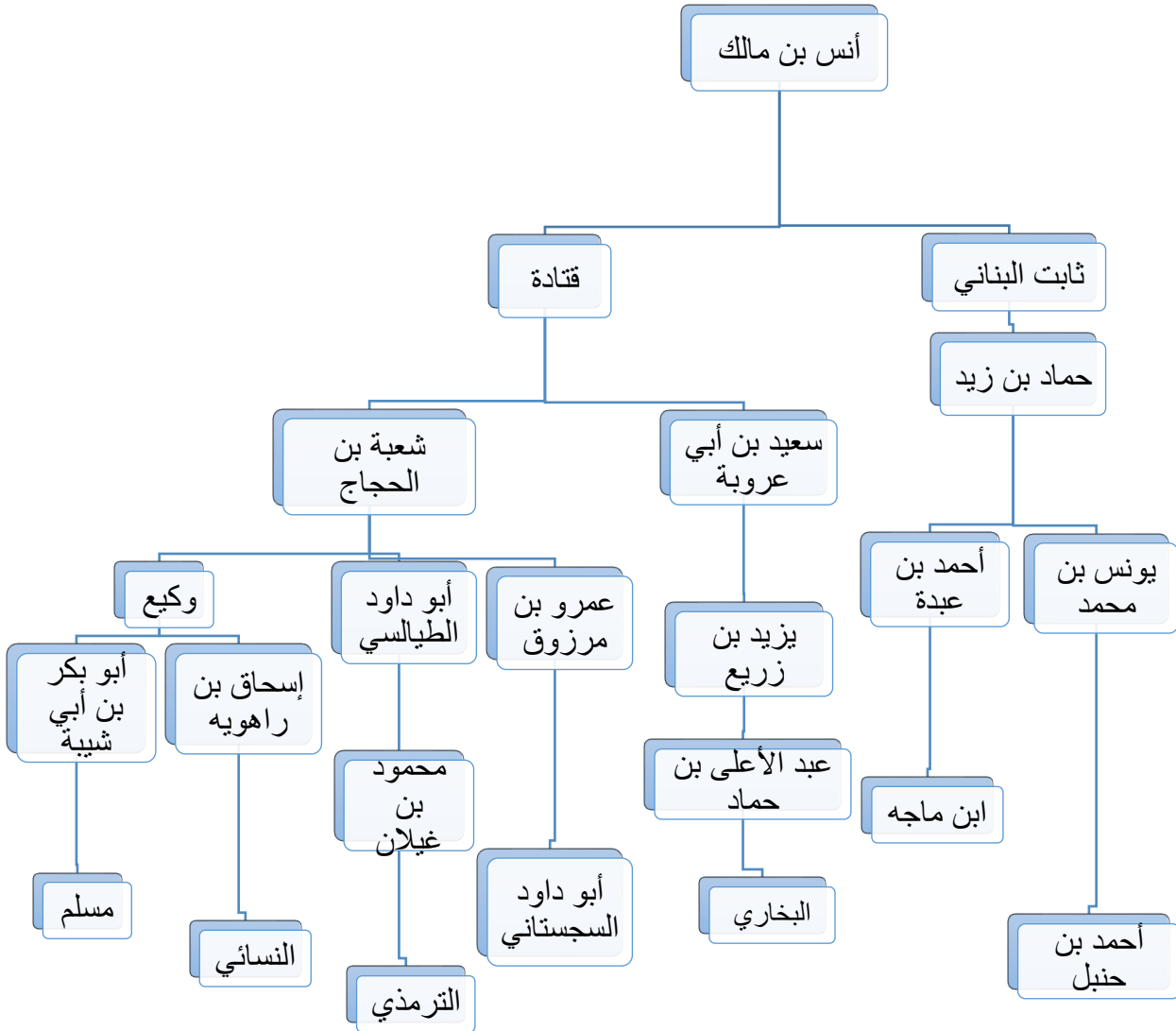
(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١١٧/١٤.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١١٧/١٤.

(٣) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١٠٠/٦.

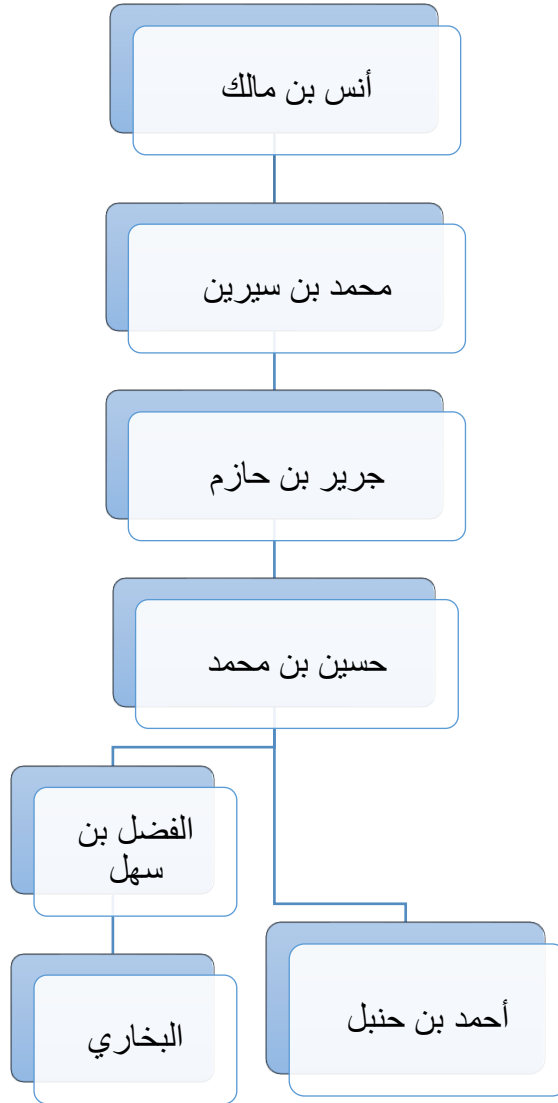


الثاني عشر: شجرة الإسناد الرواية الأولى:





شجرة الإسناد الرواية الثانية:





الحديث الرابع والثلاثون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ، يُقَاتِلَانِ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الشيخان^(١)).

قال الامام مسلم (رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»^(٢)).

تنبيه: أن العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله قد جمع ألفاظ الحديث من الصحيحين في متن كتابه، كما أورد بعض الألفاظ الأخيرة من الحديث هي أقرب إلى ما رواه أحمد في مسنده. وقد أوردت الحديث من صحيح مسلم لكون لفظه أقرب إلى ما ورد يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه.

ثانياً: سبب ورود الحديث:

سبب غزوة أحد: لما رجعت قريش استجلبوا من استطاعوا من العرب وسار بهم أبو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل أحد. وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا، فلما أصبح قال: رأيت البارحة في منامي بقرا تذبج، والله خير وأبقى، ورأيت سيفي ذا الفقار انقصم

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الرابع والثلاثون ص (٩٧). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي ذكره العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) بالألفاظ بنفسها التي أوردتها في متن كتابه، وقد جدته في كتاب مصابيح السنة ٨٨/٤ برقم (٤٥٨٩)، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ١٨٠٢/٤ برقم (٢٣٠٦).

من عند ظبته - أو قال: به فلول - فكرهته وهما مصيبتان، ورأيت أني في درع حصينة وأني مردف كبشا. قالوا: وما أولتها؟ قال: أولت البقر بقرا يكون فينا، وأولت الكبش كبش الكتبية، وأولت الدرع الحصينة المدينة، فامكثوا، فإن دخل القوم الأزقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت. فقال أولئك القوم: يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم، وأبى كثير من الناس إلا الخروج، فلما صلى الجمعة وانصرف دعا باللأمة فلبسها، ثم أذن في الناس بالخروج، فندم ذوو الرأي منهم فقالوا: يا رسول الله امكث كما أمرتنا^(١).

ثالثاً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٢) من طريق سليمان بن داود الهاشمي، والبخاري^(٣) من طريق عبد العزيز بن عبد الله، ومسلم^(٤) من طريق أبو بكر بن أبي شيبة كلاهما (سليمان بن داود الهاشمي، وبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد أبو إسحاق الزهري

(أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر، وأبو أسامة، عن معسر بن كدام كلاهما (إبراهيم بن سعد أبو إسحاق الزهري، ومعسر بن كدام عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه فنكره.

رابعاً: الترجمة لرجال السند:

١- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة^(٥).

(١) ينظر: فتح الباري بشرح البخاري ٣٤٦/٧.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٦٩/٣ برقم (١٤٦٨) (بنحوه).

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة آل عمران الآية (١٢٢) ٩٦/٥ برقم (٤٠٥٤) (بنحوه).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ١٨٠٢/٤ برقم (٢٣٠٦) (بهذا اللفظ).

(٥) سبقت ترجمته في الحديث التاسع والعشرون ص ٢٦٢.



٢- محمد بن بشر العبدي أبو عبد الله الكوفي من التاسعة مات سنة ٢٠٣هـ، روى عن: إسحاق بن سليمان الرازي، وإسماعيل بن أبي خالد، وحجاج بن دينار، روى عنه: أحمد بن سليمان الرهاوي، وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وأحمد بن يحيى الصوفي^(١). قال عنه ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث)^(٢).

قال عنه ابن معين: (ثقة)^(٣).

قال عنه أبو زرعة العراقي: (أحد أئمة الحديث المحتج بهم)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ)^(٥).

٣- حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور من كبار التاسعة مات سنة ٢٠١هـ، وهو بن ثمانين، روى عن: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، والأجلح بن عبد الله الكندي، والأحوص بن حكيم الشامي، روى عنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن أبي رجاء الهروي^(٦).

قال عنه العجلي: (ثقة وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث)^(٧).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (أبو أسامة صحيح الكتاب ضابطا للحديث كيسا صدوقا)^(٨).

قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(٩).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره)^(١٠).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٢٠/٢٤ برقم (٥٠٨٨) الكاشف ١٥٩/٢ برقم (٤٧٤٢)

تقريب التهذيب ٤٦٩ برقم (٥٧٥٦).

(٢) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٥١٦/٨ برقم (٣٥٥٢).

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٢٦٨/٣ برقم (١٢٦٢).

(٤) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ٢٧٥.

(٥) تقريب التهذيب ٤٦٩ برقم (٥٧٥٦).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢١٧/٧ برقم (١٤٧١) الكاشف ٣٤٨/١ برقم (١٢١٢) تقريب

التهذيب ١٧٧ برقم (١٤٨٧).

(٧) الثقات - ت البستوي ٣١٨/١ برقم (٣٥٢).

(٨) الجرح والتعديل ١٣٣/٣.

(٩) الكاشف ٣٤٨/١ برقم (١٢١٢).

(١٠) تقريب التهذيب ١٧٧ برقم (١٤٨٧).



٤- مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي من السابعة مات سنة ١٥٣ هـ أو ١٥٥ هـ، روى عن: إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، وإبراهيم بن محمد بن المتشر، وإسحاق بن راشد، روى عنه: أحمد بن بشير الكوفي، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وإسماعيل بن زكريا^(١).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (ثقة، وقال عنه أبو حاتم الرازي: (مسعر وسفيان الثوري، فقال: مسعر اتقن، واجود حديثاً، وأعلى اسناداً من الثوري ومسعر اتقن من حماد بن زيد^(٢). قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٣).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت فاضل^(٤).

٥- سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف جد الذي قبله ولي قضاء المدينة من الخامسة مات سنة ١٢٥ هـ وقيل بعدها وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وروى عن: خاله إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ، وابنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، روى عنه: ابنه إبراهيم بن سعد، وأيوب السختياني، وحماد بن زيد^(٥).

قال عنه العجلي: (ثقة^(٦).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة^(٧).

قال عنه الذهبي: (ثقة إمام يصوم الدهر ويختم كل يوم^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦١/٢٧ برقم (٥٩٠٦) الكاشف ٢٥٦/٢ برقم (٥٣٩٥)

تقريب التهذيب ٥٢٨ برقم (٦٦٠٥).

(٢) الجرح والتعديل ٣٦٩/٨.

(٣) الكاشف ٢٥٦/٢ برقم (٥٣٩٥).

(٤) تقريب التهذيب ٥٢٨ برقم (٦٦٠٥).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤٠/١٠ برقم (٢١٩٩) الكاشف ٤٢٧/١ برقم (١٨١٨)

تقريب التهذيب ٢٣٠ برقم (٢٢٢٧).

(٦) الثقات - ت البستوي ٣٨٩/١ برقم (٥٥٨).

(٧) الجرح والتعديل ٧٩/٤.

(٨) الكاشف ٤٢٧/١ برقم (١٨١٨).



قال عنه ابن حجر: (ثقة فاضلاً عبداً)^(١).

٦- إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسماعه من عمر أثبته يعقوب ابن شيبه مات سنة ٩٥ هـ وقيل ٩٦ هـ، روى عن: جبير بن مطعم، وسعد بن أبي وقاص، وصهيب بن سنان الرومي، روى عنه: ابنه سعد بن إبراهيم، وصالح بن إبراهيم، وعطاء بن أبي رباح^(٢).

قال عنه العجلي: (تابعي ثقة مدني)^(٣).

قال عنه ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٤).

قال عنه أبو زرعة العراقي: (ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فذكر في كتب الصحابة لذلك ولا رؤية له بل هو تابعي يروي عن أبيه وعمر رضي الله عنهما)^(٥).

قال عنه ابن حجر: (قيل له رؤية)^(٦).

٧- سعد بن مالك (رضي الله عنه بن أهيب ويقال له بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو إسحاق، بن أبي وقاص ومات سنة إحدى وخمسين. وقيل ست. وقيل سبع. وقيل ثمان. والثاني أشهر. وقد قيل: إنه مات سنة خمس. وقيل سنة أربع)^(٧).

خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وقد تلقت الأمة أحاديث كتابهما بالقبول.

سادساً: اللطائف الإسنادية:

هذا الإسناد من سداسيات المصنف الامام مسلم (رحمه الله، وفيه الرجال الإسناد كلهم كوفيين ألا (سعد بن إبراهيم وأبيه مدنيين، وفيه رواية الابن عن أبيه، وتابعي عن

(١) تقريب التهذيب ٢٣٠ برقم (٢٢٢٧).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٣٤/٢ برقم (٢٠٣) الكاشف ٢١٧/١ برقم (١٦٥) تقريب

التهذيب ٩١ برقم (٢٠٦).

(٣) الثقات - ت البستوي ٢٠٢/١ برقم (٢٩).

(٤) الثقات ٤/٤.

(٥) تحفة التحصيل في ذكر روات المراسيل ١٦.

(٦) تقريب التهذيب ٩١ برقم (٢٠٦).

(٧) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٦١/٣ برقم (٣٢٠٢).



تابعي: سعد عن إبراهيم، وفيه أن صحابه (رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وهو آخر العشرة وفاة، ومناقبه كثيرة (رضي الله عنه^(١)).

سابعاً: المعنى العام:

هذا الحديث يروي قصة غزوة (أحد^(٢))، التي وقعت في شوال سنة ثلاث للهجرة بعد غزوة بدر بعام باتفاق الجمهور، يخبر الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه أنه في يوم غزوة أحد رأى شخصين يقفان إلى جانبي النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يمينه وآخر عن شماله كانا يرتديان ملابس بيضاء اللون، قال الصحابي سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه: ما رأيت هذين الرجلين قبل ذلك اليوم ولا بعده، وقال أيضاً: أن هذين الرجلين هما الملائكة جبريل وميكائيل عليهما السلام يقاتلان إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد، قال أبو العباس القرطبي (رحمه الله: أن رؤية الصحابي سعد (رضي الله عنه لهذين الملكين في ذلك اليوم: كرامة من الله تعالى خصه بها، كما قد خصَّ عمران بن حصين بتسليم الملائكة عليه، وأسيد بن حضير برؤية الملائكة الذين تنزلوا لقراءة القرآن الكريم، وقاتل الملائكة للكفار يوم بدر، ويوم أحد لم يخرج عن عادة القتال المعتاد بين الناس، ولو أذن الله تعالى لملك من أولئك الملائكة بأن يصيح صيحة واحدة في عسكر العدو لهلكوا في لحظة واحدة، أو لخسف بهم موضعهم، أو أسقط عليهم قطعة من الجبل المطل عليهم، لكن لو كان ذلك: لصار الخبر عياناً، والإيمان بالغيب مشاهدة، فيبطل سر التكليف، فلا يتوجَّه لوم، ولا تعنيف، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٣)، وقال النووي (رحمه الله: بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وإكرامه إياه بإنزال الملائكة تقاتل معه وبيان أن الملائكة تقاتل وأن قتالهم لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافاً لمن زعم

(١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٣٧/٣٩٦.

(٢) جبل أحد: هو يقع في شمال المدينة، وهو أقرب الجبال إليها، به وقعة أحد، وقبر حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعبد الله بن جحش في قبر واحد، والجماعة الذين قتلوا معه بأحد مقدار سبعين شهيدا رضى الله عنهم. ينظر: الاشارات الى معرفة الزيارات للهروي أبو الحسن ٨١.

(٣) سورة الأنعام: من الآية (١٥٨).



اختصاص فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الثياب البيض وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل يراهم الصحابة والأولياء وفيه منقبة لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه الذي رأى الملائكة في غزوة أحد^(١)).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث^(٢):

١- بيان ما أكرم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بإنزال الملائكة تقاتل معه، وتدافع عنه.

٢- بيان أن الملائكة تقاتل مع المسلمين، إكراماً لهم، وتكثر لحبوشهم، وتقوية لقلوبهم، وإرعاباً لقلوب أعدائهم.

٣- قال النووي (رحمه الله: أن فيه بيان أن قتالهم لم يختص بيوم بدر، وهذا هو الصواب، خلافاً لمن زعم الاختصاص به، فهذا صريح في الرد عليه^(٣)).

٤- فيه فضيلة الثياب البيض، وأنها لباس الملائكة الذين نصرروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وغيره، وكان صلى الله عليه وسلم يلبس البياض، ويحض على لباسه، ويأمر بتكفين الأموات فيه، فقد أخرج أصحاب "السنن"، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم".

٥- بيان أن الملائكة تتشكل بصورة بني آدم، وترى حقيقة بخلاف صورتها الأصلية.

٦- رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء، بل يراهم الصحابة، والأولياء.

٧- فيه منقبة لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حيث رأى الملكين، قال القرطبي (رحمه الله: رؤية سعد (رضي الله عنه لهذين الملكين في ذلك اليوم كرامة من الله تعالى، خصه بها، كما قد خص عمران بن حصين رضي الله عنهما بتسليم الملائكة عليه، وأسيد بن

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١٠١/٦ شرح النووي على مسلم ٦٦/١٥ فتح الباري بشرح البخاري ٣٤٦/٧، ٣٥٨ البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٣٩٦/٣٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٣٩٧/٣٧، ٣٩٨.

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم ٦٦/١٥.

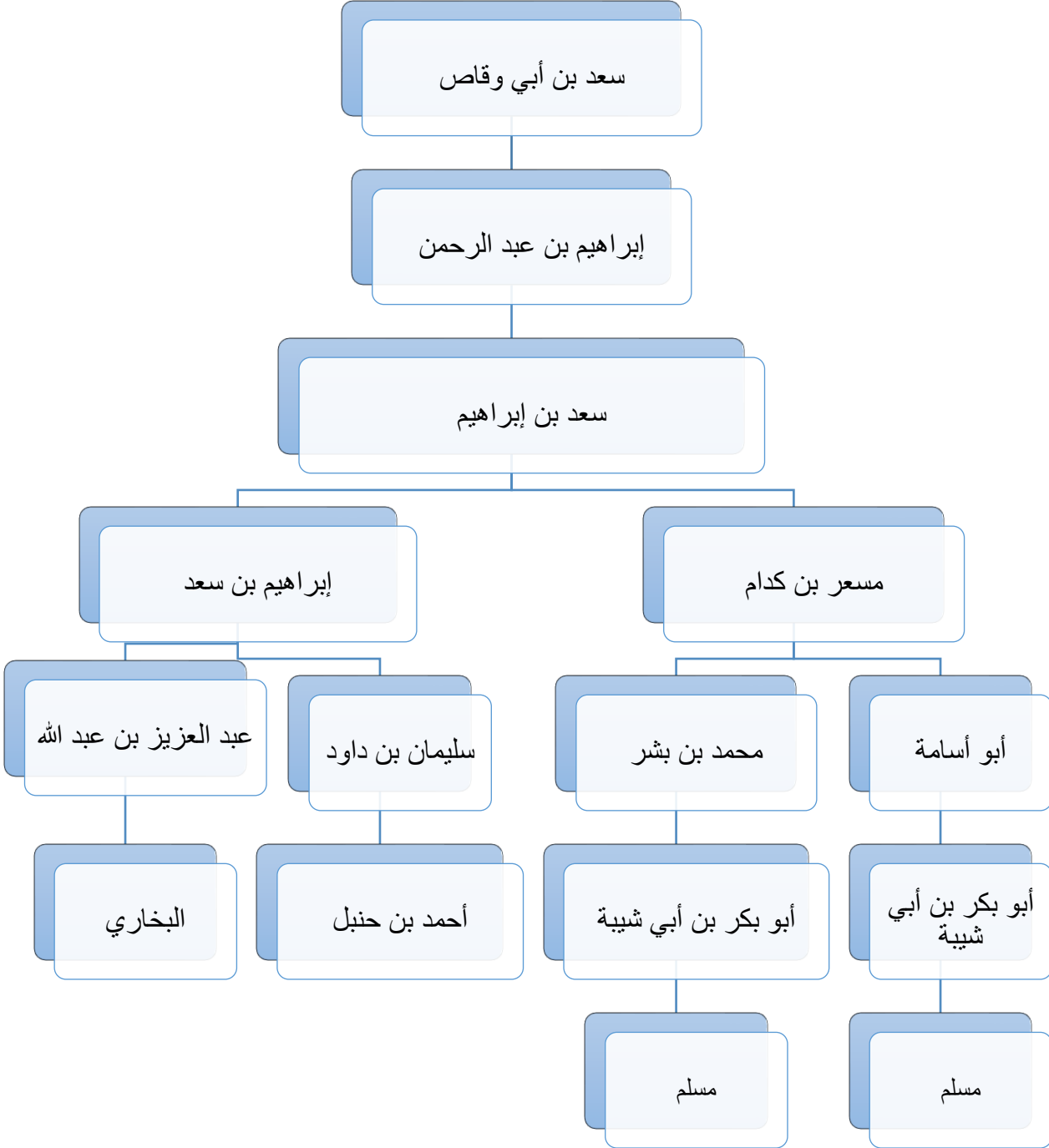


حضير برؤية الملائكة الذين تنزلوا لقراءة القرآن، وقتال الملائكة للكفار يوم بدر، ويوم أحد لم يخرج عن عادة القتال المعتاد بين الناس، ولو أذن الله تعالى لملك من أولئك الملائكة بأن يصيح صيحة واحدة في عسكر العدو لهلكوا في لحظة واحدة، أو لخسف بهم موضعهم، وأسقط عليهم قطعة من الجبل المطل عليهم، لكن لو كان ذلك لصار الخبر عيانا، والإيمان بالغيب مشاهدة، فيبطل سر التكليف، فلا يتوجه لوم، ولا تعنيف، كما قد صرح الله تعالى بذلك قولا وذكرًا، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(١).

(١) سورة الأنعام: من الآية (١٥٨).

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١٠١/٦.

تاسعاً: شجرة الإسناد:





الحديث الخامس والثلاثون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «أَنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْهَدُوا» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الشيخان^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، وَسُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْهَدُوا»^(٢)).

ثانياً: سبب ورود الحديث:

سأل المشركون النبي صلى الله عليه وسلم إن كنت صادقاً فاشقق لنا القمر. فقال: أن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم، وكانت ليلة الجمعة، فسأل الله تعالى فانشق القمر^(٣).

ثالثاً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(٤) من طريق سفيان بن عيينة، والبخاري^(٥)

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الخامس والثلاثون ص (٩٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا﴾ سورة القمر الآية (١، ٢) ١٤٢/٦ برقم (٤٨٦٤).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٠٦/١٩، ٢٠٧.

(٤) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه (٦٠/٦ برقم (٣٥٨٣) (بنحوه).

(٥) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا﴾ سورة القمر الآية (٢) ١٤٢/٦ برقم (٤٨٦٤) (بهذا اللفظ).



من طريق مسدد بن مسرهد، ومسلم^(١) من طريقين عمرو الناقد، وزهير بن حرب،
والترمذي^(٢) من طريق ابن أبي عمر، والنسائي^(٣) من طريق عبيد الله بن سعيد
(مسدد بن مسرهد عن شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد، عن الأعمش، عن إبراهيم بن
يزيد

أربعتهم (عمرو الناقد، وزهير بن حرب، وابن أبي عمر، وعبيد الله بن سعيد عن سفيان بن
عيينة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر
كلاهما (مجاهد بن جبر، وإبراهيم بن يزيد عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

رابعاً: الترجمة لرجال السند:

١- مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن يقال إنه أول من
صنف المسند بالبصرة من العاشرة مات سنة ٢٢٨هـ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز
ومسدد لقب، روى عن: إسماعيل بن علي، وأمّية بن خالد، وبشر بن المفضل، روى عنه:
البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني^(٤).

قال عنه العجلي: ثقة^(٥).

قال عنه أبو حاتم الرازي: ثقة^(٦).

قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(٧).

قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة^(٨).

(١) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر ٢١٥٨/٤ برقم (٢٨٠٠) (بنحوه).

(٢) جامع الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة القمر ٣٩٨/٥ برقم (٣٢٨٧) (بنحوه).

(٣) السنن الكبرى للنسائي، سورة القمر، قوله تعالى: {وانشق القمر} سورة القمر الآية (١) ٢٨١/١٠ برقم
(١١٤٨٩) (بنحوه).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٤٣/٢٧ برقم (٥٨٩٩) الكاشف ٢٥٦/٢ برقم (٥٣٨٨)

تقريب التهذيب ٥٢٨ برقم (٦٥٩٨).

(٥) الثقات - ت البستوي ٢٧٢/٢ برقم (١٧٠٨).

(٦) الجرح والتعديل ٤٣٨/٨.

(٧) الكاشف ٢٥٦/٢ برقم (٥٣٨٨).

(٨) تقريب التهذيب ٥٢٨ برقم (٦٥٩٨).



٢- يحيى بن سعيد ابن فروخ التميمي أبو سعيد القطان من كبار التاسعة مات سنة ١٩٨ هـ، وله ٧٨ سنة، روى عن: أبان بن صمعة، والأجلح بن عبد الله الكندي، وأسامة بن زيد الليثي، روى عنه: إبراهيم بن محمد بن عرعة، وإبراهيم بن محمد التيمي القاضي، وأحمد بن ثابت الجحدي^(١).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة مأمونا رفيعا حجة)^(٢).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (حافظ، ثقة)^(٣).

قال عنه الذهبي: (الحافظ الكبير)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة متقن حافظ إمام قدوة)^(٥).

٣- شعبة بن الحجاج ثقة^(٦).

٤- سفيان بن سعيد ابن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من رؤوس الطبقة السابعة مات سنة ١٦١ هـ وله ٦٤ سنة، روى عن: إبراهيم بن عبد الأعلى، وإبراهيم بن عقبة، وإبراهيم بن ميسرة، روى عنه: أبان بن تغلب - ومات قبله، وإبراهيم بن سعد، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري^(٧).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة مأمونا ثبتا كثير الحديث حجة)^(٨).

قال عنه ابن حبان: (كان سفيان من سادات أهل زمانه فقها وورعا وحفظا وإتقاناً)^(٩).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٢٩/٣١ برقم (٦٨٣٤) الكاشف ٣٦٦/٢ برقم (٦١٧٥)

تقريب التهذيب ٥٩١ برقم (٧٥٥٧).

(٢) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٢٩٤/٩ برقم (٤١٥٦).

(٣) الجرح والتعديل ١٥١/٩.

(٤) الكاشف ٣٦٦/٢ برقم (٦١٧٥).

(٥) تقريب التهذيب ٥٩١ برقم (٧٥٥٧).

(٦) سبقت ترجمته في الحديث العاشر ص ١١٦.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٥٤/١١ برقم (٢٤٠٧) الكاشف ٤٤٩/١ برقم (١٩٩٦)

تقريب التهذيب ٢٤٤ برقم (٢٤٤٥).

(٨) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٤٩٢/٨ برقم (٣٤٦٨).

(٩) الثقات ٤٠٢/٦.



- قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام علما وزهداً^(١)).
- قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة^(٢)).
- ٥- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة^(٣).
- ٦- إبراهيم بن يزيد ابن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي ثقة^(٤).
- ٧- عبد الله بن سخبرة الأزدي أبو معمر الكوفي من الثانية مات في إمارة، روى عن: خباب بن الأرت، وعبد الله بن مسعود، وعلقمة بن قيس - وهو من أقرانه، روى عنه: إبراهيم النخعي، وتميم بن سلمة، وعمارة بن عمير^(٥).
- قال عنه ابن سعد: (وكان ثقة له أحاديث^(٦)).
- قال عنه العجلي: (ثقة^(٧)).
- قال عنه الذهبي: (صدوق^(٨)).
- قال عنه ابن حجر: (ثقة^(٩)).
- ٨- عبد الله بن مسعود صحابي (رضي الله عنه^(١٠)).

خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وقد تلت الامة أحاديث كتابهما بالقبول.

(١) الكاشف ٤٤٩/١ برقم (١٩٩٦).

(٢) تقريب التهذيب ٢٤٤ برقم (٢٤٤٥).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرون ص ٢٣٢.

(٤) سبقت ترجمته في الحديث العشرون ص ١٩٥.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦/١٥ برقم (٣٢٩١) الكاشف ٥٥٦/١ برقم (٢٧٤١) تقريب التهذيب ٣٠٥ برقم (٣٣٤١).

(٦) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٨/٢٢٤.

(٧) الثقات - ت البستوي ٣١/٢ برقم (٨٩٢).

(٨) الكاشف ٥٥٦/١ برقم (٢٧٤١).

(٩) تقريب التهذيب ٣٠٥ برقم (٣٣٤١).

(١٠) سبقت ترجمته في الحديث العشرون.



سادساً: اللطائف الإسنادية:

هذا الاسناد من سباعات المصنف الامام البخاري (رحمه الله ورجال الاسناد منهم بصريون (مسدد، ويحيى بن سعيد، وشعبة والبقية كوفيون، وفيه صحابيه عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه من أكابر الصحابة رضي الله عنه، ومن السابقين للإسلام، ومن المجودين للقرآن، أتى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في القراءة، وحث على تلقي القراءة منه.

سابعاً: غريب الحديث:

اشهدوا: اشهدوا على نبوتي ومعجزتي أو احضروا وانظروا^(١).

ثامناً: المعنى العام:

هذا الحديث يخبر الصحابي عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه عن قصة انشقاق القمر في مكة التي حدثت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عندما قالوا المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم إن كنت صادقاً فاشقق لنا القمر. فقال: أن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم، وكانت ليلة الجمعة، فسأل الله تعالى فانشق القمر إلى قسمين، فكان قسم فوق الجبل حراء وقسم الآخر في الأسفل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين أحضروا الشهود من الناس ليكونوا شهوداً على معجزتي، قال القاضي عياض: آية انشقاق القمر من أمهات آيات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزاته، وقد رواها عدة من الصحابة قال الله تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر (١) وإن يروا آيةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(٢)، قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله: قد ورد انشقاق القمر من حديث ابن مسعود، وأنس، وابن عباس، وعلي، وحذيفة، وجبير بن مطعم، وابن عمر، (رضي الله عنهم وغيرهم، فأما أنس، وابن عباس فلم يحضرا قصة انشقاق القمر؛ لأنه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين، وكان ابن عباس إذ ذاك لم يولد، وأما أنس فكان ابن أربع، أو خمس بالمدينة، وأما غيرهما فيمكن أن يكون شاهد ذلك، وممن صرح برؤية ذلك ابن مسعود (رضي الله عنه)^(٣).

(١) ينظر: مجمع بحار الأنوار ٣/٢٤٣.

(٢) سورة القمر: الآية (١، ٢).

(٣) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٨/٣٣٣، فتح الباري بشرح البخاري ٦/٦٣٢، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٩/٢٠٦، ٢٠٧، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩/٣٧٤٤ برقم (٥٨٥٥).



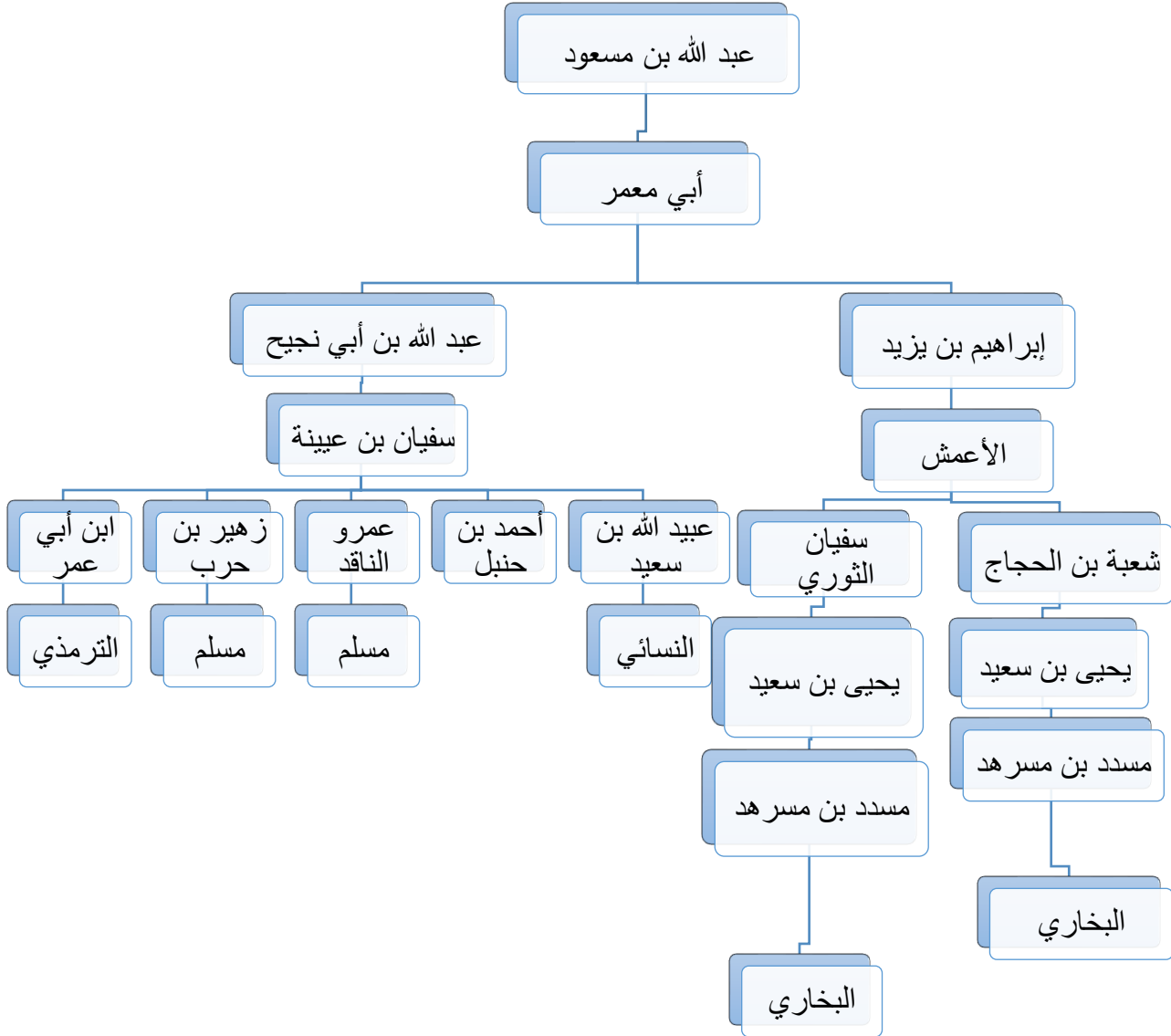
تاسعاً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١- في الحديث بيان علامة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم^(١).
- ٢- قصة انشقاق القمر أعظم معجزاته الحسية في مكة.
- ٣- بيان شهادة كثير من الناس على معجزته صلى الله عليه وسلم حيث قال (اشهدوا).
- ٤- قال القاضي عياض (رحمه الله: آية انشقاق القمر من أمهات آيات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزاته، وقد رواها عدة من الصحابة^(٢)).

(١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٤٣/٤٣٤.

(٢) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٨/٣٣٣.

عاشراً: شجرة الإسناد:





الحديث السادس والثلاثون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ الشَّمْسَ فَتَأَخَّرَتْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الطبراني^(١)).

قال الامام الطبراني (رحمه الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الْحَرَانِيِّ قَالَ: نا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: نا مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ الشَّمْسَ فَتَأَخَّرَتْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ»

لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْقِلٍ إِلَّا الْوَلِيدُ، تَفَرَّدَ بِهِ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ إِلَّا مَعْقِلٌ»^(٢).

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: الطبراني^(٣) من طريق علي بن سعيد، عن أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني، عن الوليد بن عبد الواحد التميمي، عن معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه فذكره. انفرد به المصنف من هذا الطريق.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- علي بن سعيد بن بشير بن مهران أبو الحسن الرازي نزيل مصر، مات سنة ٢٢٩هـ، روى عن: عبد الأعلى بن حماد النرسي، وجبارة بن المغلس، وعبد الرحمن بن خالد بن

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث السادس والثلاثون ص (٩٧).

(٢) المعجم الأوسط للطبراني، باب العين، من اسمه علي، علي بن سعيد ٢٢٤/٤ برقم (٤٠٣٩).

(٣) المعجم الأوسط للطبراني، باب العين، من اسمه علي، علي بن سعيد ٢٢٤/٤ برقم (٤٠٣٩) (بهذا اللفظ).



نجيح المصري، وروى عنه: أبو سعيد ابن الأعرابي، وعبد الله بن جعفر بن الورد، ومحمد بن أحمد بن خروف^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

١ - أقوال المعدلين:

قال عنه حمزة بن محمد الكتاني: أن عبدان بن أحمد الجواليقي: (كان يعظمه)^(٢).

قال عنه ابن يونس المصري: (كان يفهم، ويحفظ)^(٣).

قال عنه مسلمة بن قاسم: (يعرف (بعليك)^(٤) وكان ثقة عالما بالحديث حدثني عنه غير واحد)^(٥).

قال عنه الذهبي: (الحافظ، البارع)^(٦).

قال عنه ابن حجر: (حافظ رجال جوال)^(٧).

٢ - أقوال المجرحين:

قال عنه ابن عدي سألني عنه الهيثم الدوري فقلت له: مات، فقال: (كان يسمع الحديث مع رجاء الزناتي غلام المتوكل، وكان من أراد أن يأذن له منا أذن له، ومن أراد أن يمنعه منعه، ومن أراد أن يقدم من الشيوخ قدمه، ومن أراد أن يؤخره أخره، وسمعتة يقول: مات عمرو بن علي في منزلي وتوليت دفنه وأخذت جائزته عشرة آلاف درهم ودفعتها إلى ابنه)^(٨).

قال عنه الدارقطني: (ليس بذاك تقرد بأشياء)^(٩).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام - ت بشار للذهبي ٩٨٦/٦ لسان الميزان - ط الهندية لابن حجر ٢٣١/٤.

(٢) ينظر: لسان الميزان - ط الهندية ٢٣١/٤.

(٣) تاريخ ابن يونس المصري ١٥٤/٢.

(٤) عليك: قال الذهبي: الكاف في عليك هي علامة التصغير في علي بالفارسية. ينظر: سير أعلام النبلاء

- ط الرسالة للذهبي ١٤٦/١٤.

(٥) ينظر: لسان الميزان - ط الهندية ٢٣١/٤.

(٦) سير أعلام النبلاء - ط الرسالة للذهبي ١٤٥/١٤.

(٧) لسان الميزان - ط الهندية ٢٣١/٤.

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال ١٣٨/١.

(٩) المصدر نفسه.



٢- أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل بن سيار، أبو بكر الحراني الكزبراني، مولى بني أمية، حدث ببغداد، روى عن: عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، والمغيرة بن سقلاب، وروى عنه: ابن صاعد، وقاسم المطرز، وجماعة^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

أقوال المعدلين:

ابن حبان: (ذكره في الثقات^(٢)).

أقوال المجرحين:

قال ابن أبي حاتم: (أدركته ولم اسمع منه^(٣)).

٣- الوليد بن عبد الواحد التيمي يروي عن معقل بن عبيد الله ومسعر بن كدام عن أبي الزبير عن جابر روى عنه محفوظ بن بحر الأنطاكي استقضاه هارون بن الوليد بن عبد الواحد على الثغور^(٤).

لم أقف له على أقوال علماء جرحاً ولا تعديلاً.

٤- معقل بن عبيد الله صدوق^(٥).

٥- محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي صدوق^(٦).

٦- جابر بن عبد الله صحابي (رضي الله عنه^(٧)).

(١) ينظر: الجرح والتعديل ٦٠/٢ الثقات ٤٩/٨ تاريخ بغداد - ت بشار للحطيب البغدادي ٤٠٢/٥ برقم

(٢٢٣٧) تاريخ الإسلام - ت بشار ٢٧٤/٦.

(٢) الثقات ٤٩/٨.

(٣) الجرح والتعديل ٦٠/٢.

(٤) ينظر: الثقات ٢٢٤/٩.

(٥) سبقت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص ١٥٣.

(٦) سبقت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص ١٥٣.

(٧) سبقت ترجمته في الحديث الرابع عشر ص ١٥٤.



رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، لأن فيه راوي مجهول الوليد بن عبد الواحد التيمي، لم أقف له على أقوال جرحاً ولا تعديلاً، وأحمد بن عبد الرحمن بن المفضل بن سيار قال ابن أبي حاتم: (أدركته ولم اسمع منه^(١)).

خامساً: المعنى العام:

هذا الحديث يخبر الصحابي جابر بن عبد الله (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس أن تتأخر ساعة من نهار حتى يتم صلاة العصر في وقتها، وقال الحافظ ابن حجر (رحمه الله: ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم، فلم تحبس الشمس إلا ليوشع، وليس فيه نفي أنها تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم، وقال أيضاً: وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده هذا الحديث في الموضوعات، وقال القاضي عياض (رحمه الله: وقد روي «أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين إحداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه حتى صلى العصر» والثانية «صبيحة الإسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس»^(٢)).

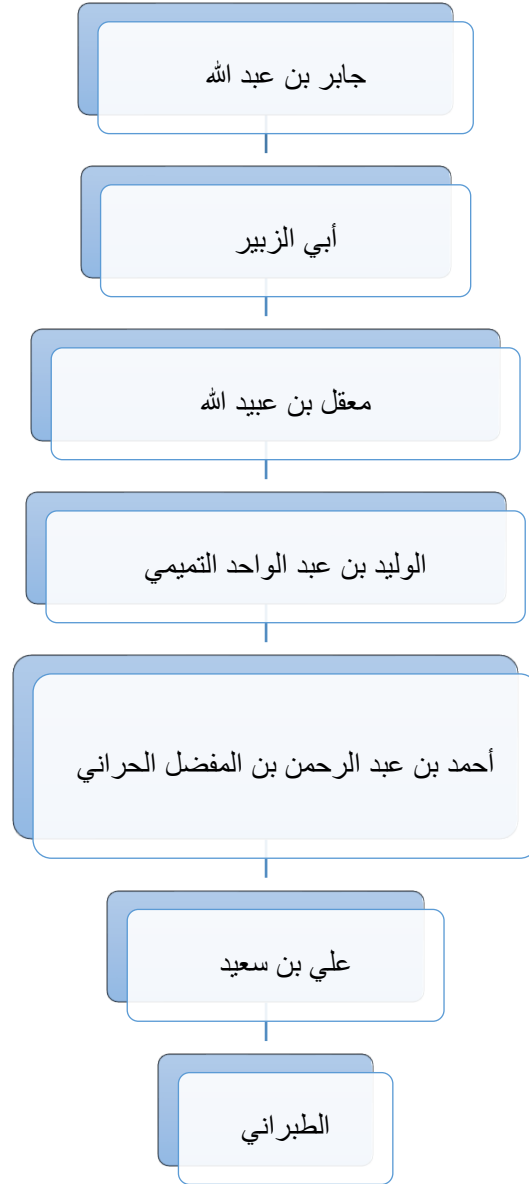
سادساً: أهم ما يستفاد من الحديث:

- ١ - بيان علامة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم.
- ٢ هذه معجزة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم برجع الشمس.

(١) الجرح والتعديل ٦٠/٢.

(٢) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٥٣/٦ فتح الباري بشرح البخاري ٢٢١/٦ فتح المنعم شرح صحيح مسلم لموسى شاهين ١١٢/٧.

سابعاً: شجرة الإسناد:





الحديث السابع والثلاثون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَن مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ: «
 مِنْ آذَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعُوا الْقُرْآنَ قَالَ: آذَنْتَهُ بِهِمْ شَجَرَةً» قَالَ
 الْعَلَامَةُ يَوْسُفَ النَّبْهَانِي (رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا
 مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: «مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعُوا الْقُرْآنَ؟»، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ أَنَّهُ
 «آذَنْتَ بِهِمْ شَجَرَةً»^(٢).

تنبيه: ورده الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان
 الألفاظ (حدثني أبوك يعني عبد الله أنه فيما أحال عليه من الشيخان.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: البخاري^(٣) من طريق عبيد الله بن سعيد، ومسلم^(٤) من طريقين سعيد بن
 محمد الجرمي، وعبيد الله بن سعيد
 كلاهما (سعيد بن محمد الجرمي، وعبيد الله بن سعيد عن أبو أسامة، عن مسعر بن كدام،
 عن معن بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن مسروق عن عبد
 الله بن مسعود (رضي الله عنه فذكره.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه
 الله) الحديث السابع والثلاثون ص (٩٨). تنبيه: وقد عثرت على الحديث الذي ذكره العلامة يوسف
 النبهاني (رحمه الله) بالألفاظ بنفسها التي أوردها في متن كتابه، وقد جدته في كتاب الخصائص الكبرى
 لجلال الدين السيوطي ٢٢٨/١، ولعل العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) أخذه منه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن ٤٦/٥ برقم (٣٨٥٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن ٤٦/٥ برقم (٣٨٥٩) (بهذا اللفظ).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ٣٣٣/١ برقم (١٥٣)-
 (٤٥٠) (بمثله).



ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- عبيد الله بن سعيد بن يحيى البشكري أبو قدامة السرخسي نزيل نيسابور من العاشرة مات سنة ٢٤١هـ، روى عن: إبراهيم بن عيينة، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وبهز بن أسد، روى عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي^(١).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (كان من الثقات)^(٢).

قال عنه ابن حبان: (وهو الذي أظهر السنة بسرخص ودعا الناس إليها)^(٣).

قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة مأمون)^(٥).

٢- حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة ثقة^(٦).

٣- مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي من السابعة مات سنة ١٥٣هـ أو ١٥٥هـ، روى عن: إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، وإبراهيم بن محمد بن المتشر، وإسحاق بن راشد، روى عنه: أحمد بن بشير الكوفي، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وإسماعيل بن زكريا^(٧).

قال عنه العجلي: (ثقة ثبت في الحديث)^(٨).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (أحد الأعلام)^(٩).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٠/١٩ برقم (٣٦٣٩) الكاشف ٦٨٠/١ برقم (٣٥٤٩) تقريب

التهذيب ٣٧١ برقم (٤٢٩٦).

(٢) الجرح والتعديل ٣١٧/٥.

(٣) الثقات ٤٠٦/٨.

(٤) الكاشف ٦٨٠/١ برقم (٣٥٤٩).

(٥) تقريب التهذيب ٣٧١ برقم (٤٢٩٦).

(٦) سبقت ترجمته في الحديث الرابع والثلاثون ص ٣٠٤.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦١/٢٧ برقم (٥٩٠٦) الكاشف ٢٥٦/٢ برقم (٥٣٩٥)

تقريب التهذيب ٥٢٨ برقم (٦٦٠٥).

(٨) الثقات - ت البستوي ٢٧٤/٢ برقم (١٧١٠).

(٩) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي - ت الهاشمي ٣٣٣/٢.



قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام)^(١).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت فاضل)^(٢).

٤- معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي أبو القاسم القاضي من كبار السابعة روى عن: جعفر بن عمرو بن حريث، وأبيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وأخيه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، روى عنه: سفيان الثوري، وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، وأبو هاشم عبد الملك بن مهران الرقاعي الموصلي^(٣).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة قليل الحديث)^(٤).

قال عنه العجلي: (كان على قضاء الكوفة وكان صارما عفيفا مسلما جامعا للعلم ثقة)^(٥).

قال عنه الذهبي: (ثقة إمام عفيف ولي القضاء)^(٦).

قال عنه ابن حجر: (ثقة)^(٧).

٥- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقة^(٨).

٦- مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي من الثانية مات سنة ٦٢ هـ أو ٦٣ هـ، روى عن: أبي بن كعب، وخباب بن الأرت، وزيد بن ثابت، روى عنه: إبراهيم النخعي، وأنس بن سيرين، وأيوب ابن هاني^(٩).

(١) الكاشف ٢٥٦/٢ برقم (٥٣٩٥).

(٢) تقريب التهذيب ٥٢٨ برقم (٦٦٠٥).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٣٣/٢٨ برقم (٦١١٤) الكاشف ٢٤٨/٢ برقم (٥٥٧٦)

تقريب التهذيب ٥٤٢ برقم (٦٨١٩).

(٤) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٤٢١/٨ برقم (٣٢٠١).

(٥) الثقات - ت البستوي ٢٩١/٢ برقم (١٧٦٧).

(٦) الكاشف ٢٤٨/٢ برقم (٥٥٧٦).

(٧) تقريب التهذيب ٥٤٢ برقم (٦٨١٩).

(٨) سبقت ترجمته في الحديث العاشر ص ١١٧.

(٩) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٥١/٢٧ برقم (٥٩٠٢) الكاشف ٢٥٦/٢ برقم (٥٣٩١)

تقريب التهذيب ٥٢٨ برقم (٦٦٠١).



قال عنه العجلي: (تابعي ثقة^(١)).

قال عنه ابن حبان: (كان من عباد أهل الكوفة^(٢)).

قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(٣)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة فقيه عابد مخضرم^(٤)).

٧- عبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب صحابي (رضي الله عنه^(٥)).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وقد تلتقت الامة أحاديث

كتابهما بالقبول.

خامساً: اللطائف الإسنادية^(٦):

١- من سباعات المصنف رحمه الله، وله فيه شيخان قرن بينهما.

٢- إنه مسلسل بالكوفيين، غير شيخه عبيد الله نيسابور، وقد دخل الكوفة.

٣- أن فيه رواية الابن، عن أبيه.

٤- فيه رواية تابعي، عن تابعي: عبد الرحمن، عن مسروق، والله تعالى أعلم.

سادساً: غريب الحديث:

١- آذَنَ: أعلم^(٧).

٢- آذَنْتُ: أعلمت^(٨).

(١) الثقات - ت البستوي ٢٧٣/٢ برقم (١٧٠٩).

(٢) الثقات ٥/٥٥٦.

(٣) الكاشف ٢/٢٥٦ برقم (٥٣٩١).

(٤) تقريب التهذيب ٥٢٨ برقم (٦٦٠١).

(٥) سبقت ترجمته في الحديث العاشر ص ١١٨.

(٦) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ١٠/٤٠٦.

(٧) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ٤١٦.

(٨) ينظر: مجمع بحار الأنوار ١/٣٩.



سابعاً: المعنى العام:

هذا الحديث الشريف يرويه معن بن عبد الرحمن المسعودي معدود من التابعين أنه سمع هذا الحديث من أبيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود سأل مسروق بن الأجدع تابعي مشهور من أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحضور الجن في مجلسه يستمعون إليه وهو يقرأ القرآن ليلاً؟ فقال مسروق لعبد الرحمن حدثني أبوك عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه أنه قال: أعلمت الشجرة النبي صلى الله عليه وسلم أن الجن حضروا يستمعون القرآن في مسند إسحاق بن راهويه عن أبو أسامة (أذنت بهم سمرة^(١)).

ثامناً: أهم ما يستفاد منه الحديث:

- ١- قوله (أذنت بهم شجرة قال النووي (رحمه الله^(٢)) هذا دليل على أن الله تعالى يجعل فيما يشاء من الجماد تمييزاً ونظيره قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٣).
- ٢- بيان كرامة من كرامات الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تكليم الأشجار له.
- ٣- في الحديث دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم وأن الشجرة أعلمته باستماع الجن لقرآته، فهي في ذلك بعض أعوانه صلى الله عليه وسلم^(٤).
- ٤- أن الحديث فيه دليل على أن من اطلع سر مسترق لسمع من محق أنه يتعين عليه أن يطلع على ذلك تأسياً بهذه الشجرة المباركة^(٥).
- ٥- أن الحديث فيه دليل على وجود الجن في المكان الذي قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن.

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٣٠٩/١٦ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٣٠/٩

برقم (٥٩٣٧) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ٤٠٧/١٠.

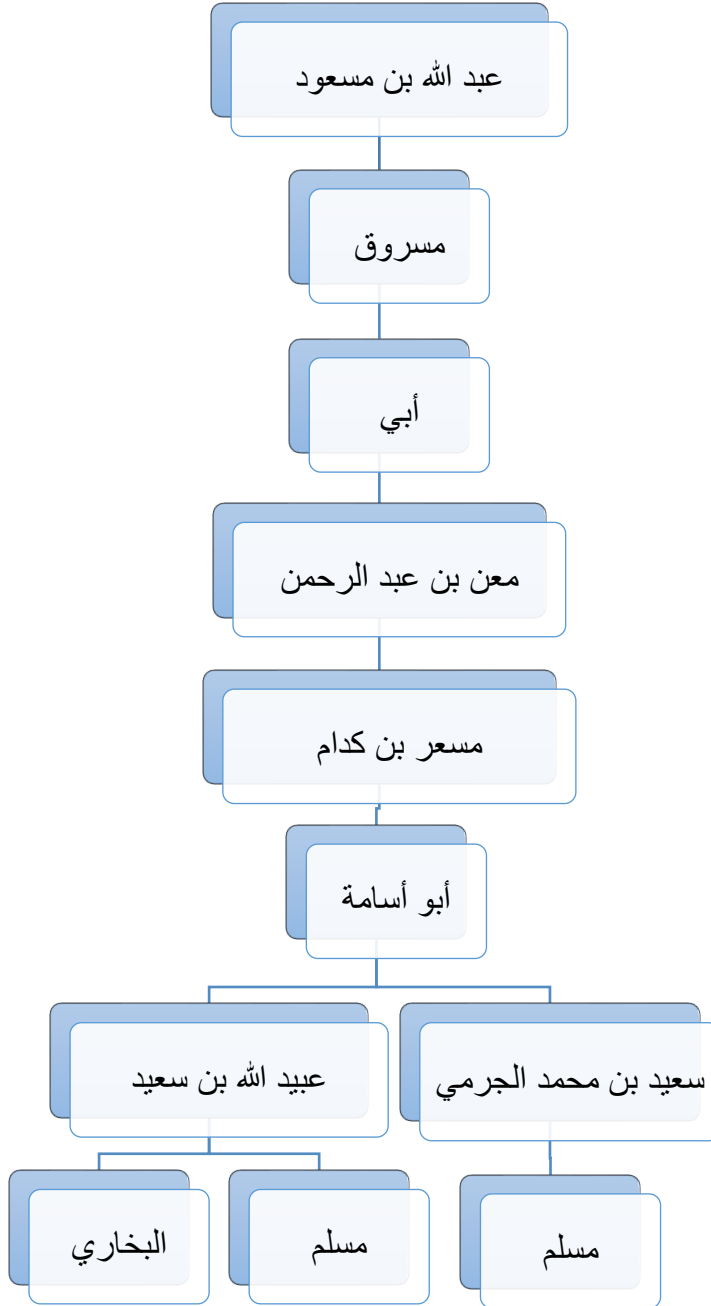
(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم ١٧١/٤.

(٣) سورة البقرة: من الآية (٧٤).

(٤) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح ٢٨/٢.

(٥) المصدر نفسه.

تاسعاً: شجرة الإسناد:





الحديث الثامن والثلاثون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «يَأْخُذُ الْجَبَّارُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَيُّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيُّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» وَيَتَمَائِلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي أَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟»^(١).

قال الامام ابن ماجه (رحمه الله: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَارِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «يَأْخُذُ الْجَبَّارُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضَهُ بِيَدِهِ - وَقَبِضَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقْبِضُهَا وَيَبْسُطُهَا - ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَيُّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيُّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» قَالَ: وَيَتَمَائِلُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لِأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟»^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقصان

الألفاظ (وقبض بيده، فجعل يقبضها ويبسطها، أنا الملك فيما أحال عليه من سنن ابن ماجه.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثامن والثلاثون ص (٩٨، ٩٩). تنبيه: جمع العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله) ألفاظ حديثه من حديثين آخرين في صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة من النار، برقم (٢٧٨٨)(٢٥) و(٢٦)، وقد تبين أن ألفاظه أقرب إلى ألفاظ ابن ماجه في سننه برقم (١٩٧) وتكرر برقم (٤٢٧٥)، وردت الحديث من سنن ابن ماجه لكون ألفاظه أقرب من الألفاظ العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله).
(٢) سنن ابن ماجه، أبواب الزهد، باب ذكر البعث ١٣٧/١ برقم (١٩٨)، ٣٤١/٥ برقم (٤٢٧٥).



ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق عفان، والبخاري^(٢) من طريق مقدم بن محمد بن يحيى،
ومسلم^(٣) من طريق سعيد بن منصور، وابن ماجه^(٤) من طريقين هشام بن عمار، ومحمد
بن الصباح، وأبو داود^(٥) من طريقين عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن العلاء، والنسائي^(٦)
من طريق الحسين بن حريث

(عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

(مقدم بن محمد بن يحيى عن القاسم بن يحيى، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع

(سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن

ثلاثتهم) هشام بن عمار، ومحمد بن الصباح، والحسين بن حريث عن عبد العزيز بن أبي
حازم

كلاهما (عبد العزيز بن أبي حازم، ويعقوب بن عبد الرحمن عن سلمة بن دينار

كلاهما (سلمة بن دينار، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبيد الله بن مقسم

كلاهما (عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن العلاء عن حماد بن أسامة، عن عمر بن حمزة،
عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

ثلاثتهم) نافع مولى ابن عمر، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبيد الله بن مقسم
عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه فذكره.

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٣٠٤/٩ برقم (٥٤١٤) (بمعناه).

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {لما خلقت بيدي} ١٢٣/٩ برقم (٧٤١٢) (بنحوه مختصراً).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ٢١٤٨/٤ برقم (٢٧٨٨) (٢٥) و(٢٦) (بنحوه مختصراً).

(٤) سنن ابن ماجه، أبواب الزهد، باب ذكر البعث ١٣٧/٥١ برقم (١٩٨)، ٣٤١/٥ برقم (٤٢٧٥) (بهذا اللفظ).

(٥) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في الرد على الجهمية ١١٤/٧ برقم (٤٧٣٢) (بنحوه مختصراً).

(٦) سنن الكبرى للنسائي، كتاب النعوت، الجبار ١٣٦/٧ برقم (٧٦٤٢) (بنحوه).



ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي العاشرة وقد سمع من معروف الخياط لكن معروف ليس بثقة مات سنة ٢٤٥ هـ على الصحيح وله ٩٢ سنة، روى عن: إبراهيم بن أعين، وإسماعيل بن عياش، وأيوب بن تميم القارئ، روى عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي^(١).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

١- أقوال المعدلين:

قال عنه ابن معين: ثقة^(٢).

قال عنه العجلي: ثقة صدوق^(٣).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (صدوق مقروء، كبير فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح^(٤)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (صدوق^(٥)).

قال عنه النسائي: (لا بأس به^(٦)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ خطيب دمشق وعالمها^(٧)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق مقروء كبير فصار يتلقن فحديثه القديم أصح^(٨)).

٢- أقوال المجرحين:

قال عنه أحمد بن حنبل: (طياش، خفيف^(٩)).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤٢/٣٠ برقم (٦٥٨٦) الكاشف ٣٣٧/٢ برقم (٥٩٧٣)

تقريب التهذيب ٥٧٣ برقم (٧٣٠٣).

(٢) سؤالات ابن الجنيد ٣٩٧.

(٣) الثقات - ت البستوي ٣٣٢/٢ برقم (١٩٠٨).

(٤) سؤالات البردعي لأبي زرعة الرازي - ت الهاشمي ٤٠٥/٢.

(٥) الجرح والتعديل ٦٧/٩.

(٦) مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ ٦٣ برقم (١١٣).

(٧) الكاشف ٣٣٧/٢ برقم (٥٩٧٣).

(٨) تقريب التهذيب ٥٧٣ برقم (٧٣٠٣).

(٩) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره ت وصي الله عباس ١٤٠ برقم (٢٤٧).



قال عنه أبو حاتم الرازي: (هشام لما كبر تغير وكلما دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن، وكان قديما اصح، كان يقرأ من كتابه^(١)).

قال عنه أحمد بن أبي الحواري: (إذا حدث في بلد فيه مثل هشام^(٢)).

قال عنه أبو داود السجستاني: (حدث هشام بأربعمائة حديث مسندة ليس لها أصل كان فضلك يدور على أحاديث أبي مسهر وغيرها يلقتها هشام فيحدث بها وكنت أخشى أن تفتق في الإسلام فتقا^(٣)).

٢- محمد بن الصباح بن سفيان الجرجاني أبو جعفر التاجر من العاشرة مات سنة ٢٤٠هـ، روى عن: إسحاق بن يوسف الأزرق، وأسد بن عمرو البجلي، وجريير بن عبد الحميد، روى عنه: أبو داود، وابن ماجه، وأحمد بن علي الأبار^(٤).

أقوال علماء الجرح والتعديل:

١- أقوال المعدلين:

قال عنه ابن معين: (ليس به بأس^(٥)).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (ثقة. وقال عنه أبو حاتم الرازي: (صالح الحديث^(٦)).

قال عنه محمد بن عبد الله الحضرمي: (ثقة^(٧)).

قال عنه ابن حبان: (ذكره في الثقات^(٨)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق^(٩)).

(١) الجرح والتعديل ٦٦/٩، ٦٧.

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٥٤/١١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٥٣/١١.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٨٤/٢٥ برقم (٥٢٩٧) الكاشف ١٨١/٢ برقم (٤٩١٠).

تقريب التهذيب ٤٨٤ برقم (٥٩٦٥).

(٥) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز ٨٤/١.

(٦) الجرح والتعديل ٢٨٩/٧.

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٢٢٩/٩.

(٨) الثقات ١٠٣/٩.

(٩) تقريب التهذيب ٤٨٤ برقم (٥٩٦٥).



٢ - أقوال المجرحين:

قال عنه ابن معين: (محمد بن الصباح الذي ينزل جرجرايا فقال حدث بحديث منكر^(١)).
قال عنه الذهبي: (وله حديث منكر^(٢)).

٣- عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني من الثامنة مات سنة ١٨٤هـ، وقيل قبل ذلك، روى عن: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وثور بن زيد الديلي، وداود بن بكر بن أبي الفرات، روى عنه: إبراهيم بن حماد بن أبي حازم المدني، وإبراهيم بن حمة الزبيري، وإبراهيم بن محمد الشافعي^(٣).

أقوال أهل العلم فيه:

قال عنه ابن سعد: (كان كثير الحديث دون الدراوردي^(٤)).
قال عنه أحمد بن حنبل: (أرجو أنه لا بأس به فقل لأحمد هو أحب إليك أو الدراوردي فقال لا بل هو أحب الي ولكن الدراوردي أعرف منه^(٥)).
قال عنه العجلي: (ثقة^(٦)).

قال عنه أبو زرعة الرازي: (عبد العزيز أفقه من الدراوردي، والدراوردي أوسع حديثاً^(٧)).
قال عنه أبو حاتم الرازي: (صالح الحديث، عبد العزيز أفقه من الدراوردي، والدراوردي أوسع حديثاً^(٨)).

قال عنه الذهبي: (الفقيه الإمام أبو تمام المدني^(٩)).

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣٨٥/٤ برقم (٤٩٠٦).

(٢) الكاشف ١٨٢/٢.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢٠/١٨ برقم (٣٤٣٩) الكاشف ٦٥٤/١ برقم (٣٣٨٠) تقريب التهذيب ٣٥٦ برقم (٤٠٨٨).

(٤) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٦٠٢/٧ برقم (٢٢٧٠).

(٥) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ٢٢١.

(٦) الثقات - ت البستوي ٩٥/٢ برقم (١١٠٥).

(٧) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي - ت الهاشمي ٤٢٥/٢.

(٨) الجرح والتعديل ٣٨٣/٥.

(٩) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ١٩٦/١.



قال عنه ابن حجر: (صدوق فقيه^(١)).

٤- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأفرز التمار المدني القاص القاضي مولى الأسود ابن سفيان من الخامسة مات في خلافة المنصور سنة ١٤٤ هـ، روى عن: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وبعجة بن عبد الله بن بدر الجهني، وذكوان أبي صالح السمان، روى عنه: أسامة بن زيد الليثي، وأبو ضمرة أنس بن عياض الليثي، وأبو سليمان بكر بن سليم الصواف المدني^(٢).

أقوال أهل العلم فيه:

قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة^(٣)).

قال عنه ابن حبان: (كان قاض أهل المدينة من عبادهم وزهادهم^(٤)).

قال عنه الذهبي: (الامام، أحد الاعلام^(٥)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة عابد^(٦)).

٥- عبيد الله بن مقسم المدني من الرابعة روى عن: جابر بن عبد الله، وذكوان أبي صالح السمان، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، روى عنه: إسحاق بن حازم المدني، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وبكير بن عبد الله بن الأشج^(٧).

أقوال أهل العلم فيه:

قال عنه أبو زرعة الرازي: (ثقة، وقال عنه أبو حاتم الرازي: (لا بأس به، هو ثقة^(٨)).

(١) تقريب التهذيب ٣٥٦ برقم (٤٠٨٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٧٢/١١ برقم (٢٤٥٠) الكاشف ٤٥٢/١ برقم (٢٠٢٩)

تقريب التهذيب ٢٤٧ برقم (٢٤٨٩).

(٣) الجرح والتعديل ١٥٩/٤.

(٤) الثقات ٣١٦/٤.

(٥) الكاشف ٤٥٢/١ برقم (٢٠٢٩).

(٦) تقريب التهذيب ٢٤٧ برقم (٢٤٨٩).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦٣/١٩ برقم (٣٦٨٨) الكاشف ٦٨٧/١ برقم (٣٥٩٢)

تقريب التهذيب ٣٧٤ برقم (٤٣٤٤).

(٨) الجرح والتعديل ٣٣٣/٥.



قال عنه قال أبو داود: (ثقة^(١)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة مشهور^(٢)).

٦- عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، قد بلغنا في نسبه عند ذكر أبيه، أمه وأم أخته حفصة، زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وقد قيل: إن إسلامه كان قبل إسلام أبيه، ولا يصح، وكان عبد الله بن عمر ينكر ذلك^(٣).

رابعاً: متابعات الحديث وشواهد:

للحديث شاهد: أخرجه البخاري من طريق موسى حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: جاء حبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إن الله يضع السماء على إصبع، والأرض على إصبع، والجبال على إصبع والشجر والأنهار على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يقول بيده: أنا الملك «فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال»: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٤)،^(٥).

ومسلم من طريق عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة يقول: قال عبد الله جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا القاسم إن الله يمسك السموات على إصبع، والأرضين على إصبع والشجر والنثرى على إصبع، والخلاتق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك، قال " فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٦)،^(٧).

(١) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهندية ٥٠/٧.

(٢) تقريب التهذيب ٣٧٤ برقم (٤٣٤٤).

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ت البجاوي ٩٥٠/٣ برقم (١٦١٢).

(٤) سورة الأنعام: من الآية (٩١).

(٥) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا} ١٣٤/٩ برقم (٧٤٥١).

(٦) سورة الأنعام: من الآية (٩١).

(٧) صحيح مسلم ٢١٤٨/٤ برقم (٢٧٨٦).



خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن، لأن فيه هشام بن عمار صدوق، قال عنه أبو حاتم الرازي: (صدوق^(١)). وقال عنه ابن حجر: (صدوق مقرر كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح^(٢)). وللحديث شواهد أخرجه البخاري، ومسلم، والحديث مروى في صحيح مسلم بألفاظ متقاربة، وحديث يرتقي إلى مرتبة الصحيح لغيره؛ لأن الحديث حسن يرتقي بالمتابعات والشواهد إلى الصحيح لغيره.

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح^(٣).

قال الألباني: صحيح^(٤).

سادساً: اللطائف الإسنادية المصنف الإمام ابن ماجه^(٥):

- ١ - أنه من خماسيات المصنف (رحمه الله).
- ٢ - أن رجاله كلهم رجال الصحيح، غير شيخه محمد بن الصباح، فإنه من أفراد، وهو ثقة، وهشام روى عنه البخاري في (صحيحه أربعة أحاديث).
- ٣ - أنه مسلسل بثقات المدنيين، غير شيخه، فالأول دمشقي، والثاني جرجرائي من بلاد الجرجرائي^(٦).
- ٤ - أن فيه رواية الابن عن أبيه، وتابعي عن تابعي.

(١) الجرح والتعديل ٦٧/٩.

(٢) تقريب التهذيب ٥٧٣ برقم (٧٣٠٣).

(٣) سنن ابن ماجه، ٣٤١/٥ برقم (٤٢٧٥).

(٤) ينظر: السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير لناصر الدين الألباني ١٢٦٩/٢ برقم

(٧٩١٧) صحيح الجامع الصغير وزيادته لناصر الدين الألباني ١٣٢٧/٢ برقم (٨٠٠٩).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي

بن آدم الأثيوبي ١٦٥/٤، ١٦٦.

(٦) الجرجرائي: وهي بلدة قريبة من دجلة بين بغداد وواسط، والمنتسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم

محمد بن الصباح، كان ينزل المخرم ببغداد. ينظر: الأنساب للسمعاني - ط أمين دمج ٢٢٣/٣،



٥ - أن فيه ابن عمر رضي الله عنهما أحد المكثرين السبعة، روى (٢٦٣٠ حديثاً، وهو أحد العبادلة الأربعة، وأحد المكثرين من الفتوى من الصحابة (رضي الله عنهم).

سابعاً: المعنى العام:

هذا الحديث الشريف يرويه الصحابي عبد الله بن عمر (رضي الله عنه أنه سمع مشهداً عظيماً للنبي عليه الصلاة والسلام وهو قائم على المنبر يقول: أن الله عز وجل يقبض سماواته السبع وأرضه بيده الشريفة فجعل النبي عليه الصلاة والسلام يمثل بأصابع بيده الشريفة ويبسطها للناس أن الله سبحانه وتعالى يقبض السماوات والأرض بيده المقدسة ويبسطها، ثم يقول: الله سبحانه وتعالى أنا الجبار الذي يجبر عباده على ما يريد، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾^(١)، أين الجبارون الذين كانوا يتسلطون على العباد، ويتجبرون عليهم في الدنيا ظلماً وعدواناً، أين المتكبرون الذين يتكبرون على الفقراء والمساكين بجاههم ودنياهم، ثم قال الصحابي عبد الله بن عمر (رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلك يتمايل عن يمينه وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفله إلى أعلاه، ثم بينه وبين نفسه أهل المنبر سقط برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال البغوي (رحمه الله: كل ما جاء في الكتاب والسنة من هذا القبيل في صفاته تعالى، كالنفس، والوجه، والعين، والإصبع، واليد، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء، والاستواء على العرش، والضحك، والفرح، فهذه ونظائرها صفات لله عز وجل ورد بها العلم، فيجب الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها، معرضاً فيها عن التأويل، مجتنباً عن التشبيه، معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢)، وعلى هذا مضى سلف الأمة، وعلماء السنة، تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكلوا العلم فيها إلى الله تعالى، كما أخبر سبحانه وتعالى عن الراسخين في العلم، فقال الله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(٣)، قال سفيان بن عيينة: كل ما

(١) سورة ق: من الآية (٤٥).

(٢) سورة الشورى: من الآية (١١).

(٣) سورة آل عمران: من الآية (٧).



وصف الله تعالى به نفسه في كتابه، فتفسيره قراءته، والسكوت عليه، ليس لأحد أن يفسره إلا الله عز وجل ورسله^(١).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١- ما ترجم له المصنف (رحمه الله تعالى حيث بين صفة اليد، والقبض والبسط، والكلام، وكلها مما أنكرها الجهمية الضلال^(٢)).

٢- الحديث فيه التحذير الناس من صفة المتجبرين والمتكبرين.

٣- أن الله سبحانه وتعالى وحده قادر على قبض السماوات والارض بيده ولا أحد يستطيع غيره.

٤- أن الله عز وجل لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٣).

(١) ينظر: شرح السنة للبغوي ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١ شرح سنن ابن ماجه للهرري = مرشد ذوي الحجا

والحاجة إلى سنن ابن ماجه لمحمد الأمين الهرري ٢/٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، مشارق الأنوار الوهاجة

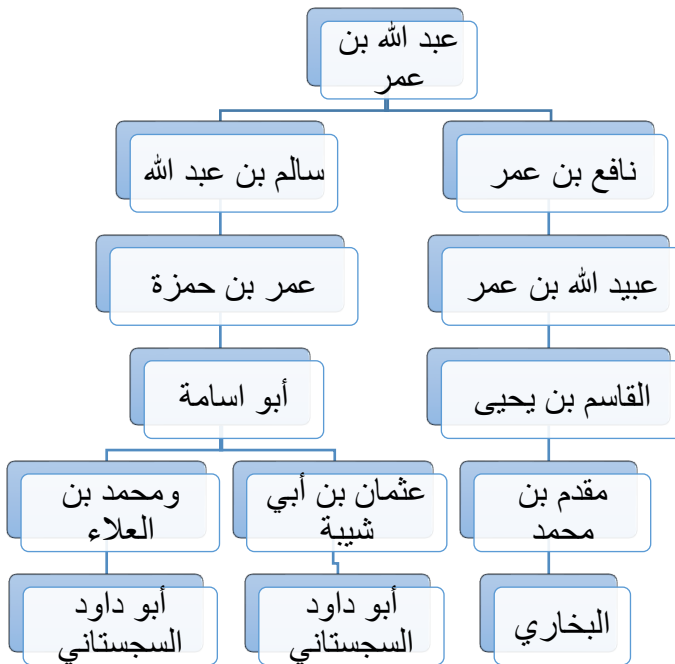
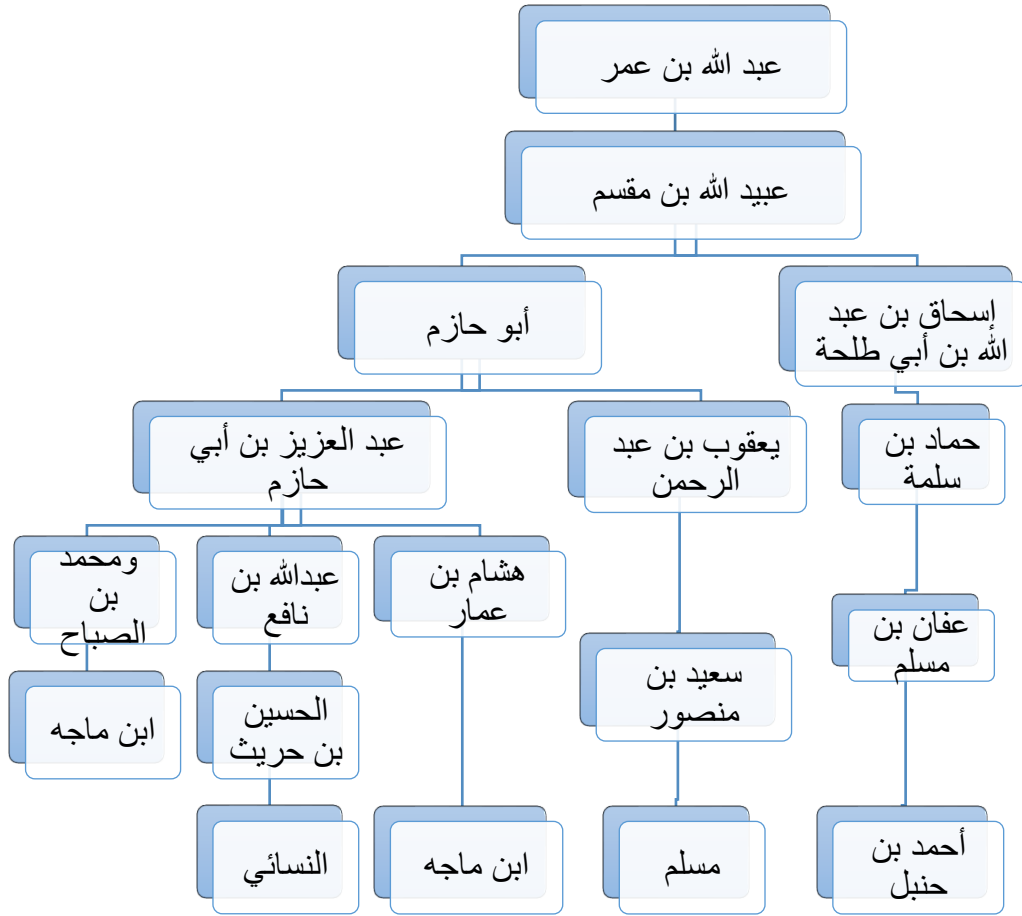
ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه ٤/١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩.

(٢) ينظر: مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه ٤/١٧٠.

(٣) ينظر: شرح السنة ١/١٧٠.



تاسعاً: شجرة الإسناد:





الحديث التاسع والثلاثون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضْرَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: « أَتُبْتُ أَحَدًا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ صَدِيقًا، أَوْ شَهِيدًا » قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الشيخان^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، ح وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ، وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ: « أَتُبْتُ أَحَدًا فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيًّا، أَوْ صَدِيقًا، أَوْ شَهِيدًا »^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بزيادة لفظة (النبي صلى الله عليه وسلم، ونقصان الألفاظ (أحد فما، إلا فيما أحال عليه من صحيح البخاري. ولم أجد عند مسلم بهذه الألفاظ. وروي مثل ذلك: في جبل حراء، وثير، وهما بمكة^(٣)).

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث التاسع والثلاثون ص (٩٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه ١١/٥ برقم (٣٦٨٦).

(٣) رواية جبل حراء في صحيح مسلم عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اهدأ فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد ». صحيح مسلم ١٨٨٠/٤ برقم (٢٤١٧). ورواية ثبير في سنن الترمذي في حديث طويل من قول عثمان (رضي الله عنه): « أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة، ومعه أبو بكر، وعمر وأنا، فتحرك الجبل، حتى تساقطت حجارتة بالحضيض، قال: فركضه برجله، فقال: اسكن ثبير، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان؟ قالوا: اللهم نعم، قال: الله أكبر، شهدوا ورب الكعبة أني شهيد، ثلاثاً ». سنن الترمذي ٦٢٧/٥ برقم (٣٧٠٣).



ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق يحيى القطان، والبخاري^(٢) من طريقين مسدد بن مسرهد، وخليفة بن خياط، وأبو داود^(٣) من طريق مسدد بن مسرهد، والترمذي^(٤) من طريق محمد بن بشار، والنسائي^(٥) من طريقين عمرو بن علي، وعبيد الله بن سعيد واللفظ لعمرو كلاهما (مسدد بن مسرهد، وعمرو بن علي عن يزيد بن زريع
 خليفة بن خياط عن محمد بن سواء، وكهمس بن المنهال
 خمستهم (أحمد بن حنبل، ومسدد بن مسرهد، وعبيد الله بن سعيد، وعمرو بن علي، محمد بن بشار، وعن يحيى القطان
 اربعتهم (يزيد بن زريع، ومحمد بن سواء، وكهمس بن المنهال، ويحيى القطان عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك (رضي الله عنه فذكره.

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

- ١- مسدد بن مسرهد ثقة^(٦).
- ٢- يزيد بن زريع البصري أبو معاوية ثقة^(٧).
- ٣- سعيد بن أبي عروبة مهران ثقة^(٨).

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ١٥٨/١٩ برقم (١٢١٠٦) (بنحوه).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه ١١/٥ برقم (٣٦٨٦) (بهذا اللفظ).

(٣) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في الخلفاء ٤٧/٧ برقم (٤٦٥١) (بمثله).

(٤) جامع الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وله كنيستان، يقال: أبو عمرو، وأبو عبد الله ٦٢٤/٥ برقم (٣٦٩٧) (بمثله).

(٥) السنن الكبرى للنسائي، كتاب المناقب، فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ٣٠٥/٧، ٣٠٦ برقم (٨٠٧٩) (بمثله).

(٦) سبقت ترجمته في الحديث الخامس والثلاثون ص ٣١٣.

(٧) سبقت ترجمته في الحديث الثالث والثلاثون ص ٢٩٧.

(٨) سبق ترجمته في الحديث الثالث والثلاثون ص ٣٩٤.



٤- خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري أبو عمر البصري لقبه شباب من العاشرة مات سنة ٢٤٠هـ، روى عن: إبراهيم بن الحجاج النيلي، وإبراهيم بن صالح بن درهم الباهلي، وأحمد بن موسى المقرئ، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، وإبراهيم بن فهد الساجي^(١).

قال عنه ابن أبي حاتم: (انتهى أبو زرعة إلى أحاديث كان أخرجها في فوائد عن شباب العصفري فلم يقرأ علينا فضرنا عليه وترك الرواية عنه^(٢)).

قال عنه ابن حبان: (كان متقنا عالما بأيام الناس وأنسابهم^(٣)).

قال عنه الذهبي: (صدوق^(٤)).

قال عنه ابن حجر: (صدوق ربما أخطأ وكان أخباريا علامة^(٥)).

٥- محمد بن سواء السدوسي العنبري أبو الخطاب البصري المكفوف من التاسعة مات سنة ١٨٧هـ، أو ١٨٩هـ، روى عن: ثابت بن عمارة الحنفي، وجريير بن حازم، وحاتم ابن أبي صغيرة، روى عنه: إبراهيم بن محمد بن عرعة، وأبو حفص أحمد بن حميد الصفار، وأبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي^(٦).

ابن حبان: (ذكره في الثقات^(٧)).

قال عنه ابن شاهين: (كان يزيد بن زريع يقول عليكم به^(٨)).

قال عنه الذهبي: (أحد الثقات المعروفين^(٩)).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣١٤/٨ برقم (١٧١٩) الكاشف ٣٧٥/١ برقم (١٤٠٩) تقريب

التهذيب ١٩٥ برقم (١٧٤٣).

(٢) الجرح والتعديل ٣٧٩/٣.

(٣) الثقات ٢٣٣/٨.

(٤) الكاشف ٣٧٥/١ برقم (١٤٠٩).

(٥) تقريب التهذيب ١٩٥ برقم (١٧٤٣).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٢٨/٢٥ برقم (٥٢٧٢) الكاشف ١٧٧/٢ برقم (٤٨٩٢)

تقريب التهذيب ٤٨٢ برقم (٥٩٣٩).

(٧) الثقات ٤٢/٩.

(٨) تاريخ أسماء الثقات ٢١٠ برقم (١٢٧١).

(٩) ميزان الاعتدال للذهبي ٥٧٦/٣.



قال عنه ابن حجر: (صدوق^(١)).

٦- كهمس بن المنهال السدوسي أبو عثمان البصري اللؤلؤي من التاسعة روى عن: الحسن بن عمارة، وسعيد بن أبي عروبة، وسعيد بن مسلم بن بانك، روى عنه: خليفة بن خياط، وسعيد بن كثير بن عفير المصري، وأبو بشر محمد بن يوسف السيرافي ثم البصري^(٢).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (كان من اصحاب ابن أبي عروبة يكتب حديثه محله الصدق^(٣)).
قال عنه ابن حجر: (صدوق^(٤)).

٧- سعيد بن أبي عروبة مهران الشكري ثقة^(٥).

٨- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ثقة^(٦).

٩- أنس بن مالك صحابي (رضي الله عنه)^(٧).

رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: اللطائف الإسنادية:

أن هذا الاسناد من سداسيات المصنف الامام البخاري (رحمه الله ورجاله كلهم بصريون، ألا الصحابي مدني هو أنس بن مالك (رضي الله عنه من المكثرين السبعة، روى (٢٢٨٦) حديثاً، وهو المشهور بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم، خدمه عشر سنين، وهو آخر من مات من الصحابة صلى الله عليه وسلم في البصرة.

(١) تقريب التهذيب ٤٨٢ برقم (٥٩٣٩).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٣٤/٢٤ برقم (٥٠٠٢) الكاشف ١٥٠/٢ برقم (٤٦٨١)

تقريب التهذيب ٤٦٢ برقم (٥٦٧١).

(٣) الجرح والتعديل ١٧١/٧.

(٤) تقريب التهذيب ٤٦٢ برقم (٥٦٧١).

(٥) سبقت ترجمته في الحديث الثالث والثلاثون ص ٢٩٤.

(٦) سبقت ترجمته في الحديث الثامن عشر ص ١٧٩.

(٧) سبقت ترجمته في الحديث الثاني ص ٤٩.



سادساً: غريب الحديث:

فَرَجَفَ: تحرك^(١).

سابعاً: المعنى العام:

هذا الحديث الشريف يظهر مكانة عظيمة لثلاثة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن العشرة المبشرين بالجنة (رضي الله عنهم جميعاً، وهم أبو بكر الصديق وعمر وعثمان (رضي الله عنهم فيخبر الصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم صعد جبل أحد وكان معه من الخلفاء الراشدين، أبو بكر الصديق، وعمر، وعثمان (رضي الله عنهم جميعاً فاهتز، وتحرك واضطرب جبل أحد بهم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم جبل أحد برجله الشريف فقال له لا تتحرك أنما عليك نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق والشهيدان عمر وعثمان (رضي الله عنهم جميعاً فحينها أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هؤلاء من الخلفاء الراشدين أبو بكر منزلة الصديقية ومنزلة عمر وعثمان (رضي الله عنهم جميعاً منزلة الشهادة في سبيل الله تعالى^(٢).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١- ارتجاج جبل أحد لصعود النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه كان آية من آيات الله عز وجل^(٣).

٢- بيان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عمر وعثمان (رضي الله عنهم بمنزلة شهيدين^(٤).

(١) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار - ط المغرب ١/٢٨٤.

(٢) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك ٤٣٤/٦ برقم (٤٧٥٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٦/١٩٧.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٩٢٨/٩ برقم (٦٠٨٣).

(٣) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لأبن هبيرة ٥/٢٩٦.

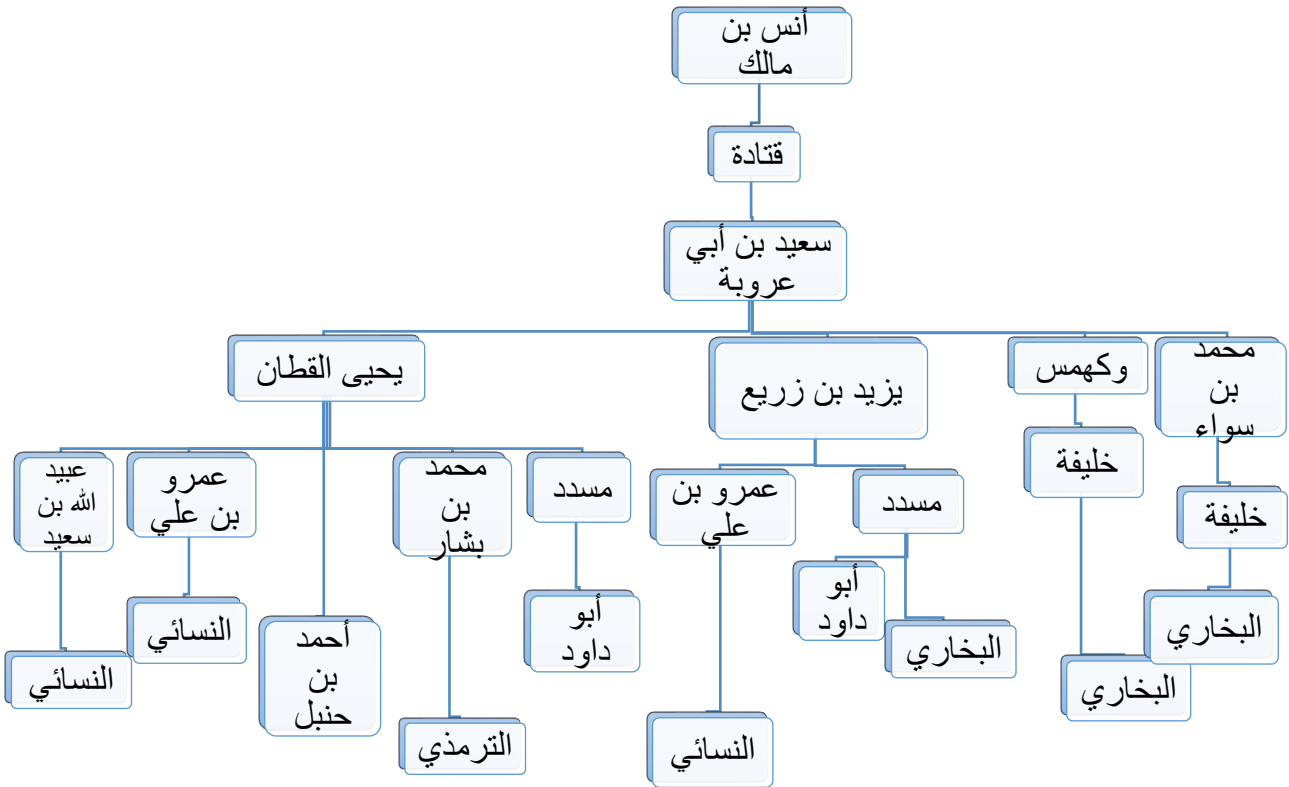
(٤) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك ٤٣٤/٦.



٣- فرح جبل أحد بصعود النبي صلى الله عليه وسلم حتى إنه ارتجف، ورد في الحديث: «فرجف بهم»، وما يكون الرجف إلا فرحاً واستبشاراً، ولا يتصور عظيم هذا الأمر إلا من رأى هذا الجبل الضخم الشامخ الراسي فيتخيل كيف أنه اهتز واضطرب^(١).

٤- بيان كرامة من كرامات الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين استجاب الجبل لقول النبي صلى الله عليه وسلم فثبت الجبل.

تاسعاً: شجرة الإسناد:



(١) ينظر: شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ١/١٩٧.



الحديث الأربعون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «لَمَّا غَشُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عَنْ بَعْلَتِهِ ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهَا وُجُوهَهُمْ فَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ» فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه مسلم^(١)).

قال الامام مسلم (رحمه الله: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنَيْنًا، فَلَمَّا وَاجَهْنَا الْعَدُوَّ تَقَدَّمْتُ فَأَعْلُو ثَنِيَّةً، فَاسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَمِيهِ بِسَهْمٍ فَتَوَارَى عَنِّي، فَمَا دَرَيْتُ مَا صَنَعَ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرَى، فَالْتَقَوْا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَلَّى صَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْجَعُ مُنْهَزِمًا، وَعَلَيَّ بُرْدَتَانِ مُتَزَرًّا بِإِحْدَاهُمَا مُرْتَدِيًّا بِالْأُخْرَى، فَاسْتَطَلَقَ إِزَارِي فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعًا، وَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْهَزِمًا وَهُوَ عَلَى بَعْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فَرَعًا»، فَلَمَّا غَشُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عَنِ الْبَعْلَةِ، ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ، فَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ»، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٢).

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الأربعون ص (١٠٠) أورده العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله)، باختصار من صحيح مسلم أوله « غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً..... ».

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة حنين ١٤٠٢/٣ برقم (١٧٧٧).



ثانياً: سبب ورود الحديث:

قال ابن إسحاق: ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة، جمعها مالك بن عوف النصري، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلها، واجتمعت نصر وجشم كلها، وسعد بن بكر، وناس من بني هلال، وهم قليل، ولم يشهدوا من قيس عيلان إلا هؤلاء، وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب، ولم يشهدوا منهم أحد له اسم، وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير، ليس فيه شيء إلا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب، وكان شيخاً مجرباً، وفي ثقيف سيدان لهم، في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود ابن معتب، وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك، وأخوه أحمر بن الحارث، وجماع أمر الناس إلى مالك بن عوف النصري^(١).

ثالثاً: تخريج الحديث:

أخرجه: مسلم^(٢) من طريق زهير بن حرب، عن عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن سلمة بن الأكوع (رضي الله عنه فذكره).

رابعاً: الترجمة لرجال السند:

١- زهير بن حرب بن شداد ثقة^(٣).

٢- عمر بن يونس بن القاسم اليمامي من التاسعة مات سنة ٢٠٦هـ، روى عن: أيوب بن عتبة قاضي اليمامة، وأيوب بن النجار اليمامي، وجهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل القيسي، روى عنه: أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وإبراهيم ابن مرزوق البصري نزيل مصر، وأحمد بن أبي سريج الرازي^(٤).

قال عنه ابن معين والنسائي: ثقة^(٥).

(١) ينظر: مغازي الواقدي ٣/٨٨٥، سيرة ابن هشام - ت السقا ٢/٤٣٧.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة حنين ٣/١٤٠٢ برقم (١٧٧٧) (بهذا اللفظ).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث الحادي عشر ص ١٢٥.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢١/٥٣٤ برقم (٤٣٢٢) الكاشف ٢/٧١ برقم (٤١٢١) تقريب

التهذيب ٤١٨ برقم (٤٩٨٤).

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٧/٥٠٦.



قال عنه الذهبي: (ثقة^(١)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة^(٢)).

٣- عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي ثقة^(٣).

٤- إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي ثقة^(٤).

٥- سلمة بن عمرو بن الأكوع سنان بن عبد الله صحابي (رضي الله عنه^(٥)).

خامساً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، وقد تلتقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

سادساً: اللطائف الإسنادية:

هذا الإسناد من خماسيات المصنف الامام مسلم (رحمه الله، وفيه رواية تابعي، عن تابعي، والابن عن أبيه، وأنه مسلسل بالتحديث من أوله إلى آخره، وفيه رجال أسناده فمنهم (زهير بن حرب بغدادي، و(عمر بن يونس الحنفي اليمني، و(عكرمة بن عمار البصري، و(إياس بن سلمة، وأبوه مدنيين^(٦)).

سادساً: غريب الحديث:

١- الشَّهْبَاءُ: البيضاء^(٧).

٢- غَشُوا: ازدحموا عليه وكثروا^(٨).

٣- شَاهَتِ الْوُجُوهُ: قبحت^(٩).

(١) الكاشف ٧١/٢ برقم (٤١٢١).

(٢) تقريب التهذيب ٤١٨ برقم (٤٩٨٤).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث التاسع والعشرون ص ٢٦٣.

(٤) سبقت ترجمته في الحديث التاسع والعشرون ص ٢٦٣.

(٥) سبقت ترجمته في الحديث التاسع والعشرون ص ٢٦٤.

(٦) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ١١٧/٣١.

(٧) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ٢٥٥/١٨.

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦٩/٣ لسان العرب ١٢٦/١٥.

(٩) المصدر نفسه ٥١١/٢.



سابعا: المعنى العام:

في هذا الحديث الشريف يخبر الصحابي سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي (رضي الله عنه الشهير الذي شهد بيعة الرضوان، ومات بالمدينة المنورة سنة ٦٤ هـ، عن غزوة حنين^(١))، التي وقعت في النصف الأول من رمضان على رأس ثمان سنين ونصف السنة من وصول النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً إلى المدينة سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة لفتحها بدأ خروجه من المدينة ومعه عشرة آلاف وانضم إليهم في الطريق من قبائل العرب المسلمين ألفان، أن الصحابي سلمة بن عمرو بن الأكوع (رضي الله عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين التي قاتل فيها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقبيلتي (هوازن^(٢)) و(ثقيف^(٣))، فلما واجه المسلمين العدو، وقد سبق الصحابي سلمة (رضي الله عنه جيش المسلمين نحو العدو وصعد الجبل، فواجهه رجل من العدو فرماه بسهم فاخنتى الرجل منه ولا يعلم قتله أم لا، فنظر إلى العدو فإذا هم قد طلوعوا من جهة أخرى، فانهزم بعض صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وانهزم معهم سلمة (رضي الله عنه وكان يرتدي ثوبان من الثياب وجعل أحدهما إزرراً يغطي به النصف الأسفل من البدن، والآخر يغطي به النصف الأعلى من البدن، جمع إزاره على رداءه وجعلهما رداءين

(١) حنين: هو واد قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبو عبيد البكري ٤٧١/٢.

(٢) هوازن: وهي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون إلى هوازن بن منصور، بن عكرمة بن، خصفة، بن قيس، بن عيلان، بن إلياس بن مضرو وتقع هذه قبيلة حجازية نجدية، إذ تمتد منازلها من حدود الحرم في الحجاز حتى حدود غطفان في نجد..... وهي في أصلها قبيلة عدنانية، فهي وقريش من أصل واحد، ولكن هوازن لا تلتقى بقريش إلا في (مضر). ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٦٤، ٢٦٥)، وفتح الباري ٢٩/٨، من معارك الإسلام الفاصلة = موسوعة الغزوات الكبرى لمحمد بن أحمد باشميل ٢٤٠/٨.

(٣) ثقيف: وهي قبيلة تسكن في الطائف والقرى التي حوالها، وخاصة بين صحارى الطائف وجبالها وفي قرية بجيلة التي في جنوب الطائف، ونصف أهل الطائف ينتمون لهذه القبيلة، وينتمي إلى ثقيف الحجاج بن يوسف الثقفي الذي اشتهر بظلمه وجبروته، والطائف مدينة معروفة تبعد عن مكة حوالي مائة وعشرين كيلو مترًا. ينظر: موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب لأيوب صبري باشا ٢١٥/٥، والقول المبين في سيرة سيد المرسلين لمحمد الطيب النجار ٣٥٤.



بحيث يستتران العورة، فلما كان سلمة على تلك الحال مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو منهزم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم راكباً على (بغلته^(١))، البيضاء ورأى سلمة خائفاً، واقترب العدو من النبي صلى الله عليه وسلم وأحاطوا به فنزل عن بغلته إلى الأرض ثم أخذ بكفه الشريف قبضه من التراب الأرض ثم رماها في وجوه العدو، ثم قال قبحها الله فرجعوا العدو خائبين ومنهزمين مما قصدوا بفضل تلك القبضة من التراب وكانت القبضة من التراب ولقد ملأت وجوه آلاف من الكفار قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾^(٢)، وكانت الغنائم ستة آلاف نفس من النساء والأطفال، وكانت الإبل أربعة وعشرين ألفاً، والغنم أربعين ألف شاة وقسمها النبي صلى الله عليه وسلم على المسلمين^(٣).

وقال أهل العلم (رحمهم الله) وقال النووي (رحمه الله: إن ركوب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في موطن الحرب وعند اشتداد البأس هو النهاية في الشجاعة والثبات، ولأنه أيضاً يكون معتمداً يرجع الناس إليه، وتطمئن قلوبهم به وبمكانه، وإنما فعل هذا عمداً، وإلا فقد كانت له صلى الله عليه وسلم أفراس معروفة، ومما يدل على شجاعته تقدمه صلى الله عليه وسلم وهو يركض بغلته إلى جمع المشركين، وقد فر الناس عنه، ونزوله إلى الأرض حين غشوه مبالغة في الشجاعة والصبر، وقيل: فعل ذلك مواساة لمن كان نازلاً على الأرض من المسلمين، وقد أخبر الصحابة (رضي الله عنهم بشجاعته صلى الله عليه وسلم في جميع

(١) بغلته الشهباء: كان اسمها دلدل، قال النووي (رحمه الله) وقال العلماء (رحمهم الله): لا يعرف له صلى الله عليه وسلم بغلة سواها وهي التي يقال لها دلدل. ينظر: المعجم الأوسط للطبراني ٢٠٢/٤ برقم (٣٩٧٨) وشرح النووي على مسلم ١١٣/١٢ ومجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير للطبراني لنور الدين الهيثمي ١٢٧/٥ برقم (٢٨٠٠).

(٢) سورة التوبة: الآية (٢٥، ٢٦).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٧٩٣/٩ برقم (٥٨٩١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٢٢٨/٧، ٢٣٥ البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ١١٧/٣١، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١.



المواطن، وقال النووي (رحمه الله: وقال العلماء (رحمهم الله: قوله: (منهزما حال من ابن الأكوخ، كما صرح أولاً بانهزامة، ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم انهزم، وقد قالت الصحابة كلهم رضي الله عنهم: إنه صلى الله عليه وسلم ما انهزم، ولم ينقل أحد قط أنه صلى الله عليه وسلم انهزم في موطن من المواطن، وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامة صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز ذلك عليه، بل كان العباس، وأبو سفيان بن الحارث آخذين بلجام بغلته، يكفانها عن الإسراع، والتقدم إلى العدو، وقد صرح بذلك حديث البراء (رضي الله عنه، عن أبي إسحاق، قال رجل للبراء بن عازب رضي الله عنهما: أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين؟ قال: لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر، إن هوازن كانوا قوما رماة، وأنا لما لقيناهم حملنا عليهم، فانهمزوا فأقبل المسلمون على الغنائم، واستقبلونا بالسهام، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يفر، فلقد رأيت أنه لعلى بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان آخذ بلجامها، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب»^(١)، وقال القرطبي (رحمه الله: قول سلمة (رضي الله عنه: «ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزماً» يفهم منه ثبوت النبي صلى الله عليه وسلم، وتوجهه نحو الكفار، بل كان يركض بغلته نحوهم، ولما غشيه القوم، نزل عن البغلة، وثبت لهم قائماً، حتى تراجع الناس إليه عند نداء العباس، ولم يسمع لأحد من الشجعان مثل هذا، والله تعالى أعلم^(٢).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث:

١- ومن ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة إشارة إلى مزيد الثبات لأن ركوب الفرس مظنة الاستعداد للفرار والتولي قال النووي: فركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة -وهي أضعف من الفرس- في موطن الحرب وعند اشتداد الناس هو النهاية في الشجاعة والثبات وإذا كان

(١) أخرجه: أحمد في مسنده ٤٢٥/٣٠ برقم (١٨٤٧٥)، البخاري في صحيحه ١٥٣/٥ برقم (٤٣١٥)، ومسلم في صحيحه ١٤٠١/٣ برقم (١٧٧٦)، والترمذي في جامعه ١٩٩/٤ برقم (١٦٨٨)، والسنن الكبرى للنسائي ٣٣/٨ برقم (٨٥٨٤).

(٢) صحيح البخاري ٣٠/٤ برقم (٢٨٦٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٦٢١/٣ شرح النووي على مسلم ١١٤/١٢، ١١٥، ١٢٢.



رأس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار وأخذ بأسباب ذلك كان ذلك أدعى لأتباعه على الثبات وإنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عمدا وإلا فقد كانت له أفراس معروفة^(١).
 ٢- ومن ثباته صلى الله عليه وسلم شجاعته في الحروب والشدائد ففي هذا الحديث أنه كان يركض بغلته نحو الكفار وقد فر الناس وأنه نزل إلى الأرض حين غشوه وهذه مبالغة في الثبات والشجاعة والصبر، وقيل: فعل ذلك مواساة لمن كان نازلا على الأرض من المسلمين وقد أخبر البراء في هذا الحديث أن الشجاع من الصحابة هو الذي يحاذي برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أشجع منه وأنهم كانوا يتقون به ويحتمون فيه وأخبار الصحابة بشجاعته صلى الله عليه وسلم كثيرة^(٢).

٣- ومن نفي البراء لهزيمة النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي: لم ينقل أحد قط أنه صلى الله عليه وسلم انهزم في موطن من المواطن وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامه صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه^(٣).

٤- وفيه شجاعة الصحابة وجهادهم في سبيل الله واستجابتهم لنداء الإسلام واعتزازهم بمواقفهم المشهورة^(٤).

٥- بيان في الحديث نصر رسول الله واستجاب دعاءه وجمع له بين عز الجاه وحسن الحال وغنيمة المال، ولذا قال: (وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين)^(٥).

٦- بيان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخذ بقبضة من التراب ثم رماها في وجوه العدو ولقد ملأت وجوه آلاف من الكفار وهزمهم الله تعالى^(٦).

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم ١١٤/١٢، ١١٥ فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٢٣٩/٧.

(٢) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٢٣٩/٧.

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم ١٢٢/١٢ فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٢٤٠/٧.

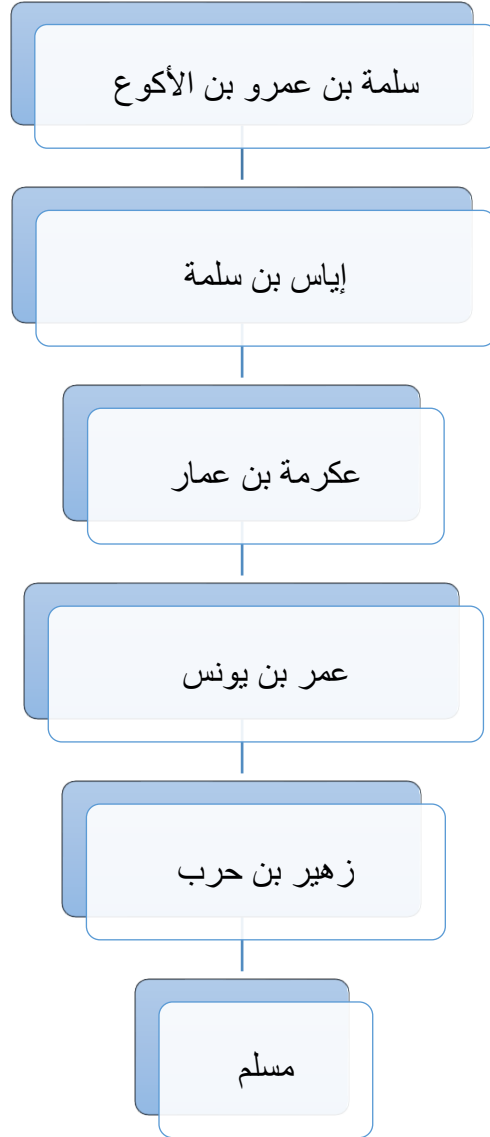
(٤) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٢٤٠/٧.

(٥) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٧٩٣/٩ برقم (٥٨٩١).

(٦) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ١٢٠/٣١.



تاسعاً: شجرة الإسناد:





الحديث الحادي والأربعون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عن خباب بن الأرت (رضي الله عنه قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهَهُ، فَقَالَ: «أَنْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لِيَمْشِطُ أَحَدُهُمْ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيَتَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه الشيخان^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا بَيَّانٌ، وَإِسْمَاعِيلُ، قَالَا: سَمِعْنَا قَيْسًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ حَبَّابًا، يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهَهُ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لِيَمْشِطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِأَثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيَتَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ»، زَادَ بَيَّانٌ: «وَالذَّنْبُ عَلَى غَنَمِهِ»^(٢).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بزيادة الالفاظ (شديدة، لنا، لقد، أحدهم قبل لفظة (ليمشط ونقصان الالفاظ (ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، زاد بيان: والذنب على غنمه في آخر متن فيما أحال عليه من صحيح البخاري.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الحادي والأربعون ص (١٠٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ٤٥/٥ برقم (٣٨٥٢).



تنبيه: قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: رواه الشيخان، وجدت الحديث عند البخاري فقط ولم أره عند مسلم بهذا اللفظ.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق يحيى بن سعيد، والبخاري^(٢) من طريق الحميدي، وأبي داود^(٣) من طرق عمرو بن عون، والنسائي^(٤) من طريق عبدة بن عبد الرحيم كلاهما (الحميدي، وعبدة بن عبد الرحيم عن سفيان بن عيينة، عن بيان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد

(عمرو بن عون عن خالد بن عبد الله، وهشيم بن بشير

اربعتهم (يحيى بن سعيد، وسفيان بن عيينة، وخالد بن عبد الله، وهشيم بن بشير وإسماعيل بن أبي خالد

كلاهما (الحميدي، وعبدة بن عبد الرحيم عن سفيان بن عيينة، عن بيان بن بشر

كلاهما (إسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم، عن خباب بن الأرت (رضي الله عنه فذكره.

ثانياً: الترجمة لرجال السند:

١- عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي أبو بكر أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة مات بمكة سنة ٢١٩هـ، وقيل بعدها قال الحاكم كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره، روى عن: إبراهيم بن سعد، وأبي ضمرة أنس بن

(١) مسند أحمد بن حنبل، أول مسند البصريين (رضي الله عنهم)، حديث خباب بن الأرت عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥٥١/٣٤ برقم (٢١٠٧٣) (بنحوه).

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ٤٥/٥ برقم (٣٨٥٢) (بهذا اللفظ).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الكفر ٢٨٥/٤ برقم (٢٦٤٩) (بنحوه).

(٤) سنن الكبرى للنسائي، كتاب العلم، الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى العالم ما يكره ٣٨٥/٥ برقم (٥٨٦٢) (بنحوه مختصراً).



عياض، وبشر بن بكر التنيسي، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن صالح الشيرازي وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري^(١).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث)^(٢).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، ثقة إمام)^(٣).

قال عنه الذهبي: (الفقيه أحد الاعلام)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة)^(٥).

٢- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو ابن دينار مات في رجب سنة ١٩٨هـ، وله ٩١ سنة، روى عن: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن عقبة، وإبراهيم بن محمد بن المنتشر، روى عنه: إبراهيم بن بشار الرمادي، وإبراهيم بن دينار التمار، وإبراهيم بن سعيد الجوهري^(٦).

قال عنه العجلي: (ثقة ثبت في الحديث وكان بعض أهل الحديث يقول هو أثبت الناس في حديث الزهري)^(٧).

قال عنه ابن حبان: (كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين ممن علم كتاب الله وكثر تلاوته له وشهر فيه وحج نيفا وسبعين حجة)^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥١٢/١٤ برقم (٣٢٧٠) الكاشف ٥٥٢/١ برقم (٢٧٢١) تقريب التهذيب ٣٠٣ برقم (٣٣٢٠).

(٢) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٦٣/٨ برقم (٢٤٨٦).

(٣) الجرح والتعديل ٥٧/٥.

(٤) الكاشف ٥٥٢/١ برقم (٢٧٢١).

(٥) تقريب التهذيب ٣٠٣ برقم (٣٣٢٠).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧٧/١١ برقم (٢٤١٣) الكاشف ٤٤٩/١ برقم (٢٠٠٢) تقريب التهذيب ٢٤٥ برقم (٢٤٥١).

(٧) الثقات - ت البستوي ٤١٧/١ برقم (٦٣١).

(٨) الثقات ٤٠٤/٦.



قال عنه الذهبي: (أحد الاعلام^(١)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات^(٢)).

٣- بيان بن بشر الأحمسي أبو بشر الكوفي من الخامسة روى عن: إبراهيم التيمي، وأنس بن مالك، وحصين بن صفوان، روى عنه: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، وهو من أقرانه، وإسماعيل بن مجالد بن سعيد^(٣).

قال عنه أحمد بن حنبل: (ثقة^(٤)).

قال عنه العجلي: (ثقة^(٥)).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (ثقة^(٦)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت^(٧)).

٤- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي من الرابعة مات سنة ١٤٦هـ، وروى عن: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي وهو من أقرانه، وأخيه أشعث بن أبي خالد، وأصبغ مولى عمرو بن حريث، روى عنه: إبراهيم بن حميد الرؤاسي، وجريير بن عبد الحميد، وجعفر بن عون^(٨).

قال عنه ابن معين: (ثقة^(٩)).

(١) الكاشف ٤٤٩/١ برقم (٢٠٠٢).

(٢) تقريب التهذيب ٢٤٥ برقم (٢٤٥١).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠٣/٤ برقم (٧٩٢) الكاشف ٢٧٧/١ برقم (٦٦٤) تقريب التهذيب ١٢٩ برقم (٧٨٩).

(٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ٤١٣/١ برقم (٨٧٩).

(٥) الثقات - ت البستوي ٢٥٦/١ برقم (١٨٣).

(٦) الجرح والتعديل ٤٢٥/٢.

(٧) تقريب التهذيب ١٢٩ برقم (٧٨٩).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦٩/٣ برقم (٤٣٩) الكاشف ٢٤٥/١ برقم (٣٦٩) تقريب التهذيب ١٠٧ برقم (٤٣٨).

(٩) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ٥٦.



قال عنه ابن حبان: (كان شيخاً صالحاً^(١)).

قال عنه الذهبي: (الحافظ^(٢)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت^(٣)).

٥- قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد ٩٧هـ، أو ٩٨هـ، أو قبلها وقد جاز ١٠٠ سنة وتغير روى عن: الأشعث بن قيس الكندي، وبلال مولى أبي بكر وقيل: لم يلقه، وجرير بن عبد الله البجلي، روى عنه: إبراهيم بن جرير بن عبد الله البجلي، وإبراهيم ابن مهاجر البجلي، وإسماعيل بن أبي خالد^(٤).

قال عنه ابن أبي حاتم: (ادرك الجاهلية^(٥)).

قال عنه ابن حبان: (قيس بن أبي حازم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليبياعه فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم فبايع أبا بكر الصديق^(٦)).

قال عنه الذهبي: (تابعي كبير فاتته الصحبة بليال^(٧)).

قال عنه ابن حجر: (ثقة من الثانية مخضرم^(٨)).

٦- خباب بن الأرت (رضي الله عنه بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي، ويقال الخزاعي، أبو عبد الله^(٩)).

(١) الثقات ١٩/٤.

(٢) الكاشف ٢٤٥/١ برقم (٣٦٩).

(٣) تقريب التهذيب ١٠٧ برقم (٤٣٨).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٠/٢٤ برقم (٤٨٩٦) الكاشف ١٣٨/٢ برقم (٤٥٩٦) تقريب

التهذيب ٤٥٦ برقم (٥٥٦٦).

(٥) الجرح والتعديل ١٠٢/٧.

(٦) الثقات ٣٠٧/٥.

(٧) الكاشف ١٣٨/٢ برقم (٤٥٩٦).

(٨) تقريب التهذيب ٤٥٦ برقم (٥٥٦٦).

(٩) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢٢١/٢.



رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، وقد تلقت الامة أحاديث كتابه بالقبول.

خامساً: اللطائف الإسنادية:

هذا الإسناد من سداسيات المصنف الامام البخاري (رحمه الله ورجال الإسناد كلهم كوفيون ألا (الحميدي مكي، وفيه صحابيه خباب بن الأرت (رضي الله عنه أحد مشاهير الصحابة (رضي الله عنهم، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله عز وجل، وشهد بدرا، وما بعدها، ثم نزل الكوفة، ومات بها (رضي الله عنه.

سادساً: غريب الحديث:

- ١- مُتَوَيْدٌ: إذا وضع رأسه عليها، وجمع الوسادة وسائد. والوساد: كل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة^(١).
- ٢- بُرْدَةٌ: كساء مخطط يلتحف به^(٢).
- ٣- بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ: جمع مشط كرمح ورماح^(٣).
- ٤- الْمِنْشَارُ: آلة قطع الخشبة^(٤).

سابعاً: المعنى العام:

في هذا الحديث الشريف يخبر الصحابي خباب بن الأرت (رضي الله عنه عن زمن صعب عاشه المسلمون في مكة، وكان المسلمون يتعرضون للسب، والإهانة، والتعذيب من كفار قريش في مكة، وجاء الصحابي خباب (رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أذى كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً في ظل الكعبة وكان تحت رأسه وسادة من كساء مخطط يلتحف به، فقال له: لقد واجهنا لأشد العذاب والظلم من كفار قريش، وقال له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع لنا ربنا ليفرج عنا أذى كفار قريش، فقعد النبي صلى الله عليه وسلم وتأثر من كلام خباب، وقد محمر وجهه الكريم، فقال: إن

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٢٨/١٣.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط ٤٨/١.

(٣) ينظر: مجمع بحار الأنوار ٥٨٤/٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ٦٢٠/٤.



المؤمنون الذين كانوا قبل هذه الأمة الإسلامية يتبعون الأنبياء السابقين (عليهم الصلاة والسلام وكان الكفار يعذبونهم ويقتلونهم بآلة حادة من الحديد، وحتى تصل هذه الآلة إلى العظم، أو العصب، ومع ذلك لا يتركون المؤمنون دينهم أبداً، وكذلك كانوا يضعون هذه الآلة في منتصف رأسه فيشق جسمه إلى قسمين، ومع ذلك لا يتركون دينهم أبداً، ثم قسم النبي صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى سيتم هذا الدين الذي جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم وينشره في الأرض كلها، قال الله تعالى: ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١)، وكذلك يخبر النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه (رضي الله عنهم أن الناس سيتمكنون من السفر من مدينة (صنعاء)^(٢) إلى (حضر موت)^(٣)، أشار به صلى الله عليه وسلم إلى خلو الطريق والأماكن من الأعداء، فإنها إذا خلت عن الأعداء ربما ظهر فيها الذئب، سيزول عذاب المشركين فاصبروا على أمر الدين كما صبر من سبقكم من المؤمنين على أشد من عذابكم لقوة اليقين، وقد صار الأمر كما أقسم النبي عليه الصلاة والسلام^(٤).

ثامناً: أهم ما يستفاد من الحديث^(٥):

١- بيان جواز لبس البرود.

٢- جواز الاتكاء.

(١) سورة التوبة: الآية (٣٢، ٣٣).

(٢) مدينة صنعاء: وهي مدينة على موضعان، أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، والمراد هنا هو الأول. وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً، وصنعاء قسبة اليمن وأحسن بلادها. ينظر: معجم البلدان ٤٢٦/٣.

(٣) حضرموت: تقع حضرموت إلى الشرق من اليمن على ساحل بحر العرب، بأنها ناحية واسعة في شرق عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود عليه السلام، وبقربها بئر برهوت، وبها مدينتان يقال لإحدهما (ريم وللأخرى شبام)، وعندها قلاع وقرى. ينظر: معجم البلدان ٢٧٠/٢، ودراسات في تاريخ العرب القديم لمحمد بيومي مهران ٢٠٩.

(٤) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك ٢٦٩/٦ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٤٤/١٦، ١٤٥، ٣٠٤، ٣٠٥ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٧٤٧/٩، ٣٧٤٨.

(٥) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي بن آدم الأثيوبي ٧٦/٣٩.

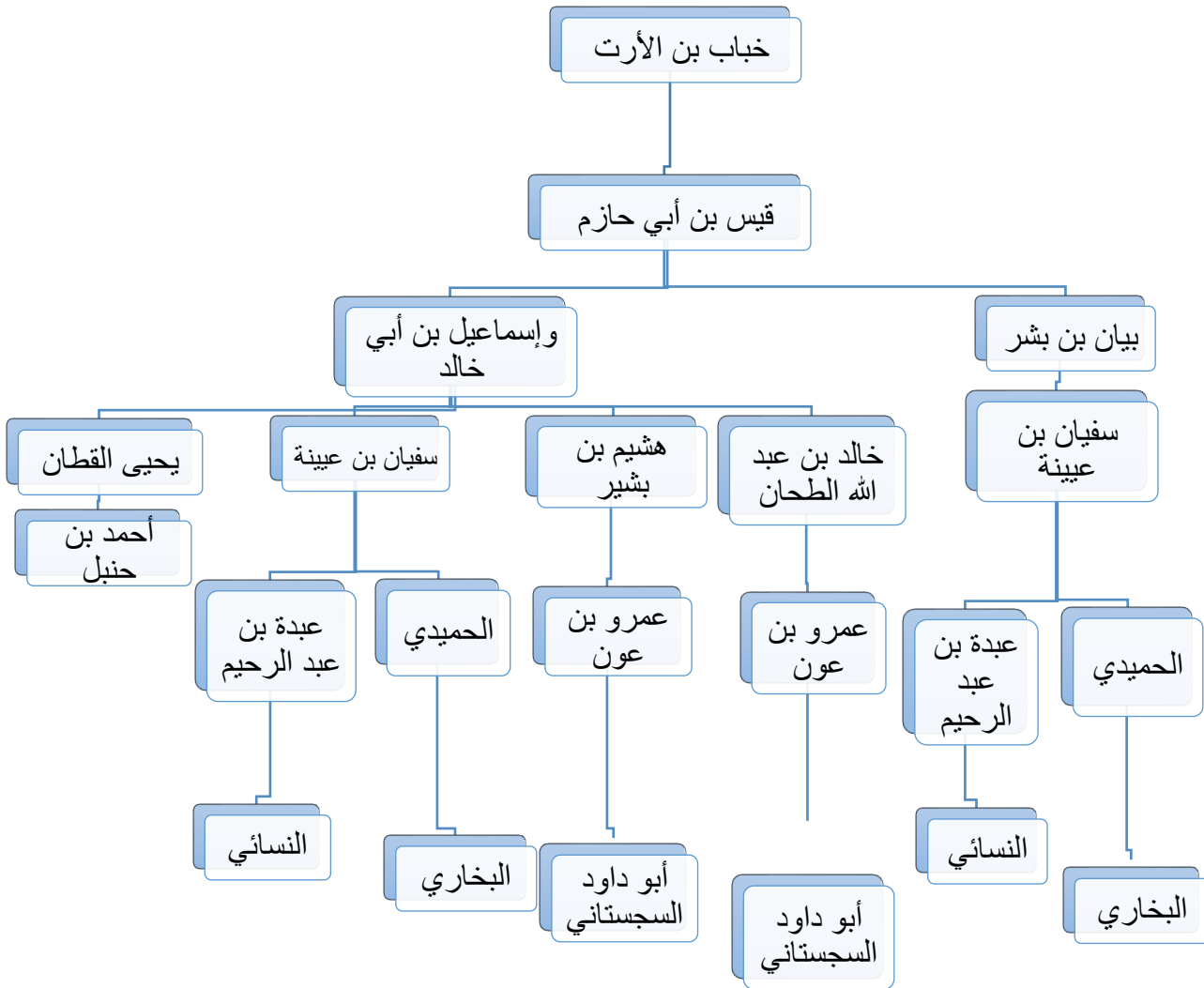


٣- الصبر على مقساة الشدائد في الدعوة إلى الله تعالى.

٤- البشارة بالنصر والعز لمن صبر على دينه.

٥- أن فيه علما من أعلام النبوة، فإنه صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه سيتم الله تعالى هذا الدين ويكون المؤمنون آمنين لا يخافون أعداءهم وقد وقع ذلك كذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم.

تاسعاً: شجرة الإسناد:





الحديث الثاني والأربعون:

أولاً: نص الحديث

قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ [مِنَ الْآيَاتِ] مَا مِثْلُهُ آمِنَ، عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا» قال العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله رواه البخاري^(١)).

قال الامام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمُقْبِرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمِنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢)).

قال الامام البخاري (رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَوْمِنَ، أَوْ آمِنَ، عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣)).

تنبيه: أورد الحديث عند العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله في متن كتابه بنقص لفظتين (يوم القيامة في آخر الحديث فيما أحال عليه من صحيح البخاري، وغير أن الحديث ورد في صحيح مسلم كذلك.

تنبيه آخر: أن العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله قد جمع ألفاظ حديثه من حديثين واردين في صحيح البخاري.

(١) أربعون حديثاً في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله) الحديث الثاني والأربعون ص (١٠١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القران، باب كيف نزل الوحي، وأول ما نزل ١٨٢/٦ برقم (٤٩٨١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ٩٢/٩ برقم (٧٢٧٤).



ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه: أحمد^(١) من طريق الحجاج بن محمد، والبخاري^(٢) من طريق عبد الله بن يوسف، والبخاري^(٣) من طريق عبد العزيز بن عبد الله، ومسلم^(٤) من طريق قتيبة بن سعيد، والنسائي^(٥) من طريق قتيبة بن سعيد جميعهم (الحجاج بن محمد، وعبد الله بن يوسف، وعبد العزيز بن عبد الله، وقتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة (رضي الله عنه فذكره).

ثالثاً: الترجمة لرجال السند:

١- عبد الله بن يوسف التنيسي أبو محمد الكلاعي أصله من دمشق من كبار العاشرة مات سنة ٢١٨هـ، روى عن: إسماعيل بن ربيعة بن هشام بن إسحاق بن كنانة، وإسماعيل بن عليّة، وبكر بن مضر، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وإبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني^(٦).

قال عنه البخاري: (كان من أثبت الشاميين)^(٧).

قال عنه العجلي: (ثقة)^(٨).

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة (رضي الله عنه) ٥١٥/١٥ برقم (٩٨٢٨) (بمثله).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي، وأول ما نزل ١٨٢/٦ برقم (٤٩٨١) (بهذا اللفظ).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ٩٢/٩ برقم (٧٢٧٤) (بمثله).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته ١٣٤/١ برقم (١٥٢) (بمثله).

(٥) السنن الكبرى للنسائي، كتاب فضائل القرآن، ثواب القرآن كيف نزل الوحي ٢٤١/٧ برقم (٧٩٢٣) (بمثله).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٣٣/١٦ برقم (٣٦٧٣) الكاشف ٦١٠/١ برقم (٣٠٦٩) تقريب التهذيب ٣٣٠ برقم (٣٧٢١).

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٨٧/٦.

(٨) الثقات - ت البستوي ٦٧/٢ برقم (٩٩٩).



قال عنه الذهبي: (الحافظ)^(١).

قال عنه ابن حجر: (ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ)^(٢).

٢- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري من السابعة مات في شعبان سنة ١٧٥هـ، روى عن: إبراهيم بن أبي عبلة، وإبراهيم بن نشيط الوعلاني، وإسحاق بن بزرج المصري، روى عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس، وآدم بن أبي إياس، واشهب بن عبد العزيز^(٣).

قال عنه ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث صحيحه)^(٤).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (الليث بن سعد أحب إلي من المفضل بن فضالة المصري)^(٥).
قال عنه الذهبي: (ثبت من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين ألف دينار فما وجبت عليه زكاة)^(٦).

قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت فقيه إمام مشهور)^(٧).

٣- سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله مات في حدود ١٢٠هـ، وقيل قبلها وقيل بعدها، روى عن: أنس بن مالك، وبشير بن الحر، وجابر بن عبد الله، روى عنه: إبراهيم بن طهمان، وأبو إسحاق إبراهيم بن الفضل المخزومي، وأسامة بن زيد الليثي^(٨).

(١) الكاشف ٦١٠/١ برقم (٣٠٦٩).

(٢) تقريب التهذيب ٣٣٠ برقم (٣٧٢١).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٥٥/٢٤ برقم (٥٠١٦) الكاشف ١٥١/٢ برقم (٤٦٩١)

تقريب التهذيب ٤٦٤ برقم (٥٦٨٤).

(٤) الطبقات الكبرى - ط الخانجي ٥٢٤/٩ برقم (٤٩٠١).

(٥) الجرح والتعديل ١٨٠/٧.

(٦) الكاشف ١٥١/٢ برقم (٤٦٩١).

(٧) تقريب التهذيب ٤٦٤ برقم (٥٦٨٤).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٦/١٠ برقم (٢٢٨٤) الكاشف ٤٣٧/١ برقم (١٨٩٦)

تقريب التهذيب ٢٣٦ برقم (٢٣٢١).



قال عنه علي ابن المدني: ثقة^(١).

قال عنه النسائي: ثقة^(٢).

قال عنه الخطيب البغدادي: حديثه كثير متسع^(٣).

قال عنه ابن حجر: ثقة^(٤).

٤- كيسان أبو سعيد المقبري المدني مولى أم شريك ويقال هو الذي يقال له صاحب العباء من الثانية مات سنة ١٠٠هـ، روى عن: أسامة بن زيد، وعبد الله بن سلام، وعبد الله بن وديعة، روى عنه: أبو الغصن ثابت بن قيس المدني، وأبو صخر حميد بن زياد، وابنه سعيد بن أبي سعيد المقبري^(٥).

قال عنه الواقدي: كان ثقة كثير الحديث^(٦).

قال عنه النسائي: ثقة^(٧).

قال عنه ابن العراقي: (وروايته عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم في سنن أبي داود والترمذي وفي رواية أبي داود التصريح بروايته لأبي رافع^(٨)).
قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت^(٩).

٥- أبو هريرة الدوسي صحابي (رضي الله عنه)^(١٠).

(١) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة - ت الجوابرة علي ابن المدني ١٢٣ برقم (٧٥٤).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٣٨/٤.

(٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق ٣٠٢/٥.

(٤) تقريب التهذيب ٢٣٦ برقم (٢٣٢١).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤٠/٢٤ برقم (٥٠٠٨) الكاشف ١٥٠/٢ برقم (٤٦٨٥)

تقريب التهذيب ٤٦٣ برقم (٥٦٧٦).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب - ط الهدية ٤٥٣/٨.

(٧) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤٨٨/٥.

(٨) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ٣٦٥.

(٩) تقريب التهذيب ٤٦٣ برقم (٥٦٧٦).

(١٠) سبقت ترجمته في الحديث السادس ص ٨٢.



رابعاً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وقد تلقت الامة أحاديث كتابهما بالقبول.

والرواية الثانية: أخرجه البخاري من طريق (عبد العزيز بن عبد الله.

أولاً: الترجمة لرجال السند:

١- عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح الأويسي العامري أبو القاسم المدني من كبار العاشرة، روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن أبي سليمان القاضي المدني، وإسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وبكر بن عبد الوهاب المدني ابن أخت الواقدي^(١).

قال عنه أبو حاتم الرازي: (صدوق)^(٢).

ابن حبان: (ذكره في الثقات)^(٣).

قال عنه الذهبي: (ثقة مكثر)^(٤).

قال عنه ابن حجر: (ثقة)^(٥).

٢- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ثقة^(٦).

٣- سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ثقة^(٧).

٤- كيسان أبو سعيد المقبري المدني ثقة^(٨).

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦٠/١٨ برقم (٣٤٥٧) الكاشف ٦٥٦/١ برقم (٣٣٩٧)

تقريب التهذيب ٣٥٧ برقم (٤١٠٦).

(٢) الجرح والتعديل ٣٨٧/٥.

(٣) الثقات ٣٩٦/٨.

(٤) الكاشف ٦٥٦/١ برقم (٣٣٩٧).

(٥) تقريب التهذيب ٣٥٧ برقم (٤١٠٦).

(٦) سبقت ترجمته في الحديث الثاني والأربعون ص ٣٦٧.

(٧) سبقت ترجمته في الحديث الثاني والأربعون ص ٣٦٧.

(٨) سبقت ترجمته في الحديث الثاني والأربعون ص ٢٦٨.



٥- أبو هريرة الدوسي صحابي (رضي الله عنه)^(١).

ثانياً: الحكم على الحديث:

الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، وقد تلقت الامة أحاديث كتابهما بالقبول.

ثالثاً: غريب الحديث المشترك بين الروائتين:

آمن: آمنوا عند معاينة ما أتاهم الله من الآيات والمعجزات^(٢).

رابعاً: المعنى العام المشترك بين الروائتين:

هذا الحديث الشريف يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من سنة الله سبحانه وتعالى في الأنبياء (عليهم السلام جميعاً) أن يمدهم بالمعجزات فلا يبعث نبي إلا وقد أعطاه معجزة في زمانه، يستدل بها على نبوته ويثبت بها رسالته، ولا يضره ممن أصر على المعاندة، وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه كقلب العصا ثعباناً، لأن الغلبة في زمان نبي موسى (عليه السلام للسحر، فأتاهم بما فوق السحر فاضطرهم إلى الأيمان به، وفي زمان نبي عيسى (عليه السلام الطب، فجاء بما هو أعلى من الطب وهو إحياء الموتى، وما النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بالمعجزة الكبرى التي أعطاه الله له هي القرآن الكريم، ومعجزته صلى الله عليه وسلم لم تكن منحصرة في القرآن الكريم، بل كانت تشمل على الدعوة والحجة وينتفع به الحاضر، والغائب إلى يوم القيامة، وكانت معجزات الأنبياء (عليهم السلام معجزة حسية تشاهد بالأبصار، وقد انقضت في عصورهم، فلم يشاهدها إلا من عاصروهم، وما معجزة القرآن الكريم مستمرة إلى يوم القيامة، فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به ولس النبي فقط عنده معجزة القرآن فقط انما عنده معجزات كثير منها نبع الماء من بين أصابعه، أو نشق القمر، أو تكثير الطعام، وغيرها من المعجزات. وقال ابن حجر (رحمه الله: من جهة أن القرآن إنما نزل بالوحي الذي يأتي به الملك لا بالمنام ولا بالإلهام. وقد جمع بعضهم إعجاز القرآن في أربعة أشياء: أولاً: حسن تأليفه والنتام كلمه مع الإيجاز والبلاغة. ثانياً: صورة سياقه وأسلوبه المخالف لأساليب كلام أهل البلاغة

(١) سبقت ترجمته في الحديث السادس ص ٨٢.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٠/١ لسان العرب ٢٥/١٣.



من العرب نظماً ونثراً حتى حارت فيه عقولهم ولم يهتدوا إلى الإتيان بشيء مثله مع توفر دواعيهم على تحصيل ذلك وتقريعه لهم على العجز عنه. ثالثاً: ما اشتمل عليه من الإخبار عما مضى من أحوال الأمم السالفة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضه إلا النادر من أهل الكتاب. رابعاً: الإخبار بما سيأتي من الكوائن التي وقع بعضها في العصر النبوي وبعضها بعده^(١).

قال النووي (رحمه الله: أن شرح الحديث اختلف فيه على أقوال:

أولاً: أن كل نبي أعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء (عليهم السلام فآمن به البشر وأما معجزة النبي صلى الله عليه وسلم العظيمة الظاهرة فهي القرآن الكريم الذي لم يعط أحد مثله من الأنبياء (عليهم السلام فلماذا أنه صلى الله عليه وسلم أكثرهم تبعا.

ثانياً: أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخييل بسحر أو تشبيه بخلاف معجزة غيري فإنه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصا نبي موسى (عليه السلام والخيال قد يروج على بعض العوام والتميز بين المعجزة والتخييل يحتاج إلى تأمل فقد يخطئ الناظر فيظنهما سواء.

ثالثاً: أن معجزات الأنبياء (عليهم السلام انقضت بانقراضهم عصرهم ولم يشاهدها إلا من عاصرهم ومعجزة النبي عليه (الصلاة والسلام القرآن الكريم المستمر إلى يوم القيامة^(٢).

قال السيوطي (رحمه الله: قال العلماء معناه ان معجزات الأنبياء انقضت بانقراض إصغارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه العادة في أسلوبه وبلاغته وأخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقاة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦/٩، ٧ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٣/٢٠ منار

القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٧٩/٥.

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم ١٨٨/٢.



لأجلها أكثر لأن الذين يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهدته والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل منم جاء بعد الأول مستمرا^(١).

وقال ابن حجر (رحمه الله: ويمكن نظم القولين في كلام واحد، فإن حصلها لا ينافي بعضه بعضا^(٢)).

خامساً: أهم ما يستفاد من الحديث المشترك بين الروایتين:

١- أن القرآن الكريم معجزة النبي عليه الصلاة والسلام خالدة في جميع العصور والازمان^(٣).
٢- استدل به على أن القرآن الكريم إنما نزل بالوحي الذي يأتي به الملك لا بالمنام ولا بالإلهام^(٤).

٣- أن معجزات الأنبياء (عليهم السلام انقضت بانقراض أعاصرهم فلم يشاهدها إلا من حضرها، ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم هي القرآن الكريم مستمرة إلى يوم القيامة^(٥).
٤- أن النبي صلى الله عليه وسلم لا بد له من معجزة تقتضي إيمان من شاهدها بصدقه ولا يضره من أصر على المعاندة^(٦).

٥- أن المعجزات الأنبياء (عليهم السلام السابقين كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقاة نبي صالح (عليه السلام وعصا نبي موسى) (عليه السلام ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم فهي القرآن الكريم تشاهد بالبصيرة^(٧).

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ١/١٨٨.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٩.

(٣) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٥/٨٠.

(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٩.

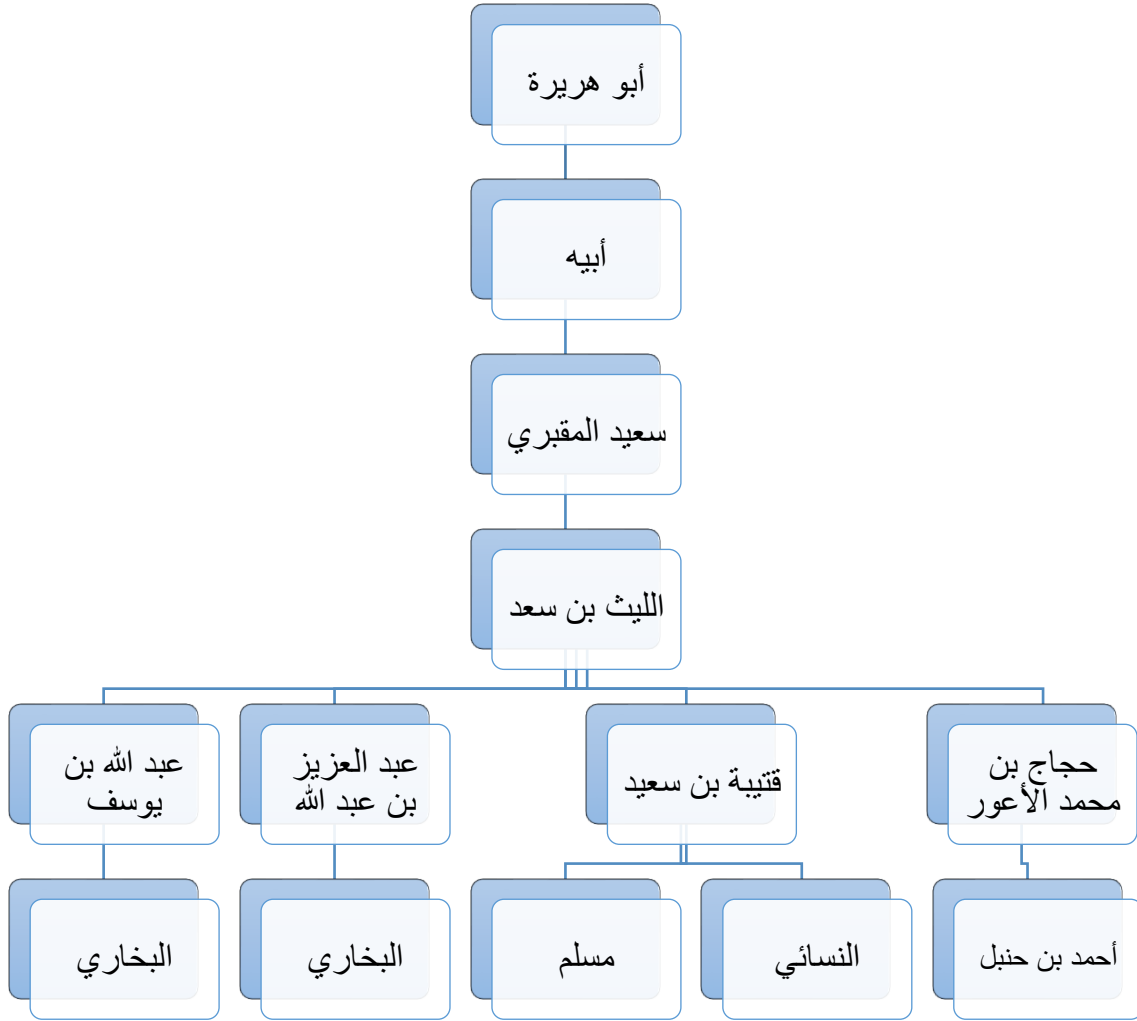
(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم ٢/١٨٨ فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٩.

(٦) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٠/١٣.

(٧) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٩.



سادساً: شجرة الإسناد المشتركة بين الروایتين:



الخاتمة



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبِعونه وتوفيقه تنجز المهمات، نحمده سبحانه على ما وفق إليه من إتمام هذا العمل العلمي، ونسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً للعلم وأهله، وأن يجزل المثوبة لكل من أعان وساهم ووجه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، بعد الانتهاء من الرسالة، لا بد لي من تسجيل أهم النتائج التي توصلت إليها في رسالتي، وهي كالآتي:

١. أن شخصية العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (رحمه الله، تعد من الشخصيات العلمية البارزة في العصر العثماني، فقد جمع بين العلم والدعوة والتأليف والقضاء، وأسهم بشكل ملموس في خدمة السنة النبوية والدفاع عن العقيدة الإسلامية.
٢. أظهرت الدراسة أن للعلامة يوسف النبهاني (رحمه الله منهجاً خاصاً في جمع الأحاديث، حيث كان يجمع بين روايات متعددة في نص واحد أحياناً ويروي الحديث بالمعنى أو باختصار، مما يستدعي من الباحث التحري في التوثيق عند الاستدلال بأحاديثه.
٣. تبين أن العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله كان يميل إلى الجمع والاستيعاب في مؤلفاته، وخاصة في كتبه حول معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، حيث ضمنها عدداً كبيراً من الروايات بقصد بيان شمول المعجزة ودوام أثرها.
٤. خلصت الدراسة إلى أن العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله لم يكن ملتزماً دائماً بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، مما أوجب على الباحث الرجوع إلى كتب الحديث للوقوف على أسانيدھا ودرجاتھا. وفي بعض الأحيان يلجأ العلامة يوسف النبهاني (رحمه الله بتخريج الأحاديث من غير مصادرها الأصلية.
٥. قد بلغت جملة الأحاديث التي تمت دراستها دراسة تحليلية في هذه الرسالة مجموعة (٤٥ حديثاً، توزعت مصادرها على الكتب السنة النبوية على نحو الآتي
 - أ- حديث واحد في مسند أبي داود الطيالسي.
 - ب- حديثان في مسند أحمد بن حنبل.
 - ت- حديثان في مسند الدارمي.
 - ث- حديث واحد المشترك في المسنين (أحمد والدارمي).



- ج- خمسة عشر حديثاً في صحيح البخاري.
 ح- عشرة أحاديث في صحيح مسلم.
 خ- تسعة أحاديث المشتركة في الصحيحين (البخاري ومسلم).
 د- حديث واحد في سنن ابن ماجه.
 ذ- حديث واحد في سنن أبي داود السجستاني.
 ر- أربعة أحاديث جامع الترمذي.
 ز- حديث واحد المشترك في (مسند الدارمي وجامع الترمذي
 س- حديث واحد في المعجم الأوسط للطبراني.
 وهذه الأحاديث المعجزات التي ذكرها العلامة يوسف بن إسماعيل النبھاني (رحمه الله) في كتابه أحاديث مرفوعة (٤٥) وحيث واحدا منقطع.

ت	نوع الحديث	عدد الأحاديث الكلي (٤٦)
١-	الأحاديث الصحيحة	(٣٦ حديثاً صحيحاً.
٢-	الأحاديث الصحيحة لغيرها	(٣ احاديث صحيح لغيره.
٣-	الأحاديث الحسنة	(٤ احاديث حسنة.
٤-	الأحاديث الضعيفة	(٣ احاديث ضعيفة.

رحم الله جميع من خدم السنة النبوية وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.
 وختاماً، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعفو عني ما وقع من خلل وزلل، فذلك من لوازم طبيعة الإنسان. وأتقدم باعتذاري إلى أساتذتي الكرام عما بدر من تقصير، فما كان من نقص أرجو أن يكملوه، وما كان من خطأ فإني أرجو أن يصلحوه؛ فقلما ينجو باحث من الهفوات، ويسلم من العثرات. وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحسن لي الختام، وأن يرزقني العلم النافع الذي يبعث على طاعته. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك سيدنا محمد، وعلى آل بيته الأطهار وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع



المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٤.
٢. آثار البلاد وأخبار العباد، المؤلف: زكرياء بن محمد بن محمود القزويني، الناشر: دار صادر - بيروت، عام النشر: ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م، (ثم صُوِّرَ بعد ذلك مرارا، عدد الصفحات: ٦٢١.
٣. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٤.
٤. الأحكام الوسطى من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١ هـ، تحقيق: حمدي السلفي (ت ١٤٣٣ هـ - صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤ هـ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٤.
٥. آداب الشافعي ومناقبه، أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الصفحات: ٢٤٨.
٦. آراء ابن عجيبة العقديّة - عرضًا ونقدًا، المؤلف: عبد الهادي بن عوض العمري، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية أصول الدين بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م، عدد الصفحات: ٩٦٨.
٧. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - ط العلمية، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ، ضبطه وصحّته: محمد عبد العزيز الخالدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ١٥.



٨. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - ط بولاق، أحمد بن محمد القسطلاني، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق - مصر، الطبعة: السادسة، ١٣٠٤ - ١٣٠٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
٩. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦ هـ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، عدد الأجزاء: ٣.
١٠. الأريج في علم أصول التخريج، (كيف تخرج حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم-)، منصور بن عبد الحميد النجار، راجعه وقدم له: مصطفى بن العدوي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، عدد الصفحات: ٢٠٨.
١١. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٢.
١٢. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى «وهو مشتمل على ثلاثة كتب في الكنى»، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ، دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمة، أصل التحقيق: رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الناشر: دار النشر والتوزيع والإعلام، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٣ (متسلسلة الترقيم).
١٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ، المحقق: علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ، الناشر: مكتبة نهضة مصر بالقاهرة، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م، وصورتها: دار الجيل، بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٤ (متسلسلة الترقيم).
١٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (المتوفى: ٦٣٠ هـ، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٧ ٨ ومجلد فهارس.
١٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥ هـ - ٦٣٠ هـ، تحقيق: محمد إبراهيم البنا - محمد أحمد عاشور - محمود عبد الوهاب فايد،



- الناشر: كتاب الشعب، القاهرة - مصر، وصورتها: بعض دور النشر، عام النشر: (١٣٩٠ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٠ - ١٩٧٣ م، عدد الأجزاء: ٧.
١٦. إسفار الفصيح، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت ٤٣٣ هـ، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة من كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧ هـ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم).
١٧. الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ، المحقق: د. عز الدين علي السيد، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة/مصر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ١.
١٨. الإشارات إلى معرفة الزيارات، علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (ت ٦١١ هـ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، عدد الصفحات: ١٤١.
١٩. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٨.
٢٠. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود (ت ١٤٤٥/٣/٢٤ هـ، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٤ (متسلسلة الترقيم).
٢١. أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٩ هـ، عدد الصفحات: ٢٤٨.
٢٢. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت ١٣٩٦ هـ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/مايو ٢٠٠٢ م.
٢٣. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠ هـ، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء: ٨.



٢٤. أفضل الصلوات على سيد السادات صلى الله عليه وسلم، العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ، ضبطها وصححها: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان).
٢٥. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، إسحاق بن الحسين المنجم (ت ق ٤ هـ، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، عدد الصفحات: ١٤٤).
٢٦. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤ هـ، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٨).
٢٧. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: مغطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢ هـ، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١٢).
٢٨. الأم للشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م (وأعادوا تصويرها ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٨ (في ٥ مجلدات).
٢٩. الأئمة الجليل بتاريخ القدس والخليل، المؤلف: مجير الدين الحنبلي العليمي (٨٦٠ - ٩٢٧ هـ، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد أبو تيانة (ج ١، محمود عودة الكعابنة (ج ٢، إشراف: د محمود علي عطا الله، الناشر: مكتبة دنديس، (الخليل - فلسطين (عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٢).
٣٠. الأنساب - السمعاني - ط أمين دمج، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ - ١١٦٦ م، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت - لبنان، (أعاد صف ما حققه المعلمي في الطبعة الهندية، وأكمل بقية الكتاب بتحقيق جمع آخرين، وأعدت تصويرها: مكتبة القاهرة وغيرها، تحقيق: ج ١ - ٦: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ، ج ٧، ٨: محمد عوامة، ج ٩: محمد عوامة (إلى ص ١١٢، ورياض مراد (من ص ١١٣، ج ١٠: عبد الفتاح الحلو (ت ١٤١٤ هـ، ج ١١: أشرف عليه رياض مراد ومطيع الحافظ، ج



١٢: أكرم البوشي، الطبعة: الأولى، (١٣٩٦ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٧٦ - ١٩٨٤ م، عدد الأجزاء: ١٢).

٣١. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسيني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليمني (ت ٨٤٠هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م، عدد الصفحات: ٤١٨).

٣٢. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦-١٤٣٦هـ، عدد الأجزاء: ٤٧ (٤٥ والفهارس).

٣٣. البداية والنهاية - ط دار، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محيي الدين ديب مستو رحمه الله (ج ١، ٦، د. علي أبو زيد أبو زيد (ج ٢، مأمون محمد سعيد صاغرجي (ج ٣، ١٠، محمود عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله (ج ٤، د. رياض عبد الحميد مراد (ج ٥، ٧ بالاشتراك، ١٤، ١٥ بالاشتراك، محمد حسان عبيد (ج ٧ بالاشتراك، ١٥ بالاشتراك، أكرم عبد اللطيف البوشي (ج ٨، محمد حسان عبيد (ج ٩، ياسين محمد السواس (ج ١١، إبراهيم عمر الزبيق (ج ١٢، صلاح محمد الخيمي رحمه الله (ج ١٣، حسن إسماعيل مروة (ج ١٦، الشيخ عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله (ج ١٧، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط (ت ١٤٢٥ هـ - د بشار عواد معروف، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ٢٠ (١٧ والفهارس).

٣٤. بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ١٤ (الأخير فهارس).

٣٥. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، ابن القطان الفاسي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (ت ٦٢٨ هـ، دراسة وتحقيق: د الحسين آيت سعيد، أصل التحقيق: (أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، مراكش ١٩٩٤ م بإشراف د فاروق حمادة، الناشر: دار طيبة، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٦ (٤ وجزء للمقدمة وآخر للفهارس).



٣٦. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حمزة الحسني الحنفي دمشقي (ت ١١٢٠هـ، المحقق: سيف الدين الكاتب، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٢ × ١).
٣٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، عدد الأجزاء: ٤٠.
٣٨. تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م (وأعادوا طباعتها بالتصوير مَرار، عدد الأجزاء: ٨) (الثامن فهارس).
٣٩. تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣هـ، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢).
٤٠. تاريخ ابن معين (رواية الدوري، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩، عدد الأجزاء: ٤).
٤١. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣هـ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، عدد الصفحات: ٢٥٠).
٤٢. تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي، أبو سعيد (ت ٣٤٧هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، عدد الأجزاء: ٢).
٤٣. تاريخ أسماء الثقات، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ، المحقق: صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤ هـ، الناشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، عدد الصفحات: ٢٧١).



٤٤. تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، عدد الصفحات: ٢٢٢).
٤٥. تاريخ الإسلام - ت بشار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٧ (١٥) والفهارس).
٤٦. تاريخ الإسلام - ت تدمري، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٥٢).
٤٧. التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ - ١٩٧٧، عدد الأجزاء: ٢ × ١).
٤٨. التاريخ الكبير للبخاري - ت الدباسي والنحال، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ، رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، عدد الأجزاء: ١٢ (الأخير فهارس).
٤٩. التاريخ الكبير للبخاري - ت المعلمي اليماني، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٨).
٥٠. تاريخ بغداد - ت بشار، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٧ (١٦) والفهارس).
٥١. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر:



- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤) و٦ للفهارس.
٥٢. تاريخ نيسابور (طبقة شيوخ الحاكم، جمع وتحقيق ودراسة: أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي، موضوع الكتاب: بناه على مختصر «تاريخ نيسابور» للخليفة النيسابوري، فساق تراجم الطبقة السابعة (طبقة شيوخ الحاكم، يذكر اسم الترجمة بلفظها الوارد في المختصر، ويجمع تحتها ما قاله الحاكم فيها في كتب التراجم، ورمز لهذه الكتب برموز سردها آخر الكتاب، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ، عدد الصفحات: ٥١٩.
٥٣. تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (ت ١٤٢٩ هـ)، الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الصفحات: ٣١٤.
٥٤. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت ٤٧١ هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الصفحات: ١٩٦.
٥٥. التحيير لإيضاح معاني التيسير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢ هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ٧.
٥٦. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزني (ت ٧٤٢ هـ)، المحقق: عبد الصمد شرف الدين (ت ١٤١٦ هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي (بيروت - لبنان، والدار القيمة (بومباي - الهند، الطبعة: الثانية: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الأجزاء: ١٤ (١٣) والفهارس.
٥٧. تحفة التحصيل في نكر رواة المراسيل، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، المحقق: عبد الله نواره، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، عدد الصفحات: ٣٨١.



٥٨. تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٥ (١ - ٤): تذكرة الذهبي و٥: ذبوله للحسيني وابن فهد والسيوطي.
٥٩. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي (ت ٦٧١ هـ، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة من الجامعة الإسلامية، ١٤٢٣ هـ، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.
٦٠. تسمية من روي عنه من أولاد العشرة - ت الجوابرة، علي بن المديني (٢٣٤ هـ، المحقق: باسم فيصل الجوابرة، الناشر: دار الراجعية للنشر والتوزيع، السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الصفحات: ١٤٢.
٦١. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ، المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر: دار البشائر - بيروت، الطبعة: الأولى. ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٢.
٦٢. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، المؤلف: موقع الإسلام.
٦٣. تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، المؤلف: موقع الإسلام.
٦٤. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الصفحات: ٢٦٢.
٦٥. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ، ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي (ت ٧٣٩ هـ، مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠ هـ، الناشر: دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٢ (١٠ أجزاء ومجلدان فهارس).



٦٦. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥، عدد الصفحات: ٥٧٨.

٦٧. تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ١.

٦٨. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٤.

٦٩. تهذيب التهذيب - ط الرسالة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي (٧٣٣ هـ - ٨٥٢ هـ، باعتناء: إبراهيم الزبيق، عادل مرشد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، عدد الأجزاء: ٤.

٧٠. تهذيب التهذيب، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ، عدد الأجزاء: ١٢.

٧١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن، الزكي أبي محمد القضاءي الكلبى المزى، (المتوفى: ٧٤٢هـ، المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ - ١٤٠٠، عدد الأجزاء: ٣٥.

٧٢. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

٧٣. توضيح الأحكام من بلوغ المرام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ، الناشر: مكتبة الأسدى، مكة المكرمة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٧.



٧٤. توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، الناشر: مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الأجزاء: ٩ (الأخير فهارس).
٧٥. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣، عدد الأجزاء: ٩.
٧٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ، تحقيق: عبد القادر الأرئووط (ت ١٤٢٥ هـ - التتمة تحقيق بشير عيون (ت ١٤٣١ هـ، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى، (ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ومذيل بتعليقات المحقق الشيخ عبد القادر الأرئووط (رحمه الله، وأيضا أضيفت تعليقات أيمن صالح شعبان (ط: دار الكتب العلمية في مواضعها من هذه الطبعة)، الجزء (١، ٢: ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م، الجزء (٣، ٤: ١٣٩٠ هـ، ١٩٧٠ م، الجزء (٥: ١٣٩٠ هـ، ١٩٧١ م، الجزء (٦، ٧: ١٣٩١ هـ، ١٩٧١ م، الجزء (٨ - ١١: ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م، الجزء (١٢) (التتمة: ط دار الفكر، تحقيق بشير عيون.
٧٧. جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥.
٧٨. جامع كرامات الأولياء، العلامة يوسف بن إسماعيل النبھاني (١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوه عوض، الجزء الأول، المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان (١٩٩١ م - ١٤١١ هـ.
٧٩. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ، تحقيق: أحمد البردوني



- وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً (في ١٠ مجلدات).
٨٠. الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال، الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، خالد الرباط، سيد عزت عيد (بمشاركة الباحثين بدار الفلاح، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٢٢ (هذا القسم هو الأجزاء ١٦ - ١٩ من الكتاب).
٨١. الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر، آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ، ١٩٥٢ م.
٨٢. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣.
٨٣. جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف - مصر، عام النشر: ١٩٦٢ م، (وصورته دار الكتب العلمية ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ مع العبث بحواشي المحقق!!، عدد الصفحات: ٥١٢.
٨٤. جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ، تحقيق: د إحسان عباس (ت ١٤٢٤ هـ، د ناصر الدين الأسد (ت ١٤٣٦ هـ، مراجعة: أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ، الناشر: دار المعارف - مصر، ١٩٥٠ م، عدد الصفحات: ٣٨١.
٨٥. الجوهر النقي على سنن البيهقي، علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني (ت ٧٥٠هـ، الناشر: دار الفكر.
٨٦. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، المؤلف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت ١٣٣٥هـ، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الصفحات: ١٦٢٨.



٨٧. الخصائص الكبرى، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢).
٨٨. الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المؤلف: علي باشا مبارك (ت ١٣١١ هـ، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية المنقحة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠).
٨٩. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (ت بعد ٩٢٣ هـ، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب/بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ، عدد الصفحات: ٥٠١).
٩٠. دراسات في تاريخ العرب القديم، محمد بيومي مهران، الناشر: دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الثانية مزيدة ومنقحة، عدد الصفحات: ٦٠٠.
٩١. الدرر في اختصار المغازي والسير، يوسف بن عبد البر النمري (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ، المحقق: د شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ، عدد الصفحات: ٣٥١).
٩٢. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: د عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٧).
٩٣. دلائل النبوة، أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الصفحات: ٦٤٠).
٩٤. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧ هـ، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٨).
٩٥. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري (ت



١٤١٨ هـ، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، عدد الصفحات: ٤٧٥.

٩٦. ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر (ج ١ - ٥)، دار آل بروم للنشر والتوزيع (ج ٦ - ٤٠)، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ - ١٤٢٤ هـ، عدد الأجزاء: ٤٢ (٤٠ والفهارس).

٩٧. رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه (ت ٤٤٢٨ هـ، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧، عدد الأجزاء: ٢).

٩٨. الروض الأنف - ت تدمري، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١ هـ، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٧).

٩٩. الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠ هـ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م، عدد الصفحات: ٦٢٣).

١٠٠. زاد المعاد في هدي خير العباد، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ، حَقَّقَ نصوصه وخرَّجَ أحاديثه وعلَّقَ عليه: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ - عبد القادر الأرنؤوط (ت ١٤٢٥ هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (الإصدار: الثاني المنقَّح المزيَّد، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م (من الإصدار الثاني، عدد الأجزاء: ٦ (٥ وفهارس من عمَل محمد أديب الجادر ت ١٤٤٤ هـ).

١٠١. الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤ هـ، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٢).

١٠٢. السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، الحافظ جلال الدين السيوطي - العلامة محمد ناصر الدين الألباني، رتَّبَه وعلَّقَ عليه: عصام موسى هادي، الناشر: دار الصديق - توزيع مؤسسة الريان، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ١).



١٠٣. سنن ابن ماجه ت الأرنبوط، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ، المحقق: شعيب الأرنبوط (ت ١٤٣٨ هـ - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٥.
١٠٤. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ، المحقق: شعيب الأرنبوط (ت ١٤٣٨ هـ - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٧.
١٠٥. سنن الترمذي - ط الرسالة، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ، حقه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنبوط (جميع الأجزاء، عبد اللطيف حرز الله (ج ١، أحمد برهوم (ج ٢، محمد كامل قره بللي (ج ٣، هيثم عبد الغفور (ج ٤، جمال عبد اللطيف (ج ٥، سعيد اللحام (ج ٦، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٦.
١٠٦. السنن الكبرى - البيهقي - ط العلمية، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس.
١٠٧. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ، حقه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، (بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، أشرف عليه: شعيب الأرنبوط (ت ١٤٣٨ هـ، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١٢ (آخر ٢ فهارس.
١٠٨. سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣ هـ، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، عدد الصفحات: ٤٩١.
١٠٩. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ، المحقق: د. زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤، عدد الصفحات: ٣٧٤.



١١٠. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ، المحقق: محمد علي قاسم العمري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، عدد الصفحات: ٤١٠.
١١١. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي - ت الهاشمي، مطبوع ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه (الضعفاء - وأجوبته على أسئلة البرذعي، دراسة وتحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، أصل التحقيق: أطروحة دكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ١٣٩٨ هـ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، عدد الأجزاء: هو الجزء ٢ من كتاب أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية.
١١٢. سؤالات السجزي، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، عدد الصفحات: ٢٥١.
١١٣. سؤالات السلمي للدارقطني، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/سعد بن عبد الله الحميد ود/خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ عدد الصفحات: ٤٥٧.
١١٤. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت ٢٣٤هـ، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤، عدد الصفحات: ١٧٥.
١١٥. سير أعلام النبلاء - ط الرسالة، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ، تحقيق: حسين أسد (ج ١، ٦، شعيب الأرنؤوط (ج ٢، ٥، ١٩، ٢٠، محمد نعيم العرقسوسي (ج ٣، ٨، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٠، مأمون الصاغري (ج ٤، علي أبو زيد (ج ٧، ١٣، كامل الخراط (ج ٩، صالح السمر (ج ١١، ١٢، أكرم البوشي (ج ١٤، ١٦، إبراهيم الزبيق (ج ١٥، بشار معروف (ج ٢١، ٢٢، ٢٣، محيي هلال السرحان (ج ٢١، ٢٢، ٢٣، بإشراف: شعيب



- الأرناؤوط (ت ١٤٣٨ هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ والفهارس).
١١٦. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ، تحقيق: مصطفى السقا (ت ١٣٨٩ هـ - إبراهيم الأبياري (ت ١٤١٤ هـ - عبد الحفيظ شلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ٢.
١١٧. الشافي في شرح مسند الشافعي، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ، المحقق: أحمد بن سليمان - أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ٥.
١١٨. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ، محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ، ضبطه وصححه: محمد عبد العزيز الخالدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ١٢.
١١٩. شرح السيوطي على مسلم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٦.
١٢٠. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ، المحقق: د. عبد الحميد هنداي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض، عدد الأجزاء: ١٣ (متسلسلة الترقيم (الأخير فهارس، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٢١. شرح المشكاة للطبيبي الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ، المحقق: د. عبد الحميد هنداي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض، عدد الأجزاء: ١٣ الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٢٢. شرح المصابيح لابن الملك، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا، الرومي الكرمانى، الحنفى، المشهور بـ ابن الملك (ت ٨٥٤ هـ، تحقيق ودراسة: لجنة



- مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ٦.
١٢٣. شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم (المتوفى: ١٤٢٠ هـ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ٢٣١ درسا.
١٢٤. شرح سنن ابن ماجه للهرري، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي العلوي الأثيوبي الهزري الكري البويطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الأجزاء: ٢٦.
١٢٥. شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٠.
١٢٦. شرح مسند الدارمي، الدكتور مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، الناشر: بدون، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م، عدد الأجزاء: ٥.
١٢٧. شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١ هـ، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٥ (٤ وجزء للفهارس).
١٢٨. الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألقاظ الشفاء، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمي (ت ٨٧٣ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، عدد الأجزاء: ٢.
١٢٩. شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أحمد بن عبد الفتاح زواوي، الناشر: دار القمة - الإسكندرية، عدد الأجزاء: ٢.
١٣٠. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله،



- الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان، دار الفكر (دمشق - سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١٢) متسلسلة الترقيم، (الأخير فهارس.
١٣١. شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم، العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ - ١٢٦٥)، ضبطه وصححه وراجعته الشيخ عبد الوارث محمد علي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، عدد الصفحات: ٤٣٢، سنة الطباعة ٢٠٠٧ م، بلد الطباعة لبنان، الطبعة الثالثة.
١٣٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦.
١٣٣. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس.
١٣٤. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٩.
١٣٥. صحيح السيرة النبوية - الألباني، لخصه مقتصرًا على ما صح وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ، الناشر: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، عدد الصفحات: ٢٣٤.
١٣٦. صحيح سنن أبي داود، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٨.
١٣٧. صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري (ت ٢٦١ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ٥.
١٣٨. صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ.



١٣٩. الضعفاء الصغير للبخاري ت زايد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ، عدد الصفحات: ١٢٤.
١٤٠. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٤.
١٤١. الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ، المحقق: محمد بن صامل السلمي، (وكيل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، بإشراف د حسام الدين السامرائي، ١٤٠٩ هـ، الناشر: مكتبة الصديق - الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٢.
١٤٢. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ١١ (١٠ والفهارس).
١٤٣. طبقات المدلسين، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ، المحقق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣، عدد الصفحات: ٧١.
١٤٤. العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١م، عدد الأجزاء: ٣.
١٤٥. العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره ت وصي الله عباس، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ، رواية: المروزي وغيره، لمحقق: الدكتور وصي الله بن محمد عباس، الناشر: الدار السلفية، بومباي - الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، عدد الصفحات: ٢٩٢.
١٤٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية،



- لصاحبها ومديرتها محمد منير عبده أغا الدمشقي، وصورتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ (في ١٢ مجلداً).
١٤٧. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٤.
١٤٨. غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (ت ٥٧٨هـ، المحقق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧، عدد الأجزاء: ٢.
١٤٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - الناشر: المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ، ثم صورتها: عدة دور مثل دار المعرفة، وغيرها، عدد الأجزاء: ١٣ (بالإضافة للمقدمة هدي الساري في جزء منفصل يكمل ١٤).
١٥٠. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٢٤).
١٥١. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢، عدد الأجزاء: ١٠).
١٥٢. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧، عدد الصفحات: ٣٥٥).
١٥٣. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، عدد الصفحات: ١٢٨٩، عدد الأجزاء: ٢.



١٥٤. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ١١٣/٥٧٨٧، الطبعة: ٢، ١٩٨٢، عدد الأجزاء: ٢.
١٥٥. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الصفحات: ١٣٥٧.
١٥٦. القول المبين في سيرة سيد المرسلين، محمد الطيب النجار (ت ١٤١١هـ، الناشر: دار الندوة الجديدة بيروت - لبنان، عدد الصفحات: ٤٣٢.
١٥٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر: دار القبلة، للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم، القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
١٥٨. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.
١٥٩. كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الأجزاء: ٣.
١٦٠. كتاب الصفات، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ، المحقق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي (ت ١٤٤٦ هـ، الناشر: *، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الصفحات: ٨٩.
١٦١. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض، سنة النشر:، عدد الأجزاء: ٤.



١٦٢. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، أبو البركات، (بركات بن محمد بن أحمد، المعروف بابن الكيال (٨٦٣ - ٩٢٩ هـ، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي (ت ١٤٤١ هـ، الطبعة: الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، بالمملكة العربية السعودية، طبع: دار المأمون للتراث - دمشق، بيروت، عدد الصفحات: ٥١١).
١٦٣. كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمد الخضر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت ١٣٥٤ هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ١٤).
١٦٤. الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهزري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٢٦).
١٦٥. لبداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١٥).
١٦٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت ٧١١ هـ، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
١٦٧. لسان الميزان - ط الهندية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م عدد الأجزاء: ٧).
١٦٨. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي «المولود بداهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ (رحمه الله تعالى، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، عدد الأجزاء: ١٠).
١٦٩. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨ هـ، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكاتبها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، عدد الأجزاء: ٢).



١٧٠. المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه، الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ، تحقيق وتعليق واستدراك: الدكتور باسم فيصل الجوابرة، الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: دار الراجحي للنشر والتوزيع الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الصفحات: ٢٧٢.
١٧١. المجروحين من المحدثين، ابن حبان، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢.
١٧٢. مجمع البحرين في زوائد المعجمين (المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني، نور الدين الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ، تحقيق ودراسة: عبد القدوس بن محمد نذير، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ٩ (٨ والفهارس).
١٧٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ١٠.
١٧٤. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتنّي الكجراتي (ت ٩٨٦ هـ، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، عدد الأجزاء: ٥.
١٧٥. المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى (ت ٥٨١ هـ، المحقق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٠، ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٣.
١٧٦. محاضرات في الحديث التحليلي، أبو لبابة الطاهر حسين، دار الغرب الإسلامي، جميع الحقوق محفوظة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ.



١٧٧. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨ هـ، المحقق: عبد الحميد هندائي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١ (١٠ مجلد للفهارس).
١٧٨. المحيط في اللغة، كافي الكفاة، صاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ، المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس).
١٧٩. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م، عدد الصفحات: ٣٥٠).
١٨٠. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ، المحقق: روية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤ م، عدد الأجزاء: ٢٩).
١٨١. مداوي لعل الجامع الصغير وشرحي المناوي، أحمد بن محمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض الغمّاري الحسني الأزهري (ت ١٣٨٠ هـ، الناشر: دار الكتبي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦، عدد الأجزاء: ٦).
١٨٢. المراسيل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧، عدد الأجزاء: ١).
١٨٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤ هـ، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٩).
١٨٤. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩ هـ، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ٢٧).



١٨٥. مسائل الإمام أحمد بن حنبل - رواية ابن أبي الفضل صالح (٢٠٣ هـ - ٢٦٦ هـ، تحقيق ودراسة وتعليق: د. فضل الرحمن دين محمد، الناشر: الدار العلمية - دلهي، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٣.
١٨٦. مستخرج أبي عوانة - ط الجامعة الإسلامية، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦ هـ، تحقيق: رسائل جامعية وبحوث أكاديمية بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عدد الأجزاء: ٢٤ (٢٢ والفهارس، الطبعة: الأولى، ج ١ - ٢٠: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، ج ٢١ - ٢٤: ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م.
١٨٧. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري مع تضيفات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، عدد الأجزاء: ٤.
١٨٨. مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٤.
١٨٩. مسند أبي يعلى - ت حسين أسد، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلية (ت ٣٠٧ هـ، المحقق: حسين سليم أسد (ت ١٤٤٣ هـ، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، عدد الأجزاء: ١٣.
١٩٠. مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف ب ابن راهويه (ت ٢٣٨ هـ، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ - ١٩٩١، عدد الأجزاء: ٥.
١٩١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ - عادل مرشد - وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٩٢. مسند الجن، أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني (ت ١٣٨٠ هـ، تحقيق وتقديم: الدكتور عدنان بن عبد الله زهار، الناشر: دار الرشاد الحديثية، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الصفحات: ١٠٨.



١٩٣. مسند الدارمي - ت حسين أسد، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني (ت ١٤٤٣ هـ، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٤.
١٩٤. مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، محمد بن علي بن آدم بن موسى، الناشر: دار المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٤.
١٩٥. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، - ط عطاءات العلم، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت ٥٤٤ هـ، تحقيق: المكتب العلمي بدار الكمال المتحدة، الناشر: دار الكمال المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، عدد الأجزاء: ٣.
١٩٦. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي المالكي (ت ٥٤٤ هـ، الناشر: المطبعة المولوية، فاس - المغرب عام النشر: ١٣٢٨ - ١٣٣٢ هـ، ثم صورتها: المكتبة العتيقة بتونس مع دار التراث بالقاهرة، عدد الأجزاء: ٢.
١٩٧. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، النُبُستي (ت ٣٥٤ هـ، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، عدد الصفحات: ٣١٥.
١٩٨. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، طبعة: الثالثة، ١٩٨٥، عدد الأجزاء: ٣.
١٩٩. مشيخة النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣ هـ، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ١.
٢٠٠. مصابيح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٤.



٢٠١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢) (متسلسلة الترقيم).
٢٠٢. المصنف - ابن أبي شيبة - ت الحوت، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: (دار التاج - لبنان، مكتبة الرشد - الرياض، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء: ٧).
٢٠٣. المصنف - عبد الرزاق - ت الأعظمي، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، توزيع المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣، عدد الأجزاء: ١٢) (الأخير فهارس).
٢٠٤. المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ، تحقيق: ثروت عكاشة (ت ١٤٣٣ هـ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م، عدد الصفحات: ٦٦٧).
٢٠٥. المعجم الأصغر (مطبوع مع مسند الجن، أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني (ت ١٣٨٠ هـ، تحقيق وتقديم: الدكتور عدنان بن عبد الله زهار، الناشر: دار الرشد الحديثية، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م، عدد الصفحات: ٦٩).
٢٠٦. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ١٠) (الأخير فهارس).
٢٠٧. معجم البلدان، أبو عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت ٦٢٦ هـ، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٧).
٢٠٨. معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات، إعداد: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، الناشر: دار العقبة، قيصري - تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٦) (الأخير فهارس).



٢٠٩. المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ، دار النشر: مكتبة - القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٢٥).
٢١٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤ (متسلسلة الترقيم (الأخير فهارس).
٢١١. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٥.
٢١٢. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية (كتبت مقدمتها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م، وصورتها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير).
٢١٣. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الصفحات: ٥١٦.
٢١٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ، عدد الأجزاء: ٤.
٢١٥. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق. الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت، عام النشر: (١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ، ج ١ و ٢/١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م، ج ٣/١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م، ج ٤/١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م، ج ٥/١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م، عدد الأجزاء: ٥.
٢١٦. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة/مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١، عدد الصفحات: ٢٢١.
٢١٧. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي



- وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ - ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م، وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء: ٦.
٢١٨. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١ هـ، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
٢١٩. معرفة الصحابة لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (ت ٣٩٥ هـ، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الصفحات: ٩٨٥.
٢٢٠. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس.
٢٢١. المعرفة والتاريخ - ت العمري - ط العراق، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ رواية: عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي المحقق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية الناشر: مطبعة الإرشاد - بغداد الطبعة: (الأولى للمحقق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٣.
٢٢٢. المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى ٦٣٦ هـ، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، عدد الصفحات: ٦١٢.
٢٢٣. المغازي، محمد بن عمر بن واقد (الواقدي (ت ٢٠٧ هـ، تحقيق: د مارسدن جونس، الناشر: جامعة أكسفورد - لندن، ١٩٦٦ م، (وصورته دور نشر مثل دار الأعلمي، وعالم الكتب، عدد الأجزاء: ٣ (متسلسلة الترقيم.
٢٢٤. المغرب في ترتيب المعرب - ت فاخوري ومختار، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي (٦١٠)، حققه: محمود فاخوري [ت ١٤٣٧ هـ]- عبد الحميد مختار، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد، حلب - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، عدد الأجزاء: ٢.



٢٢٥. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري (ت ٧٢٧ هـ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ٦.
٢٢٦. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ هـ - ٦٥٦ هـ، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٧.
٢٢٧. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ، الناشر: مؤسسة الحلبي، عدد الأجزاء: ٣.
٢٢٨. من روى عنهم البخاري في الصحيح، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ، المحقق: د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤، عدد الصفحات: ٢٣٣.
٢٢٩. من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣ هـ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، عدد الصفحات: ١٢٦.
٢٣٠. من معارك الإسلام الفاصلة، محمد بن أحمد باشميل، الناشر: المكتبة السلفية - القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (بعض الأجزاء تختلف، ينظر بداية كل جزء، عدد الأجزاء: ١٠.
٢٣١. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط (ت ١٤٢٥ هـ، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون (ت ١٤٣١ هـ، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٥.
٢٣٢. منة المنعم في شرح صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله (٢٠٦ - ٢٦١ هـ، الشارح: فضيلة الشيخ/صفي الرحمن المباركفوري حفظه الله، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٤.



٢٣٣. المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي ويقال له: الكشي بالفتح والإعجام (ت ٢٤٩ هـ، المحقق: صبحي البدي السامرائي (ت ١٤٣٤ هـ - محمود محمد خليل الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨، عدد الصفحات: ٤٦٢).
٢٣٤. منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللحجي الحضرمي الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي (ت ١٤١٠ هـ، الناشر: دار المنهاج - جدة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ٤).
٢٣٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).
٢٣٦. منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، إعداد: أحمد بن علي الزملي عسيري، رسالة: ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، عام النشر: ١٤٣١ هـ، عدد الصفحات: ٨٤٩.
٢٣٧. المنهل الحديث في شرح الحديث، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار المدار الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٤.
٢٣٨. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣ هـ، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، الطبعة: - الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٣).
٢٣٩. المؤلف والمختلّف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٥ (٤) والفهارس).
٢٤٠. موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، عبد اللطيف عاشور، الناشر: القاهرة، عدد الصفحات: ٤٣١.



٢٤١. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المؤلف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، عدد الصفحات: ٦٨٤.
٢٤٢. موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، صنفها باللغة التركية العثمانية: أيوب صبري باشا (ت ١٢٩٠ هـ - ١٨٩٠ م (كذا على غلاف المطبوع، والصواب ١٣٠٨ هـ، ترجمة: د ماجدة مخلوف - د حسين مجيب المصري - د عبد العزيز عوض، أشرف على ترجمتها: د محمد حرب، راجعها على نصها العثماني: أديب عبد المنان - على أوزلي، راجعها وأعدّها للنشر: محمود جيرة الله، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٥.
٢٤٣. موطأ مالك - رواية يحيى - ت الأعظمي، مالك بن أنس المحقق: محمد مصطفى الأعظمي (ت ١٤٣٩ هـ، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٨ (آخر ٣ فهارس.
٢٤٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤.
٢٤٥. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، الدكتور يوسف المرعشلي، مجلد الأول، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.
٢٤٦. نجاح القاري شرح صحيح البخاري - كتاب الجنائز، يوسف أفندي زاده (١٠٨٥ - ١١٦٧ هـ، دراسة وتحقيق: شاکر محمد محمود الزبياري (باحث عراقي، رسالة: ماجستير، قسم الشريعة الإسلامية - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - مصر، إشراف: د رفعت فوزي عبد المطلب، العام الجامعي: ١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ، ٢٠١٤ - ٢٠١٥ م، عدد الصفحات: ١١٨٨.
٢٤٧. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٩ (١٦ و ٣ أجزاء فهارس.
٢٤٨. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهدب، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال الركبى، أبو عبد الله، المعروف ببطلال (ت ٦٣٣ هـ، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد



- الحفيظ سالم، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١، ١٩٩١ م (جزء ٢، عدد الأجزاء: ٢).
٢٤٩. نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد (ت ١٤٣٠هـ، لناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الصفحات: ١٤٢.
٢٥٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات، مجد الدين، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، الجزري، ابن الأثير، (ت ٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء ٥.
٢٥١. هداية الرواة - مع تخريج المشكاة الثاني للألباني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ، وبحاشيته: (النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للعلائي و(الأجوبة على أحاديث المصابيح لابن حجر، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني (التخريج الثاني لمشكاة المصابيح، تحقيق: علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي (ت ١٤٤٢ هـ، للنشر والتوزيع، دار ابن عфан للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٥٢. وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، العلامة يوسف بن إسماعيل النَّبْهَانِي (١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ، الناشر: دار المنهاج، جدة - السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الصفحات: ٤٠٠.

Abstract

1 .The personality of the scholar Yusuf ibn Ismail al-Nabhani (may God have mercy on him is considered one of the most prominent scholarly figures of the Ottoman era. He combined knowledge, preaching, writing, and judging, and made a tangible contribution to serving the Prophetic Sunnah and defending the Islamic faith.

2 .The study revealed that the scholar Yusuf al-Nabhani (may God have mercy on him adopted a unique approach to collecting hadiths. He sometimes combined multiple narrations into a single text, narrating the hadith in its entirety or in abbreviated form. This requires the researcher to carefully verify the authenticity of his hadiths when citing them.

3 .It was found that the scholar Yusuf al-Nabhani (may God have mercy on him tended toward comprehensiveness and comprehensiveness in his writings, particularly in his books on the miracles of the Prophet (peace and blessings be upon him, where he included a large number of narrations with the aim of demonstrating the comprehensiveness of the miracle and the permanence of its impact.

4 .The study concluded that the scholar Yusuf al-Nabhani (may God have mercy on him did not always adhere to authenticating hadiths from their original sources, which required the researcher to refer to hadith books to determine their chains of transmission and degrees of narration. 5- The total number of hadiths studied analytically in this thesis reached (45 hadiths, whose sources were distributed among the books of the Prophetic Sunnah as follows:

A- One hadith in the Musnad of Abu Dawud al-Tayalisi.

B- Two hadiths in the Musnad of Ahmad ibn Hanbal.

C- Two hadiths in the Musnad of al-Darimi.

D- One hadith in the two Musnads (Ahmad and al-Darimi).

C- Fifteen hadiths in Sahih al-Bukhari.

H- Ten hadiths in Sahih Muslim.

K- Six hadiths in the two Sahihs (al-Bukhari and Muslim).

D- One hadith in Sunan Ibn Majah.

D- One hadith in Sunan Abu Dawud al-Sijistani.

R- Four hadiths in Jami' al-Tirmidhi.

G- One hadith in (Musnad al-Darimi and Jami' al-Tirmidhi).

Q- One hadith in Mu'jam al-Awsat of al-Tabarani.

May God have mercy on all those who served the Prophetic Sunnah and reward them for Islam and Muslims with the best reward.

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Iraq
College of Islamic Sciences
Department of
Hadith/Graduate Studies



***A Collection of Forty Miracles of the Prophet (peace
and blessings be upon him by the scholar Yusuf ibn
Ismail al-Nabhani (may God have mercy on him, who
died in 1350 AH (1979
(An Analytical Study***

*A thesis submitted to the Council of the College of
Islamic Sciences at the University of Iraq as a
requirement for a Master's degree in Islamic Sciences,
specializing in Hadith*

*By the student
Ali Saleh Musarhad*

*Supervised by Professor
Dr. Younis Mohammed Jassim*

1447AH. Baghdad, 2025 AD